

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01087 3879

P
7
I
A
19

01-82847

Put/ Ray 2847

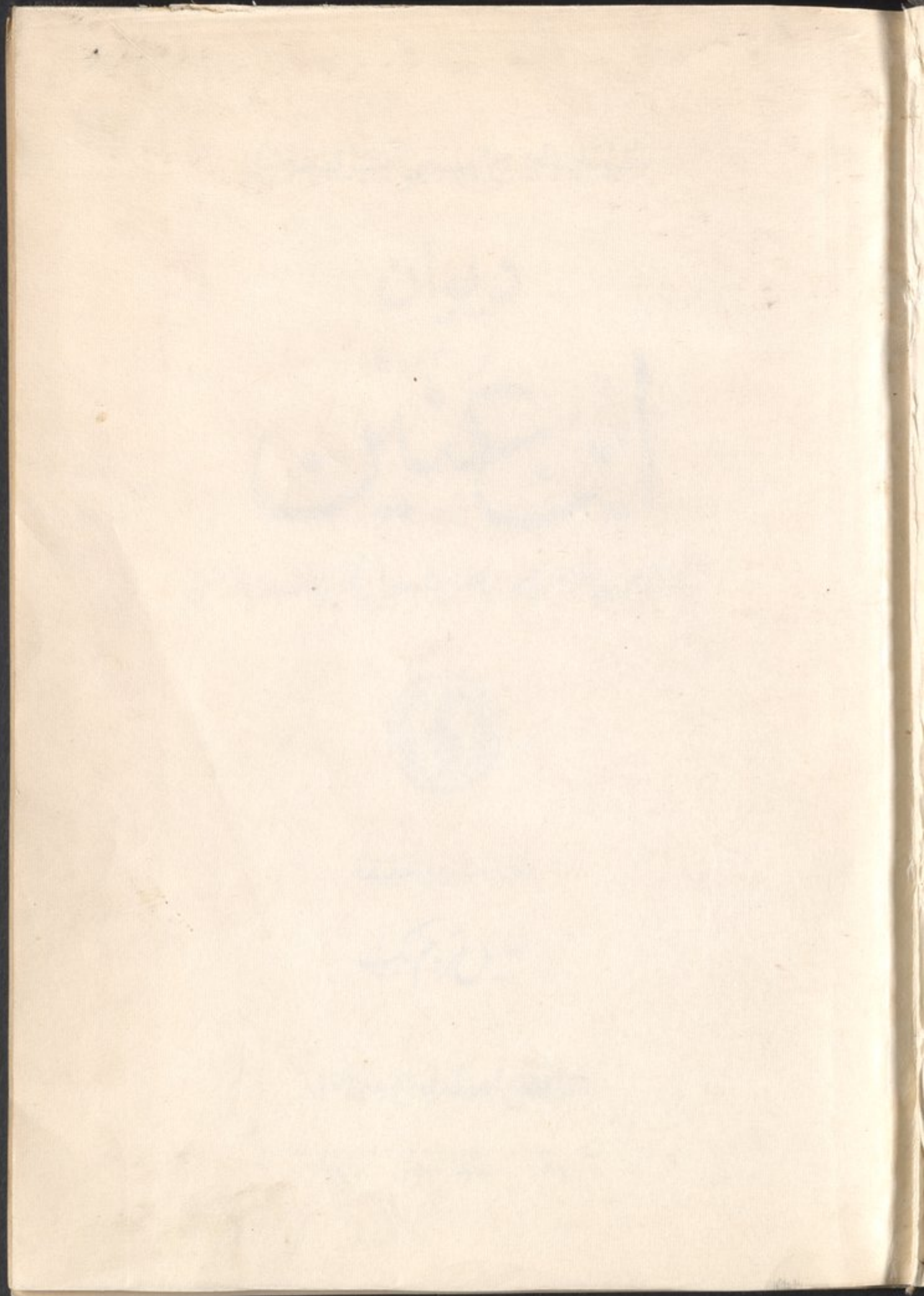
~~1847~~

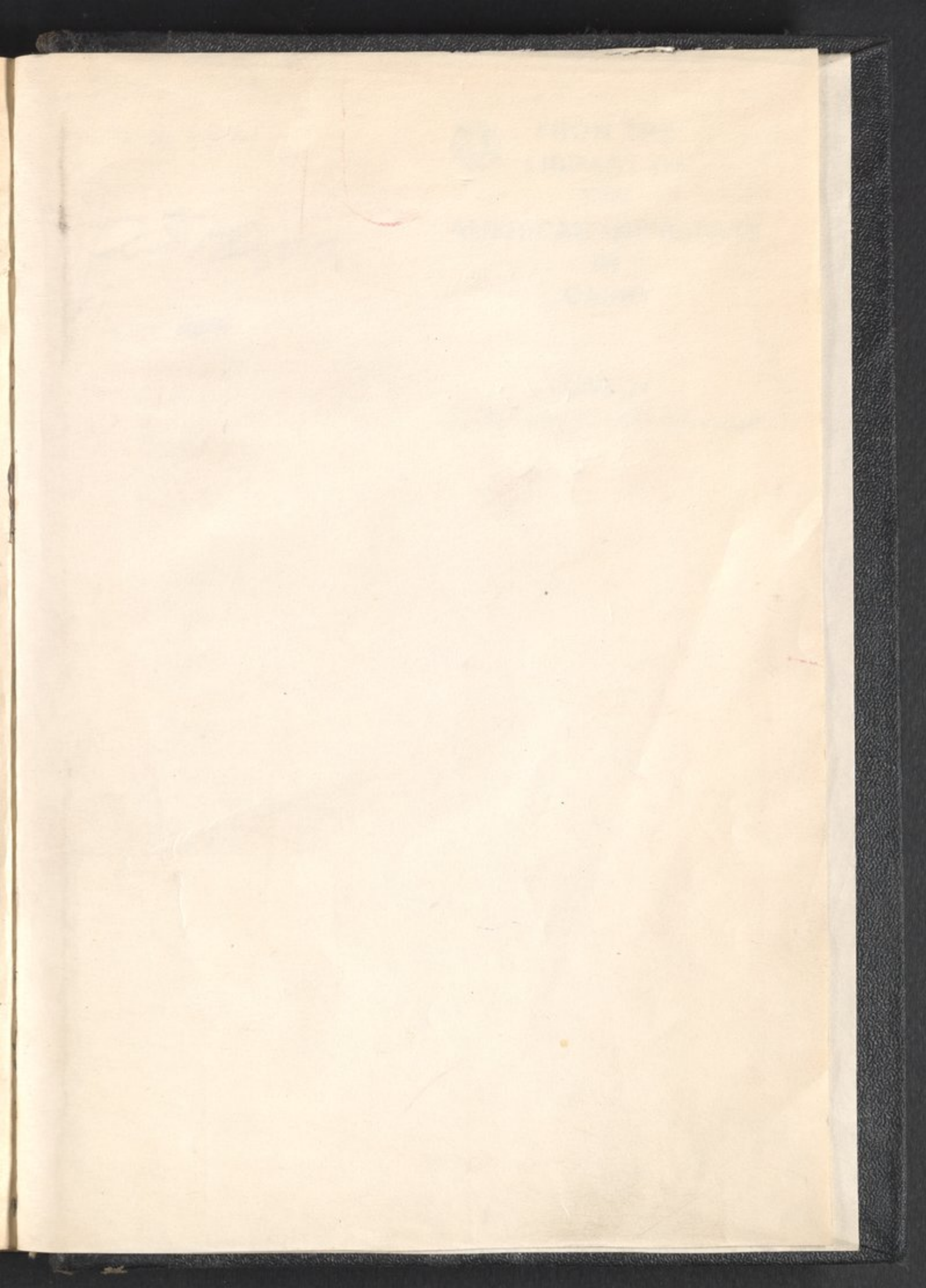


FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة







مُطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقٍ

ديوان

أَبْنِ عَنَيْنَ

شرف الدين أبي المحاسن محمد بن نصر المشهور بأبن عنين الأنصاري الدمشقي



عَنْ بَنَشْرِهِ وَتَحْقِيقِهِ

خليل مردم بك

حُقوق الطبع محفوظة للمجمع العلمي العربي

١٣٦٥ مطبعة دمشق ١٩٤٦

PJ
7755
I29X
A6
1946

OCLC
60506604

B12662124
14102432

٨١١، ٤
١٤٠٣ م

٤١١، ٤

ع قش ٢



سازمان اسناد و کتابخانه ملی

جمهوری اسلامی ایران

دفتر اسناد و کتابخانه ملی

شماره ثبت: ۵۳۹۱

38297

المقدمة

ابن عنين

٥٤٩ - ٦٣٠

حياته

يتصل نسب ابن عنين بالأَنْصار، هاجر آبؤه الأولون من المدينة إلى الكوفة في زمن لاسبيل إلى تعيينه، ولكن بعد الاسلام على كل حال؛ — فالأوس والخزرج سموا بالأَنْصار بعد الهجرة النبوية، والكوفة مدينة إسلامية مصّرت في عهد الخليفة الثاني — وكانت منازل أو آباء في الخطة المعروفة بمسجد بني النجار^(١) بالكوفة.

ثم تركوا الكوفة — كلهم أو بعضهم — في زمن لانتمكن من تعيينه أيضاً إلى زرع^(٢) في حوران، وعرفوا هناك ببني غالب^(٣). ولانعلم أول من

(١) معجم الأدباء لياقوت ٧ / ١٢١

(٢) يقال لها زُرّاً وزرع كما في معجم البلدان. وتدعي اليوم أزرع.

(٣) أصله من زراً من بني غالب (مقدمة الديوان في النسختين الحجازية والمصرية)

وتصحفت الجملة في مقدمة نسخة كمبردج الى: (أصله من وزرا بني غالب) وفي

النسختين الموصليتين والنسخة الباريزية (وأصله من بني غالب).

نرح من زرع إلى دمشق من آباء ابن عنين ، ولكننا نعلم أن ابن عنين ولد
بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة .
وهو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن علي بن
محمد بن غالب المعروف بابن عنين^(١) . نشأ بدمشق وكان منزله قبلي^(٢)
الجامع الأموي . فلما يفع أو كاد تتلمذ لشيخ نحوي جليل كان يتصدر
بالجامع لأقراء النحو ، هو أبو الشاء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري^(٣) ،
قرأ عليه الأدب وبرع في النحو . وكان الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن
ابن عساكر يدرس بالمقصورة الغربية^(٤) في الجامع ، فسمع منه ابن عنين .
واشتغل بطرف من الفقه على قطب الدين النيسابوري رئيس الشافعية
بالزاوية الغربية^(٥) من الجامع أيضاً ، وعلى كمال الدين الشهرزوري قاضي قضاة
دمشق . ورحل إلى بغداد وسمع من منوچهر بن ترکان شاه راوي
مقامات الحريري .

وابتداً يقول الشعر سنة خمس وستين وخمسمائة^(٦) وهو ابن ست

(١) اختلفت كتب التراجم والتاريخ في سلسلة أبائه ولم نر فائدة في ذكر الروايات المختلفة .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٣٧ .

(٣) توفي بعد سنة (٥٦٥) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩٨/١ في ترجمة

طغتكين بن ايوب .

(٤) ابن خلكان ١/٢٤٣ .

(٥) ابن خلكان ٢/١٢٠ .

(٦) مقدمة نسخة كبردج من الديوان

عشرة سنة . وكان ذلك في عهد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ،
ونور الدين أشبه بعمر بن عبد العزيز في عدله وتقواه ، يقرب العلماء
الأتقياء ، ولا يقبل على الشعراء ، حتى قال فيه أسامة بن منقذ :

سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا له فكل على الخيرات منكش
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة من المعاصي وفيها الجوع والعطش^(١)
وقال في دولته ابن الدهان :

أمدح الترك أبغي الفضل عندهم والشعر مازال عند الترك متروكا^(٢)
ولعل إهمال نور الدين للشعراء كان من أشد العوامل في توجيه ابن
عنين في شعره ، وصرفه إلى النقد والغمز واللمز ، وتهيئته لأن يكون من
كبار الهجائيين المعدودين على استعداد فطري شديد .

ويختار الله إلى جواره نور الدين سنة (٥٦٩) وابن عنين في ريعان
الشباب ، ولا تستقيم أمور الملك الصالح ابن نور الدين في دمشق ، فيخرج منها
إلى حلب سنة (٥٧٠) ويستولي على دمشق السلطان صلاح الدين . والمكان
العظيمان نور الدين وصلاح الدين يتشابهان في الاستقامة والعدل والجد
والحزم ، ولكن صلاح الدين أكثر تذوقاً للادب وألين حجاً للشعراء ،
فقد روي عنه أنه كان يحفظ كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي^(٣) ويتمثل

(١) كتاب الروضتين لأبي شامة ٢٢٩/١ ومعجم الأدباء لياقوت ١٨٠/٢

(٢) الروضتين ٢٤٠/١ وابن خلكان ٣٢١/١

(٣) الروضتين ١٨/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٣٠٧/١٢

بالشعر ويحيز الشعراء .

يشهد ابن عنين الشاعر الفتى يومئذ قيام الدولة الصلاحية في دمشق،
فلا يحاول التقرب من السلطان ولا من رجال دولته أو المقربين اليه ، بل
يقف موقف الناقد المشنع العابت الساخر ، يغمز الدولة والقائمين بها من
وزراء وقواد وقضاة، كما يغمز علماء دمشق ورؤساءها وأعيانها، ولقد بلغت
به الجرأة مبلغاً بعيداً حتى تمرّس بصلاح الدين وتعرّض له :

سلطاننا أعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منجذب^(١)

فضجر منه الناس وضاقوا به ذرعاً، وأخذ الموفق بن المطران أحد
المقربين من السلطان المعروفين بدماثة الخلق ولين الجانب، وأحد من هجّاهم ابن
عنين وسخر منهم، أخذ يحرّض السلطان على نفيه^(٢) حتى أمر بإخراجه من
دمشق الى حيث يشاء من البلاد ، فخرج منها رافعاً صوته بقوله :

فعلام أبعدتم أختة ما خانكم يوماً ولا سرقا^(٣)

أنفوا المؤذن من بلادكم إن كان ينفي كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة
وحوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن ومملكها يومئذ سيف الاسلام
طغتكين بن أيوب أخو صلاح الدين، وأقام بها مدة، وكان يتردد بين اليمن
ومصر لتثمين ماله على سبيل التجارة، ثم ترك اليمن ورجع على طريق الحجاز

(١) الديوان ص ٢١٠

(٢) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٦٤/٨

(٣) الديوان ص ٩٤

إلى الديار المصرية، وعاد إلى دمشق بعد وفاة صلاح الدين وخروج ابنه الملك الأفضل من دمشق واستيلاء الملك العادل عليها .

وربما كانت مدة غربته عن دمشق عشرين سنة أو تزيد، فقد ذكر الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ^(١) أن ابن عنين سمع ببغداد من منوچهر بن ترکان شاه راوي المقامات، ومنوچهر هذا توفي سنة ^(٢) (٥٧٥) ولم يستتب أمر الملك العادل في دمشق إلا في أواخر سنة (٥٩٧) .

أما إقامة الشاعر في بغداد بعد أن نفي من دمشق فليس في ديوانه ما يدل على أنه حمدها :

وقالوا غدت بغداد خلواً وما بها جميل ولا من يرتجى لجميل ^(٣)
وفي ص (٢٣٤) من الديوان بيتان أسقط جامع الديوان كلمات من عجزيهما تخرجاً واستنكاراً، لأن الشاعر على ما يظهر هجا بهما الخليفة ورجال دولته؛ وعزم على الرحيل عن بغداد. وفي ص (١٤٤) مقطوعتان يسخر بهما من أحكام الخليفة وأحكام قضاته .

ورحل عن بغداد ميمماً شطر الشرق، وزار جميع ممالكه الإسلامية، فلم يجد من ملوكه ما خفف عنه ألم الغربة، أو لم يحاول التقرب منهم، فبدأ يشعر بالندم على ما فرط منه، وأيقن أن ملوك بني أيوب ألين حجاباً وأندى يداً وأرحب صدرأً، وقصيدته التي قالها وهو في بلاد ما وراء النهر يحنُّ بها إلى

(١) مخطوط في الخزانة الأحمديّة بحلب تحت رقم ١٢١٦

(٢) بغية الوعاة للسيوطي ص ٣٩٩

(٣) الديوان ص ١٠٧

دمشق ويذم الأعاجم ويمدح بني أيوب، تصوّر مايساور نفسه من الحنين
والندامة، يقول فيها^(١) :

أحن ومن وراء النهر داري حنين العود أوثقه العراسُ
وكيف تبئت تطمع في مديحي رجاء نوالها العجم الخساس
ولو أني مدحت ملوك قومي تراغت حولي النعم الدخاس
فان الناس في طرق المعالي لهم تبع وهم للناس راس
ولم يسعد ببلاد المشرق إلا بقاء الفخر الرازي، فهو الذي عرف قدره
وأغدق عليه العطايا، فاستفاد الشاعر من علمه وهباته، وأخذ عنه بالري^(٢)
وحضر دروسه بها وبغيرها من البلدان، ومدحه وأطال الثناء عليه^(٣). وما
سوى ذلك مما قاله في بلاد المشرق لا يدل على الرضا بما كان فيه. هجا بخاري^(٤)
ورئيسها ابن مازة^(٥) ووصف أهلها بالشح وأنهم يغلّقون أبوابهم في وجه
الغريب ويلحقونه إلى الخان، ليأكلوا زاده ويسلبوا متاعه ويقترحوا عليه
ما يضيّم كيسه ويثلم ناموسه. ولئن راقته صباحة الوجوه في خوارزم^(٦)
فقد أفاقه المؤذنون، فكل منهم كالسليم لا ينام ولا ينيم، يصعد المنارة بعد
نصف الليل فلا يزال يزعم حتى الفجر.

(١) الديوان ص ٣٢

(٢) كراسة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية يظن انها من تاريخ الاسلام المذهبي

(٣) انظر الديوان ص ٥٣ و ٩٥ و ٩٦

(٤) انظر الديوان ص ١٤٤

(٥) انظر الديوان ص ٢٢١

(٦) انظر الديوان ص ٢٤٠

ويبدو له أن يزيد إغلا في الشرق وهو القائل :
 أشقى قلب الشرق حتى كأنني أفتش في سودائه عن سنا الفجر^(١)
 فيذهب إلى الهند ، ولكنه لا يحمد مغبة السرى ، ولا يجد السنا الذي
 يتطلع إليه ، فيدعو للهند بالسقيا ، ولكن بالصواعق والدماء :
 وإذا سقى الله البلاد فلاسقى بلد الهند سوى الصواعق والدماء^(٢)
 ويسخر من قضائها :
 لله قاضي دندوز فانه قاض إذا أسدى أطال وأعرضا^(٣)
 وفي الهند صحت عزيمته على العودة الى بني أيوب واسترضائهم بعد أن أغضب
 سيدهم صلاح الدين :
 ولو أني مدحت ملوك قومي تراغت حولي النعم الدخاس^(٤)
 فترك الهند إلى اليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين أخو صلاح
 الدين ، فاحتفى به وأحسن لقاءه وأكرم وفادته وجعله من خواص بطانته
 وندمائه ، وأغدق عليه الهبات والعطايا ، فلقي عنده الراحة بعد العناء واستقر
 في ظله بعد طول الاضطراب :
 فلما استقرت في ذراه بي الزوى وألقت عصاها بين مزدحم الوفد^(٥)
 تنصل دهري واستراحت من الوجى قلوصي ونامت مقلتي وعلا جدى
 وشعره في سيف الاسلام على تنوع معانيه من أحسن شعره ، والغريب

(١) الديوان ص ٢٩

(٢) الديوان ص ٧٩

(٣) الديوان ص ١٢٧

(٤) الديوان ص ٧٤

أن كل ما لقيه من بره وإحسانه لم يخفف من شوقه إلى دمشق، بل إن عدداً من قصائده التي مدحه بها، يتشوق بها إلى دمشق ويصف رياضها ومتنزهاتها (انظر الديوان ص ٤١ و ٦٨ و ٧٢) ولكنه في الوقت نفسه لا يكظم غيظه على رؤساء دمشق وحكامها ورجال الدولة فيها .

بقي في كنف صاحب اليمن مدة غير قصيرة تردد فيها بين اليمن ومصر ذهاباً وإياباً، فالحادثة التي وقعت له في مكة^(١) وهو عائد من اليمن إلى مصر كانت سنة (٥٨٤) لأنها قرنت بفتح صلاح الدين للساحل الشامي وكان ذلك الفتح في السنة المذكورة، ونجد ابن عنين في اليمن بعد هذا التاريخ، ففي الديوان^(٢) قصيدتان قالهما في صاحب اليمن ، قال الاولى سنة (٥٨٧) والثانية سنة (٥٨٨) وفي ديوان ابن الساعاتي (١٠ / ٢) أبيات ودع بها ابن عنين في سفرة سافرها من مصر الى اليمن . ويظهر انه كان يتجر في أسفاره ويصحب معه أنواعاً نفيسة، حتى طمع به في مكة بعض أشرافها وله في ذلك أبيات^(٣) . ثم لما جاء الى مصر طولب بدفع الضريبة عما معه من العروض، فقال يهجو الملك العزيز بن صلاح الدين صاحب مصر .

ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه^(٤)
بين العزيزين^(٥) بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

(١) الديوان ص ١٠٢

(٢) الديوان ص ٦٨ و ٧٢

(٣) الديوان ص ١٠٢

(٤) الديوان ص ٢٢٣

(٥) يريد بالعزيزين : الملك العزيز صاحب اليمن والملك العزيز صاحب مصر

بقي على هذه الحال الى أن توفي صلاح الدين سنة (٥٨٩) وقام بعده في دمشق ابنه الملك الأفضل علي، ولم تطل مدته فيها فخرج منها الى صرخد سنة (٥٩٢) وقام بها الملك العادل نيابة عن صاحب مصر . وكان لابن عنين أخ يكنى أبا حسن فكتب اليه يستدعيه إلى دمشق، فأجابته بقصيدة^(١) يتكلف بها التصبر عن دمشق لسوء سيرة الحكام ولطغيان الملك العادل أبي بكر علي ابن أخيه الملك الأفضل علي :

لا الحاكم المصري ينفذ حكمه فيها علي ولا العواني الموصلي
هيات أن آوي دمشق وملكها يعزى الى غير المليك الأفضل
ومن العجائب أن يقوم بها أبو بكر وقد علم الوصية في علي
مهلا أبا حسن فتلك سحابة صيفية عما قليل تنجلي
ومها يكن فقد ترك اليمن موقر الركاب بالمال والمتاع والطرائف،
قبل وفاة صاحب اليمن سنة (٥٩٣) ووجهته مصر ، وأقام بها مدة غير
قصيرة، صاحب بها جماعة من الشعراء كانوا معجبين به وبخفة روحه وظرفه
ودعابته وفكاهته ، قال ابن خلكان في وفيات الاعيان (٢٤٩/٢) بترجمة
ابن سناء الملك المصري .

« واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس
يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك
الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين فاحتفلوا به وعملوا له دعوات

وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت
لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها»
وتوفي صاحب مصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين سنة (٥٩٥)
وابن عنين في مصر على ما ترجح؛ واتفق الأمراء على تولية الملك المنصور
محمد بن العزيز، ولصغر سنه استدعوا من صر خد عمه الملك الأفضل ليقوم
بتدبير الأمر: وجرت بين الأفضل وعمه العادل أمور ووقائع انتهت بخروج
الأفضل من مصر واستيلاء العادل عليها، ودخول مصر والشام في ملك
العادل سنة (٥٩٧)، عند ذلك قطع ابن عنين أمله من نجاح الأفضل، وأيقن
أن لا بد من الدخول في طاعة العادل إذا أراد العودة الى دمشق التي طالت
غربته عنها، فكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستعطفه بها ويستأذنه
في الدخول الى دمشق وهي من حر الشعر، وقد تكون أحسن شعره وأولها:
ماذا على طيف الأجابة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكبرى^(١)
فأذن له العادل، فلما دخل دمشق قال:

هجوت الأكابر في جلق ورعت الوضع بسب الرفيع^(٢)
وأخرجت منها ولكنني رجعت على رغم أنف الجميع
كانت غربته طويلة ومحنته بها شديدة، ولكن طول الأسفار في
مختلف الأقطار، زاد معارفه ووسع تجاربه وفتح لعينه آفاقاً جديدة واسعة
من دروس الحياة واختبار الناس، وأضاف الى شعره عناصر جديدة، ونفض

(١) الديوان ص ٣

(٢) الديوان ص ٩٤

عليه ألوانا شتى ساحرة؛ وأبلغ اثر من ذلك الحنين الى الوطن ووصف محاسنه ومباهجه، حتى أصبح لا يرى الدنيا الا في دمشق، ويستصغر كل ما كسبه من مال ومتاع ومعرفة في جنب الاقامة فيها:

ولو اني خيرت في هذه الدن (م) سياً لما اخترت غير أهلي وداري^(١)
سأله يوماً الملك المعظم عن عجائب ما رآه في البلاد التي سافر اليها فقال :
« كل ما في الدنيا مفرق هو في بلدك مجموع موجود »^(٢) على ان مغريات
السفر ظلت تعاوده حيناً بعد حين ، فيسافر مختاراً لا مضطراً أورشولاً
لا طريداً . قال ابن الديثي « قدم (ابن عنين) بغداد وارداً صادراً
غير مرة ولقيته بها وكتبت عنه شيئاً من شعره بالجهد لانه كان ضيقاً به »^(٣)
وبعد أن استقرت به النوى في دمشق لم يحن الى بلدة من البلدان
الكثيرة التي زارها أو أقام بها الا إلى مصر ؛ قال من قصيدة :
أحنُّ الى مصر وياليت أن لي اذا ذكرت مصر جناحاً أعاره^(٤)

عاد ابن عنين إلى دمشق وانقأ بها الملك المعظم عيسى ابن الملك
العادل، لان العادل قسم البلاد في حياته بين أولاده، فكانت للمعظم دمشق
والقدس ومضافتهما . والمعظم في بني أيوب كالأمون في بني العباس، عالم

(١) الديوان ص ٧٦

(٢) حوادث الزمان لابن الجزري مخطوط عن مجلة المجمع العلمي العربي ١٩/٥٢٩

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ١٨/٢٤٨

(٤) الديوان ص ٩١

فاضل أديب، برع في الفقه واللغة والنحو، يقرب العلماء والادباء ويجالسهم ويجري عليهم الجرايات، ويقترح عليهم تأليف الكتب ويضع الخطط لها، من ذلك أنه أمر أن يجمع له كتاب في اللغة جامع لصحاح الجوهري وتهذيب الأزهري وجمهرة ابن دريد وغيرها من دواوين اللغة، كما أمر أن يرتب مسند أحمد بن حنبل على الأبواب^(١). وكان يجيز من يحفظ كتاب المفصل للزخشري بمائة دينار وخامسة، فحفظه جماعة رأى ابن خلكان بعضهم^(٢). وهو نفسه من المؤلفين ألف كتاباً^(٣) يرد به على الخطيب البغدادي منتصراً للامام أبي حنيفة، ذكر في مقدمته أنه ألفه وهو يدفع هجوم الصليبيين عن نابلس^(٤).

أقبل هذا الملك الفاضل على ابن عنين وقتن به وجعله من خواص بطانته، يسمر معه في مجالسه الخاصة فيرتاح لحسن حديثه وسحر منادمته، ويهش لدعائته ونكاته. وكان لا يصبر عنه فيصحبه إذا سافر، ويعتمد عليه في كل أمر ذي بال، وفي أواخر دولة المعظم تولى الوزارة بدمشق فضبط الأمور وأحسن السيرة وعف عن الأموال، وكان يسفر عن المعظم في المهمات إلى الممالك المجاورة، قال ابن خلكان. (رأيت به مدينة إربل سنة ٦٢٣

(١) الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ٦٢٤

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٠١/١

(٣) طبع هذا الكتاب بعنوان (الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي) بمطبعة السعادة

بمصر سنة ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م

(٤) كتاب الرد على الخطيب ص ٢٧

رسولاً عن المعظم^(١) وهكذا أصبح عند المعظم شاعراً وندياً ووزيراً
ومستشاراً. وهو على رغبته في صحبة المعظم زهد في الوزارة واستقال
منها وتوسل إليه أن يعفيه من عملها :

أقلني عثاري واحتسبها صنعة يكون برحماها لك الله جازيا^(٢)
ولكن المعظم لم يقبل استقالته، فبقي على ذلك حتى توفي المعظم سنة
٦٢٤ فرثاه ابن عزين بأنفاسه ودموعه، كما مدحه في حياته بأحسن شعره.
وتولى بعد المعظم ابنه الملك الناصر داود فاستبقاه في الوزارة. ولما أخذ
الملك الأشرف موسى دمشق سنة ٦٢٦ لزم ابن عزين بيته وكان قد بلغ من
الكبر عتياً، ومدح الملك الأشرف بشعر دون شعره في أخيه الملك المعظم.
وليس في أخباره أو شعره ما يدل على أنه أعقب أولاداً أو تزوج،
فقصائده التي قالها في غربته يتشوق إلى دمشق وأهله وأصحابه، لم يرد بها
ذكر ولد أو زوج له، وهما في هذا المقام أجدر بالذكر من كل ما يحن
إليه الغريب، ولم يرو أنه كان معه في غربته أحد من أولاده، ولا نعلم
من أقاربه إلا أخاه كان يكتبه من الهند وغيرها ويكنيه بأبي حسن :

مهلاً أبا حسن فتلك شحابة صيفية عما قليل تنجلي^(٣)
وابن اخت صغير داعبه بأبيات^(٤) يتعسر عليه النطق بكل كلمة من كلماتها

(١) وفيات الأعيان ٣٣/٢

(٢) الديوان ص ٩٣

(٣) الديوان ص ٨٥

(٤) الديوان ص ١٤٢

لثغته . ونرجح أن أخاه توفي قبله لأن الشاعر أهدي مماليكه^(١) في مرض موته الى الملك الأشرف ووقف داره على غير أهله . ويظهر أن علة طالت قبل وفاته، فقد أشار اليها في الأبيات التي كتبها إلى الملك الأشرف يسأله أن يقبل مماليكه هدية :

لي أعبد قد ضاق ذرعي بهم وأضجرتهم علي مني^(٢)
وتوفي بدمشق وهو ابن إحدى وثمانين سنة عشية نهار الاثنين لعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وستماية . أما قبره فقد قال ابن خلكان^(٣) انه دفن بمسجده^(٤) الذي أنشأه بارض المزة ؛ ثم قال انه رأى على باب تربة بلال بمقابر الباب الصغير قبراً كبيراً قيل له هذا قبر ابن عنين . فابن خلكان الذي عاصر الشاعر وعرفه وأعجب به، والمشهور بتحقيقه وثبته لم يجزم بمكان قبره ، فذكر الروايتين وفوض العلم إلى الله حين قال :
« والله أعلم »

(١) الديوان ص ١٠٣

(٢) وفيات الأعيان ٣٥/٢

(٣) لا يعرف اليوم مكان هذا المسجد

ابن عنين شاعر أديب عالم ، تقدم في ترجمته ذكر مشايخه - وكلامهم من أئمة العلم والأدب - مع الإشارة الى ما أخذ عنهم . كان عالماً بالأدب واسع الرواية للشعر وأخبار العرب ، متمكناً من اللغة متقناً لها ، يستحضر كتاب الجهرة لابن دريد ؛ عالماً طويل الباع بالنحو ، مشاركاً في الحديث والفقه ، ملماً بفروع الثقافة الاسلامية لعهد من تفسير ومنطق وفلك وحساب وهندسة ، يظهر أثر كل ذلك في شعره ، ولا سيما النحو ، فقد كان ينتزع مصطلحاته ويحسن في استعمالها بشعره غاية الاحسان .
وكان يحتكم اليه الأدياء فيما يشجر بينهم من خلاف . قال ابن خلكان ^(١) « سئل ابن عنين وكان من أخبر الناس بنقد الشعر عن قصيدة العكوك التي أولها :

زاد ورد الغي عن صدره فارعوى واللهو من وطره

وقصيدة أبي نواس الموازية لها التي أولها :

أيها المنتاب من عفره لست من ليلي ولا سمره

وهي من نوادر الشعر أيضاً ، فلم يفضل إحداها على الأخرى ، وقال ما يصاح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين إلا شخص يكون في درجة هذين الشعارين »

وكان يرجع اليه أيضاً في العويص من مسائل الفقه المتعلقة بالعربية

(١) وفيات الأعيان ١/٣٩٩ في ترجمة العكوك .

من نحو وغيره ، ليحقق القول فيها مع الثقات ، كـ بعض مسائل الجامع الكبير^(١) لمحمد بن الحسن .

وله من المؤلفات مختصر الجهرة^(٢) لابن دريد ، والتاريخ العزيزي^(٣) الذي يظهر أنه ألفه للملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن أيوب صاحب اليمن ، والكتابان مفقودان لا يعرف مكانهما .

صفته وأهمه

كان ابن عنين خفيف الروح كثير الدعابة بارع الفكاهة حاضر النكتة ، ظريفاً ماجناً ساخرأً متهمكاً ، يؤثر الهزل على الجد ، متوقد الذهن ذكي القلب ، تعجبه النكتة ولو كان فيها حتفه . أغري بالسخر من علية القوم وصدورهم ، فهو أشبه الناس بأبي نواس في مجونه ، وابن حجاج في هزله ، والجاحظ في تهكمه واستخفافه بما درج عليه الناس من رسوم المجاملة .

أحب شيء إليه أن يستهزيء بذوي الهيئات والوقار والتزمت من القضاة والفقهاء والمحدثين والخطباء والواعظين ، ولقد ألحَّ عليهم بالتهكم والسخرية حتى رموه بسوء الاعتقاد والزندقة ، وقالوا إنه سب الأنبياء وتهاون بالصلاة وجاهر بشرب الخمر . اما التهاون بالصلاة ففي شعره ما يدل على التبرم بها^(٤) ، كما فيه ما يدل على معاقرة الخمر^(٥) ، واما سب

(١) الرد على الخطيب البغدادي للملك المعظم ص ٢٤

(٢) كشف الظنون ١/٢٢٨

(٣) كشف الظنون ١/٤٠٤

(٤) الديوان ص ١٣٨ و ١٣٩ و ١٦٦ . (٥) الديوان ص ١٠٨ و ١١٤

الأنبياء فلعلهم يريدون بهم علماء هذه الأمة الموصوفين بأنهم (كأنبياء بني إسرائيل) .

اعتاد أن يختلف إلى الجامع الأموي ، والجامع يومئذ مثابة للناس في جميع أمورهم من دين ودنيا ؛ يجتمع فيه المصلون وطلاب العلم والمعتكفون ، وتعد فيه حلقات الدروس للحديث والفقه والأدب والعربية وغيرها ، كما تعقد مجالس الوعظ والمناظرة والجدل ، في حرمة وزواياه ومشاهده وأروقته ، ويجلس في الشباك الكلي غربي الجامع^(١) قاضي القضاة أو نائبه يحكم بين المتخاصمين ؛ وعلى مقربة منه رجاله وأعوانه وعدوله ، كما يجلس كاتب العقود تحت الساعات^(٢) شرقي الجامع . وللجامع خطيب جهوري الصوت يخطب الناس يوم الجمعة ويصلي بهم ، وواعظ يجذب الأبصار والأسماع ويلين القلوب بحسن وعظه . والجامع غاص بالناس على اختلاف طبقاتهم ، وفيهم من يأتي لتسقط الأخبار والاطلاع على مجرى الحوادث ، أو التفرج بتلك المشاهد الطريفة .

وابن عنين يتنقل بين حلقات الدروس ومجالس الوعظ والجدل ، ويخطر في صحن الجامع يستطاع الأخبار ، ويمد عينه إلى قاضي القضاة في مجلس حكمه ، ويرمي بنظره كاتب العقود بين سجلاته ، يستفتح بذلك موضوعاً يصور به بعض هذه المشاهد تصويراً هزلياً يستثير الضحك

(١) الدارس في المدارس ٢/٦٥٣ (مخطوط)

(٢) شذارات الذهب ٥/٢٨٥

والاعجاب . قاده يوما خطاه الى الرواق الشمالي من الجامع ، فوجد قرب باب الكلاسة محدثاً يروي الحديث لجمهور من الطلبة والمستمعين ، فوقف معهم ساعة ثم انسل من الحلقة ، وتناشد الناس بعد ذلك قوله :

رأيت النبي عليه السلام فقممت اليه وقبلته^(١)

فقال أيعقوب يروي الحديث؟ فقلت نعم ، قال ما قلته ورأى يوماً فقيهين يتناظران ، ينزأ أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس فقال :

البغل والجاموس في جدليهما قد أصبحا مثلاً لكل مناظر^(٢)

برزا عشية ليلة فتناظرا هذا بقرنيه وذا بالحافر

وأمر السلطان أن تسلسل أبواب الجامع في أيام الجمع ، لئلا تدنو منها خيول رجال الدولة فتؤذي المصلين ، فاتخذ ابن عنين من ذلك موضوعاً هزلياً نهش به القاضي والخطيب وسدنة الجامع ونوابه :

لما رأى الجامع أمواله ما كولة ما بين نوابه^(٣)

جنّ فمن خوف عليه غدا مسلاً من كل أبوابه

وكيف لا تعتاده جنة وقد رأى المسخ لأربابه

القرد في شباكه حاكم والتيس في قبة محرابه

وله من مثل ذلك مقطعات في الواعظين والمستمعين من الرجال والنساء والمصلين والمعتكفين والسدنة والقوام ، تجدها في باب الدعابة

(١) الديوان ص ١٣٧

(٢) انظر بقية الأبيات في الديوان ص ٢٠٥

(٣) الديوان ص ١٤٣

والتهمك والسخرية وباب الهجاء وغيرهما .
 فاذا انقضى النهار قصد القلعة ليسمر عند الملك المعظم ويطرفه بهذه
 الملح والأضاحيك ، ويعبت بالسمر من الكتاب والشعراء والأدباء .
 ولقد بداله يوماً أن يتوب ، شأن المسرفين على أنفسهم الذين توقظهم
 ذنوبهم إلى الانابة ، فاعتكف في مسجد يتعبد ، وتفقده المعظم ، فأخبر
 بشأنه ، فأتخفه على سبيل المداعبة بزجاجة من خمر وفصوص للنرد وبعث
 إليه يقول : (سبِّح بهذا)^(١) ؛ لما عرف عنه من الدعابة والمجون ؛ ومن اشتهر
 بخلق وتكلف الاقلاع عنه لم يثق الناس بصدقه ولو جدد . ويظهر أنه
 اعتمد على عفو الله ونقض التوبة .

وهو على دعابته ومجونه كان في وقت من الأوقات يطمح لأعلى رتبة
 ولا بد أن أسعى لأفضل رتبة وأحمي عن عيني لذيد منامي^(٢)
 ولم يزل يعظم في عين الملك المعظم حتى ولاه الوزارة وأقامه مقام
 نفسه ، فقام بها أحسن قيام ، وأثبت أنه يحسن الجد كما يحسن الهزل ،
 ثم زهد بها وآثر الاستقالة ، ولكن المعظم كان حريصاً على بقاءه بها .
 وعمله هذا يذكرنا بالجاحظ لما ولاه المأمون ديوان الانشاء ، فاستقال ولم
 يطق العمل فيه ، ولم يصر عليه المأمون .

والفكاهة لا تفارق ابن عنين في أقواله وأفعاله حتى في عمل البر

(١) مرآة الزمان ٨/٣٩٨

(٢) الديوان ص ١١٦

ديوان ابن عنين

والاحسان والقربة الى الله تعالى . روي عنه أنه (وقف داره على من التحى من المردان ، فلما سئل عن ذلك قال : هؤلاء تشغلهم المرودية عن تعلم الصنعة ، فاذا التحى أحدهم لم يجد ما يتقوت به ؛ وهي جهة من أوجه البر لم أسبق اليها ^(١))

والأمر الذي يسترعي الانتباه ، تعصبه للعرب على العجم في زمان طغت فيه عصبية الدين على عصبية الجنس ، محاكاة للصليبيين الذين غزوا الشرق تحت راية الصليب . ففي الوقت الذي كان يقول فيه ابن سناء الملك الشاعر المعاصر لابن عنين :

« بدولة الترك عزت دولة العرب ^(٢) »

ويقول ابن النبيه المعاصر له أيضاً :

« الله أكبر ليس الحسن في العرب ^(٣) »

كان ابن عنين يقول :

وكيف تبيت تطمع في مديحي رجاء نوالها العجم الخساس ^(٤)
ولما مدح الفخر الرازي احتاط لهذا الأمر فمدحه بأنه عربي قرشي وان استوطن آباؤه بلاد العجم ، وذلك حين يقول :
من دوحة فخريّة عمرية طابت مغارس مجدها المتأثّل ^(٥)

(١) من كراسة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية يظن أنها من تاريخ الاسلام للذهبي

(٢) الروضتين ٤٣/٢

(٣) ديوان ابن النبيه ص ٣٨

(٤) الديوان ص ٣٣ . (٥) الديوان ص ٥٣

مكية الأنساب زاك أصلها وفروعها فوق السماك الأعزل
وهو متشدد في أمر العصبية العربية ، يعيب أبناء الإماء ولو كان آبائهم
من خالص العرب بل يعيب من استرضع في غير العرب ولو كان عربي
الأبوين قال :

فألفيته يهوى الندى فترده عروق إلى أخواله الزرق تنتمي^(١)
إذا أيقظته نخوة عربية إلى المجد قالت أرمنيته نعم

وقال :

وقلت فتى من دوحة عربية تشابه منها الفرع في الطيب والأصل^(١)
ولم أدر أن الأرمنية ظئره وفي الأرمنيات النجاسة والبخل
ولا يعجبه إلا من لم تهجنه الإماء دماً ولبناً :

من أسيرة عربية جاءت به عربية آباؤها أحرار
لم يغذ من لبن الإماء ولم تحل أخلاقه عن طبعها الأظار^(٢)
أما مدحه لبني أيوب فقد كان يعتبرهم على ما نظن مستعربين ، سكنوا
بلاد العرب وشيدوا دولتهم فيها وحموها من الصليبيين ، ولم يصطنعوا غير
العربية في شؤون الدين والدولة والعلم والأدب ، حتى أن المعز اسماعيل بن
طغتكين صاحب اليمن ادعى^(٣) أن الأيوبيين أمويون .

(١) الديوان ص ٢١٦

(٢) الديوان ص ٦٦ . (٣) شذوات الذهب ٤ / ٣٣٤

قبل أن يولد ابن عنين بسنة واحدة مات شاعران انتهت إليهما
الرياسة في الشعر ببلاد الشام ، هما ابن القيسراني^(١) وابن منير الطرابلسي^(٢) ،
ولم يبق بعدهما من هو في طبقتهم حتى نبغ ابن عنين ؛ فأشبهه الأول بجزالته
ومتانته ، وضارع الثاني بالهجاء ونهش الأعراض ، وفاقهما بخفة الروح
والدعابة والتهكم والسخرية .

حاكى في كثير من شعره جزالة المتقدمين ، ولكن الطابع الشخصي
واللون المحلي ظاهران في شعره أشدّ ظهور ، وقلّ في الشعراء من
ترأت على شعره صورة بيئته وزمانه كما ترأت على شعر ابن عنين ؛ فأكثر
قصائده تنادي على نفسها أن قائلها شاعر دمشقي عاش في العصر الأيوبي ،
وكم من شاعر مذكور لا تتبين في شعره زمانه ولا مكانه .

وشعره كثير الفنون متعدّد النواحي جمّ الأغراض ، وعناصره
منتزعة من مصادر شتى ، يتجارى فيه طبع الشاعر وفن الصانع ، وتتبين
فيه مقدرة اللغوي وتهذيب العالم المثقف ؛ فهناك محسنات البيان والبديع ،
وهناك استعمال مصطلحات العلوم من نحو وصرف و فقه وحديث
ومنطق وطب وفلك وهندسة وحساب . وهو أبرع ما يكون إذا

(١) محمد بن نصر القيسراني توفي سنة ٥٤٨ ابن خلكان ٢١/٢

(٢) احمد بن منير الطرابلسي توفي سنة ٥٤٨ ابن خلكان ٦١/١

استعمل مصطلحات النحو كقوله وقد كتب به إلى الملك المعظم :
 أنا كالذي أحْتَاج ما يحتاجه فَاغْنِ ثَوَابِي وَالثَّناء الوافي^(١)
 وكقوله في عامل صرف من عمله :
 ولا تَغْضِبَنَّ إِذَا مَا صُرِفْتَ فلا عدل فيك ولا معرفه^(٢)
 ولعلَّ ميل الملك المعظم إلى النحو وبصره فيه كان يحمل الشاعر على
 الالمام به في شعره على هذا النحو .
 وهذه الصنعة في شعره جارية على ذوق العصر الذي عاش فيه ، على
 أنه مقتصد بها إذا قيس بغيره من شعراء عصره .
 أما لغته فجزلة منقحة إذا جدد ، وحفظه للمفردات وحسن انتقائه
 لها عجب ، وما أعرف بيتاً أحاط بصفات الطفيلي كبيتته هذا :
 واغْلُ وارْشُ نِماءَ طفيلٍ أرْشَمُ قد ملأت من إبرامه^(٣)
 وهكذا إذا ترك وشأنه استفاد من بصره في اللغة ومعرفته الواسعة بها
 فائدةً بليغة . ولكنه قد ينزل على اقتراح بعض ممدوحيه فيضيم الشعر في
 سبيل اللغة ، كما فعل في القصيدة السينية^(٤) التي اقترحها عليه الفخر الرازي ،

(١) الديوان ص ٩٢

(٢) الديوان ص ٢٢٩

(٣) الواغل : الداخل على القوم في شراهم ، والوارش : الداخل عليهم في طعامهم
 ولم يدع ، وطفيل رأس الطفيلين الذي ينسبون إليه ، والأرشم : من يتشمم
 الطعام ويتحين له . انظر الديوان ص ٢٢٥

(٤) انظر الديوان ص ٩٦

ومثلها القصيدة الحائية ^(١) .

وهو على طول باعه في اللغة ومقدرته على حسن السبك ومتانة
الرصف ، وحسن ذوقه في انتقاء الفصيح ، لا يتخرج في مواضعه الهزلية
من اللحن أو ما يشبهه ، واستعمال الألفاظ والتراكيب العامية الشائعة
في دمشق لعصره مما له أصل فصيح أو لا ، مثل : (العواني والعلق
والنصب ودق خنك ^(٢) وما قصر ^(٣) وذقن ^(٤) ...)

وهكذا شعره غير جار على أسلوب واحد ، بل يختلف جزالةً
وليناً ، ويتفاوت قوةً وضعفاً ، فبينما تراه محلقاً في قصيدته التي أولها :
ما ذا على طيف الأعبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى ^(٥)
إذا به يسفُّ إلى مثل قوله :

هذا ابن هرون الذي في عصر ما لا يفاج ^(٦)

ولعلَّ السبب في ذلك أن كثيراً من شعره كان يقوله للاحماس والنكته
لا يقصد به التجويد أو التقيق ، وهو في ذلك كثير الشبه بأبي نواس

(١) انظر الديوان ص ٩٨

(٢) انظر الديوان ص ٨٥ و ١٤٧ و ٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢٠٩

(٣) بمعنى أصاب أو أحسن وما زال الدماشقة يستعملون ذلك الى اليوم . انظر

الديوان ص ٢٣٨

(٤) من الشتائم أن تضاف لفظه ذقن الى ما لا يحسن ذكره . انظر الديوان ص ٢٤١

(٥) الديوان ص ٣

(٦) الديوان ص ٢٢٩

في مجونه وهزله .
وأجل ما في شعره وأطرفه في رأي الحنين إلى دمشق ، والدعابة
والتهكم والسخرية . كثر حنينه إلى دمشق حتى أفرد له باب خاص من
ديوانه ، على أنه شائع أيضاً في بقية الأبواب . فدمشق — وقد ذيد عنها
كما يذاد الطائر الظامي عن الماء — قبلته ومهوى قلبه ومسرح خياله ، لا
يجد لها مثيلاً ، ولا ينبغي بها بديلاً :

ولو أني خيَّرت في هذه الدن (م) يا لما اخترت غير أهلي وداري
يتخيل أن يسلك إليها سبل السماء ، بعد أن سُدَّت في وجهه سبل
الأرض ، لذلك كثر في شعره ذكر الشهب والكواكب والبروج
والأنواء ومنازل الشمس والقمر . وقد أحسن في وصف متزهاتها
ورياضها ، وأشجارها وأنهارها ، وجبالها وسهولها وأوديتها ، ورقة هوائها
وعذوبة مائها ، وعبير أزهارها وسجع أطيارها . وتألف على ماضي أيامه
في وادي بردى والغوطة والمرج والنيرب وغيرها من معاهد أنسه ،
وميادين صبوته ؛ وإيراد الأمثلة على ذلك يطول أحره .

أما الدعابة والتهكم والسخرية فقل من يضارعه من الشعراء في
هذا الباب ، ترى فيه خفة روحه وتوقد ذكائه ، وشدة ملاحظته وقوة
نقده ، وحسن تصرفه في إيراد الهزل بمعرض الجد ، والجد بمعرض
الهزل ، والتفنن في تصوير غرضه تصويراً هزلياً يبلغ به ما لا يبلغ بالجد ؛

وفي هذا الباب إبداع تعجب به النفس مسرورة وتقبل عليه ضاحكة ،
وسلاحه أمضى من سلاح الهجاء . والمقدرة على استثارة الضحك ليست
بالأمر اليسير ؛ والشاعر الساخر المتهمك بين الشعراء ، كالمصور الهزلي
بين المصورين ، لا تكاد تظفر بواحد بين العشرات . ومن هنا قلَّ هذا
النوع من الشعر ، يشفي به الشاعر غيظه ، ويدرك مبتغاه ، ويظهر على
خصمه ، ويكسب قلوب السامعين وإعجابهم ، ويجعلهم من حزبه على
عدوه من حيث لا يشعرون .

كتب ابن عنين إلى الملك المعظم يتَّهم قاضيه بالميل إلى النساء :
أقولها لو بلغت ما عسى فالطبل لا يضرب تحت الكسى^(١)
قاضيك إن لم تقصه فإقصه أو لا فلا يحكم بين النساء
وباليته اجتراً بهذا النوع عن الهجاء الذي أقذع فيه وأفحش ،
وتعدى حدود المروءة والأدب ، ولم يردعه رادع من خلق ، أو وازع
من دين ، ولم يكد يسلم من لسانه أحد حتى هجا نفسه^(٢) وإباه^(٣) . واجتراً
على التعرض لصلاح^(٤) الدين والملك العادل^(٥) والملك الأشرف^(٦) والملك

(١) الديوان ص ١٣١

(٢) الديوان ص ١٤٧ و ١٤٨

(٣) » ص ٢٣٩

(٤) » ص ٢١٠

(٥) » ص ٢٣٩

(٦) » ص ١٣٢

المنصور^(١) من الأيوبيين في عفوان سلطانهم وإقبال دولتهم ، وتلك جرأة لم يقدم عليها شاعر . أما الوزراء والأمرء والقضاة والحكام فقد شنَّ عليهم حرباً لا هوادة فيها ، وشنَّع عليهم واتهمهم في نفوسهم وأعراضهم وحرمةهم ، ورماهم بالفواحش والدنایا والجهل والخسة والخيانة ، وكان مغرماً بهجو القضاة أكثر من غيرهم ، لم يكذب يسلم منه أحد ممن ولي قضاء القضاة بدمشق في زمانه ، كابن أبي عصرون وابن الحريستاني وابن الزكي والجمال المصري . وهاجم عليه القوم والرؤساء والصدور من العلماء والوجهاء في دمشق كبني عساكر علماء دمشق ومحدثيها ، ولم يستثن منهم إلا شيخه الحافظ أبا القاسم صاحب تاريخ دمشق ، وهما القواد والولاء والكتاب والوعاظ والفقهاء والخطباء والصوفية والمحدثين والأطباء والأدباء والشعراء ، فشنَّها حرباً شعواء على رجال الدولة ورؤساء الأمة :

« وما زالت الأشراف تهجى وتمدح »

وهو في هجائه شرس عنيف وقح بذئ يتفنن في مهاجمة خصمه ، فيسخر منه ويتهم به ويرميه بالفواحش ، ويرسم له صوراً مضحكة فاحشة ، ويختلق له من الحوادث ما يثلم عرضه وشرفه ، وهو في هذا الباب غزير المادة واسع الخيال كثير الابتكار ، يشبه ابن الرومي في إقذاعه وإبداعه ، فضلاً عما أمتاز به من خفة الروح والتندر ، قال في قاضي القضاة

وقد أوصى أن يدفن في داره :

ما قصرَ المصري في فعله إذ جعل الحفرة في داره^(١)
فخلص الأحياء من رجمه وخلص الأموات من ناره

وشعره في الهجاء أكثر من شعره في كل باب ، ولولا أن أمانة العلم
وصدق الرواية تقضي بنشر هذا الديوان كما هو ، لكان حذف الفاحش من
الهجاء أولى ، على أن ماضع منه ولم يجمع أضعاف ما بقي كما يقول ابن خلدان .
وباب المديح في ديوانه غير قليل إذا قيس ببقية الأبواب ، وأحسنه
القصيدة التي قالها في الملك العادل يستأذنه بها في العودة إلى دمشق ، وهي من
القصائد المختارة في الشعر العربي ، سما بها حتى بلغ الذروة ، وتصرف في كل
مقطع من مقاطعها تصرف الشاعر المطبوع الحاذق البصير ، ترقق في وصف
لوعته وحنينه إلى دمشق ، وأحسن في وصفها غاية الاحسان ، وترقق في
إلانة قلب العادل حتى استجاب له وقد سبقت الإشارة إليها . ويأتي بعده هذه
القصيدة قصائده في الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ، فقد كان ابن عنين
يحبّه ويخلص له ، فقصائده في الملك العزيز صاحب اليمن . أما قصائده في
الملك الأشرف موسى بن الملك العادل فيظهر عليها شيء من العمل والتكلف .
والشيء الطريف في غير واحدة من قصائد المدح ، وصف دمشق
ورياضها ومنتزهاتها وما خُصّصَتْ به من المحاسن والبدائع .

ويؤخذ عليه في باب المديح تكراره لبعض معانيه في عدة قصائد ولا سيما هذا المعنى :

عدل يبيت الذئب منه على الطوى غرثان وهو يرى الغزال الأعفرا
فقد كرر هذا المعنى في عددٍ من قصائد المدح ، فضلاً عن غيره من المعاني .

أما الرثاء فليس له فيه إلا ثلاث قصائد ، أحسنها مرثيته في الملك المعظم ، فاقده كان صادق الحزن واللوعة عليه .

وباب الوقائع والمحاضرات ، باب طريف ممتع ، فيه أخبار وحوادث وقصص ووقائع ، سجلت تسجيلًا شعريًا ، يميّط اللثام عن كثير من أخبار الشاعر وأخبار معاصريه ، وحسن تأتیه وسرعة بديهته . وقد ضمَّ إليه مقطعات في الغزل والوصف والأدب والحكمة والفخر مما لا يمكن إفراده في باب خاص لقلته .

وفي الديوان باب لا يستسيغه الذوق العصري ، وهو باب الألفاظ ، خلّو هذا الموضوع من أعظم عناصر الشعر وهو العاطفة ، ولما يقتضيه اللغز من العمل والتكلف ، على ما فيه من البراعة والدقة ؛ وابن عنين ممن اشتهر بنظم الألفاظ والاجابة عليها ، ولعلَّ إكثاره من نظمها أنه كان يطارح بها الندماء في مجالس سمر الملك المعظم ، وهي تدلُّ على ذكائه وسرعة خاطره ، وفي بعضها وصف حسن فضلاً عن الحاجة والمعايمة .

مثل هذا الشاعر كان ينبغي أن يكون من المقربين عند صلاح الدين ،
كالعماد الكاتب مثلاً ، يرافقه في سفره وحضره ، ويستلمهم من بطولته
وأعماله العظيمة ، ما يتغنى به الناس جيلاً بعد جيل ، وينظم ذلك الفصل
الذي كتبه صلاح الدين بحسامه ، فكان أروع فصل في كتاب الحروب
الصليبية ، ولكن سوء الطالع جعله بعيداً عن هذه البلاد مدة حكم
صلاح الدين . ولما عاد إليها كانت انقضت تلك المشاهد الرائعة التي مثاها
صلاح الدين ، بل طمع بنو أيوب بعضهم ببعض ، واشتغلوا — بعض
الشيء — عن مقاومة الصليبيين .

على أن لابن عنين موقفاً من أنبل المواقف الشعرية المحمودة في هذا
الباب ، وذلك في وقعة دمياط التي أنجحت عن كسر الصليبيين سنة
(٦١٨) فاستجاشت الشعر في صدره وكان قد بلغ السبعين من عمره فنظم
قصيدةً أولها :

سلوا صهوات الخيل يوم الوغى عنا إذا جهات آياتنا والقنا الدنا^(١)
وصلت إلى الملك الكامل في مصر قبل جميع القصائد التي قالها الشعراء
في هذا الموضوع ، وكانت أجسن ما قيل .

وأشار إلى هذه الوقعة في قصيدة مدح بها الملك المعظم فقال :
وأذكرته أيام دمياط بيننا وبين العدى والموت تهوي عقابه^(٢)

(١) الديوان ص ٢٩

(٢) الديوان ص ٢٠

وقصائده في الملك الاشرف أيضاً تشير إلى وقائعه مع الفرنج بكثير من العزة والحماسة ؛ على أن مجال القول في أيام صلاح الدين كان أوسع ، لو قدر لابن عنين أن يكون من شعرائه . وقبل أن نختم هذا الفصل ، نريد أن نسجل شهادة ابن خلكان بهذا الشاعر ، فقد كان معجباً به وبشعره ، ختم به ديوان الشعر إذ قال : « ... خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أواخر عصره من يقاس به ^(١) » .

- (١) وفيات الأعيان ٣٣/٢ . ولشدّة إعجاب ابن خلكان بابن عنين وحرصه على أخباره ورواية شعره ذكره في عدة مواضع من تاريخه ، وكأنّه كان يلهج به كثيراً حتى رآه في منامه ينشد قصيدة حفظ منها هذا البيت :
والبيت لا يحسن إنشاده إلا إذا أحسن من شاده
انظر وفيات الأعيان ٣٥/٢ .

بدأ ابن عنين يقول الشعر وهو ابن ست عشرة سنة^(١) ، وظل يقول له طول أيام حياته حتى أسكته الموت وهو ابن إحدى وثمانين سنة . ولكنه لم يعن بجمع شعره وتدوينه ، وإذا استنشد أديب أو مؤرخ شيئاً من شعره ضحك عليه . قال ابن الديلمي وقد لقيه ببغداد : « ... لقيته بها ، وكتبت عنه شيئاً من شعره بالجهل لأنه كان ضئيلاً به^(٢) » . وقال ابن خلكان في ترجمته : « لم يكن له غرض في جمع شعره ، فلذلك لم يدونه ، فهو يوجد مقاطيع في أيدي الناس ؛ وقد جمع له بعض أهل دمشق ديواناً صغيراً لا يبلغ عشر ما له من النظم ، ومع هذا ففيه أشياء ليست له^(٣) » .

هذا الديوان إذن لا يجمع إلا بعض شعر ابن عنين ، والفضل في جمعه لذلك الدمشقي الذي لم يسمه ابن خلكان ، فمن هو ؟

بين يدينا ثماني نسخ مخطوطة من هذا الديوان ، اثنتان سقط منهما اسم جامع الديوان مع ما سقط من أوراقهما ، وهما النسخة الظاهرية ، ونسخة الصافي . ولم يذكر اسم جامع الديوان في نسخة كبردج ؛ ولا في النسخة الموصلية الثانية . أما في النسختين الحجازية والمصرية فقد ورد اسمه هكذا : « عني بجمعه الفقير إلى الله عز وجل محمد بن المسيب بن

(١) مقدمة مخطوطة كبردج من الديوان .

(٢) مجلة المجمع العالمي العربي ١٨/٢٤٨ .

(٣) وفيات الأعيان ٢/٣٤ .

نبهان بن محمد الدمشقي الثعلبي . وورد اسمه في النسخة الباريزية : « محمد ابن السيد بن نبهان الحلبي » . وفي النسخة الموصلية الأولى : « محمد بن السيد الحلبي » .

ولا نشك في أن « السيد » تصحيف « المسيب » و « الحلبي » تصحيف « الثعلبي » ، فجامع الديوان من أهل دمشق عاصر ابن عنين ، لأن نسخة كبردج ونسخة الصافي منقولتان عن نسخة كتبت سنة (٦٣٨) كما جاء في آخرهما ، أي بعد وفاة الشاعر بثماني سنوات . ولا شك في أن هذا الثعلبي كان ممن يحب الأدب ، وله الفضل في جمع هذا المقدار من شعر ابن عنين ، ولكنني لم أجده له ترجمة فيما رجعت إليه من كتب التراجم والتاريخ .

وجميع النسخ مرتبة على الأبواب ، إلا النسخة المصرية فإنها مرتبة على حروف المعجم ، ويظهر أن هذا الترتيب من عمل بعض المتأخرين ، أخذ النسخة الحجازية فجعلها منسوقة على الحروف .

ولا يمكن أن نتخذ إحدى هذه النسخ أمثاً ، أو نعتد أصلاً ، لأن جميع النسخ تختلف زيادةً ونقصاً ، وتقديماً وتأخيراً ، وإن كان بعضها يقارب بعضاً . فالنسختان الموصليتان متقاربتان ، ونسخة كبردج ونسخة الصافي نسختا بدمشق في سنة واحدة بقلم ناسخ واحد ، ولكن الثانية منهما مخرومة سقط من أولها ما يساوي ثلثها ، وهما تختلفان عن النسختين الموصليتين . والنسختان الحجازية والمصرية تتفقان في كل شيء

إلا في الترتيب ، وتختلفان عن البقية . والنسخة الباريزية تشابه النسختين الموصليتين من أكثر الوجوه . والنسخة الظاهرية ترجع الجميع من حيث القدم والزيادات ، ويرجعها الجميع من حيث الصحة أو قلة الخطأ . وهاك وصف كل منها على حدة :

١ — النسخة الظاهرية المرموز إليها بحرف (ظ)

محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٩٢) عام هي أقدم جميع النسخ ، يشبه خطها خطوط القرن السابع ، كتبت على ورق أصفر صفيق متين ، سقطت منها الورقة الأولى فسقط معها عنوان الديوان واسم جامعته ونصف المقدمة ، وسقط من أواسطها ورقة هي الورقة الثامنة والثلاثون — على ما تبين لنا من سياق القصائد — ، ومن آخرها ورقة ذهب معها تاريخ نسخها . وعدد الأوراق الباقية الآن تسعون ورقة حجمها (١٦ × ١١) سنتيمتراً . في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً ، وقلمها قلم النسخ ، وعناوين القصائد والمقطعات أقرب إلى الثلث ، ومدادها أسود نصل بتقادم الزمن ، وهي مرتبة على الأبواب من غير أن تذكر عناوين الأبواب ، فقصائد المديح مجموعة في باب واحد دون أن يكون في أوله عنوان ، وهكذا بقية الأبواب ، وما فيها من الشعر يزيد على كل نسخة بمفردها ، ولكنها مشحونة بالغلط والتحريف ، حتى ليخيل للقاري أن الناسخ كان يتعمد الخطأ في الرسم والنقط والإهمال وتشويش كلمات بعض الأبيات تقديمًا وتأخيرًا .

وقد كنت أريد أن أجعلها أصلاً أعتمد عليه في نشر الديوان لقدمها

وللزيادات التي فيها ، لولا ما شوَّهها من العيوب الكثيرة .
وقد أضيف عليها في أولها ورقتان حديثتان كتب عليهما اسم الديوان
وتعريف موجز بالشاعر وأبيات من شعره .

٢ - نسخة كمبردج المرموز إليها بحرف (ك)

المحفوظة في خزانة كتب كمبردج تحت رقم (٤٢٣)
حصلنا على نسخة عنها بالتصوير الشمسي ، عدد أوراقها ستون ورقة ،
في كل صفحة منها واحد وعشرون سطراً ، وقلمها قلم النسخ ، وحبرها
أسود ، إلا العناوين فإنها بالحبر الأحمر . جاء في صفحة العنوان : « هذا
ديوان الشيخ الإمام شرف الدين محمد بن نصر الله الدمشقي الشهير بابن
عنين رحمه الله تعالى » وتحت ذلك لجهة اليسار : « من كتب العبد الفقير
إليه تعالى أحمد ^(١) بن سليمان المحاسني عفي عنهما » وجاء في آخرها مانصه :
« تمَّ الديوان وهو ديوان شرف الدين المعروف بابن عنين الدمشقي رحمه
الله تعالى ، وهذه النسخة نسخت من نسخة قديمة العهد . تاريخ كتابتها
سنة ٦٣٨ ، لكن تعدَّت عليها يدُ البلا ومحت بعض رسومها ، وهذه
النسخة سوِّدت منها بمجهود على يد كاتبها الفقير المعترف بالذنب والتقصير
الواثق بالملك المعطي الفقير الحقير محي الدين الدمشقي الساطي خادم الأدب
بخلق الشام حرس لساعة القيام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
في سنة ١٠٩٢ » .

(١) أحمد بن سليمان المحاسني فقيه أديب ولي خطابة الجامع الأموي بدمشق وكانت

وفاته سنة (١١٤٦) سلك الدرر للمرادي ١/١١٢ .

وهي مرتبة على هذه المعاني : المديح ثم المراثي ثم الملح والوقائع
والمجريات ثم الألفاظ ثم الأهاجي والمداعبة ثم الأبيات النحوية .

لم يسقط من أوراقها شيء ، ولكن في الورقة الخامسة منها أسقط
الناسخ على سبيل السهو أو العمد مقطوعة كتب بها الشاعر إلى
الملك الأشرف ، مع أنه أبقى على عنوانها ^(١) . وأسقط أيضاً قصيدة أولها :
أشاقك من عليا دمشق قصورها وولدان روض النيرين وحوورها ^(٢)

وثمانية أبيات من أول القصيدة التي مطلعها :
عسى البارق الشامي يهمني سحابه فتخضل أشباح الحمى ورحابها ^(٣)
والنسخة لا تخلو من الغلط ، ولكنه غلط معهود في كثير من المخطوطات .

٣ - نسخة الصافي المرموز إليها بحرف (ف)

هي نسخة صديقنا الشاعر الأستاذ أحمد الصافي النجفي ، لا تكاد تختلف
عن نسخة كبردج فتنسخها واحد وتاريخ نسخها واحد ، ورد في
آخرها ما نصه : « تمّ الديوان بحمد الله على يد عبد الله الفقير محي الدين
الدمشقي السلطي ونقل من نسخة هبا لقدم مدة كتابتها فانها مؤرخة
في سابع عشر شهر رمضان سنة ٦٣٨ وهذه تاريخها سنة ١٠٩٢ فاذا رأيت
في بعض الأبيات خطأ ووجدت الصواب ضعه ولك الثواب » .
سقط من أولها نحو من عشرين ورقة غير متتالية وبقي منها أربعون

(١) انظر الديوان ص ١٠٣ .

(٢) » » ص ١٥ .

(٣) » » ص ١٩ .

ورقة حجمها (٢٠ × ١٤) وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، وقلمها قلم النسخ ، ومدادها أسود إلا العناوين فانها بالحبر الأحمر ، وورقها صقيل متين . وما قيل في مخطوطة كبرج يصدق عليها . وهي أول مخطوطات الديوان التي اطلعت عليها ، تلتف صاحبها وأغارنيها منذ سنة ١٣٥٨ ، وكانت بداية عملي بها .

٤ - النسخة الموصلية الأولى المرموز إليها بحرف (م)

المحفوطة في مدرسة يحي باشا بالموصل

كنت رغبت إلى الزميل الفاضل الدكتور داود الجلي عضو المجمع العلمي العربي أن يستكتب لي نسخة معارضة بالنسختين المحفوظتين بمدرسة يحي باشا من ديوان ابن عني ، قفصل بالاجابة على أتم وجه ، ووصف الأصلين وصفاً دقيقاً مسهباً ، جاء منه في وصف النسخة الأولى : « النسخة من القطع الصغير حجمها (١٩ × ١١) كتبت بقلم النسخ بمداد أسود إلا العناوين فانها بمداد أحمر ، ولم يذكر في آخرها اسم النسخ ولا تاريخ النسخ ، مجلدة بجلد أحمر ، وورقها أبيض ، وعدد أوراقها ست وسبعون ورقة منها ست وخمسون ورقة الديوان ، في كل صفحة تسعة عشر سطراً ، حسنة الخط والضبط ، وهي تختلف عن النسخة الأخرى اختلافاً يسيراً في التقديم والتأخير والزيادة والنقص » .

٥ - النسخة الموصلية الثانية المرموز إليها بحرف (م ث)

المحفوطة في مدرسة يحي باشا بالموصل

جاء من وصف هذه النسخة للدكتور الجلي ما يلي : « هي أقدم من

النسخة الأولى على ما يظهر ، مجلدة بجلد أسود ، حجمها (١٩ × ١١)
 كتبت بقلم النسخ بمداد أسود إلا العناوين فانها بمداد أحمر ، ورقها
 حريري رقيق ، وعدد أوراقها سبعون ورقة ، في كل صفحة أربعة عشر
 سطراً ، وهي حسنة الخط والضبط وتختلف عن النسخة الأولى اختلافاً
 يسيراً في التقديم والتأخير والزيادة والنقص ، ولم يذكر في آخرها اسم
 الناسخ ولا تاريخ النسخ « وفاتحة هذه النسخة تختلف عن الأولى ، وهما
 مرتبتان على الأبواب ، وهما أصح المخطوطات ، ولكن في بقية النسخ
 زيادات ليست فيهما .

٦ - النسخة الباريزية المرموز إليها بحرف (ب)

المحفوطة بدار الكتب الأهلية بباريز تحت رقم (٦٠٣٤)
 حصلنا على نسخة من هذه المخطوطة بالتصوير الشمسي ، عدد أوراقها
 أربع وأربعون ورقة في كل صفحة منها واحد وعشرون سطراً ، وقلمها
 قلم النسخ بمداد أسود ، وهي مرتبة على الأبواب ، وأغلاطها غير قليلة ،
 وما فيها من الشعر أقل مما في جميع النسخ ، فكان الناسخ كان يتعمد
 الحذف والإسقاط . يظهر أنها كتبت بالعراق لأن الناسخ لا يفرق في
 كثير من الأحيان بين الضاد والظاء ، ونرجح أن يكون موصلياً فقد
 جاء في آخر النسخة ما نصه :

« تم الكتاب بعون الله وكرمه ولطفه وامتنانه في شهر ربيع الأول
 يوم التاسع والعشرين مضى منه وقت الضحى يوم الجمعة المبارك وذلك في

سنة ألف ومائة وثمانين من الهجرة وذلك على يد الفقير الحقير المقرّ بالذنب والتقصير الراجي رحمة الخبير تراب أقدام سيد المرسلين العمري ياسين ابن خير الله العمري ابن محمود العمري ابن الشيخ موسى العمري ابن الحاج علي العمري ابن الحاج قاسم العمري غفر الله لهم آمين ، وقد نقلته من كتاب قد ذهبت كتابته قد أصابه ماء وقد خربت كتابته . والحمد لله وحده وصلي الله على محمد وآله وصحبه .

٧ - النسخة الحجازية المرموز إليها بحرف (ج)

المحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤١٨)

هي نسخة حديثة مرتبة على الأبواب جاءت من المدينة المنورة وأضيفت إلى كتب الدار في حزيران سنة ١٨٨١ م ، عدد أوراقها اثنتان وخمسون ورقة من الورق الأصفر الحديث في كل صفحة واحد وعشرون سطراً ، حجمها (٢٣ × ١٦) قلمها أشبه بالفارسي ، ومدادها أسود إلا العناوين فانها بالمداد الأحمر ، تختلف عن بقية النسخ تقديماً وتأخيراً ، وغلطها غير قليل ، ورد في آخرها ما نصه : « تمّ الديوان بعون الله الملك المنان عن نسخة بخط الحاج فتح الله البخاري في كتبخانة شيخ الاسلام عارف بك في المدينة المنورة مكتوبة سنة ١٢٩٧ » .

وفي خزانة كتب الجامع الأزهر صورة عن هذه النسخة رقمها (٤٨٢) كتبها ناسخها مصطفى بن محمد الشلشموني سنة ١٢٩٧ ، ووقفها على الأزهر ورثة سليمان باشا أباه .

٨ - النسخة المصرية المرموز إليها بحرف (ص) المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٩٤) هي النسخة الوحيدة المرتبة على الحروف لا على المعاني ، ويظهر أن هذا الترتيب من عمل بعض المتأخرين ، عمد إلى النسخة الحجازية فغيّر ترتيبها ، لأن الفروق بين النسختين يسيرة جداً كالتي تكون من سهو الناسخين فغلطهما يكاد يكون واحداً . عدد أوراقها أربع وستون ورقة ، وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وقلمها قلم النسخ وحجمها (٢٣ × ١٦) وورقها أصفر . وقد جعل لما في الديوان من القصائد والمقطعات أرقام متتالية مع الإشارة إلى عدد أبياتها . وقد ورد في آخر النسخة ما نصه : « قد تمّ الديوان نقلاً حرفاً بحرف بعون الله الملك المنان على يد كاتبه الفقير إلى عفو ربه القدير مصطفى ابن الفقير محمد الشلشموني خادم الامام الحسين وذلك في يوم الخميس المبارك الموافق ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٢٩٨ من الهجرة النبوية » .

أما عملي في تحقيق الديوان فقد كنت أقرأ كل بيت في النسخ الثماني فأختار ما يبدو لي أنه أصح رواية ، وأذكر في ذيل الصفحات اختلاف الروايات في بقية النسخ . ولم يستقم لي أن أتخذ إحدى النسخ أمساً للأسباب التي ذكرتها في أول هذا الفصل . وقد رأيت بعض القصائد والمقطعات مقتسرة في أبوابها ، وهي لا

تخرج عن معنيين : الحنين إلى دمشق ، والدعابة ، فجعلتهما في بابين : دعوتُ
الأول باب الحنين إلى دمشق ، — وكان أكثره مضافاً إلى باب الوقائع
والمحاضرات — ودعوت الثاني باب الدعابة والتهمك والسخرية ، — وكان
أكثره مضافاً إلى باب الهجاء ، وهما في رأيي أمتع ما في الديوان وأطرف ،
وقل أن تجد ما يضارعهما في دواوين الشعراء .

وكان في آخر بعض النسخ باب يشتمل على خمسة عشر بيتاً عنوانه
« باب الأبيات النحوية » ، فألحقته باب الوقائع والمحاضرات بعد حذف
المكرر منه ^(١) .

وقد بدلت بعض الحروف في كلمات معدودات في باب الهجاء ،
تماجن بها الشاعر فذكر العورات والمقاذر ، فحذفت شكلة الكاف وجعلتها
لاماً ، كما جعلت الخاء حاءً ، والراء دالاً ، تفادياً من الجهر بالسوء في
بعض المواطن ، على أن البدل يدل على المبدل منه ويشير إليه .
وألحقت بالديوان تمة سميتها « المستدرک من شعر ابن عنين » جمعت
فيها ما عثرت عليه في بعض كتب التاريخ والأدب من شعره ، مما لم
يرد في النسخ الثماني من الديوان .

فليل مردم بك

دمشق : ٢٢ رمضان سنة ١٣٦٥

١٩ آب سنة ١٩٤٦

(١) انظر الديوان ص ١٢٤

الكتب التي رجعنا اليها في تحقيق الديوان

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

قوات الوفيات لابن شاكر الكتبي

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي

معجم الأدياء لياقوت الرومي الحموي

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي — (الجزء الثامن)

عيون الأبناء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي

الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي

الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (مخطوط)

الأعلام لخير الدين الزركلي

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمراي

دائرة المعارف للبستاني

الفلاكة والمفلوكون للدجي

الحوادث الجامعة لابن الفوطي

كتاب الروضتين في تاريخ الدولتين لأبي شامة

البداية والنهاية لابن كثير

الكامل لابن الأثير (الجزء الثاني عشر)
 أنساب الأشراف للبلاذري
 مجلة المجمع العلمي العربي (المجلدان الثامن عشر والتاسع عشر)
 السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي
 الفهرست لابن النديم
 عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدين الداودي الحسني
 تنبيه الطالب وإرشاد الدارس للزعمي (مخطوط)
 ديوان امرئ القيس
 ديوان الأعشى
 ديوان حسان بن ثابت
 ديوان كثير عزة
 ديوان أبي تمام الطائي
 ديوان أبي الطيب المتنبي
 ديوان ابن الساعاتي
 ديوان ابن النبيه
 الحماسة لأبي تمام الطائي
 مختارات البارودي
 معجم البلدان لياقوت الرومي الحموي
 تقويم البلدان لأبي الفدا

مسالك الأَبصار لابن فضل الله العمري
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشيخ الزبوة
معجم الكتاب المقدس
ضرب الحوطة على جميع الغوطة لابن طولون الصالحى (مخطوط)
ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي
كشف الظنون لملا كاتب جلبي
قلائد العقيان للفتح بن خاقان
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي
الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين الصفدي
شرح مقصورة ابن دريد
تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألغاز للشيخ طاهر الجزائري
جوهر الكنز لنجم الدين أحمد بن الأثير (مخطوط)
شرح العينين في شرح عنين لنصر الهوريني (مخطوط)
الرد على الخطيب البغدادي للملك المعظم
صبح الأعشى للقلقشندي (المجلدان الثالث والخامس)
كتاب الطيخ لمحمد بن الكريم
يضاف إلى ذلك معاجم اللغة كتاب العروس وأقرب الموارد ومعجم
دوزي وغيرها.

رموز النسخ المخطوطة من ديوان ابن عني

نسخة دار الكتب الظاهرية	ظ
نسخة كبرج	ك
نسخة الصافي	ف
النسخة الموصلية الأولى	م
النسخة الموصلية الثانية	مث
النسخة الباريزية	ب
النسخة الحجازية	ح
النسخة المصرية	ص

دیوان
ابن عین

نامہ

نہیند نہا

الباب الأول

في المديح

قال شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر بن عنين يمدح الملك
العاقل^(١) أبا بكر سيف الدين بن أيوب ويستأذنه في العودة إلى دمشق :
ماذا على طيف الأُحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني^(٢) بالكُرى
جنحوا إلى قول الوُشاة فأعرضوا^(٣) والله يعلم أن ذلك مُفترى
يا مُعرضاً عني بغير جنابة إلا لما رقص الحسود^(٤) وزورا
هبني أسأت كما تقولَ وافترى وأتيت في حبيك أمراً^(٥) منكراً
ما بعد بُعدك والصدود عقوبة^(٦) يا هاجري^(٦) قد آن لي أن تغفرا^(٧)

(١) أبو بكر محمد بن أيوب بن شادي الملقب بالملك العادل ، أخو السلطان صلاح الدين ،
ولد بدمشق سنة ٥٤٠ وتوفي سنة ٦١٥ ودفن في مدرسته العادلية (دار الجمع
العلمي العربي) . وترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٢/٢ .

(٢) أسعفوني (ظ) يسعفوني (م ، مث ، ب) .

(٣) وصدّقوا (ظ) وأعرضوا (ك ، ح ، ص) .

(٤) العدو (ظ ، م ، مث ، ب) والبيت كله لم يرد في (ح ، ص) . وفي معجم

الأدباء لياقوت ١٢٢/٧ « إلا لما نقل العذول وزورا » .

(٥) ذنباً (ك) شيئاً (ح ، ص) .

(٦) يا قاتلي (ك ، ح ، ص) .

(٧) أن أعذرا (ظ) .

لا تجمعن عليّ عتبك والنوى حسبُ المحب عقوبةً أن يُهجّرا
عب الصدود أخف من عب النوى لو كان لي في الحب أن أُنخّرا
لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى ^(١) لرجوتهم وطعت أن أُنصّرا
فسقى دمشق وواديها ^(٢) والحمى متواصل إلا رعاد منقصم ^(٣) العرى
حتى ترى ^(٤) وجه الرياض بعارض أحوى وفود الدوح أزهر نيرا ^(٥)
وأعاد أياماً مضين حميدةً ما بين حرّة عالقين وعشّترا ^(٦)
تلك المنازل لا أعقّة عالج ورمال كاظمة ولا وادي القرى ^(٧)

(١) الجفا (ح، ص).

(٢) يريد بوادي دمشق: وادي بردى حيث يجري نهر بردى من منبعه قرب الزبداني إلى دمشق. والثاني الأرض المنخفضة من الغوطة المعروفة بين أهل الغوطة بأرض الوادي وأوله عند مقسم الأحد عشرية وآخره في جسر الغيضة قرب قرية المنيحة، ويجري فيه نهران منشعبان من بردى اسم النهر الأول الداعيان أو قناة التوتارة ومقسمه في الصفوانية (الصوفانية) واسم الثاني المنيجي ومقسمه في الأحد عشرية.

(٣) منجس (ح، ص) وفي معجم الأدباء لياقوت ١٢٢/٧ «متواصل الارهام منقصم العرى».

(٤) حتى بدا وجه الزمان بعارض (ح، ص).

(٥) في معجم الأدباء «أبيض أزهر».

(٦) الحرّة: أرض ذات حجارة نخرة سود. وعالقين: قرية بظاهر دمشق في الجنوب وبها توفي الملك العادل ولا تزال معروفة بهذا الاسم إلى الآن. وعشّترا: موضع بحوران من أعمال دمشق كما في معجم البلدان. وقد ورد ذكرها في كتاب الروضتين لأبي شامة وأن نور الدين كان ينزلها ١٨٦/١ و ٢٠٧. وهي الآن خربة تابعة للقنيطرة ينزلها البدو ولا تزال تعرف بهذا الاسم. (٧) الأعقة: جمع عقيق والعقيق الوادي. وعالج: رمال بين فيد والقريات على —

أَرْضٌ إِذَا مَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَمَلَتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مَسْكَاً أَذْفَرَا
فَارَقَتْهَا لَا عَنْ رِضَى^(١) وَهَجْرَتِهَا لَا عَنْ قَلِيٍّ^(٢) وَرَحَلَتْ لَا مُتَخَيِّرَا
أَسْعَى لِرِزْقٍ فِي الْبِلَادِ مَفْرَقٍ^(٣) وَمِنَ الْبَلِيَّةِ^(٤) أَنْ يَكُونَ مُقْتَرَا
وَلَقَدْ قَطَعْتُ الْأَرْضَ طَوْرًا سَالِكًا نَجْدًا وَأَوْنَةً أَجْدُ مُغَوَّرَا
وَأَصُونُ وَجْهَ مَدَائِحِي مُتَقَنَّمًا وَأَكْفُ ذِيْلَ مَطَامِعِي مُتَسَتِّرَا
كَمْ لَيْلَةٍ كَالْبَحْرِ جَبْتُ ظِلَامَهَا عَنْ وَاضِحِ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ فَأُسْفَرَا
فِي فِتْيَةٍ مِثْلَ النُّجُومِ تَسْنَمُوا فِي الْبَيْدِ أَمْثَالَ الْأَهْلَةِ مُضْمَرَا
بَاتُوا عَلَى شُعْبِ الرِّحَالِ جَوَانِحًا وَالنَّوْمِ يُفْتَلُ^(٥) فِي الْغَوَارِبِ وَالذُّرَى
(مُتَرَنِّحِينَ مِنَ النُّعَاسِ كَأَنَّهُمْ شَرَبُوا بِكَاسَاتِ الْوَجِيفِ الْمُسْكِرَا)^(٦)
قَالُوا وَقَدْ خَاطَ النُّعَاسُ جَفَوْنَهُمْ أَيْنَ الْمُنَآخِ فَقُلْتُ جَدُوا فِي السُّرَى

— طريق مكة . وكاظمة : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة .
ووادي القرى : وادي بين المدينة والشام كثير القرى من أعمال المدينة . وقد
أكثر الشعراء من ذكر هذه الأماكن والتغني بها . وفي معجم الأدباء
لياقوت ١٢٢/٧ « لا ملاعب عالج » .

(١) قلى (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٢) رضى (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٣) مقسّم (ح ، ص) وفي معجم الأدباء ١٢٢/٧ ووفيات الأعيان ٣٤/٢
« مشئت » .

(٤) العجائب (ح ، ص) ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان .

(٥) يفتك (ك ، ح ، ص) وهو تصحيف فن أمثالهم : « ما زال يفتل منه في
الذروة والغارب » أي يدور من وراء خديعته .

(٦) لم يرد هذا البيت إلا في هامش (ظ) ولا وجود له في سائر النسخ .

لا تسأموا الإِلاجَ حتى تُدرِكوا بيضَ الأيادي^(١) والجَنابَ الأخضرِ
 في ظلِ ميمونِ النّقيبةِ^(٢) طاهرِ الـ (م) أعراقٍ منصورِ اللّواءِ مظفّرِ
 العادلِ الملكِ الذي أسماؤه في كلِّ ناحيةٍ تشرفِ منبرا
 وبكلِّ أرضٍ جنةٌ من عدله الـ (م) ضافي أسالَ نَداه فيها كَوثرُ
 عدلٍ يبيت الذئبُ منه^(٣) على الطوى^(٤) غرثان وهو يرى الغزالَ الأعفرا
 ما في أبي بكرٍ لمعتقد^(٥) الهدى شكُّ يريبُ بأنّه خيرُ الوري
 سيفُ صقالِ المجدِ أخلصَ متنه وأبان طيبُ الأصلِ منه الجوهرا
 ما مدحه بالمستعار له ولا آياتُ سوّده حديثُ يُفتري
 بين الملوكِ الغابرينَ وبينه في الفضلِ ما بين الثريا والثرى
 لا تسمعن حديثَ مَلِكٍ غيره يُروى فكلُّ الصيدِ في جوفِ الفراءِ^(٦)
 نسختُ خلائقهُ الكريمةُ ما أتى في الكتبِ عن كسرى الملوكِ وقيصرا
 مَلِكٌ إذا خفّتْ حلومُ ذوي النّهي في الرّوعِ^(٧) زاد رزانه وتوقرا

(١) الأُماني (ح، ص).

(٢) في ظل ميمون الجَناب مطهر الـ أعراق ... (ح، ص).

(٣) فيه (ك، ح، ص).

(٤) طوى (ح، ص).

(٥) لمعتدّ (ظ).

(٦) ساقط من (ح، ص).

(٧) في الحرب (ظ).

أُمِّيَال مَنهَا .

يا أيها الملك الذي ما في فضا (م) ثله وسؤدده ومحتده (١) مرا
 أنت الذي افتخر الزمان بجوده ووجوده وكفاه ذلك مفخرا (٢)
 الله خصك بالمالك (٣) واجتي
 أشكو إليك نوى تمادي عمرها حتى حسبت اليوم منها أشهراً
 لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصالحه الكرى
 أضحي عن الأحوى المريع محلاً (٤)
 ومن العجائب أن تفيًا ظلكم (٥)
 ولقد سئمت من القريض ونظمه ما حيلتي ببضاعة لا تشتري
 كسدت فلما قت ممتدحاً بها ملك الملوك غدوت أربح متجراً
 فلا شكرن حوادثاً قذفت بآ (م) مالي إليك وحقها أن تشكراً
 لا زلت ممدود البقا حتى ترى عيسى بعيسى في الوري (٦) مستنصراً

(١) ومخبره (ظ) ... وسؤدده حديث يفترى (ح، ص) .

(٢) وكفاه مجدك مفخرا (ك، ح، ص) وكفى بذلك ... (ظ) .

(٣) بالملك (ظ، م، مث، ب) .

(٤) أضحي عن الربع المريع محولا . معجم الأدباء ١٢٣/٧

(٥) ومن العجائب أن يقيّل بظلكم . معجم الأدباء ١٢٣/٧ ووفيات الأعيان

٣٤/٢ .

(٦) في الوغى (ك، ح، ص) . عيسى : المسيح عليه السلام ، وعيسى الثاني :

الملك المعظم بن الملك العادل ؛ أي لا زلت باقياً حتى ترى نزول المسيح في آخر

الزمان وترى ابنك وقد أبلى معه البلاء الحسن .

وقال يمدح الملك^(١) الأشرف موسى بن الملك العادل :

جعل العتاب إلى الصدود توصلاً^(٢) ريمٌ رمى فأصاب مني المقتلا
أغراه بي واشٍ تقوّلَ كاذباً فأطاعه وعصيتُ فيه العذلاً
ورأى اصطباري عن هواه فظنّه مللاً وكان تقيّةً وتجملاً^(٣)
هيّأت أن يمحو هواه الدهرُ من^(٤) قلبي ولو كانت قطيعته قلى
ما عمّه بالحسن عنبرُ خاله إلا ليصبح^(٥) بالسواد مجمللاً^(٦)
صافي أديم الوجه^(٧) ماخطت يد الـ (م) أيّام في خديهِ سطرّاً مشكلاً
كلٌّ مقرٌّ بالجمال له فما يحتاج حاكم حسنه أن يُسجلاً^(٨)
يفترُّ عن مثل الأّقاح كأنما علّت منابته رحيقاً سلسلاً
ترفُّ تخال بنانه في كفه قضب^(٩) اللّجّين ولا أقول إلا سجلاً
ما أرسلت قوسُ الحواجب أسهماً من لحظه إلا أصابت مقتلاً

(١) وُلد الملك الأشرف موسى بن الملك العادل سنة ٥٧٨ هـ وتوفي بدمشق سنة

٦٣٥ هـ وترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ١٨١/٢ .

(٢) توسلاً (ظ) ،

(٣) تجملاً (ظ ، ح ، ص) .

(٤) عن (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٥) ليضحى (ك) .

(٦) مجمللاً (ظ) .

(٧) الحسن (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٨) أسجّل وسجّل : كتب السجل وحكم .

(٩) قضب (ك) .

فكأنَّ طرَّةَ وضوءِ جبينه وضحُ الصُّباحِ يَقلُّ^(١) ليلاً أليلاً
عاطيتهُ صهباءَ كلَّلَ كَأَسْهَى حَبَبُ المِزاجِ بلؤلؤٍ ما فُصِّلَا
تبدو بكفٍّ مديرها أنوارُها فتُعِيدُ كَافُورَ الأَناملِ صندلا
في روضةٍ بالزَّيرينِ^(٢) أريضةٍ رَضَعْتُ أَفْلُوقِ السَّحَابِ حُفْلَا
أَنَّى اتَّجَهْتَ رَأَيْتَ مَاءً سَاحِجاً^(٣) مَتَدَوَّقاً أَوْ يَانِعاً مُتَهَدِّلاً^(٤)
فكأنَّما^(٥) أَطيارُها وغصونُها نَغَمَ القِيَانِ على عرائسٍ تُجْتَلَى
وكأنَّما الجوزاءُ أَلْقَتْ زُهرها^(٦) فِيهَا وَأَرْسَلَتْ المِجْرَةَ جَدولَا
ويعرُّ معتلُّ النسيمِ بروضها فَتُخَالُ عَطَّاراً يُحَرِّقُ مَنَدَلَا
فكأنَّها^(٧) استسقت على ظمأٍ ندى مُوسَى فَأَرْسَلَ عَارِضاً مُتَهَلِّلَا
ولربَّ لائِئَةٍ عَلِيٍّ حَريصةٍ بَاتَتْ وَقَدْ جَمَعَتْ عَلَيَّ العُذْلَا

(١) يفل (ظ) أقل (ك، ح، ص).

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان: «النيرب قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين أنزه موضع رأيته ... وقد ذكرها أبو المطاع وجيه الدولة ابن حمدان وسمهاها النيرين ...» انتهى. وهي الآن من أقسام الصالحية والمتعارف بين الناس اليوم أن النيرب هو القسم الغربي من الصالحية وبعده أرض الربوة، وكلمة نيرب سريانية معناها الوادي.

(٣) سارحاً (ظ، م، مث، ب).

(٤) متهللاً (ظ، ك، م، مث، ب).

(٥) وكأنَّما (ك، ح، ص).

(٦) نورها (ظ) نهرها (ك، م، مث، ب).

(٧) فكأنَّما (ظ، ح، ص).

قالتُ أما تخشى الزمان وصرفه وتثقل^(١) من إتلاف مالك قلتُ: لا
 أخاف من فقر وجود الأشراف^(م) سلطان في الآفاق قد ملأ الملا
 الواهب الأُمصارَ محتقراً لها إن غيره وهب الهيجان البزلاً
 ما زار مغناه فقيرٌ سائلٌ فيعود حتى يُستباح ويُسألاً^(٢)
 ملك غدا جيد الزمان بجوده حال^(٣) ولولاه لكان معطلاً
 يا أيها الملك الذي إنعامه لم يبق في الدنيا فقيراً مُرملاً
 لقد اتقيت الله حقَّ ثقاته ونهجت للناس الطريق الأمثلاً
 وعدلت حتى لم تجد متظالماً وأخفت حتى صاحب الذئب الطللاً
 ورفعت للدين الحنيف مناره فعلا وكنت بنصره متكفلاً
 لولاك لانقضت^(٤) عرى الإسلام في مصر وأخل ذكره وتبدلاً
 وتحكمت فيها الفرنج وغادرت أعلاجها محراب عمرو هيكلاً
 حاشا لدين أنت فيه مُظفرٌ أن يُستباح حماء أو أن يُخذلاً
 أنت الذي أجليت عن حلب العدى وحيت بالسُّمر اللدان الموصلأ

(١) فتثقل (م، مث، ب).

(٢) ورد هذا البيت قبل سابقه في (ظ، م، مث، ب).

(٣) هذا مثل قول أبي تمام الطائي:

«ثانيه في كبد السماء ولم يكن لاثنين ثانٍ إذ هما في الغار»

واحتالوا له بقول الفراء: «إنها لغة عند العرب أن تأتي بالمنصوب في لفظ

الخفوض».

(٤) لانتقضت (ك).

كم موقفٍ صنك فرجت مضيقه وطريقه خلفائه قد أشكلا
 كم يوم هولٍ قد وردت وطعمه مرُّ المذاق كبريه نار المصطفى
 ونثرت بالبيض المهندة الطلى ونظمت بالسمر المثقفة الكلى
 فأنه يخرق في بقائك عادة الد (م) نيا ويُعطيك البقاء الأطولا
 وقال أيضاً بمدحه :

لو لم يخالط يوم بينك أدمعي قاني دمي ما كنت إلا مدعي
 قد صحَّ عندك شاهدٌ من عبرتي^(١) فسل الدُّجى ونجومه عن مضجعي
 عاقبتني بجناية^(٢) لم أجنها ظالماً وكم من حاصدٍ لم يزرع
 ومنعت طيفك من زيارة عاشقٍ حاولت مهجته فلم يتمنع
 وأمالك الواشي ولولا غيرةٌ كان الصبي سبباً لها لم تخدع^(٣)
 فجُمعت أثقال الصدود إلى النوى فوق الملام إلى فؤادٍ موجع
 ياراحلاً والقلبُ بين رحاله يقتاده^(٤) حفظاً لعهدٍ مضيع
 هلاً وقفت على محبِّك حافظاً عهد الهوى فيه وقوفٍ مودع
 كيف السبيل إلى السلو ولم تُعدْ عقلي علي^(٥) ولم تدع قلبي معي

(١) قد صحَّ عندك من عيون جريها ... « كما في مجموعة شعرية مخطوطة عند الشيخ محمد أحمد دهمان » .

(٢) عاقبتني بذنوب ما لم آته (ظ ، ك ، م ، مث ، ب) .

(٣) لم يخدع (ح ، ص) .

(٤) يعتاده حفظاً لمضيع (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٥) إلي (ح ، ص) .

فسقى زماناً مرّ لي بطويل^(١) صوب^(٢) الحياوسقى عِراض طويل
 فلاُصبرنَّ على الزمان وجوره صبر امرئ متجمل لم يخضع
 ولا لبسن من التجلّد نثرة حصداً تهزاً من سوانغ تبّع
 ولا شكرن حوادثاً قذفت بآ (م) مالي إلى الملك الهمام الأروع
 فضفا^(٣) عليّ ظلال أبلج ماجد ضافي لباس المجد ضافي المشرع
 ورأيت أحسن منظر وخبرت أط (م) يب مخبر وحلت أرفع^(٤) موضع
 في ظل وضّاح الجبين سميدع من نسل وضّاح الجبين سميدع
 الأشرف الملك الذي بذل الندى من كفه طبع بغير تطبّع
 ملك له يوم الهياج موافق مشهورة^(٥) لا يدعيها مدّعي
 متبسم في كل يوم عابس يروى^(٦) حرار السميري بكفه
 سيّان عند يمينه وحسامه في الحرب هامة حاسر ومقنّع
 ولطالما حطّم الوشيح بكفه من بعد حشو الدرع بين الأضلع
 ملك متى^(٧) استسقيت بحر يمينه جادت عايك بديعة لم تقاع

(١) طويلع : اسم لعدة مواضع في بلاد العرب .

(٢) سيل (ك ، ح ، ص) .

(٣) كذا في جميع النسخ ولعلّ الأُحسن : فضفت إلا أن تكون ظلال بفتح الظاء .

(٤) أكرم (ح ، ص) .

(٥) مشهودة لا يدعيها المدعي (م ، مث ، ب) .

(٦) تروى (م ، مث ، ب) .

(٧) إذا (ح ، ص) .

حسنتُ مواقعُها وكم من ديمةٍ جهلتُ فجادتُ في سباحٍ^(١) بلقع
 واطالما غشي الوغى بثلاثةٍ في ظهرٍ^(٢) منسوبٍ يطير بأربع
 بأصمٍّ معتدلٍ وأبيضٍ صارمٍ وجنانٍ مضئٍ العزيم مشيعٍ
 كم موقفٍ ضنكٍ فلولاً صبرُهُ فيه لوقع البيض لم يتوسّع
 من معشرٍ شرعوا السّماح وأرشدوا فيه العفّة إلى طريقٍ مهيعٍ
 وافيته السيلُ قد بلغ الزُّبي^(٣) عندي ووردُ المررتق^(٤) المشرع
 فبلغتُ من نعماءٍ مالا ينتهي أُملي ولم يطمحُ إليه مطعمي
 ونهى الحوادثُ أنْ تُلمَّ بمنزلي وصرّوفٍ دهري أنْ تطوفَ بمربعي^(٥)
 متبرعٌ بالجوّد قبل سؤاله والجودُ جود البادي^(٦) المُتبرّع
 فغدوتُ أنشد جوده متمثلاً ونواله مثل السيول الدّفع
 «ولقد دعوتُ ندى الكرام»^(٧) فلم يجب فلا شكرن ندى أجاب ومادعي

وقال يمدحه :

قسماً بمن^(٨) ضمتُ أباطحُ مكة وبعن حواه من الحجيج الموقفُ

(١) سباح البلقع (م، مث، ب).

(٢) متن (ح، ص) بطن؟ (ك).

(٣) الرّبي (ظ، م، مث، ب).

(٤) صافي؟ (ك).

(٥) بأربعي (ك) أن يطفن بأربعي (ح، ص).

(٦) الباذل؟ (ك).

(٧) ندى سواك (ح، ص) والبيت لابن حيوس كما في مختارات البارودي ٢/٤٢٥

وروايته هناك «إني دعوت ندى الكرام فلم يجب ...»

(٨) بما (ك، ح، ص) وكذلك في السلوك للمقرئزي ١/٢١٢.

لو لم يقيم موسى بن نصر محمد لعل^(١) على درج الخطيب الأسقف
لولا ما ذل الصليب وأهله في ثغر دمياط وعن المصحف^(٢)

وقال يمدح الملك^(٣) المعظم عيسى بن الملك العادل^(٤) :

أشاقك من عليا دمشق قصورها وولدان روض^(٥) النيربين وحوورها
ومنبجس في ظل أحوى^(٦) كأنه ثياب عروس فاح^(٧) منها عيرها

(١) لرق ... السلوك المعقريزي ٢١٢/١ .

(٢) في هامش (ظ) ما نصه : « ومما نسب إليه :

للذة العيش والأفراح أوقات فأنشر لواء له بالنصر عادات
أمام جيشك أني سار أربعة نصل ونصر وآراء ورايات
دمياط طور ونار الحرب موقدة وأنت موسى وهذا اليوم ميعات
ألق العصا تلتقف كل ما صنعوا ولا تخف ما جبال القوم حيات
وهذه الأبيات ليست لابن عنين بل هي من قصيدة طويلة لابن النبيه يمدح
بها الملك الأشرف . (انظر ديوان ابن النبيه ص ٦٦) .

(٣) الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ولد سنة ٥٧٦ وكان مع علو همته عالماً
بالعربية والفقه توفي بدمشق سنة ٦٢٤ ودفن بمدرسته المعظمية في الصالحية
وله ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان ٥٠١/١ .

(٤) هذه القصيدة ساقطة برمتها من (ك) .

(٥) أرض (ح ، ص) وكذا في ابن خلكان ١٥٣/١ وفي مجموعة مخطوطة قديمة
في دار الكتب الظاهرية . وانظر ما كتب عن النيربين في الحاشية رقم (٢)
من ص (١٠) .

(٦) كرم (ح ، ص) .

(٧) فاح فيها (م ، مث ، ب) صاك منها (ح ، ص) صاك فيها (مجموعة مخطوطة ..)

منازل أنس ما أمحت ولا أمحت^(١) بمرّ الغوادي والسواري سطورها
 كأن عليها عبقرى مطارف من الوشي يسديها الحيا وينيرها
 تزيد على الأيام نوراً وبهجة وتذوي الليالي وهي غض حبيرها
 إذا الريح مرّت في رباهها كريهة^(٢) حبّاه بطيب النشر فيها مرورها
 سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتوى من الموصل الحدباء إلا قبورها^(٣)
 فيا صاحبي نجواي بالله خبراً رهين صابات عسير يسيرها^(٤)
 أمن مرح مادت قدود غصونها بهجتها أم أطربتها طيورها
 خلي لي إنّ البين^(٥) أفنى مدامعي فهل لكما من عبرة أستعيرها

(١) أمحت : عفت . أمحى الشيء : ذهب أثره .

(٢) كريهة (ظ) .

(٣) الغوطة : بساتين دمشق ومزارعها المحيطة بها ، وتطابق اليوم على بساتين دمشق ومزارعها الشرقية ، وكثيراً ما وردت في الشعر بصيغة الثنية كما في هذا البيت ، ولعلمهم يريدون بذلك البساتين الشرقية والبساتين الغربية فسموا كلاهما غوطة . قال ياقوت في معجم البلدان : « الغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة ... وهي بالاجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا » . أما دعاؤه لقبور الموصل فقد قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ١٥٣/١ « حكى لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلّي قال : سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عنين عن معنى قوله : سقى الله دوح الغوطتين ... لم حرّمها وخصّ قبورها فقال : لأجل أبي تمام » . وذلك لأن أبا تمام الطائي مدفون في الموصل ولا يزال قبره معروفاً إلى اليوم .

(٤) ورد هذا البيت في (ح ، ص) ناقصاً هكذا :

فيا صاحبي نجواي يوم سويقة سألتكما

(٥) الدمع (ظ) .

لقد أنسيت نفسي المسرات بعدكم
 على أن لي تحت الجوانح غلّة^(١)
 وقاسمتاني أن تُعيننا على النوى^(٢)
 فقيم تماديكم وقد جدّ جدّها
 وأصعب ما يلقي الحب من الهوى
 فياليت شعري الآن - دع ذكر ما مضى -
 متى أنا في ركب يؤمّ بنا الحمى
 حروف بأفعال لهنّ نواصب
 تظنّ ذرى لبنان والليل عاكف
 وقد خلّفت رعن (المداخل)^(٣) خلفها
 فإن عاد عید الوصل عاد سرورها
 إذا جادها دمع تلظّي سعيها
 إذا نزوات البين سار سوورها^(٤)
 (كما تريان)^(٥) واستمرّ مريها
 تداني^(٦) النوى من خلة لا يزورها
 أوائل أيام النوى أم أخيرها
 خفاف ثقّل بالأماني ظهورها
 إذا آنست خفضاً فرغ مسيرها
 صديع صباح من سراها يُجيرها^(٧)
 ونكّب عنها من^(٨) يمين سنيرها

(١) أنة (ح، ص).

(٢) الهوى (ظ، م، مث، ب).

(٣) ساءت سوورها (ح، ص).

(٤) في جميع النسخ (كما تريان) وهو تصحيف لما أثبتناه.

(٥) تمادي (ظ).

(٦) يعيرها (م، مث، ب).

(٧) المدخن (ظ) المدجن (م، مث، ب) المدجج (ح، ص) ونرجح أنها

تصحيف المداخل والمداخل هضب يشرف على جبل الريّان كما في معجم

البلدان. وقد ورد في شعر ابن عنين ذكر جبل الريّان غير مرة وهو باللقاء.

(٨) في (ظ، م، مث، ب) وسنير: جبال دمشق المقابلة للبنان منها جبل الثلج

(حرمون) وجبل القلمون. قال البحرني:

وتعمدت أن تظلّ ركابي بين لبنان ظلماً والسنير -

فيفرح محزون ويكبت حاسد
 وقد ماتت الآمال عندي وإنما
 ملك تحلى^(١) الملك منه بعزيمة
 يلاقي بني الآمال طلقاً فبشره^(٢)
 فما نعمة^(٣) مشكورة لا يشها
 همائم تظل الشمس من عزمانه
 مهيب فلولاً في الكواكب عابساً
 ولو آنت منه الأهل غضبة
 تشرف أندي السحب إن قال قائل
 حلفت بما ضمت أباطح مكة
 لقد فاز بالملك المعظم أمة^(٤)
 وتبرد أكباد ذكي سعيها
 إلى شرف الدين المليك نشورها
 بها طال من^(٥) رح السماك قصيرها
 بما أمّته من نجاح بشيرها
 وما سيرة محمود لا يسيرها
 محجبة نفع المذاكي ستورها
 تساقطت الجوزا وخرت^(٦) عبورها
 نهاها سطاه أن تم بدورها
 لأدنى^(٧) نوال منه هذا نظيرها
 غداة مني والبذن تدمي نحورها
 إلى عدله المشهور ردت أمورها

مشرفات على دمشق وقد أعلم رض منها بياض تلك القصور
 انظر معجم البلدان ومعجم الكتاب المقدس . وفي نخبة الدهر لشيخ الربوة
 ص ٢٠١ ما نصه : (جبل السنير : هو جبل الثلج وفي ذيله مرج عيون) .
 وفي تقويم البلدان لأبي الفدا ص ٦٨ ما نصه : (جبل الثلج يسمى إذا صار
 في شمالي دمشق جبل سنير ، وجانبه المطل على دمشق قاسيون) .

(١) تجلى (م ، مث ، ب) .

(٢) عن (ح ، ص) .

(٣) فوجهه (ح ، ص) .

(٤) نعم (ح ، ص) .

(٥) وخر (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٦) لأندي (ح ، ص) .

وقال يمدحه: ^(١)

عسى البارقُ الشامي ^(٢) يهمني سحابه
وتسري الصبا في جانبه عيلة
خليلي مالي بالجزيرة لا أرى
فيامن لراج ^(٤) أن تبيت مغدّة
إذا جبل ^(٦) الريّان لاحت قبابه
وهبت لنا ريح أتتنا من الحمى
وقامت جبال الثلج ^(٩) زهراً كأنها
فتخضل ^(٣) أثباح الحمى ورحابه
كما فتقت من حضرمي عيابه
للمياء طيفاً يزدهني عتابه
بيداء دون الماطرون ^(٥) ركابه
لعيني ولاحت ^(٧) من سنير ^(٨) هضابه
تحدث عمّا حملتها قبابه
بقية شيب قد تلاشى ^(١٠) خضابه

(١) من مطلع هذه القصيدة إلى البيت الثامن ساقط من (ك) .

(٢) النجدي (م، ح، ص) وهو خطأ لأن المواضع التي يتشوق إليها في هذه القصيدة كلها في الشام .

(٣) فيخضل (م، م، ب) فتخضر (ح، ص) .

(٤) لناج (م، م، ب، ح، ص) .

(٥) الماطرون : موضع بالشام قرب دمشق .

(٦) جبل الريّان بالبلقاء ومنه يجري نهر اليرموك ويصب في بحيرة طبرية (عن نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشيخ الربوة ص ٢٢ و ١١٥) وقال في ص ٢٠٠ « قلعة صرخند على جبل بني هلال ويسمى هذا الجبل الريّان لكثرة انصباب الماء منه » .

(٧) وبانت (ح، ص) .

(٨) انظر ما كتب على سنير في الحاشية رقم (٨) ص ١٧ .

(٩) جبال الثلج : ما يسمى اليوم بجبل الشيخ وهو جبل حرمون وسنير .

(١٠) تدانى (ظ، م، م، ب) .

ولاحت قصور الغوطتين^(١) كأنها
وأعرض نسر المصلّى غديّة^(٢)
لثمت الثرى مستشفياً بترابه
ومستخبر عنّا^(٣) وما من جهالة
وأذكرته أيام دميّاط بيننا
وجيشاً^(٤) خلطناه رحاب^(٥) صدوره
وقد شرقت زرق الأسنّة بالدماء
وعرد إلا كلّ ذمر مغامس
تركناهم في البحر والبر لحمة^(٦)

سفائن في بحر يعب عبابه^(٧)
كما انجاب عن ضوء النهار^(٨) ضبابه
ومن لي^(٩) بأن يشفي غليلي ترابه
كشفت الغطا عنه فزال أرتيابه
وبين العدى والموت تهوي عقابه^(١٠)
بجيش من الأعداء غلب^(١١) رقابه
وانكر حدّ المشرفي قرابه^(١٢)
ونكّب إلا كلّ زك نصابه
تقاسمهم حيتانه وذنابه

(١) انظر ما كتب على الغوطتين في الحاشية رقم (٣) ص ١٦ .

(٢) سفائن بحر لا يعب عبابه (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٣) وأعرض لي نسر المصلّى عشية (ظ) .

» نصر » (م ، مث ، ب) وهو تصحيف نسر والمراد

بنسر المصلّى قبة الجامع الأموي المعروفة بقبة النسر .

(٤) الصباح (ح ، ص) .

(٥) وهيات أن يشفي ... (ظ ، ك ، م ، مث ، ب) .

(٦) غني (ح ، ص) .

(٧) وذكرته ... والموت يحرق نابه (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٨) وجيش (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

(٩) رحاباً (ك) .

(١٠) غلّت (ك) .

(١١) ورد هذا البيت قبل سابقه في (ك ، ح ، ص) .

(١٢) تركناهم في البر والبحر لحمة (ظ) تركناهم في برزخ البحر لحمة (ك ، ح ، ص) .

ويوماً^(١) على القيمون^(١) ماجت متونه
 نثرنا على الوادي رؤوساً أعزّة
 ورضنا ملوك الأرض بالبيض والقنا
 فكّم^(٢) أمردٍ خطّ الحسام عذاره
 وكّم قد نزلنا^(٣) ثغر قوم أعزّة
 وكّم يوم هول ضاق فيه مجالنا
 يسير بنا تحت اللواء ممدّح^(٦)
 نجيب كصدر السميري منجّح^(٧) (م) سرايا^(٧) كريم الطبع صاف لبابه
 من القوم وضّاح الأسرة ماجد
 ففرّج^(٨) ضيق القوم عنّا طعانه
 وأصبح وجه الدين بعد عبوسه
 جهاد لوجه الله في نصر دينه
 وفي طاعة الله العزيز^(٩) احتسابه

(١) القيمون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين « ويوم على القيمون » (ح ،

ص) « ويوم على الفيوم » (م ، م ، ب) .

(٢) وكّم (ظ) .

(٣) تركنا (ك) .

(٤) تداني (ظ) .

(٥) والموت تهوي عقابه (ظ ، م ، م ، ب) والبيت كله ساقط من (ح ، ص) .

(٦) مملّك (ح ، ص) .

(٧) السجايا (ح ، ص) .

(٨) ففرّج (ك ، ح ، ص) .

(٩) الكريم (ح ، ص) .

حميت حمى الإسلام فالدين آمنٌ تذاذ أقاصيه ويخشى جنبه
وما بغيتي إلا بقاءك سالماً لذا^(١) الدين لا مال^(٢) جزيل أثابه

وقال يمدحه وسيهرها إليه من نيسابور :

ما سرُّ سكان الحمى بمذاع عندي ولا عهد الهوى بمضاع
أين الحمى منى سقى الله الحمى ريثاً وكان له الحفيظ الراعي
ومنازلاً^(٣) بين البقاع وراهط أكرم بها من أربع^(٤) وبقاع
تلك المنازل لا منازلُ أنهجت بين الكثيب الفرد والأجرع
كم بات يلهيني^(٥) بها مصنوعة^(٦) الـ (م) ألحان أو مطبوعة الأسجاع
إنسية بيضاء أو أيكية ورقاء عاكفة على التراجع
كحلاء ضاقت عن إجاله مرودٍ وجراحها في القلب جد وساع
ومدامة لم يبق طول ثوائها في خدرها إلا وميض شعاع
من كف مصقول العوارض آنس^(٦) يرنو بمقلة جوذر مرتاع
وقفت عقارب صدغه في خده حيرى وباتت في القلوب سواعي

(١) كذا (ك) .

(٢) لا مالا جزيلاً (م ، مث ، ب) .

(٣) ومنازل (ظ ، ك ، ح ، ص) والبقاع : أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نيرة . وراهط : موضع شرقي غوطة

دمشق بعد مرج عذراء (عن معجم البلدان) .

(٤) منزل (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٥) تلهيني (م ، مث ، ب) .

(٦) أسمر (ظ) .

راضتُ خلائقَه العُقارُ وبَدَلْتُ نَزَقَ الصَّبِي بِمَوْقَرٍ مِطْوَاعٍ
 فِي رَوْضَةٍ نَسَجَتْ وَشَائِعٌ بُرْدَهَا كَفَّ السَّحَابِ وَأَيُّ كَفِّ صَّنَاعٍ^(١)
 حَلَّتْ بِهَا^(٢) الْجُوزَاءُ عَقْدَ نِطَاقِهَا^(٣) قَتَبَ اشْرَتْ بِالْخِصْبِ وَالْإِمْرَاعِ
 وَعَلَا زَيْئُ^(٤) اللَّيْثِ فِي عِرْصَاتِهَا مَا بَيْنَ طَرَفٍ وَكَفٍّ وَذِرَاعٍ^(٥)
 وَتَدَافَعَتْ تِلْكَ التَّلَاعُ فَاتَّاقَتْ غُدْرَانَهَا بِأَتِيٍّ ذِي دُقَّاعٍ
 فَكَأَنَّمَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ جَادَهَا بَنُو الْهِلَالِ الْمُتَدَفِّقِ^(٦) الْمُنْبَاعِ
 الْخَائِضُ الْعَمَرَاتِ فِي رَهَجٍ^(٧) الْوَغَى وَالْحَرْبُ حَاسِرَةٌ بَغِيرِ قِنَاعِ
 وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَرْدَعٍ^(٨) بِدَمَائِهِ وَمَعَرِدٍ بِدَمَائِهِ مُنْصَاعِ
 فِي^(٩) مَوْقِفٍ ضَنْكَ كَرِيهِ طَعْمِهِ حُبْسُ الْفَوَارِسِ مِنْهُ فِي جَعَجَاعِ
 بِعَظَمِهِمْ نَهْدٍ كَأَنَّ مَرُورَهُ سَيْلٌ تَدَافِعُ^(١٠) مِنْ مَتُونِ تَلَاعِ

(١) فِي رَوْضَةٍ رَقَتْ وَشَائِعٌ بُرْدَهَا كَفَّ الْخَضِيبِ وَأَيُّ كَفِّ صَّنَاعِ (ح ، ص)
 وَالْكَفُّ الْخَضِيبُ نَجْمٌ ، وَفِي (ك) كَفُّ الْخَضِيبِ .

(٢) بِهِ (ظ ، م ، مَث ، ب) .

(٣) نِطَاقُهَا (ح ، ص) .

(٤) زَيْئُ (ب) .

(٥) الذِرَاعُ : هُنَا مَنْزِلُ الْقَمَرِ يَنْزِلُهُ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الشَّهْرِ وَهِيَ ذِرَاعُ الْأُسْدِ .

(٦) الْمُتَدَفِّقُ (ح ، ص) .

(٧) رَهَجٌ (ظ ، م ، مَث ، ب) .

(٨) مَرْدَعٌ (ك ، مَث ، ح ، ص) .

(٩) كَمْ (ح ، ص) وَالْجَعَجَاعُ : الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِنُ وَمَعْرَكَةُ الْحَرْبِ .

(١٠) يَدَافِعُ (ك) .

أو لِقْوَة شِغْوَاء ^(١) حَقَّقَ طَرَفُهَا
 وَمَهْنَدٌ يَبْدُو ^(٢) عَلَى صَفْحَاتِهِ
 وَمُتَقَنٌّ إِنْ رَامَ مَهْجَةَ فَارِسٍ
 فَكَأَنَّ مُحْكَمَةَ السَّوَابِغِ عِنْدَهُ
 بِجَنَانٍ مَضَاءَ الْعَزَائِمِ رَأْيُهُ
 وَكَأَنَّمَا يَخْتَالُ فِي غَمَرَاتِهَا ^(٣)
 لَيْثُ الشَّرَى فِي مَتْنٍ أَجْدَلُ كَاسِرٍ ^(٤)
 مَلِكٌ فَوَاضِلٌ جُودِهِ مَبْشُوثَةٌ
 مِنْ رَأْسٍ مَرْقَبَةٍ طَلَا فِي قَاعِ
 رَقْرَاقٍ مَاءٍ فَوْقَ نَمَلٍ سَاعِ
 لَمْ تَحْمِهَا مَوْضُونَةٌ ^(٥) الْأُذْرَاعِ
 مِنْ نَسِجٍ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ لِكَاعٍ ^(٦)
 فِي الْحَرْبِ ^(٧) غَيْرُ الْفَائِلِ الضَّعْضَاعِ
 وَالنَّقْعُ قَدِ سَتَرَ الدُّجَى ^(٨) بِلِفَاعِ
 يَسْطُو بِصَلٍّ فِي ثِيَابٍ شَجَاعٍ ^(٩)
 فِي الْأَرْضِ تَسْأَلُ ^(١٠) غَنَ ذَوِي الْإِدْقَاعِ

(١) شِغْوَاء (ظ، ك، ح، ص) واللقوة الشغواء : العقاب الاثني لزيادة متقارها
 الأعلى على الأسفل .

(٢) تَبْدُو (ظ، م، م، م، ب) .

(٣) موصوفة (م، م، م) .

(٤) وكأن محكمة ... (ك) من نسج خرقاء اليدين صناع (ح، ص) من تصح

خزاء رزين لكاع؟ (م) من نسج خز في بنان لكاع (م) من نسج خراز
 وابن لكاع؟ (ب) .

(٥) في الخطب (ك) في الحرب أخير نائل الضعضاع؟ (م) في الحرب أخير من
 نهى الضعضاع؟ (م) في الحرب خير أيل الضعضاع؟ (ب) والضعضاع :
 الرجل بلا رأي ولا حزم .

(٦) فكأنما يختال في غمراته . (ظ) .

(٧) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب الضحى أو ما في معناه .

(٨) فارهِ (ح، ص) .

(٩) سطر تفصل في ثياب شجاع؟ (م، م، م) سطر لفصل في ثياب شجاع (ب) .

(١٠) أوصل (م) تفضل (م) أفصل (ب) .

خلقت أنامله لحطم مثقف
 ماراية رفعت^(٢) لأبعد غاية
 ملأت مساعيه الزمان فدهره
 وشأت أيديه الغيوث لأنها
 وله إذا افتخر الملوك مفاخر
 ما أوقدت نار الكرام بوهدة
 ترجوه^(٤) أملاك الزمان وتثقي
 يا أيها الملك المعظم دعوة
 لا يأتي لدوام^(٦) ملكك داعياً
 يهدي إليك من الشناء ملابساً
 مصقولة الألفاظ يلقاها الفتى
 أبدعت فيما تنتجيه فأبدعت
 وافل^(١) هندي وحفظ يراع
 إلا تلقاها بأطول باع
 يومان يوم قري ويوم قراع
 تبقى وتلك سريعة الإقلاع^(٣)
 لا تعتلى بأبوّة ومساع
 في المحل إلا شَبَّها بيفاع
 سطوات ضرار لهم نفاع
 من نازح قلق الحشا مرتاع^(٥)
 وإلى ولائك في المحافل داعي
 تضيفو وتصفو من^(٧) قذى الأُطماع
 من^(٨) كل جارجة بسمع واع
 فيك المدائح أيما إبداع

(١) ولفك؟ (ك).

(٢) وقعت (م، مث، ب).

(٣) هذا البيت ساقط من (ظ، م، مث، ب).

(٤) كوجوه؟ (م، مث، ب).

(٥) ملتان (ك).

(٦) بدوام (ك، ح، ص).

(٧) عن (ظ، م، مث، ب) والبيت كله ساقط من (ح، ص).

(٨) في كل (ظ، ك) والبيت كله ساقط من (ح، ص).

فإلى متى أنا بالسيفار أضيعُ (م) أيامَ بين الشدِّ والإيضاعِ
 حلفَ الرَّحالةِ والدُّجى فرواحلي ما تأتلي ممعوظة^(١) الأنساعِ
 أشبهتُ عمراناً وأشبهَ كلُّ منْ جاوزتُ منزلهُ فتى زنباعِ^(٢)
 بيدنا أصبَحُ بالسلامِ محلةً حتى أمسي أهلهَا بوداعِ
 أبداً أرقحُ^(٣) كي أرقعَ خلةً من^(٤) حالةٍ مثل الردا^(٥) المتداعي
 قسماً بما بين الحطيمِ إلى الصفا من طائفٍ متنسكٍ^(٦) أو ساعِ
 إني إلى تقيلِ كفك شيقُ شوقاً يضمُّ على جوى أضلاعي
 وقال يمدحه :

صليلُ المواضي واهتزازُ القنا السَّمُرِ بغيرِهما لا يُجتنى ثمرُ النَّصُرِ
 وصبرُ الفتى في المأزقِ الضنكِ فادحُ ولكنَّه أهدى طريقٍ إلى الفخرِ^(٧)

- (١) لا تأتلي (ح ، ص) ممعوظة (م ، مث ، ب) .
 (٢) شبه نفسه بعمران بن حطان في طول غربته واضطرابه في الاقطار خوفاً من عبد الملك بن مروان والحجاج . وفي زنباع : هو روح بن زنباع الذي لم يكن أحد يتقدم عليه عند عبد الملك .
 وقد ورد عجز هذا البيت مضطرباً في أكثر النسخ : جاورت منزله متى أرساع ؟
 (ظ) جاوزت منزله فتى أو شاع ؟ (م ، مث ، ب) .
 (٣) رقق ماله : أصلحه وقام عليه . وقد تصحفت هذه الكلمة في بعض النسخ : أريج (ظ) أرغح (ح ، ص) .
 (٤) في (ح ، ص) .
 (٥) الردى (ح ، ص) .
 (٦) متوسل (ظ) .
 (٧) ورد هذا البيت مختلف الرواية ومضطرباً في أكثر النسخ : —

وتحت ظلام النّقع تُشرقُ أوجهُ (م) شناءُ وجمعُ المجدِ في فرقةِ الوَفَرِ
وما استعبَدَ إلا حرارَ كالغفوَ إنْ جَنَى^(١) جهولٌ وفضلُ الصدرِ في سعةِ الصدرِ
ومنْ لمْ تُنَوِّهْ باسمه الحربُ لم يزلْ وإنْ كَرُمْتَ أباءهُ خاملَ الذّكرِ
إذا غشي الحربُ العَوانَ تَمَخَّضْتُ وقد لَقِحتُ عن فتكةِ في العدى بِكرِ
خِلالُ عُلَى لولا المعظّمُ أُعْجِزْتُ طرائقُها إلا مُلاكُ بعد أبي بكرِ^(٢)
هلالٌ وبدرٌ أَشْرَقَا فابتهالُنا إلى الله إبقاءً الهلالِ مع البدرِ^(٣)
مليكٌ إذا ما جالَ في متنٍ^(٤) ضامرٍ ليومٍ وغى أَبْصَرْتُ بَحْرًا على بحرِ
عليمٌ بتصريفِ القنا فرماحُه مواقعُها بين التّرائبِ والنّسجِ
إذا علَّ في صدرِ المدجّجِ عاملاً بدا علَّه فوقَ السنانِ على الظّهرِ
وما مُشْبِلٌ^(٥) من أسدٍ خَفَّانَ بأسلُ يذودُ الرّدى عن أمّ شبلينِ في خِدرِ

فصبر الفتى في المأزق الضنك قادح
وصبر الفتى في المأزق الضنك قادح
= = = = =
= = = = = قادح
= = = = = قادح
ولكنه أهدى طريقاً إلى الفجر (ظ)
ولم يبتغي بَحْرًا طريقاً إلى الفخر (ك)
= يلتق = سبيلاً = = (ح)
= = = = = قادح
ولكنه أهدى طريقاً إلى الفخر (ب)

- (١) كالغفو إن هفا (ك، ح، ص) كالحلم إن جنى (ب) .
(٢) خلال على المولى المعظم أعجزت خلائقها... (ح، ص) .
(٣) إلى الله في بقيا الهلال على البدر (ظ، م، مث، ب) إبقاءً الهلال على البدر (ك) .

(٤) ظهر (ظ، م، مث، ب) .

(٥) شابل (ظ) مشبك (ك) . الأبيات الآتية بعد هذا البيت إلى آخر القصيدة -

هزبر إذا اجتاز^(١) إلا سود بغيله^(٢) فأشجعها^(٣) خافي الخطى خافت الزار
حواليه أشلاء الوحوش نصيدة^(٤) غريض^(٥) على مستكره صائك^(٦) الذفر
بواد تحاماه الأسود مهابة^(٧) ونكّب عن مسراه والجة^(٨) السفر
بأعظم منه في القلوب مهابة^(٩) وإن غض منها^(١٠) بالطلاقة^(١١) والبشر
بكل^(١٢) فتى من آل أيوب لم يزل دافعاً لخطب أو سيداداً على ثغر
إذا استلأ موا يوم النزال حسبتههم أسود العرين الغلب في غابة السمر^(١٣)

وردت في جميع النسخ مضطربة الترتيب مشوشة النسق مقتسرة في مواضعها
غير مؤلفة في تجاوزها لا يتسلسل مع تناكرها معنى ولا يطرد مع تنافرها
سياق كأنما جامع الديوان ظفر بها بيتاً بعد بيت من هنا وهناك فضم بعضها
إلى بعض كما اتفق لا كما قالها الشاعر . فتصرفنا في ترتيبها ورجحنا إيرادها
على النسق الذي نراه .

- (١) جاز (ح ، ص) .
- (٢) ببابه (ح ، ص) .
- (٣) فأبسلها (ح ، ص) .
- (٤) تصيده ؟ (ك ، م ، مث ، ب) .
- (٥) عريض ؟ (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .
- (٦) صائل الذفر ؟ (ك) صائل الوفر ؟ (م ، مث ، ب) حامل الوقر (ظ) .
- (٧) مخافة (ظ) .
- (٨) والوجة : السباع والحيات . وقد وردت هذه الكلمة مصحفة في أكثر النسخ
إلى دالجة (ك ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .
- (٩) منه (ك ، م ، مث ، ب) .
- (١٠) بالطلاقة (ك) .
- (١١) فكل (ظ) .
- (١٢) ... الغلب تسبح في غدر (ك) .

فلا وزرٌ من بأسه لعداته
ولو حاول المريح في الأفق منعها
فيا أيها الملكُ المعظمُ دعوةٌ
غريبٌ إذا ما حلَّ مصرّاً أبى له
له غنيةٌ عن غيركم من قناعةٍ
ختمٌ لا أنفكُ في ظهر سببٍ
أشققُ قلبَ الشرقِ حتى كأتى
ويقبحُ بي أن أرتجي من سواكم
وقال يمدحه ويذكر وقعة الفرنج على ثغر دمياط سنة تسع عشرة^(٦)
وستماية :

سلوا صهوات الخيل يوم الوغى^(٧) عنا إذا جهلت آياتنا^(٨) والقنا اللدنا

- (١) ولو أرقلت (ظ ، م ، مث ، ب) .
(٢) النعائم والغفر : من منازل القمر . وهذا البيت وما يليه ساقطان من (ح ، ص) .
(٣) فأما (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .
(٤) داوية قفر (م ، مث ، ب) أودية قفر (ظ) داوية أسري (ح ، ص) .
(٥) شعري (ك) .
(٦) كانت هذه الوقعة سنة ثمان عشرة وستماية ويقول المقرئ في السلوك ١/٢١٠ :
« وقدمت على الملك الكامل تهماني الشعراء بهذا الفتحة ، فكان أولهم إرسالاً
شرف الدين بن عنين بكلمته التي أولها : سلوا صهوات الخيل ... » .
(٧) تخبركم عنا (ظ ، م ، مث ، ب) .
(٨) أبأؤنا ؟ (مث) .

غداة لقينا دونَ دميّاطَ جحفلًا من الرومِ لا يُحصى^(١) يقينا ولا ظنا
 قد اتفقوا رأيا وعزما^(٢) وهمةً ودينًا وإن كانوا قد اختلفوا السنا
 تداعوا بأنصار الصليبِ فأقبلتْ جموعٌ كأنَّ الموجَ كان لهم^(٣) سفنا
 عليهم من الماذي كلُّ مُفاضةٍ دلاص^(٤) كقرن الشمس قد أحكتْ وضا
 وأطعمهم فينا غرورٌ فأرقلوا إلينا سراعًا بالجيادِ وأرقلنا
 فما برحتْ سمرُ الرماحِ تنوشهم بأطرافها حتى استجاروا بنا مِنّا
 سقينا^(٥) كأسًا نفتُ عنهم الكرى وكيف ينامُ الليلَ من عَدَمِ^(٦) الأُمنا
 لقد صبروا صبراً جميلاً ودافعوا طويلاً فما أجدى دفاعٌ ولا أغنى
 لَقُوا^(٧) الموتَ من زُرْقِ الأُسنةِ أحرّاً فألقوا بأيديهم إلينا فأحسنّا
 وما برحَ الإحسانُ منا سجيةً توارثها عن صيدِ آبائنا الأَبنا
 منحنا بقاياهم حياةً جديدةً فعاشوا بأعناقٍ^(٨) مقلّدةٍ مِنّا
 ولو ملكوا لم يأتلوا في دمانا ولوغاً ولكنّا ملكنا فأسجنا

(١) لا تحصى ؟ (ك) .

(٢) وعونا (ظ) .

(٣) كانت (ح) .

(٤) ولاُم (ظ) دلاص كقرص الشمس (م ، مث) .

(٥) مكان هذا البيت بعد البيتين اللذين بعده في (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٦) فقد الأُمنا (ح ، ص) .

(٧) رأوا (ك ، ح ، ص) وفي السلوك للمقرئ ٢١٢/١ « بدا » .

(٨) بأجياد (م ، مث) بأرقاب (ح ، ص) .

وقد جربونا قبلها في وقائع
فكم من ملكٍ قد شددنا إساره
أسودٌ وغىً لولا قراعُ سيوفنا
وكم يوم حرٍّ ما لقينا^(٤) هجيرَه
فإنَّ نعيمَ الملك في شطفِ الشِّقا
يسيرُ بنا من آلِ أيوبَ ماجدٌ
كريمُ الثَّنَا عارٍ من العارِ باسلٌ^(٥)
لعمرك ما آياتُ عيسى خفيَّةٌ
سرى نحو دمياط بكلِّ سميذعٍ
فأجلى علوج الروم عنها وأفرحت^(٦)

تعلّمهم^(١) غمر^(٢) القوم منّا بها الطعنا
وكم من أسيرٍ من شقا^(٣) الأُسْر أطلقنا
لما ركبوا قيداً ولا سكنوا سجننا^(٣)
بسترٍ وقرٍّ ما طلبنا له كِنّاً
ينال وحوّلوا العزَّ^(٥) من مرّه يُجنّي
أبي عزمه أن يستقرَّ به مغنى^(٦)
جميلُ المحيّا كاملُ الحسنِ والحسنى
هي الشمسُ للأقصى سناءً وللأدنى^(٨)
نجيب يرى ورد الوغى المورد الأهنا
قلوبُ رجالٍ خالفت بعدّها الحزنا

(١) عمر الموت (ظ، ك، ص) غمر الموت (م، م، ح) غمز الموت (ب).

والتصحيح من السلوك للمقريزي ٢١٢/١.

(٢) موثق الأُسْر (م، م، ح) . من يد الأُسْر .. مسالك الأبصار ١٠/٥٦٠
(مخطوط).

(٣) هذا البيت ساقط من (ح، ص).

(٤) قد لقينا هجيرَه بسير ... (ح، ص) وفي السلوك للمقريزي :

وكم يوم حرٍّ ما وقينا هجيرَه وكم يوم قرٍّ ما طلبنا له كِنّا

(٥) العيش (ح، ص).

(٦) معنا (ك) وعجز هذا البيت ساقط من (م).

(٧) سقط صدر هذا البيت من (م).

(٨) هذا البيت ساقط من (ظ، م، م، ح).

(٩) أفرحه : غمّه . وقد تصحفت هذه الكلمة في أكثر النسخ فوردت : وأفرجت

في (ظ، ك، م، م، ح).

وطهرها من رجسهم^(١) بحسامه
 مآثرُ مجدٍ خلّدتها^(٢) سيوفه
 همام يرى كسبَ اثنا المغم الأسنى
 لها نبأ يفنى الزمانُ ولا يفنى^(٣)
 وقد عرفتُ أسيافنا ورقابهم
 مواقعها فيها^(٤) فإن عاودوا عدنا

وقال يمدح بني أيوب بأسرهم ويذم العجم :

أرى شأنك شأنهم^(٥) انبجاس^(٥) تجنب مقلتيك له النعاسُ
 تداوي داء شوقك بالأمانى فيدركه^(٦) من اليأس انتكاسُ
 أحنُّ ومن وراء النهر داري حنين العود أو ثقته العيراس^(٧)
 قبانت^(٨) عنه شرته ولانت بأرض لا الكلاب بها كلابُ
 لهم حملٌ بوعدك^(٩) إن أرادوا جيلًا لا يكون له نفاسُ

(١) رجسها (ك، م، مث، ب) .

(٢) خلقتها (ظ، ح، ص) .

(٣) ولا تقنى (ظ، ح، ص) .

(٤) فيهم (ك، ح، ص) .

(٥) شأنهم؟ (ح، ص) .

(٦) فينكبه (م، مث، ب) والبيت كله ساقط من (ظ، ح، ص) .

(٧) العيراس : الجبل الذي يعرس به البعير أي يشد من عنقه إلى ذراعه وقد

تصحفت في بعض النسخ فوردت : العيراس (ك) واثقه العيراس (ظ، م،

مث، ب) .

(٨) ففاضت منه (ك، ح، ص) .

(٩) بوعدي (ظ، ح، ص) .

فكيف ^(١) تبیتُ تطمعُ في مديحي
إذا طمعُ كسا غيري ثياباً
ولو أني مدحتُ ملوكَ قومي
فإنَّ الناسَ في طرقِ المعالي
ملوكُ دأبهم شرفٌ ومجدُ
فلولا آلُ أيوبَ بن شاذي ^(٧)
يدافعُ عن حياهم كل ذميرٍ
هم تركوا صليبَ الكفر ^(٨) أرضاً
وأرغمَ بأسهم أنافَ قومٍ
أولو عدلٍ يموتُ الليثُ منه

- (١) وكيف (ظ ، ك ، م ، مث ، ب) .
 (٢) ثوابها (ح ، ص) .
 (٣) يدل ؟ (ك) .
 (٤) دوني (ك) .
 (٥) الدخاس (ظ) الرخاس (ح ، ص) وهما تصحيف الدخاس والدخاس : العدد الكثير يقال : عدد دخاس ونعم دخاس أي كثير .
 (٦) نغم (ك) .
 (٧) شادي (ح ، ص) .
 (٨) القوم (مث) .
 (٩) أولو عدل يبيت الليث طاور
 له » » » » » » » »
 (ح ، ص) .
 م (٣)

بأحلامٍ موقرةٍ إذا ما تزعزعَ يذبلُ وهفاً قُساسٌ^(١)
 بنوا في ذروة العلياء بيتاً لجودهم^(٢) حوالية ارتجاس^(٣)
 فمن سمر الرماح له عماد ومن يبيض الصفايح له^(٤) أساس^(٥)
 وقال يمدح الملك العزيز سيف الإسلام أبا الفوارس طغتكين بن

أيوب بن شادي صاحب اليمن^(٦) :

حبيب نأى وهو القريب المصاقب^(٧) وشحط نوى^(٨) لم تمنض^(٩) فيه الركائب^(١٠)
 وإن قريباً لا يرجى لقاءه بعيد تئأى والمدى متقارب^(١١)
 ألين لصعب الخلق قاس فؤاده وأعتبه لو يرعوي من يعاتب^(١٢)
 من الترك مياس القوام مهف^(١٣) له الدر ثغر والزمر د شارب^(١٤)

(١) يذبل : جبل بنجد . وقساس : جبل لبني نمر . وفي (ح ، ص) شماس وهو تصحيف .

(٢) بجودهم (ك) .

(٣) لهم (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٤) الملك العزيز طغتكين أخو السلطان صلاح الدين بعثه أخوه إلى اليمن سنة ٥٧٩ فملكها وتوفي فيها سنة ٥٩٣ وله ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان

٢٩٧/١ .

(٥) النوى (ح ، ص) .

(٦) لم تمنض (ظ) .

(٧) وإن بعيداً لا يرجى اقترابه بعيد تئأى والهوى متقارب (ك ، ف)

(٨) » » » » والمدى » (م ، مث ، ب)

والبيت كله ساقط من (ح ، ص) .

(٩) أعتب (ظ ، ك ، ف ، مث ، ب) .

(١٠) منعّم (ك ، ف ، ح ، ص) .

يُفَوِّقُ سَهْمًا مِنْ كَيْلٍ مُضَيَّقٍ^(١) لَهُ الْهُدْبُ رِيشٌ وَالْقِسِي الْحَوَاجِبُ
 أَسَالَ عِذَارًا فِي^(٢) أَسِيلٍ كَأَنَّهُ
 وَأَنْبَتَ فِي حَقْفِ النَّقَاحِ زُرَانَةً
 سَعَتْ^(٣) عَقْرِبَاصُ دُغْيِهِ فِي صَحْنِ خَدِهِ
 عَجِبْتُ لُجْفِيهِ وَقَدْ لَجَّ^(٤) سَقْمُهَا
 وَمِنْ خَصْرِهِ كَيْفَ اسْتَقْلَّ وَقَدْ غَدَّتْ^(٥)
 ضَنْيَتُ بِهِ حَتَّى رَثْتُ لِي عَوَازِلِي
 وَمَا كُنْتُ مُمْنًى يَسْتَكِينُ لِحَادِثِ
 سَحَابٍ أَجْفَانِ سَوَارٍ سَوَارِبُ
 فَهَلْ لِي مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ مَخْلَصُ
 حَلَبْتُ شَطُورَ الدَّهْرِ يُسْرًا وَعُسْرَةً^(٦)
 فَكَمْ^(٧) لَيْلَةٍ قَدَبْتُ لَا الْبَدْرُ^(٨) مَشْرِقُ^(٩)

له (١) الهُدْبُ ريشٌ وَالْقِسِي الْحَوَاجِبُ
 عَبِيرٌ عَلَى كَافُورٍ خَدْيُهُ ذَائِبُ
 تُقِلُّ هَلَالًا أَطَاعَتُهُ الذَّوَائِبُ
 فَهِنَّ لِقَلْبِي سَالِبَاتُ لَوَاسِبُ
 فَصَحَّتْ^(٥) وَجَسَمِي مِنْ أَذَاهُنْ ذَائِبُ
 تُجَاذِبُهُ أُرْدَافُهُ وَالْمَنَاكِبُ
 وَرَقَّ لَمَّا أَلْقَى الْعَدُوَّ الْمُنَاصِبُ
 وَلَكِنْ سَاطَانَ الْهَوَى لَا يُغَالِبُ
 وَأَعْبَاءُ أَشْوَاقٍ رَوَاسٍ رَوَاسِبُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ ضَاقتُ عَلَى الْمَذَاهِبُ
 وَجَرَّبْتُ حَتَّى خَنَكْتَنِي التَّجَارِبُ
 يُضِيءُ لِرَأْيِهِ وَلَا النَّجْمُ غَارِبُ

(١) لها (ك، ف، ح، ص).

(٢) من (م، مث، ب).

(٣) سرت (ظ، ك، ف، ح، ص).

(٤) لج (ك، ف).

(٥) فصحت (م، مث، ب) وصح (ظ).

(٦) غدا (ك، ف).

(٧) حكيت سطور الدهر عسراً ويسرة؟ (ك، ف) حكيت صروف ..؟ (ظ).

(٨) وكم (ظ، م، مث، ب، ح، ص).

(٩) الليل؟ (ح، ص).

شققت دُجَاهَا لَا أَرَى غَيْرَ هَمَّتِي أُنَيْسًا وَلَا لِي غَيْرَ عَزَمِي ^(١) صَاحِبُ
 بِمَعْوِطَةٍ ^(٢) الْأَنْسَاعِ قَوْدِ كَانَهَا عَلَى الرَّمْلِ مِنْ إِثْرِ الْأَفَاعِي ^(٣) مَسَاحِبُ
 وَبَحْرٍ تَبَطَّنَتْ الْجَوَارِي بِظَهْرِهِ فَجَيْنَ ^(٤) وَهَنْ الْمُقَرَّبَاتِ الْمَنَاجِبُ
 إِلَى بَحْرِ جُودٍ يُخْجَلُ الْبَحْرُ كَفَّهُ فَقُلْ عَنْ ^(٥) أَيَادِيهِ فَهِنَّ الْعَجَائِبُ ^(٦)
 إِلَى مَلِكٍ مَا جَادَ إِلَّا وَأَقْلَعْتُ حِيَاءً وَخَوْفًا مِنْ يَدَيْهِ ^(٧) السَّحَائِبُ
 إِلَى أَبْلَجٍ كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ وَجْهُهُ سَنَاءً إِذَا التَّقْتُ عَلَيْهِ الْمَوَاكِبُ
 تَسْنَمُ مِنْ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ رُتَبَةً تَقَاصِرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهَا الْكُوكِبُ ^(٨)
 لَنَا مِنْ نَدَاهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغَائِبُ وَمِنْ فَعْلِهِ فِي كُلِّ مَدْحٍ غَرَائِبُ
 فَتَى حَصْنِهِ ظَهْرُ الْحِصَانِ وَنَشْرُهُ تَكُلُّ لَدَيْهَا الْمُرْهَفَاتُ الْقَوَاصِبُ
 مِضَاعَفَةٌ حَتَّى كَأَنَّ قَتِيرَهَا حُبَابُ حَبَّتِهِ بِالْعَيُونِ الْجَنَادِبُ
 يُرِيهِ دَقِيقُ الْفِكْرِ فِي كُلِّ مَشْكَلٍ مِنْ الْأَمْرِ مَا تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَوَاقِبُ ^(٩)
 أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَالزَّمَانُ عُنَادُهُ ^(٩) عُنَادِي وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ

(١) سيني (ح، ص).

(٢) بمعوية (ك، ف، ح، ص).

(٣) أثر المسير (ظ، م، مث، ب).

(٤) جين (ك) جئن (م، مث) جين (ب) جين (ح) جين (ص).

(٥) في (ظ، م، مث، ب).

(٦) عجائب (ظ، م، مث، ب، ح، ص).

(٧) نداه (ح، ص).

(٨) المراتب (ظ، ك، ف، م، مث، ب).

(٩) عتاده عتادي (مث).

ليرفع من قدرتي ويجزِم حاسدي
 فلم أرَ كفاً عارضاً غيرَ كفه
 قطعنا نياطَ العيسِ نحو ابنِ حرّة
 إلى طاهرٍ الأنسابِ ما قعدتْ به
 دعا كوكباناً^(٥) والنجومُ كأنها
 فرام^(٦) امتناعاً عنه وهو مراده
 وليس براسٍ^(٩) منه أقوى قواعداً
 وأصبح^(١) في خفضٍ فيكم أنا ناصبٌ
 بوجهٍ ولم يزور^(٢) للسخط^(٣) حاجبٌ
 صفتُ عنده للمعتفينَ المشارِبُ
 عن المجدِ من^(٤) بعضِ الجدودِ المناسبِ
 نِطاقُ عليه نظمتُه^(٦) الثواقِبُ
 كما امتنعتُ عن^(٨) خلوةِ البعلِ كاعبٍ
 وإن غرَّ من فيه الظنونُ الكواذبُ

(١) ويخفض أعدائي فيكم أنا ناصب (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٢) ولا يزور (ظ) .

(٣) للسخط ؟ (ف) .

(٤) في (ك ، ف) .

(٥) كوكباً ناوى النجوم ؟ (م ، مث) و كوكبان : جبل قرب صنعاء باليمن وإليه

يضاف شبام كوكبان وهي مدينة غربي صنعاء في الجبل المذكور وقصر

كوكبان (معجم البلدان) .

(٦) نظمته (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) في جميع النسخ (فَدَامَ) ولعل الصواب ما اخترناه .

(٨) من (ح ، ص) .

(٩) وليس براسٍ منه أقوى قواعد (ظ ، ب) .

» » » قواعداً (م ، مث) .

وليس براسٍ منه أقوى عريكة وإن عرضت فيه الظنون الكواذب

(ك ، ف) وهو البيت الذي يليه ساقطان من (ح ، ص) . و براس : حصن

من نواحي أبيّ بن باليمن ، وحصن أيضاً مطلق على مدينة صنعاء على جبل ذُقْم

(معجم البلدان) .

تَقِيلُ عَلَى كَثْرِ الْعَدِيدِ عُدَاتُهُ وَتَكْثُرُ^(١) مِنْهُمْ فِي النُّوَادِي النُّوَادِبُ
وَنُصَحِي لَهُمْ^(٢) أَنْ يَهْرَبُوا مِنْ عِقَابِهِ إِلَيْهِ فَإِنَّ النَّصِيحَ فِي الدِّينِ وَاجِبُ
بَقِيَتْ فَكُمْ شَرَّفَتْ بِاسْمِكَ مَنِبراً وَكَمْ نَالَ مِنْ فُخْرٍ بِذِكْرِكَ^(٣) خَاطِبُ

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ :

يَا ظَالِماً جَعَلَ الْقَطِيعَةَ مَذْهَباً ظَالِماً وَلَمْ أَرَ عَنْ هَوَاهُ مَذْهَباً
وَأَضَاعَ عَهْداً لَمْ أَضِعْهُ حَافِظاً ذِمَّ الْوَفَاءَ وَحَالَ عَنْ صَبِّ صَبَا
غَادَرَتْ دَاعِيَةَ الْبِعَادِ مُحِبَّتِي^(٤) فَبَآيَ حَالَتِي أَرَى مُتَقَرِّباً
ظَنِي^(٥) مِنَ الْإِتْرَاكِ تَنَنِي قَدَّهُ رِيحُ الصَّبَا وَيُعِيدُهُ^(٥) لَيْنُ الصَّبِي
مَا بَالُهُ فِي عَارِضِيهِ مِسْكُهُ^(٦) وَلَقَدْ عَهَدْتُ الْمَسْكَ فِي سُرَرِ^(٧) الظُّبَا
غَضَبَانُ لَا يَرْضَى فَمَا^(٨) قَابَلَتْهُ مَتَبَسِّمًا إِلَّا اسْتَحَالَ مُقَطَّبًا
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا طَلَبْتُ لَهُ الرِّضَا إِلَّا تَجَنَّى^(٩) ظَالِماً وَتَجَنَّبَا

(١) ويكثر (ظ، ك، ف) .

(٢) لكم أن تهربوا (ك، ف) .

(٣) بذكرارك (م، مث، ب) وورد في (ح، ص) هكذا : خصاله (٧)

« وكم ... بذكرك خاطب » . (٨)

(٤) تجنني (ح، ص) . (٩)

(٥) ويعيله (ح، ص) .

(٦) مسكة (ك، ف، ح، ص) .

(٧) سرب (ح، ص) .

(٨) بما (ح، ص) .

(٩) إلا استحاله وداده وتجنبا (مث) .

كم قد جنى ولقيته^(١) متعذراً
 فيزيده طول التذلل عزّة^(٢)
 عجباً له اتخذ الوُشاة وقولهم
 ورأى جيوش^(٣) الصبر وهي ضعيفة^(٤)
 يابدرُ عمك بالملاحه خالك^(٥) الد (م) اجي فخصك بالملاحه واجتبي
 سبجان من أذكي بخدك للصبي
 أو ما اكتفى من عارضيك^(٦) بأرقم^(٧)
 حتى لوى من فضل صدغك عقرباً

ومنها في المدح :

ملك إذا ما الوغد حلّ بابيه
 أندى الملوك ندى وأطولهم يداً
 ثبت الجنان إذا الجبال تزعزعت
 قالت شمائله الكريمة مرحباً
 وأعزهم خلا^(٨) وأكرمهم أبا
 حامي الحقيقة حامل ما أتعبا^(٩)

(١) فأتيته (ح، ص) . وتعذر إليه : بمعنى اعتذر .

(٢) الاعتبار (ظ) .

(٣) فكذباً (ح، ص) .

(٤) وأرى جيوش الصبر وهي هزيمة (ك، ب) .

» » » » غريمة (ظ) .

(٥) خاله (ظ) .

(٦) يزيد (ك) .

(٧) عارضيه (ظ) وبعده في (ح، ص) :

فكانه في الحرب خرسان به ذوالعزة الملك العزيز قد اجتبي ؟

(٨) كلمة خلا ساقطة من (ح، ص) .

(٩) ما أتعبا (ب) .

ومقصرٌ عن بعض ما أوليته^(١) شكري وإن كنتُ الفصيح المسهباً^(٢)
ولو انني نظمتُ^(٣) فيك قلانداً (م) جوزاء كنتُ أجلُّ منها من نصبا
وقال يمدحه^(٤):

لا تعرِضْ لضيق المقلِّ لا تعبِضْ من أمنٍ على وجَلِّ
واتركْ ظبياً^(٥) التركِ سائحةً فتي يفيقُ وقيدُ^(٦) نافذةٍ
لا يوقعنك عذب ريقها من كلِّ مائسةٍ^(٧) منعمةٍ
خطرتُ بمثلِ الرمحِ معتدلٍ ورنْتُ بمثلِ الصارمِ الصقلِ
وتنفستُ عن عنبرِ عبقٍ وتبسَّمتُ عن واضحِ رتلٍ^(٨)

(١) ما آتيته (ك) ما أوليته (ح، ص).

(٢) المطنبا (ح، ص).

(٣) قدمت (ك).

(٤) سقط عنوان هذه القصيدة من (م).

(٥) ظبي الأثرأك سائحة؟ (ب).

(٦) لا تقرب (ك، م، مث، ب) لا تقربن (ظ).

(٧) فتي تفيق وفيك نافذة (ظ).

(٨) ناعسة (ظ، م، مث، ب).

(٩) الريح؟ (ح، ص).

(١٠) رفل؟ (ظ) رتل؟ (ك).

خَوْدٌ تَعَثَّرُ كُلَّمَا رَقَصَتْ
 بِيضَاءُ تَنْظُرُ مِنْ مَضِيْقَةٍ
 وَبِلَيْتِي مِنْ ضَيْقٍ مُقَلَّتِهَا (٣)
 تَسْعَى (٤) بِصَافِيَةٍ مُعْتَقَةٍ
 هَجَرْتُ بَلُوذَانَا (٥) مَهَاجِرَةً
 وَتَعَثَّقْتُ فِي آبِلٍ (٧) حَقْبًا
 وَدَنْتُ كَأَنَّ شَعَائِمًا قَبَسُ
 فِي رَوْضَةٍ عُنِي (٩) الرِّبْعُ بِهَا
 وَكَأَنَّ آذَارًا تَنْوَّقُ فِي

مِنْ شَعْرَهَا بِمَسَاسِلٍ (١) رَجُلٍ (٢)
 سَوْدَاءُ تَهْرَأُ مِنْ بَنِي تُعَلِّ
 إِنَّ خَيْفَ قَتِكَ الْأَعْيُنِ النَّجْلُ
 تَبْدُو لَنَا فِي الْكَأْسِ كَالشُّعْلِ
 وَتَنْصَلَّتْ مِنْ (٦) غَلْظَةِ الْجَبَلِ
 لَمْ تُتَمَتَّهِنَّ مَرْجَا (٨) وَلَمْ تُتَذَلِ
 بَادٍ وَإِنْ جَلَّتْ عَنْ الْمَثَلِ
 فَأَبَانَ صُنْعَةَ عِلَّةِ الْعِلَالِ
 مَا حَاكَ (١٠) مِنْ حُلَلٍ لَهَا وَحُلِي

(١) ببلبل ؟ (ك ، ح ، ص) .

(٢) رحل ؟ (ظ) زجل ؟ (ح ، ص) .

(٣) منطقتها ؟ (ظ) .

(٤) تسقى (ح) تصقى ؟ (ص) .

(٥) بلوذان : قرية تطل على الزبداني . هكذا ورد ضبطها في مسالك الأبرار

٣٥٨/١ ويلفظها الناس اليوم « بلودان » وهي أشهر مصيف لدمشق .

بلودانا (ك) بلوذا (م) بلوذا (ح ، ص) .

(٦) عن (ظ ، ك ، م ، ب ، ح ، ص) .

(٧) آبل : هي آبل السوق وهي قرية تسمى اليوم سوق وادي بردى بين الزبداني

ودمشق . واسمها القديم أبيلا كما في قاموس الكتاب المقدس . وتعثقت في دنها

(ظ ، م ، م ، ب) .

(٨) ماء (ك ، ح ، ص) .

(٩) غنى (م ، م ، ب ، ح ، ص) .

(١٠) ما حاك من حلي ومن حلل (ك ، ح ، ص) .

وكأنما فرشت بساحتها
وكأن كف الجوّ من طرب^(٢)
شقى الشقيق بها ملابسة
فكانه قلب تصدّع عن
خطب الهزار على منابرها
ودعت حمائمها مرجعة^(٤)
فكان في أغصانها سحرًا
وكأنما أغصانها طربت
جرّ النسيم بها مطارفة
همّ الأفاح بلثم نرجسها^(٧)
وتنظّم المنثور واقتضح النّ^(٨) (م) مام وانقبضت يد الطّفّل
وأسال باناس^(٨) ذوائبه فتجعدت في ضيق السّبيل

(١) النّفل: نبت من أحرار البقول نوره أصفر . وقد وردت مصحفة : النّقل

(م ، ب ، ك) النّفل (ح ، ص) .

(٢) وكأن كف الجوّ قد ثرت صبحاً عليها أنجم الحمل (م) .

(٣) وجرى من الخلل (م) سودا حشاشته من الخلل (ب) .

(٤) مراجعة ... (ح ، ص) .

(٥) فوقعت (ح ، ص) .

(٦) فتمايلت (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٧) نرجسه (ظ ، ك ، م ، مث ، ب) .

(٨) هذا البيت ساقط من (ظ ، م ، مث ، ب) . وباناس : من أنهار دمشق يفرق

من نهر بردى في قرية دُمّر ويلفظه الدماشقة اليوم بانياس .

أَتَى اتَّجَهْتَ لَقَيْتَ مَنبَجِسًا متدققًا في ^(١) يانعٍ خَضِيلٍ
فَكَأَنَّهَا اسْتَسْقَتْ فَبَا كَرَهَا كفُّ العزيرِ بِمَسْبِلٍ هَطِيلٍ ^(٢)
مَلِكٌ زَهَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ ^(٣) (م) غَرَاءُ وَاقْتَحَرْتُ عَلَى الدَّوَلِ
يَغْشَى الْوَغَى وَالْحَرْبُ قَدْ كَشَرْتُ
وَالشَّمْسُ كَالْعِذْرَاءِ كَاسِفَةٌ
مَلِكٌ صَوَارِمُهُ رَسَائِلُهُ
مَلِكٌ قَصَرْتُ عَلَى مَدَائِحِهِ
لَا أَبْتَغِي مِنْ غَيْرِهِ نِعْمًا
عَشَرْتُ خَافَكَ كُلَّ ذِي كَرَمٍ
وَمَتَّى يَنَالُ عِلَاكَ مَجْتَهِدٌ ^(٤)
سَفَهًا لِحَمِي ^(٥) (م) إِن تَرَكْتُ أَدْرِي السَّيْلَ وَاسْتَغْنَيْتُ بِالْوَشَلِ

وَوَقَّعَ لَهُ سَيْفَ الْإِسْلَامِ بِأَلْفِ دِينَارٍ فُطِلَ الدِّيَوَانُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

يَا مَخْجَلُ الْغَيْثِ ^(٦) الْمُلِثُ إِذَا هُمِي وَمُهَجِّنُ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ إِذَا طَمَا

(١) عن نابغ هطل (ظ، م، مث، ب).

(٢) هذا البيت ساقط من (ظ، م، مث، ب).

(٣) الكلل (ظ، م، مث، ب).

(٤) انجح (ح، ص).

(٥) مجتهداً (ظ).

(٦) لحامي (ك، ح، ص).

(٧) القطر (ك، ح، ص).

أنتَ الذي ما زالَ واضحُ رأيهِ
يا كعبةَ الفضلِ الذي ناديتُهُ
ما كانَ برقُكَ خُلبًا إذْ شمتُهُ
حاشا لمجدكَ أنْ ألُوذَ بظلهِ
ما قَطَّبتُ لي حاجباكَ فليتني
ومراميَ الأقصى يراهُ سماحُكم
وقال يمدحه أيضًا:

أياديكَ عَيْنٌ تَسْتَهْلُ بِعَيْنِ (٢)
ومَنكُ صفوٌ لا يُشَابُ بِمَنَّةٍ
إذا قَصُرَتْ أيدي الوري عن فضيلةِ
ولو أنَّ أهلَ العصرِ ألَقُوا أمورهم
جوادٌ وكفُّ السَّحْبِ بالغيثِ باخلٌ
تَبَعَّتْ الحَسَادُ جُلَّ خِصَالِهِ (٣)
بعثتُ فريدَ الدرِّ والشوقِ (٤) قد هفا
وقلدي من جواهرِ الفضلِ خالدًا
كأنَّ النوى إذْ نادَتْ الدمعَ رَحِمَتْ

(١) ساقط من (ظ، م، مث، ب) ومضطرب في (ح، ص).

(٢) كعين (ب).

(٣) خلاله (ك، ح، ص).

(٤) والقلب قد هفا ... بشوقي (م، مث، ب).

وقال يمدح صفي الدين^(١) بن شكر وزير الملك العادل :

ما قام لولا هواك المُنْدَفُ الوَصْبُ يبكي الطلول وأهل المُنْعَى غَيْبُ
وَيَسْأَلُ الرِّبْعَ عَنْ سُكَّانِهِ^(٢) سَفْهًا^(٣) وقد مَحَتْ آيَةَ الْأَرْوَاحِ تُعْتَقِبُ^(٤)
يُكَفِّكُ الدَّمْعَ أحيانًا وَتَبْعُهُ لَوَاعِجُ الشُّوقِ أحيانًا فَيَنْسَكِبُ
صَبٌّ إِذَا نَامَ أَهْلُ الْحَيِّ أَزْجَهُ ذَكَرُ^(٥) يَعَاوِدُهُ مِنْ عِيدِ طَرْبُ
تَدْعُوهُوَ أَجْسَهُ طَيْفَ الْخِيَالِ وَسَا^(٦) (م) طَانُ الْكُرَى عَنْهُ بِالْأَشْوَاقِ مُحْتَجِبُ^(٦)
يَهِيمُ شَوْقًا بِأَقَارٍ عَلَى قُضْبٍ مُلْدٍ تَجَازِبُهَا ظِلْمًا لَهَا الْكُشْبُ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ اللَّبَّاتِ تَبْسُمُ عَنْ مُرْتَلِّ زَانَهُ التَّأْشِيرُ وَالشَّنْبُ
تُرِيكَ مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَّاحِ إِنْ سَفَرْتُ بَدْرًا وَتَبْدُو هَلَالًا حِينَ تَنْقَبُ
يَا ضَرَّةَ الشَّمْسِ إِنْ الْحُبَّ أَبْعَدَنِي فَلَيْتَ شَعْرِي بِمَاذَا مِنْكَ أَقْتَرَبُ
إِنْ كَانَ لِلْحَسَنِ^(٧) فِي الْعَشْرِينَ عِنْدَكُمْ حَقُّ الزَّكَاةِ فَإِنِّي الْبَائِسُ الْجَنْبُ
وَمِهْمِهِ طَامَسَ الْأَعْلَامَ مَتَّصِلٍ تَوَاهَقْتُ^(٨) بِي^(٩) فِي أَجْوَاذِهِ النَّجْبُ

(١) ولد الوزير صفي الدين بن شكر سنة (٥٤٨) وتوفي سنة (٦٢٢) وترجمته

في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢١٩/١ . (ش. ١٠٠) (ق. ١)

(٢) سكانها (ظ، م، مث، ب) . (ش. ١٠٠) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

(٣) عبثًا (ح، ص) . (ب. ١) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

(٤) والحقب (ح، ص) . (ب. ١) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

(٥) ذكرى يعاوده من عيدها طرب (ك) ... من عودها . (ح، ص) (٥)

(٦) محتجب (ح، ص) . (ب. ١) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

(٧) في الحسن (ط) . (ب. ١) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

(٨) تواشجت (ح، ص) . (ب. ١) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

(٩) لي (م، مث، ب) . (ب. ١) (ق. ١) (ب. ١) (ق. ١)

في ليلةٍ مثلِ عرضِ البحرِ حالكةٍ (م) جلابابٍ قامت^(١) بهالاً تهتدي الشهبُ
 فأسفر الصبحُ لي عن رايةٍ^(٢) بلغتْ أقصى المدى وتناهتْ دونها الرتبُ
 الموردُ العذبُ والنادي الرحيبُ وإد (م) راكُ المني والقري والمربع^(٣) الخصبُ
 في ظلٍّ أبلجٍ يُستسقى الغمامُ به فيستهل^(٤) ويُستشفى به الكأبُ
 المستقلُّ بما أعيأ^(٥) الملوكُ به والمستقلُّ لنا الدنيا إذا يهبُ
 ثبتُ الجنانِ له حلمٌ يوقرُه إذا هفا بحلوم السادة الغضبُ
 معشوقٌ للمعالي لا يزالُ له في^(٦) كل مرتبةٍ عذراءٌ تختطبُ
 صافي الضمائرِ مرضي السرائرِ (م) مودُ المآثرِ تزهى^(٧) باسمه الخُطْبُ
 له أيادٍ مُقيّاتٌ مسافرةٌ لم يخلُ من^(٨) برها عجمٌ ولا عربُ
 مولى إذا افتخر الساداتُ في ملأ سما به الأشرافان العلمُ والحسبُ
 وإن دجا ليلُ خطبٍ عمَّ فادحه ذكاه النيرانِ الفضلُ والأدبُ
 وإن سقت روضة القرطاسِ راحته رأيت سيني وإد منه تعجب^(٩)؟

(١) قائمة (م، مث).

(٢) وتبة (ظ، ك، ب) وثبة (م، مث).

(٣) والمرتع (ظ، م، مث، ب).

(٤) والمستقل لنا الدنيا إذا يهب (ب).

(٥) يعيا (مث) والبيت ساقط من (ب).

(٦) من ... مختطب (ك، ح، ص).

(٧) ترضى (ك).

(٨) عن (ح، ص).

(٩) يعتجب (ح، ص) والبيت ساقط من (ظ، م، مث، ب).

كأنما صدره البحر المحيط ومن
 إذا احتجى للفتاوى فهو مالكمها
 فما رأينا إماماً قبل رؤيته
 والحبوب^(١) أن يسبق السؤال نائله
 ينأى^(٢) بعطفه إعظام^(٣) ويجذبه
 يقظان للمجد يحمي ما توارثه
 من أسرة^(٤) حاز شيبان الفخار بهم
 قوم^(٥) ترى المجد^(٦) في آياتهم زمراً
 صيد إذا انتسبوا^(٧) سحب إذا وهبوا
 لو^(٨) أزمعوا أمرهم يوماً على أجنباً^(٩)
 يا أيها الصاحب المولى الوزير ومن
 أقلامه غاصّة للدر تتخب
 وإن حباخجات من جوده السحب
 يرى النوافل فرضاً فعلها يجب
 وأعظم الذنب أن يبقى له نشب
 طبع كريم إلى الحسنى فينجذب
 أباءه الصيد من نحر^(١٠) أب قاب
 فهم له شرف باق إذا انتسبوا
 فالمجد يخزن والأموال تنهب
 أسد إذا وثبوا حتف إذا غضبوا
 رأيت أركان سلمي خيفة تجب
 إلى مفاخره العليا تنسب

(١) والجود (ح، ص).

(٢) يثني (ظ، ح، ص).

(٣) إعظاماً (ك، ح، ص).

(٤) مجد (ح، ص).

(٥) من حار شيبان قد تم الفخار بهم؟ (م، مث، ب).

(٦) قوماً (ح، ص).

(٧) الوفد (ك) والبيت ساقط من (ظ، م، مث، ب).

(٨) نسبوا (ك، م، مث، ب).

(٩) إن (ح، ص).

(١٠) أجنباً وسلمي جبلان عظيمان فيهما منازل طي.

دُعيت في الدولة الغراء صاحبها
 ألبستها مجدك الضافي فبات لها
 وكم رددت العدى عنها بغيزهم
 إذا كتائبها عن نصرها قعدت
 كسرتهم^(٣) في دمشق وهي خالية
 كتائب أضحت البيداء متأقاة
 يقودهم من بني أيوب كل فتى
 أسد مخالبا بيض الظبي ولها
 حتى إذا أشرفت منهم^(٥) دمشق على
 منحتهم منك عز ما صادقا خضعت
 فكان رأيك فيها راية طلعت
 وبات أثبتهم جاشا وأحزمهم
 وكان ظنهم أن تلتقي بهم
 فأجفلوا وزعيم القوم غاية ما
 حقا وظن^(١) جهول أنه لقب
 ذيل على منكيب الجوزاء ينسحب^(٢)
 وأكبد القوم للأحقاد تلهب
 في حادث جلال قامت به الكتب
 وقد أناخ عليها الجحفل اللجب
 منها وضاعت بها البطان والحدب
 ماضي العزائم لانكس ولا نخب^(٤)
 من الذوابل غيل نبتة أشب
 حرب لها الويل من عقباه والحرب
 له ظبي الهند والخطية السلب
 بالنصر فأنجابت اللاواء والكرب
 رأيا وأمضى سلاحا عزمه الحرب
 مصر البوار وتغشى النوبة الثوب
 يرجو من الله أن تبقى له حلب

(١) فظن (ح، ص).

(٢) منسحب (م، مث، ب).

(٣) كسرتهم (ظ).

(٤) النخب: الجبان وقد تصحفت في بعض النسخ: يحب (ك) لب (م، مث،

ب) نخب (ح، ص) والبيت ساقط من (ظ).

(٥) منها (ظ، م، مث، ب).

تدبيرُ أروعَ لا يعيا^(١) بنازلةً
 إذا شياطينُ بُغي خيفَ سورتها
 عزمٌ به أخذَ اللهُ الشِّقاقَ ولا^(٢)
 ولو سعى غيرُه فيها ليرأبها
 ضفتُ ملابسُ نعماءُ عليَّ فقد
 وبتُ خلوًا من الآمالِ واتصلتُ
 هذا المديحُ الذي ماشانه^(٣) خللُ
 معنىً بديعٌ وألفاظٌ منقَّحةٌ
 ما كلُّ عُودٍ ينبعُ حينَ تعجمُه
 قد يشهدُ الحربُ بالزَّغفِ المضاعفِ أَوْ (م)
 فاسلمٌ ولا زالتِ الآلاءُ^(٤) سابعةً
 وقال أيضًا بمدحه :

خبَّروها بأنَّه ما تصدَّى
 واسألوها في زورةٍ من خيالٍ
 لسلوٍ عنها ولو مات صدًا
 إن تكن لم تجد من الهجر بُدًا

(١) لا يخشى لنازلة (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٢) وما (ك ، ح ، ص) .

(٣) بأسه (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٤) ما شابه ، ما شانه (م ، مث ، ب) .

(٥) كذا في جميع النسخ .

(٦) نيوب (ك) وهذا البيت والبيتان بعده ساقطة من (ح ، ص) .

(٧) النعماء (ك) .

(٨) عن (ظ) .

عَنَفْتُ طَيْفَهَا عَلَى ظَنِّهَا أَنْ خَيْالاً مِنْهَا إِلَيْنَا تَسَدَّى ^(١)
 كَذَّبَتْهَا ظُنُونُهَا لَا الْكُرَى زَارَ جَفَوْنِي وَلَا الْخِيَالُ تَعْدَى ^(٢)
 ظِيَّةٌ تُتَخَجَّلُ الْغَزَالَةَ وَجْهًا وَبِهَاءٌ وَتَفْضُحُ الْغَصْنَ قَدًّا
 ذَاتُ فُرْعٍ لَوْلَا الْوَلَاؤُ أَذْ أَمْسَكَ ^(٣) (م) نَ مَشْنَاءُ ضَوْعَ الْحَيِّ نَدًّا
 وَقَفْتُ لِلْوَدَاعِ وَقْفَةً هَازٍ هَازِلٍ وَالْغَرَامُ بِي جَدٍّ ^(٤) جِدًّا
 وَأَمَاطَتْ لِثَامَهَا بِأَسَارِي (م) حِ حَقَافٍ ^(٥) عَنْ مُسْتَنِيرٍ مُفَدَّى
 نَثَرْتُ لَوْعَةً الْفِرَاقِ عَلَيْهِ دُرٌّ دَمَعٍ فَأَنْبَتَ فِيهِ وَرْدًا
 وَذَكَتْ نَارُهُ عَلَى غَبْرِ الْخَالِ ^(٦) (م) لَ فَكَانَتْ لَهُ سَلَامًا وَبَرْدًا
 ثُمَّ قَالَتْ بَقَاءٌ مِنْ يَدِّ عِيِ الْحَبِّ مَحَالٌّ وَهَذِهِ الْعَيْسُ تُتَحَدَّى
 مَا لِعَيْسِي ^(٧) وَمَا لِعَيْشِي وَمَالِي كُلَّ يَوْمٍ نَلْقَى عَنَاءً وَكَدًّا
 لَيْتَ سَهْمُ الزَّمَانِ أَصْمَى فِكْمَ أَظْ (م) مَا لَقَدْ جَاوَزَ الْعَنَاءُ الْحَدَّ ^(٨)
 أَعْجَزَتْنِي الْبُرُوقُ شَيْئًا فَلَوْعًا (م) لَجْتُ بِمُحَرَّالٍ نَبِطَ الْمَاءُ أَكْدَى

(١) أسدى (ظ) تهدى (ك، ح، ص).

(٢) تهدا؟ (ح، ص).

(٣) أرسلان (ح، ص).

(٤) قد أجدا (ح، ص).

(٥) حقوف (ك، ح، ص).

(٦) الخد (ب).

(٧) ما لعيشي وما لعيسي (ك، ح، ص).

(٨) هذا البيت والذي يليه ساقطان من (ظ، م، مث، ب).

ولو اني مرّيت لقمحة شول جعلتها شقاوة الجدد جلدًا^(١)
 كم أدور البلاد شرقًا وغربًا وأرود الأرزاق غورًا ونجدًا
 وأيادي المولى الوزير صفي الدين (م) ن أدنى إلى غيائي^(٢) وأندي
 أريحي إذا هممت راحته علمت وأكيف الحيا كيف يندي
 دق فكر في المشكلات فجلت بمدح أوصافه أن تحددًا
 ورث المجد والمكارم والحمد (م) وطيب الأعراق جدًا
 ظاهر الفضل طاهر الأصل سب (م) اق إلى المجد ليس يضمير حقيقة
 وحليم لا يستخف له الغي (م) خطأ أنه إن خامر الطيش أحدًا^(٣)
 كعبة للسماح والعلم فالحي إليه^(٤) فرض علينا يؤدى
 متلف مخلف مفيت^(٥) مفيد معجز منجز وعيدًا وعدا
 لين العطف للموالي ويبقى منه أهل العناد خصمًا ألدًا
 فهو مثل الحسام في حالته لين صفحة وقاس حدًا
 راض صعب الزمان بالعدل حتى كاد^(٦) يأتي بذهاب الأمس ردًا
 فاستقرت قواعد الملك وازدا (م) دت به سدة الوزارة مجدا
 وغدا رأيه أحدًا سلاجًا في لقاء العدى وأنصر جندا

(١) جدا (م، مث، ص).

(٢) غنائي (ك).

(٣) أحد: جبل في المدينة.

(٤) إليها (ح، ص).

(٥) مفيد مفيت (ك).

(٦) كاد يأتي بالأمس يذهب ردا (ح، ص).

فاذا ضاق ذرعُ كلِّ همامٍ بمهمٍّ كان الأشدَّ الأشدَّ (١)
 وإذا (٢) شحَّت السحابُ سحَّتْ راحتاهُ فعمَّت الأرض رِفْدًا
 فِعْلُ إحسانه بغيرِ قياسٍ لازمٌ وهو عاملٌ يتعدَّى
 رامَ قومٌ إحصاءَ غُرٍّ مساعي (م) هـ وهل تستطيعُ للنجمِ (٣) عدًّا
 وتعاطى الملوكُ نيلَ معالي (م) هـ فقالوا مَن (٤) دون ذلك جَهْدًا
 هلكوا دون (٥) نيلِ ما أمْلوه مَن يطرُفُ فوقَ طوره يتردَّى
 عالمٌ عاملٌ سعى للمعالي سعيَ آبائه الكرامِ الأشدَّ
 أسرةٌ كلما ترعرعَ منهم ناشيٌ سادَ في الزمانِ وسدَّا
 كلما أنهجتْ ملابسُ مجدٍ لهمُ قامَ ماجدٌ فاستجدَّا
 لم يقفْ دونهم ولو كان يلقي رتبةً من ورأهم لتعدَّى
 ملأت وفدك الفجاجَ فأننى سارَ وفدٌ منهم تلقيت وفدًا
 ربَّ عانٍ أطلقته بعد (٦) ما كا (م) ن يعاني في الأسرِ قيدًا وقيدًا
 ويقيمُ رأى له مِن أيادي (م) ك أبًا مُشفقًا وأما ومهدًا

(١) كان الأسد الأشد (ظ، ح، ص) كان الأسد الأشد (ك) كان الأشد

الأشد (ب) كان الأهم الأشد (م).

(٢) ومتى (ظ، ب، ح، ص) ومكانه في (ك) قبل ثمانية أبيات.

(٣) للشهب (ظ، ك، ب).

(٤) في بعض ذلك (ظ، مث، ب).

(٥) هلك الكل دون ما أمْلوه (م).

(٦) وأسير إذ يعاني ... (ح، ص).

أعتبني صروف دهرٍ فشكراً لزمانٍ إلى جنابك أهدى
وحقيق بالذم من ذم عصرٍ ألبسته خلالك الغرَّ حمداً
أنا مُهدٍ^(١) إليك مِدحة عبدٍ مخلصٍ والمديح أفضل مُهدى
بالغ جُهدُهُ ومن بالغ الجُهد (م) دَوَّانٌ لم يُصِب^(٢) ففاضل قصداً

وقال يمدح نخر الدين الرازي^(٣) ويهنته بولاياتٍ تولاهَا من المدارس
والوقوف ، وسيَّرها إليه من نيسابور إلى هراة :

ريح الشمال عساك أن تتحملي خدِمي إلى المولى^(٤) الإمام الأفضل
وقفي بواديه المقدس وانظري^(٥) نور الهدى متألِّقا لا يأتلي
من دوحة نخريَّة عمرية طابت مغارس مجدها المتأثِّل
مكيَّة الأنساب زاك أصلها وفروعها فوق السِّماك الأَعزل
واستمطري جدوى يديه فطالما خلف الحيا في كل عام ممجِّل
نعم سحائبها تعود كما بدت لا يُعرف الوسمي منها والوالي
بحر تصدَّر للعلوم ومن رأى بجرأ تصدَّر قبله في محفِّل

(١) أنا أهدي (ظ ، ك ، ب) والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(٢) يصل (ظ) .

(٣) نخر الدين الرازي هو أبو عبد الله محمد بن عمر وُلد في الري سنة ٥٤٤ هـ وتوفي في هراة سنة ٦٠٦ هـ وترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٦٠٠ .

(٤) إلى الصدر الهمام (ظ ، م ، مث ، ب) شوقي إلى الصدر الإمام (معجم الأدباء لياقوت ٧/١٢٤) .

(٥) واسألني (ب) .

ومُشَمَّرٌ فِي (١) اللَّهُ يَسْحَبُ لِلتَّقَى
مَاتَ بِهِ بِدَعٍ تَمَادَى عُمَرُهَا
فَعَلَا بِهِ الْإِسْلَامُ أَرْفَعَ هَضْبَةً
غَلَطَ امْرُؤٌ بِأَبِي عَلِيٍّ (٢) قَاسَهُ
لَوْ أَنَّ رَسْطَالِيْسَ يَسْمَعُ لَفَظَةً
وَلِحَارٍ (٣) بَطْلِيمُوسُ لَوْ لَاقَاهُ مِنْ
فَلَوْ (٤) أَنَّهُمْ جُمِعُوا لَدَيْهِ تَيَقَّنُوا
وَبِهِ يَبِيتُ الْحِلْمُ مُعْتَصِمًا (٥) إِذَا
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ تَكَرُّمًا
أَرْضَى الْإِلَهَ بِفَعْلِهِ وَدَفَاعِهِ
يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي دَرَجَاتُهُ

وَالدِّينِ سِرْبَالِ الْعَفَافِ الْمُسْبَلِ
دَهْرًا (٦) وَكَانَ (٧) ظِلَامُهَا لَا يَنْجَلِي
وَرَسَاسِوَاهِ فِي الْحُضِيِّضِ الْأَسْفَلِ
هِيَهَاتَ قَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ أَبُو عَلِيٍّ
مِنْ لَفْظِهِ لَعَرَّتْهُ هَزَةٌ أَفْكَكِلِ
بِرْهَانِهِ فِي كُلِّ شَكْلِ مُشْكِلِ
أَنَّ الْفَضِيلَةَ لَمْ تَكُنْ لِلْأَوَّلِ
هَزَّتْ رِيَّاحُ الشُّوقِ رُكْنِي يَذْبُلُ (٨)
وَيَجُودُ (٩) مَسْئُولًا وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ
عَنْ دِينِهِ وَأَقْرَبَ عَيْنَ الْمُرْسَلِ
تَرْنُو (١٠) إِلَى فَلَكَ الثَّوَابُ مِنْ عِلِّ

(١) فِي الدِّينِ (ظ، م، مَث، ب).

(٢) قَهْرًا (ظ، م، مَث، ب).

(٣) وَكَادَ (ك).

(٤) أَبُو عَلِيٍّ هُوَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ ابْنُ سَيْنَا.

(٥) وَبِحَارِ بَطْلِيمُوسَ مِنْ بَرْهَانِهِ وَفَعَالَهُ ... (ح، ص) ...

(٦) وَلَوْ (ب).

(٧) مُلْتَجِئًا (ظ، م، مَث، ب).

(٨) يَذْبُلُ : جَبَلَ فِي نَجْدٍ.

(٩) وَيَجُودُهُ سَوْلا (م).

(١٠) تَرْنُو (ب) تَزْرِي عَلَى (م، مَث).

ما منصبٌ إلا وقدرُك فوقه فبمجدك السامي مُهنأ ما تلي
 فمتى أراد الله رفعة منصب أفضى إليك فقال أشرف منزل^(١)
 لا زال ربُّك للوفود محطةً أبداً وجودك كهف^(٢) كل مؤمل
 وقال يمدح الملك الأعجد^(٣) بهرام شاه صاحب بعلبك :

عجبتُ للطيفِ يا لمياء حين سرى نحوي وما جالَ في عيني لذيدُ^(٤) كرى
 وكيف ترقدُ عينٌ طولَ ليلتها تدافع^(٥) المُقلقينِ الدمعَ والسهرَا
 باتتُ وساوسُ فكري فيك تخدعني^(٦) أطاعها وترني آلهُ غُدرا
 أحبابنا ما لدمعي كلما اضطربتُ نارُ الجوى بين أحناء الضلوع جرى^(٧)
 وما الصبري الذي قد كنتُ أذخره^(٨) على النوى ناصراً يوم النوى غُدرا
 وما الدهري^(٩) إذا استسقيتُ أشرفي^(١٠) على الظما وسقاني آجناً كدرا
 يصني لغيري على ريِّ مواردَه ظاماً ويوردني المُستوبلَ المقرَا

(١) ساقط من (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٢) فوق (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٣) كان الملك الأعجد بهرام شاه بن فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب أديباً شاعراً
 توفي بدمشق سنة ٦٢٨ و ترجمته في فوات الوفيات ٨١/١ .

(٤) طرفي (ح ، ص) .

(٥) تكابد المضنين (ح ، ص) تدافع الفاتكين (ك) .

(٦) تطمعي ... بخدعها ... (ك) .

(٧) موضع هذا البيت بعد الذي يليه في (ك) .

(٨) آمله (ك) والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(٩) وما لدهري (ظ ، م ، مث) وما لدمعي (ح ، ص) .

(١٠) أظماني (ظ ، م ، مث ، ب) .

أشكو إليه^(١) سقاماً قد برى جسدي^(٢) أعياء الأُساة ولو واصلتم لَبَرًا^(٣)
 وليلةٍ مثل موج البحر بتُّ بها أكابدُ المزعجين الخوفَ والخطراً
 حتى وردتُ بآمالي إلى^(٤) ملكٍ لو رامَ رداً لماضي أمسه قدرا
 فأصبح الدهرُ مما كان أسلفه^(٥) إليَّ في سالف الأيام مُعتذرا
 وذاد^(٥) عني الرزايا حين أبصرني بعزة الأئجد السلطان مُتصيرا
 ملكٌ أَرانا عيسى في شجاعته وعلمه وأرانا عدله عمرا
 أغرُّ ما نزعَتْ عنه تُمائمه حتى تردَّى رداء الملك^(٦) واتزرا
 من آلِ أيوب أغنتنا عوارفه في كالح الجذب أن نستزل المطرا
 ثبَّتُ الجنان له حلمٌ يُوقرُه^(٧) إن خامر الطيش رُكني يذبل وحرًا^(٧)
 الفارجُ الهبّواتِ السود يوردُ في مواقع الراشقات الأبيض الذكرا
 ومُقدم^(٨) الخيل في لَبَّاتها قصدٌ وعاقِرُ^(٩) البدن في يومي وغى وقري
 وخائضُ الهول والأبطالُ محجمة^(٩) لا تستطيعُ به ورداً ولا صدرا

(١) إليك (ب) .

(٢) رمى جسدي (ب) برى جلدي (م، مث) .

(٣) برأ: شفي (حجازية) .

(٤) على (ك، ح، ص) .

(٥) يذود (ك، ح، ص) .

(٦) المجد (ظ، م، مث، ب) .

(٧) يذبل: جبل في نجد، وحرّاء: جبل في مكة . (ب، ح، ص) .

(٨) ويقدم الخيل (م، مث، ب) والمقدم الخيل (ح، ص) .

(٩) ويعقر البدن (م، مث، ب) والبيت كله ساقط من (ظ) .

وثابتُ الرأيُ أغنتُ المَعِيَّتُهُ عن أن يشاركه في رأيه الوُزَرا
لا يَتَّقِي في الوغى وقعَ الأُسنةِ با (م) لزَغَفِ الدلاص كفاه سيفُهُ ووزَرا
عارٍ من العارِ كاسٍ من مفاخرِهِ تكادُ عزَّتُهُ تستوقفُ القَدَرا
تمضي المنايا بما شاءتُ أسنتُهُ إذا القنا بين فرسانِ الوغى اشتجرا
تكادُ تخفي النجومُ الزهرُ أنفَسَها خوفاً ويُشرقُ بهِرامٌ إذا ذُكِرَ (١)
يدعو العُفاةَ إلى أمواله الجَفَلَى إذا دعا غيرُهُ في الأزيمةِ النَقَرَى (٢)
من دَوْحةٍ شَرُفتُ أعراقها وزكتُ منها الفروعُ وطابتُ مغرِ ساوثرى
لما تخيَّرني أروي قصائدَهُ مضيتُ قدماً وخلفتُ الرُواقورا
فأعجبُ لبحرٍ غدا في رأسٍ شاهقةٍ (٣) من العواصمِ (٤) طامٍ يقذفُ الدُرَرا
شعرُ سَمْتٍ (٥) باسمه الشعرى لشركتِها فيه فقامتُ تباهي (٦) الشمسُ والقمرَا
لو قامَ بعضُ رُواةِ الشعرِ يُنشِدُهُ يوماً بأرضٍ أزال (٧) أخجلَ الحَبِرا (٨)
سحرٌ ولكنَّ هاروتاً وصاحبَهُ ماروتَ ما (٩) نهيا فيه ولا أمرا

- (١) ساقط من (ظ، م، م، م، ب) وبهرام: المريخ.
(٢) الجفلى: الدعوة العامة. والنقرى: الدعوة الخاصة.
(٣) مرقبة: (ك، ح، ص).
(٤) الشواحق (ح، ص).
(٥) شعر به سمت الشعرى (ك).
(٦) تباري (ح، ص).
(٧) أزال: مدينة صنعاء. وتصحفت في النسخ إلى أراك كما في (ظ، م، م، ب).
(٨) الخبرا (ظ، م، م، ب).
(٩) لا (ظ، م، م، ب).

الباب الثاني

في الرماء

قال يرثي الملك المعظم عيسى بن الملك العادل^(١):

يا دهرُ وَيَحْكُ مَا عَدَا مِمَّا بَدَا أرسلت^(٢) سهم الحادثات فأقصدًا
أغمدت سيفًا مرهفًا شفراته قد كان في ذات الآله مجرّدًا
فأفعلُ بجهدك ما تشاء فإني بعد المعظم لا أبالي بالردي
ما خلته^(٣) يفي وأبقى بعده يا بؤس عيشي^(٤) ما أمرّ وأنكدًا
لهفي على بدرٍ تغيب في ثرى رمسٍ ومجرٍ في ضريح الحدا
أبقيت^(٥) لي يا دهرُ بعد فراقه كبداً مقرحةً وجفنًا أرمدا
وجوى يؤجج بين أثناء الحشا ناراً تزايد بالدموع توقدا
لو كان خلقٌ بالمكارم والتقى يبقى لكان مدى الزمان مخلصدا

(١) توفي الملك المعظم في دمشق سنة ٦٢٤ ودفن بمدرسته المعظمية بسفح قاسيون

في الصالحية وقد درست الآن هذه المدرسة؛ راجع الحاشية رقم (٣)

ص (١٥).

(٢) أرشقت (م، مث) أزهدت؟ (ب).

(٣) ما خلت أن يفي (م، مث).

(٤) حالي (م، مث) دهري (ظ، ك، ف، ح، ص).

(٥) ألفت (ك، ف).

أو كان شق الجيب يُنقذ^(١) من ردّي شقت عليك بنوأيك الأكبدا
 أو كان يُغني عنك دفع بالقنا^(٢) (م) خطي غادرت^(٣) الوشيح مقصدا
 ولقد تمننت أن تكون فوارس من آل أيوب الكرام لك الفدا
 أبكيت حتى نثرة وطيرة أبكيت حتى ذابلاً ومهندا
 كم ليلة قد بت فيها لا ترى إلا ظهور الأعوجية مرقدا
 تحمي حمى الإسلام منتصراً له بغزائم تستقرب المستبعدا^(٤)
 ولرب ملهوف دعاه لحادث جلد فكان جوابه قبل الصدى
 واطلما شيمت^(٥) بوارق كفه فهمت سحابها علينا عسجدا
 ما ضل غمر عن محجة قصده إلا وكان له إليها مرشدا
 يا مالكا^(٦) من بعد فقدي وجهه جار الزمان علي بعدك واعتدى
 أعزز علي بأن يزورك^(٧) رايها من كان^(٨) زارك بالمدائح منشدا
 كم مورد صنك وردت وطعمه مر وقد عاف الكماة المورد
 وعزير قوم مترف سرباته ذلاً وكان الطاغى المتمردا

(١) بعدك نافعاً (ح، ص).

(٢) عاد بك الوشيح (ك، ف، ح، ص).

(٣) محله مختلف في (ك، ف).

(٤) شمتنا (ك، ف، ح، ص).

(٥) يا هالكا (ظ، م، مث، ب).

(٦) أزورك (ك، ف).

(٧) إن كنت زرتك (ك، ف).

أر كبتَه حلقاتٍ أدمَ قصَّرتُ منه^(١) الخُطى من بعد أشقر أجردا
 لولا دفاعك بالصوارم والقنا عن حوزة الإسلام عاد كما بدا
 وديار مصر لو ونت عزماته عن نصرها^(٢) لتمكنت فيها العدى
 ولا مُست البيض الحرائر أنهما^(٣) فيها سببا^(٤) والموالي أعبدا
 ولا أصبحت خيل الفرنج مغيرة تجتاب ما بين البقيع إلى كُدَى^(٥)
 وبشعر دمياط فكم من بيعة عبدا الصليب بها وكانت^(٦) مسجدا
 أنقذتها من خُطة الخسف التي كانت أحلتها الحضيض الأوهدا
 أجلت ليل الكفر عنها فانطوى^(٧) وأنرت في عرصاتها فجر الهدى
 ولقد شهدتك يوم قيسارية^(٨) والشمس قد نسج القتام لها ردا
 والكفر معتصم بسور مشرف^(٩) أبراج أحكم بالصفيح وشيئا
 فجعلت عاليها مكان أساسها وألنت للأخشاب^(٩) فيها الجهدا

(١) عنه الخطى من كل أشقر أجردا (ظ، م، مث، ب).

» » » » » متين » » (ح، ص).

(٢) عمّا بها (م).

(٣) سهما (م، مث، ك، ف، ب، ح، ص).

(٤) إماما (ظ، م، مث، ب، ح، ص).

(٥) البقيع: مقبرة المدينة. وكُدَى: موضع بأسفل مكة.

(٦) فصارت (ظ) وصارت (م، مث، ب).

(٧) بالظي (ظ، م، مث، ب).

(٨) قيسارية: من أعمال فلسطين على الساحل.

(٩) كالأخشاب؟ (ظ، م، مث، ب) للأحشاء؟ (ح، ص).

قلْ للأعادي إنْ فقدنا سيِّداً يَحْمِي الذُّمَارَ^(١) فَقَدْ رُزِقْنَا سيِّداً
الناصر^(٢) الملكُ الذي أضْحَى برو (م) حِ القُدسِ في كلِّ الأُمُورِ مؤيِّداً
أعلى الملوكِ محمَّلةً وأسدُّهم رأياً وأشجعُهم وأطولُهم يداً
ماضي العزيمة^(٣) لا يُرى في رأيه^(٤) يومَ الكريهةِ حارّاً متردداً
يَقْظِي كادُ يريهِ ثاقبُ فكره^(٥) في يومِهِ ما سوف يَأْتِيهِ غداً

وقال يرثي ولداً صغيراً للملك المعظم عيسى عن لسان أخيه الملك الناصر
داود^(٦) بن المعظم وقد سأله ذلك :

لو أنَّ غيرَ الدهرِ كان العادي لتبادرتْ قومي إلى إنجادي
ولدافعتْ عنك^(٧) المنونَ فوارسُ بيضُ الوجوهِ كريمةُ الأجدادِ
قومٌ بنى شاذي وأيوبٌ لهم نخراً تليداً فوق مجدٍ عادي
من كلِّ وضاحٍ إذا شهد الوغى روى الأُسنةَ من دمِ الأكبادِ
كسبوا المكارمَ من مُتونِ صوارمٍ وجنوا المعالي من صدورِ صِعَادِ

(١) لحي الاله (م، مث، ب) يحمي النزيل (ح، ص).

(٢) الملك الناصر داود بن الملك المعظم.

(٣) العزائم (ك، ف، ح، ص).

(٤) مضيق (ك، ف).

(٥) رأيه (ظ، م، مث، ب).

(٦) الملك الناصر داود بن الملك المعظم ولد سنة ٦٠٣ وملك دمشق بعد وفاة أبيه

سنة ٦٢٤ ثم أخذها منه عمه الملك الأشرف. كان شاعراً أديباً وتوفي

بدمشق سنة ٦٥٦ ودفن عند والده (شذرات الذهب ٥/٢٧٥).

(٧) غني (ح، ص).

المبصرون إذا السنبلك^(١) أطلعت
 لم تذب في يوم الهياج سيوفهم
 قسماً لو أن الموت يقبل فدية
 قد كنت أرجو أن أراك مقاسمي
 وأراك في يومي وغى ومسرّة
 وأراك من صدى الحديد كأنما
 جفرت القضاء بضد ما أمّته
 خانتني الأيام فيك^(٢) فقرّبت
 ورمّني الأقدار منك بلوعة
 لهفي عليك لو أن لهفاً^(٣) نافعا
 ياليت أنك لي بقيت وبيننا
 ما كنت أشكو من جوى (وبعاد)^(٤)

(١) الأسنّة (ح، ص).

(٢) في خصب (ب) لذات أنس (م، مث).

(٣) نضجت (ظ، ح، ص).

(٤) من جادي (ظ) وموضع هذه الأبيات مختلف في النسخ.

(٥) لعناد (م، مث) بعنادي (ك، ف).

(٦) حتى قربت (م) فظفّرت (ك، ف).

(٧) لهفي (ح، ص).

(٨) لو (ح، ص).

(٩) في جميع النسخ (من جوى الابعاد) ولعل الاضوب ما اخترناه.

قد أسعدتني بعدَ فقدك أدمعُ ذُرْفٌ وخامٌ^(١) الصبرُ عن إسعادي
 وعلمتُ بعدك لذةَ الدنيا فقد أنسيتها حتى نسيتُ رُقادي
 أبقيت في كبدي عليك حِزَازةً^(٢) تبدو لأهل الحشر يومَ معادي
 فسقى ضريحك كلَ دانٍ مسبلٌ^(٣) متواصلٌ^(٤) الإبراقِ والإرعادِ
 حتى ترى عرصاتِ قبرك روضةً^(٥) موشيةً كوشائعِ الأبرادِ
 فلقد مضيت وما كسبتَ خطيئةً وتركتَ دارَ بليَّةٍ وفسادِ
 وسكنتَ داراً ملكها لك خالدٌ وتركتَ داراً ما كُفَّ لها لنفادِ
 وقال يرثي الأمير بدر الدين الجعبري^(٦) الوالي بقلعة دمشق ونقل
 ميتاً إلى بالس ودُفن فيها:

لا يَخْدَعَنَّكَ^(٧) صِحَّةٌ وَيَسَارُ ما لا يدومُ عليك فهو مُعارُ
 يغشى الفتى حُبَّ الحياةِ وزينةَ^(٨) (م) الدنيا وينسى ما إليه يُصارُ
 وإذا البصائرُ عن طرائقِ^(٨) رُشدها عميتُ فماذا تنفعُ الأَبصارُ

(١) وخان (ك، ف، ح، ص).

(٢) حرارة (ك، ف، ب، ح، ص).

(٣) مغدق (ب).

(٤) متواتر (ح، ص).

(٥) زينة (ب).

(٦) لم تقف على ترجمة له.

(٧) لا تخدعك (ظ) لا تفررنك (ك، ف).

(٨) ... عن رشاد أعميت فيها ... (ظ، م، م، ب).

... منها (ك، ف).

لا تغترُّ بالدهر إن وافاك في حال^(١) يسرك إنه غرَّارٌ
انظر إلى من كان قبلك واعتبرْ ستصيرُ عن كَشَبِ^(٢) إلى ما صاروا
فيزولُ عنك جميعُ ما أُوتيت في الـ (م) دنيا ولو زويت لك الأَمْصارُ^(٣)
ترزا الكرامُ ولا كرزُ عشيرةٍ فُجِعتُ بمن منهم إليه يُشارُ^(٤)
اللهُ جارُك يا ابنَ يوسفَ ثاوياً وسقى ضريحك وابلُ^(٥) مدرارُ
حتى ترى جنَّباتُ قبرك روضةً مخضرةً ويحفُّه^(٦) الأنوارُ
أبكي عليك ولو وفَّتْ لك أدمعي لتعجبتُ من مدَّها^(٧) الأَنْهارُ
يا بدرُ كنتَ لنا اليمينَ وما عسى تُغني^(٨) إذا مضتُ اليمينُ يسارُ
كنتَ المُعينَ على الزمانِ لنا إذا غاضَ المَعينُ وعزَّتْ^(٩) الأَمْطارُ^(١٠)
يا بدرُ صاقَ بك الضريحُ وطالما ضاقتُ على عزِّ ماتك الأقطارُ^(١١)

(١) حالات يسرك (ك، ف، ح، ص).

(٢) قرب (ظ، ح، ص).

(٣) لم يرد هذا البيت في (ظ).

(٤) روي هذا البيت مضطرباً في جميع النسخ، ولعل ما اخترناه هو الأقرب إلى الصواب.

(٥) مسبل (ح، ص).

(٦) ويحفُّها (ك، ف، ح، ص) وتحفُّه الأنوار (ب).

(٧) فيضها (ظ، ح، ص).

(٨) تبقى إذا ذرَّت اليمين يسارُ (ظ، م، مث، ب).

(٩) وجفت (ح، ص).

(١٠) الأنصار (م، مث).

(١١) الأوطار (ظ).

أعزز عليَّ بأن يضيق بك الثرى
قد كنت ذخراً للملوك وعمدة^(٢)
ولكم برأيك من ورائك قد سرى
ومن العجائب أن بدرًا كاملاً
كان الجواد بما حوى وقد استوى
صافي أديم العرض لا ينأى^(٥) الندى
من أسرة عربية جاءت به
لم يغذ من لبن الإماء ولم تحل
قد كان إن^(٧) خفت حلوم ذوي النهى
يا بدر لو أبصرت بعدك حالنا
سرت^(٩) أعادينا وأدرك حاسد
بكنا نخاف ويرتجي إحساننا

ويميل^(١) عن عرصاتك الزوَّار
فبرأيك الإيراد والإصدار
نحو الأعادي جحفل جرَّار^(٣)
يعتاده^(٤) عند التمام سرار
في ماله الإقلال والإكثار
عنه ولا يدنو إليه العار
عربية آباؤها أحرار
أخلاقه عن طبعها الأظفار^(٦)
للهول فيه رزاة ووَّار
لشجاك ما جاءت^(٨) به الأقدار
فينا مناه وقلَّت الأنصار
أعداؤنا ويعزُّ فينا^(١٠) الجار

(١) وتمل من (ك، ف) وتقل في (ظ، م، مث، ب).

(٢) وعدة (ظ، م، مث).

(٣) مدرار (ك، ف).

(٤) يغتاله (ك، ف) يغتاله عند الكمال (ح، ص).

(٥) لا يبدو القذى فيه (مث).

(٦) الأظفار (ظ، م، مث، ب).

(٧) إذ (ظ، م، مث، ب).

(٨) حالت (ظ).

(٩) كثرت (ك، ف، ح، ص).

(١٠) فيها (ك، ف).

ما العيشُ بعدك بالهنيء ولو صفتُ فيه الحياةُ ولا الديارُ ديارُ
 هيهاتَ أنْ يلتذَّ جفني بالكرى من بعدِ فقدك^(١) أو يقرَّ قرارُ
 أو أرتجي خلاً سِواك أبثه^(٢) (م) الشكوى وتُحفظُ عنده الأسرارُ
 غدرَ الزمانُ بنا ففرَّقَ بيننا^(٣) إنَّ الزمانَ بأهله غدارُ
 لو أنَّ قلبَ الموتِ رقَّ لهالك لشجاهُ أطفالُ وراك^(٤) صِغارُ
 لم يكفِ صرفَ الدهرِ دفنُك في الترى حتى نأتُ بك عن دمشق الدارُ
 ما أنصنَ الدهرُ المفرَّقُ بيننا أبعدَ موتٍ نُقِلَ وسِفارُ^(٥)

(١) بعدك (ح ، ص) .

(٢) تسوؤه (ك ، ف) .

(٣) جمعنا (م ، مث) .

(٤) هناك (ظ) وهذا البيت والبيتان بعده لم ترد في (ح ، ص) .

(٥) ورد في (ك ، ف) بعد هذا البيت ما نصه : (لأن هذا المتوفى نقل بعد موته

من دمشق إلى بلده - بالس - فدفن به) .

الباب الثالث

في الحنين الى دمشق^(١)

قال يحن إلى دمشق ويتشوق إليها وهو في اليمن ويحني الملك
العزيز^(٢) سيف الإسلام طغتكين بن أيوب صاحب اليمن سنة سبع
وثمانين وخمسمائة^(٣) :

حنين^(٤) إلى الأوطان ليس يزول
أبيت وأسراب النجوم كأنها
أراقبها في الليل^(٥) من كل مطلع
فيا لك من ليل نأي عنه صبحه
أما لعقود النجم فيه تصرم^(٦)
وقلب عن الأشواق ليس يحول
قُفول تهادي إثرهن قُفول
كأنني برعي السائرات كفيل
فليس له فجر إليه يؤول
أما لخضاب الليل^(٧) فيه تُصول

(١) كانت قصائد هذا الباب ومقطعاته مضمومة إلى باب الوقائع والمحاضرات في
النسخ السبع المبوبة على المعاني . فرأينا أن نفردها باباً خاصاً لتمييزها عن غيرها
بطرافة الموضوع وشرف المعنى . وقد أضفنا إليها ثلاث قصائد من باب المديح
وقصيدة من باب الهجاء لأنها إلى هذا الباب أقرب وبه أشبه .

(٢) راجع الحاشية رقم (٤) ص (٣٤) .

(٣) هذه القصيدة إحدى القصائد التي نقلناها من باب المديح لأنها باب الحنين أليق .

(٤) حنيني (ظ) .

(٥) في الاثر (ك ، ح ، ص) .

(٦) تصرف (ح ، ص) .

(٧) الفجر (ك ، م ، مث ، ب) . النجم (ظ) .

كَأَنَّ الثَّرِيَّا غُرَّةً وَهُوَ أَدَمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
وَهَلْ أُرَيْتِي بَعْدَ مَا شَطَتِ النَّوَى
دَمَشْقُ فِي شَوْقٍ إِلَيْهَا مَبْرَحُ
دِيَارُ^(٤) بِهَا الْحَصْبَاءُ دُرٌّ وَتَرْبَهَا
تَسْلُسَلُ فِيهَا مَأْوَاهَا وَهُوَ مَطْلَقُ
فِيَا حَبْذَا الرُّوضِ الَّذِي دُونَ عَزَّتَا^(٥)
لَهُ مِنْ وَمِيضِ الشَّعْرَيْنِ^(١) حُجُولُ
وَضَلَّكَ يَا مَقْرِي^(٢) عَلِيَّ ظَلِيلُ
وَلِي فِي رَبِّي^(٣) رَوْضٌ هُنَاكَ مَقِيلُ
وَإِنْ لَجَّ وَاشَّ أَوْ أَلَحَّ عَذُولُ
عَبِيرُ وَأَنْفَاسُ الشَّمَالِ شَمُولُ
وَصَحَّ نَسِيمُ الرُّوضِ وَهُوَ عَلِيلُ
سُحَيْرًا إِذَا هَبْتَ عَلَيْهِ قَبُولُ^(٦)

(١) الشعرتين (ك، م، مث).

(٢) مقرى: ورد في معجم البلدان أنها قرية من نواحي دمشق. وعيَّن ابن طولون الصالحى مكانها بقوله في رسالته ضرب الحوطة على الغوطة: (مقرى كانت قرية غربت شرقي الصالحية، أدركت فيها السبع قاعات والآن باق بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر ثورا) وابن طولون من أهل القرن العاشر.

(٣) ذرا (ح، ص).

(٤) بلاد (ظ، ك، ب، ح، ص).

(٥) عزَّتَا: ورد اسم عزَّتَا في بعض كتب البلدان والتاريخ عرضاً دون تعيين لمكانها. والذي عين مكانها ابن فضل الله العمري في مسالك الأَبصار ٨١/١ فقد ورد فيه: «إن نهر الفيحة يخرج من جبل تحت حصن عزَّتَا» فهي على ذلك قرب قرية الفيحة. وجاء في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٤٩٢/٨ والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٣/١٣ وفوات الوفيات ٣٢٧/٢ أن الملك الجواد يونس ابن ممدود اعتقل في حصن عزَّتَا سنة ٦٤١. وذكر شيخ الزبوة في نخبة الدهر ص ١٩٩ «إقليم عزَّتَا» بالغين والراء مصحفاً عن عزَّتَا وأنه من أقاليم دمشق مثل «إقليم الغوطة وإقليم المريج وإقليم داريا...» دون أن يعين مكانه. ولا تزال أطلال حصن عزَّتَا ماثلة إلى الآن. أما اسم عزَّتَا فقد تنوسي -

ويا حبذا الوادي إذا ما تدفقت^(١) جداول باناس^(٢) إليه تسيل^٣
وفي كبدي من قاسيون^(٣) حزازة^٤ نزول^٥ رواسيه وليس نزول^٦
إذا لاح برق من سنير^(٤) تدافقت^٥ لسحب جفوني في الحدود سيول^٦
فله أيامي وغصن الصبا بها ورقيق وإذ وجه الزمان صليل^٧
هي الغرض الأقصى وإن لم يكن بها صديق ولم يُصف الو داد خليل^٨
وكم قائل في الأرض للحر مذهب^(٥) إذا جار دهر واستحال ملول^٩
وما نأفمي أن المياه سوانح^(٦) عذاب ولم يُنقع بهن غليل^{١٠}
فقدت الصبا والأهل^(٧) والدار والهوى صبري إنه جميل^{١١}
ووالله ما فارقتها عن ملالة^{١٢} سواي^(٨) عن العهد القديم يحول^{١٣}
ولكن أبت أن تحمل الضيم همتي ونفس لها فوق السماك حلول^{١٤}

ولا يعرفه سكان قرية الفيحة اليوم . وتصحف في بعض نسخ الديوان إلى عزة

كما في (ح ، ص) .

(٦) قفول ؟ (ح ، ص) .

(١) تدافقت (ظ) تدافعت (ح ، ص) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٨) ص (٤٢) .

(٣) قاسيون : جبل دمشق المشرف عليها من شمالها . والبيت كله مع الذي يليه

ساقطان من (ح ، ص) .

(٤) سنير : أنظر الحاشية رقم (٨) ص (١٧) .

(٥) وكم قائل للحر في الأرض مذهب (ح ، ص) .

(٦) سوانح (ك ، ح ، ص) .

(٧) والدهر والدار (ظ ، ب) والدار والدهر (م ، م) .

(٨) سوى ؟ (ح ، ص) .

فإنَّ الفتى يلقى المنايا مكرِّمًا ويكره طول العمر وهو ذليل
تعا فُ الورود الحائِيات مع القذى ^(١) وللقِيط ^(٢) في أكبادهن صليل
كذلك ^(٣) ألقى ابن الأشج ^(٤) بنفسه ولم يرضَ عمرًا في الإِسار يطول
سألتم إن وافيتها ^(٥) ذلك الثرى وهيهات حَالت دون ذاك حُؤل
وملتطم الأُمواج جَوْنٌ كأنه دُجى الليل نائي الشاطئين مَهول
يعاندني صَرفُ الزمان كأنما ^(٦) عليَّ لأحداث الزمان ذُحول ^(٧)
على أني والحمد لله لم أزل أصولُ على أحداثه وأطول ^(٨)
أعشُر بي دهري على ما يسوءني ولي في ^(٩) ذرا الملك العزيز ^(١٠) مَقِيل
وكيف أخاف الفقر ^(١١) أو أحرَمُ الغنى ورأي ظهير ^(١٢) الدين في جميل

(١) مع الأذى (ح ، ص) .

(٢) وللحر (ك ، ف) .

(٣) لذلك (ك) .

(٤) ابن الأشج : هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث خرج على الحجاج وحاربه طويلاً فلما هزم وأسلم إلى رسل الحجاج ألقى بنفسه من سطح حصن مرتفع .
انظر الطبري ٣٩/٨ وشرح المقصورة الدريدية طبع الجوائب ص ٨٢ .

(٥) لاقيةُها (ك ، ف) .

(٦) كأنني (ظ) .

(٧) دخول (ك ، ف ، ح ، ص ، ب) دخول (م ، مث) .

(٨) في هامش (ك) ما نصه : وأجول نسخة .

(٩) من ندى (ك ، ف) والبيت كله ساقط من (ظ ، م ، مث ، ب) .

(١٠) ملك (ك ، ح) .

(١١) الدهر (ك ، ف) .

(١٢) ظهير الدين من ألقاب الملك العزيز : وفيات الأعيان ٢٩٧/١ .

من القوم أمّا أحنفٌ ففسفهُ^(١) لديهم^(٢) وأمّا حاتمٌ فبخيلٌ
فتى المجد^(٣) أمّا جاره فممنعٌ عزيزٌ وأمّا ضده فذليلٌ
وأمّا عطايا كفه فسوابغ^(٤) عذابٌ وأمّا ظله فظايلٌ

وقال أيضاً يتشوق إلى دمشق ويحيي الملك العزيز صاحب اليمن في
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة^(٥):

أهاجك شوقٌ أم سنا بارقٍ نجدي يُضي سناه ما تَجِنُّ^(٦) من الوجد
تعرّضَ وهناً والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ على بُعدٍ
حننتُ إليه بعدما نام صحتي^(٧) حنين العِشار الحاماتِ إلى^(٨) الوردِ
يذكرني^(٩) عصرًا تقضى على الحمى وأيامنا^(١٠) في أيمن العلم الفردِ
وإذ أم عمرو كالغزالة ترتعي^(١١) بوادي الخزامى روض ذاتِ ثرى جعد

(١) لديه (ك، ف، ح، ص) وموضع البيت في النسختين الأولىين قبل الذي يليه.

(٢) الجد (ك، ف، ح، ص).

(٣) فباحة (ظ، م، مث، ب).

(٤) من القصائد المنقولة من باب المديح.

(٥) ما يجن (ظ، ح، ص) بل يجن (م، مث).

(٦) صاحبي (ح، ص).

(٧) على الورد (م، مث، ب) على ورد (ظ).

(٨) يذكرنا (ح، ص).

(٩) وأيامنا عن (ك، ف، ص) وأيماننا عن (ح).

(١٠) ترتعي (ظ).

غَلَامِيَّةُ التَّخْطِيطِ ^(١) رَيْمِيَّةُ ^(٢) الطَّائِلِ
 كَثِيبِيَّةُ الْأَرْدَفِ خُوطِيَّةُ الْقَدِّ
 حَفِظْتُ لَهَا الْعَهْدَ الَّذِي مَا أَضَاعَهُ
 صُدُودٌ وَلَا أُلُوِي بِهِ قَدَمُ الْعَهْدِ
 أَلَا يَأْنِسِيهِ الرِّيحُ مِنْ تَلٍ ^(٣) رَاهِطٍ
 وَرَوْضِ الْحَمَى كَيْفَ اهْتَدَيْتِ إِلَى الْهِنْدِ ^(٤)
 تَسْدِيتُنَا ^(٥) وَالْبَحْرُ دُونَكَ مَعْرُضٌ
 وَبِيدٌ تَحَامَاهَا جَوَازِي ^(٦) الْمَهَالِ رُبْدٍ
 فَاصْبَحْ طَيْبُ الْهِنْدِ ^(٧) يَخْفَى مَكَانُهُ
 حَيَاءٌ وَلَا يَبْدُو ^(٨) شَذَا الْغُبَرِ الْوَرْدِ
 أَأَهْلُ الْحَمَى خُصُوكَ مِنْهُمْ ^(٩) بِنَفَقَةٍ
 فَأَصْبَحْتَ مَعْتَلٌّ الصَّبَا عَطَرُ الْبُرْدِ
 لَنْ جَمَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ النُّوِي
 فَأَيُّ يَدٍ مَشْكُورَةٍ لِلنُّوِي عِنْدِي
 وَمِنْهَا:

فَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُتَمِّهِ شِفَارَهَا
 وَتَشْحَذُ ^(١٠) حَتَّى اسْتَأْصَلَتْ كُلَّ مَا عِنْدِي
 فَأَقْبَلْتُ أَجْتَابُ الْبِلَادَ كَأَنِّي
 وَقَدْ نَزَلْتُ حَالُ ^(١١) دُونَ النُّومِ فِي أَعْيُنِ رُمْدٍ ^(١٢)

- (١) التخطيط (ح، ص) ومحل هذا البيت والذي يليه مختلف في سائر النسخ .
 (٢) رومية (م، مث) .
 (٣) راهط : موضع في الغوطة من دمشق بعد مرج عذراء ويقال له مرج راهط
 (معجم البلدان) . إلى هند (ب) .
 (٤) تسريتنا (ف) .
 (٥) جوارى المهال (ك، ف) جوارى القطا الرند ؟ (ح، ص) .
 (٦) وبِيد تحاماه الجوازي من الربد (م، مث، ب) .
 (٧) المسك (ظ) .
 (٨) ولا يخفي (ح، ص) .
 (٩) مني (ح، ص) .
 (١٠) وتسحت (م، مث، ب) وتسحب (ك) .
 (١١) جال (ح، ص) .
 (١٢) الرمد (ب) .

فلم يبقَ حزنٌ ما توقَّلتُ مُنتَه (١) ولم يبقَ (٢) سهلٌ ما جررتُ به بُردي
أكدٌ ويكدي الدهرُ في كلِّ مطلبٍ فيا بُؤسَ حظي (٣) كم أكدَّ وكم يكدي
طريدُ زمانٍ لم يجدْ لصُروفه بغير ذرا البابِ العزيزي من وردٍ (٤)
فلما استقرتْ (٥) في ذراهُ بي النوى وألقتُ عصاها بين مزدحمٍ الوفدِ
تنصل دهرِي واستراحتُ من الوجي قلوْصي ونامتُ مقلتي وعلاجدي
وقال يحنُ إلى دمشق وكتب بها إلى المعتمد مبارز الدين (٦) إبراهيم

ابن موسى والي دمشق وسيرها إليه من نيسابور سنة ٦٠١: (٧)
كم أُوْري عن لوعي وأواري ما أجنَّتْ أضالعي من (٨) أُواري
وأري صاحبي سلواً وفي القلا (م) ب ز ناد من قادح (٩) الشوقِ واري
جلدًا أظهرُ السرور وإن أض (م) مرت حزنًا بين الحشامتواري (١٠)

(١) حزنه؟ (ف) .

(٢) ولا وهدة إلا جررت بها بردي (ح ، ص) والبيت ساقط من (ظ ، ب) .

(٣) دهرِي (ظ ، ك ، ف ، م ، مث ، ب) .

(٤) ود (ك ، ف) .

(٥) استقلت؟ (ح ، ص) .

(٦) كان من خيار الولاة ، استقر شحنة بدمشق أربعين سنة فمُدت سيرته . توفي

بدمشق سنة ٦٢٣ وله ترجمة في البداية والنهاية لابن كثير ١١٥/١٣ .

(٧) من القصائد المنقولة من باب المديح .

(٨) وأواري (ك) .

(٩) من التشوق (ظ ، م ، مث ، ب) .

(١٠) جلد يظهر السرور وقد يضر حزنًا بين الحشامتواري (ظ ، م ،

مث ، ب) .

فسقى الله^(١) بين آبل^(٢) والمر (م) ج. ثقالاً من الغوادي السواري
كلّ وطفاء تحسب الرعد فيها بعد وهن تجاوب الأطيّار
ورباً عزّتاً^(٣) وقد جادها الثا (م) ج. ولاحت من سائر الأقطار
كعروس من آل ساسان تجلى في ديبقي حلّة وإزار^(٤)
وزماناً مضى على آبل السو^(٥) (م) ق. وليل الشباب وحف خُدّاري
ومسرّاتنا طوال عراض والليالي قصيرة الأعمار
أجتلي بنت كرمه خزنتها (م) روم دهرأ ما بين طين وقار
صيّد نائيّة المناسب لكن^(٦) (م) أباه إذا اعتزى كان قاري^(٧)
من يدي كل مُتَرَف^(٨) ساحر الطرّ (م) ف. جميل الأوصاف كالدينار
بجبين^(٩) مثل الصباح منير تحت ليل^(١٠) تضل فيه المَدّاري

(١) راجع ما كتب على آبل في الحاشية رقم (٧) ص (٤١) وتعرف اليوم بسوق
وادي بردى .

(٢) راجع الحاشية رقم (٥) ص (٦٩) .

(٣) ساقط من (ظ ، م ، مث ، ب) . في ديبقي ثوبه في إزار ؟ (ك) .

(٤) آبل السوق : هي قرية سوق وادي بردى وقد تصحفت في جميع النسخ إلى الشوق .

(٥) صيدناية : نسبة إلى صيدنايا وهي كما في معجم البلدان : « بلد من أعمال دمشق

مشهور بكثرة الكروم والخمر الفائق » . وقاري : نسبة إلى قارة وهي قرية

كبيرة في جبل القامون على طريق حمص . والبيت ساقط من (ظ ، م ،

مث ، ب) .

(٦) مشرق (ك ، ف) .

(٧) فجّين (ك ، ف) .

(٨) شعر (ح ، ص) .

ما رأى الناس قبله بدر ليل طاف في مجلس بشمس نهار^(١)
 في^(٢) رياض مثل السماء اخضراراً زينتها ازاهر^(٣) كالدراري
 أحكم الصنع شهر كانون فيها فشاها^(٤) يثني على آزار
 مثل رزقي يدرك لي بخراسا (م) ن ومدحي في أهل جيرون^(٥) جاري
 أئمنهم وهيهات أقصى (م) مدهر عنهم داري وشط مزاري^(٦)
 غير أني أطوف في طلب الرز (م) ق كاني كلفنت مسح البراري
 ومحال قولي لنفسي عزاء سرعة السير عادة^(٧) الأقطار
 لو يخاف القطا لنام ولو خلد (م) يت لم أرم عن و جاري و جاري
 ولو اني خيرت في هذه الد (م) يا لما اخترت غير قومي وداري
 فأيادي^(٨) مبارز الدين أدنى لثرائي^(٩) وعزمه لانتصاري
 أدركتني نعماء^(١٠) في آخر الهذ (م) د فما ظنكم به وهو جاري

- (١) النهار (م، مث، ب).
 (٢) ورياض (ظ، م، مث، ب).
 (٣) جواسق (ظ، ك، ف، ب، ح، ص).
 (٤) وربها يثني (ظ، م، مث، ب) فربها يثني (ح، ص).
 (٥) جيرون شرقي الجامع الأموي وقد يطلق على دمشق.
 (٦) ساقط من (ح، ص).
 (٧) شيمة (ك، ف، ب) سنة (ح، ص).
 (٨) وأيادي (ك، ف، ح، ص).
 (٩) لغنائني (ك، ف) لغناء؟ (ح، ص).
 (١٠) لها (م، مث).

أَمَّنْتَنِي يَمْنَاهُ مِنْ جَوْرِ أَيْ (م) مِي وَجَدْتَ يَسَارَهُ بَيْسَارِي
 مَهْدَ الشَّامِ عَدْلُهُ فَالطَّلَا الْأَخْ (م) رَقُ يُرْعَى مَعَ الذَّنَابِ الضَّوَارِي
 دَامَ تُخْطِيهِ حَادِثَاتُ الْمَنَايَا ^(١) نَافِذًا حَكْمُهُ عَلَى الْأَقْدَارِ
 وَقَالَ يَتَشَوَّقُ إِلَى دِمَشْقَ وَكُتِبَ بِهَا إِلَى الْأَمِيرِ بَدْرٍ ^(٢) الدِّينِ مَوْدُودِ

الشحنة بدمشق :

رَعَى اللَّهُ قَوْمًا فِي دِمَشْقَ أَغْزَةً ^(٣) عَلِيٍّ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظُوا ^(٤) عَهْدَ مَنْ ظَعَنَ
 أَجْبَةً قَلْبِي فِي الدُّنُوِّ وَفِي النَّوَى وَأَقْصَى أَمَانِي النَّفْسِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 أَنَا سَأَ أَعِدُّ الْغَدْرَ مِنْهُمْ بِذِمَّتِي وَفَاءً وَأَلْقَى ^(٥) كُلَّ مَاسَاءٍ فِي حَسَنِ
 وَكَمْ فَوْقَ قَوَانِحِي سِهَامًا عَلَى النَّوَى فَأَصُمْتُ فُؤَادِي وَاعْتَدَدْتُ بِهَا مَنْزِلًا
 وَقَدْ ^(٦) وَعَدْتَنِي النَّفْسُ عَنْهُمْ بِسُلُوءٍ وَلَكِنْ ^(٧) إِذَا مَاقَمْتُ فِي الْحَشْرِ بِالْكَفَنِ
 يُذَكِّرُنِي الْبَرْقُ الشَّامِيَّ إِنْ خَفَا ^(٨) زَمَانِي بِكُمْ يَا حَبِذَا ذَلِكَ الزَّمَنُ

(١) الليالي (ك، ف) .

(٢) الأمير بدر الدين مودود بن شاهنشاه بن أيوب كان شحنة دمشق (البداية

والنهاية ١٣/١١٥) .

(٣) أجبة إلى (ك، ف، ح، ص) .

(٤) يعرفوا قدر (ح، ص) يحفظوا حق (ظ، م، مث، ب) .

(٥) وألقى (م، ح، ص) .

(٦) وكم (ظ، م، مث، ب) .

(٧) إذا ما لقيت الله في الحشر والكفن (ظ) إذا ما لقينا ... (م، مث، ب) ،

(ك، ف) .

(٨) هفا (ظ، م، مث، ب) وهو تصحيف خفا ، يقال خفا البرق أي لمع .

بدا (ح، ص) .

وياحبدا الهضب الذي دون عزّا^(١) إذا ما بدا والثلج قد عمّم القنن^٥
 أحبابنا لا أسأل الطيف زورة^٢ وهيهات أين الدياميات^(٣) من عدن^٤
 وهبكم سمحتم والظنون كواذب^٥ بطيفكم أين الجفون^(٦) من^(٧) الوسن^٨
 وكم قيل لي في ساحة الأرض مذهب^٩ وعن وطن للنفس^(١٠) ميل إلى وطن^{١١}
 وهل نأفمي أن البلاد كثيرة^{١٢} أطوف بها والقلب بالشام مرتين^{١٣}
 وما كنت بالراضي بصنعاء منزلاً^{١٤} ولولت من غمدان ملك ابن ذي يزن^(١٥)
 عسى عطفة بدرية تعكس النوى^{١٦} فالنفي قرير العين بالأهل والوطن^(١٧)

* * *

- (١) راجع الحاشية رقم (٥) ص (٦٩) .
 (٢) الدياميات : من ضواحي دمشق كما في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٤/٢ وفي
 ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي ص ١٢٦ و ١٢٧ ما يوم أن
 الدياميات بين محلة الشويكة وطريق كفر سوسية ، وقد تتوسي هذا الاسم
 اليوم . وعدن من أشهر سواحل اليمن . الخالقون (م) الجلقون (م ، ب)
 بدل الدياميات .
 (٣) أين الرقاد أو الوسن (ظ ، م ، م ، ب) .
 (٤) في النفس (ب) .
 (٥) صنعاء : مدينة اليمن العظمى . وغمدان : قصر عظيم بصنعاء . وسيف بن
 ذي يزن من ملوك اليمن . والبيت لم يرد في (ك ، ف ، ح ، ص) .
 (٦) والسكن (ك ، ف) .

وقال أيضاً وكتب بها إلى نجيب الدين بن يمين العرضي^(١) وكانا قد

اجتمعا في بلاد المعجم :

لولا أدكارك تل^(٢) راهط والحمى
أننى اتجهت رأيت روضاً مُحدِقا
يا أهل ودي بالشام تحية
وإذا سقى الله البلاد فلا سقى
قد غيرت غير الليالي كل^(٣) حا (م) لاتي ؛ وشوقي والغرام هما هما
وشكيتي^(٤) بعد النجيب فإنه
عهدي بأنياب النوائب^(٥) عنده
كم مدّ صرف الدهر نحوي كفه
ورنا إلي بعينه شزراً فما
ولطالما شمت السحاب وكفه
ماسح جفئك بالدموع ولا همى
بشفا غدير^(٦) كالجرة والسما^(٧)
من نازح لم يبق فيه سوى ذما^(٨)
بلد الهند سوى الصواعق والديما
قد كان لي من جور أيامي حمى
درداً وظفر الحادثات مُقلّما
لظلامه فثناه عني أجذما
أغضى بها إلا وإثمدها العمى
فتدافقا^(٩) فجملت أيهما السما

(١) لم نقف على ترجمته .

(٢) راهط : موضع في الغوطة من دمشق بعد مرج عذراء ويقال له مرج راهط

(معجم البلدان) .

(٣) بشفاء غدر كالجرة في السما (م) .

(٤) ... في السما (ظ ، مث) .

(٥) الذما (ظ) والبيت ساقط من (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٦) وشكيت من بعد ... (ف) .

(٧) الحوادث (مث) .

(٨) متدافقا (ب) والبيت ساقط من (ح ، ص) .

وقال يتشوق إلى معاهده وأترابه في دمشق :

لطفكم عندي يدٌ لا اضيعها سأشكرها شكر الرياض يد القطر
تجشتم أهوال السرى لا^(١) يصده مهيب ولا يرتاع من موحش قفر
بأرض يحارُ الركبُ في فلواتها على أن هادي^(٢) القوم فيها القطا الكدري
رعى الله أياماً تقضت بقربكم وعصر الصبي يا حبذا ذاك من عصر
فسائرُ أيامي لديكم مواسم وكلُّ الليالي عندهم ليلةُ القدر

وقال يتشوق إلى دمشق :

ذراها إذا رامت معاجاً إلى الحمى فقد هاج منها البرق داءً مكشماً^(٣)
أضاء لنا من جانب الغور لامع^(٤) يلوح بوادٍ بالدجنة قد طما
فذكرني^(٥) إيماضه كلما خفا زماناً مضى رغداً وعصراً^(٦) تصرماً
وأيام دوح الغوطتين^(٧) وظلها (م) ظليل إذا صام الهجير وصمماً
وروضاً إذا ما الريح فيه تنسمت سحيراً تخال المنديل الرطب أضرم

(١) ما (ظ، م، مث، ب) .

(٢) حادي (م، مث) .

(٣) سقط من هذه القصيدة أحد عشر بيتاً أولها هذا البيت من (ظ) مع ورقة سقطت من النسخة المذكورة .

(٤) ... لامعاً يلوح وبحر للدجنة قد طما (ح، ص) .

(٥) يذكرني (ك، ف، ح، ص) .

(٦) وعيشاً (ح، ص) .

(٧) الرقتين (م) . راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٦) .

سقى الله ذلك الروض عني مدحجاً^(١) من السحب موشي الجوانب أسجماً^(٢)
فكم قد قصرت الليل فيه بزائر تجشّم أهوال السرى وتهجماً^(٣)
يخالس عين^(٤) الكاشحين ومن يخف وكأس حباها بالحباب مزاجها
كُميت^(٥) إذا ما نلت منها ثلاثة وغشّى على عيني منها غشاوة
وأهيف عسال القوام كأنه تحمّل في أعلاه^(٦) شمساً أظلامها
وما كان يدري ما الصدود وإنما فأصبح غيري يجتني شهد ريقه
وخاف على الورد الذي غرس الحيا

(١) مدحجاً (ك، ف) مدحجاً (ب).

(٢) أسجماً (ب) والبيت ساقط من (ح، ص).

(٣) وتهجماً (م، مث) ويجهماً (ك، ف).

(٤) مر (ك، ف، ح، ص).

(٥) يمينا (ح، ص).

(٦) فما (م، مث، ب).

(٧) من عليها (م، مث، ب).

(٨) فأصبح غيري يجتني شهد ريقه

» » » ورد خده

(٩) فيلثا (ح، ص).

فسلَّ عليه مرهفًا من جفونه وأرسل فيه من عذاريه أرقما
 أعظمه مما أرى من جماله^(١) كما عظم القسيس عيسى بن مريما
 حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى منى ومن فرض السبع الجمار ومن رمى
 لما أُرْجَتْ الروضُ جاءت بها الصبا سُحَيْرًا ولا الماءُ الزلالُ على الظما
 ولا فرحةُ الإثراءِ من بعدِ فاقةٍ على قلبٍ من مانالٍ في الدهرِ مغنا
 بأحسنَ وجهًا من حبيبي مقطبًا فكيف إذا عاينته متبسما

وبعث إليه أخوه بسجادة مع تاجر فلم يوصلها إليه فأتاه وأنشده
 موريا عنها بمصلى دمشق :

ألا خبروني عن حمى تلِ^(٢) راهط يلدُّ به سمعي وإن فاتي النظرُ
 وقصصًا أحاديث المصلَّى وأهله^(٣) عليَّ فإني في سوى ذلك من وطرٍ
 لقد طال عهدي بالمصلَّى فليتني^(٤) رأيت المصلَّى أو سمعت له^(٥) خبرُ

(١) كماله (ظ) وهذا البيت وما بعده إلى آخر القصيدة ساقط من (ك، ف، ح، ص).

(٢) تل راهط : راجع الحاشية رقم (٣) ص (٧٣) . وورد في (ك، ف) مثل راهط .

(٣) وأهلها (ك، ف) .

(٤) وليتني (ك، ف، ح، ص) .

(٥) لها (ك، ف) .

وكتب إلى أخيه من الهند :

وما حاتمٌ تمَّ^(١) في الصيف ظمُّها
فلما رأين الماء عذباً وأقبلتُ
فعادتُ ولم تنقعْ غليلاً وقد طوتُ
بأكثر من شوقي إليك ولوعتي
فجاءتُ وللرمضاء غلي^(٢) المراحل
عليه^(٣) رأين الموت دون المناهل
حشاها على سم^(٤) الأفاعي القوائل
عليك وإن لم أحظ منك بطائل

وكتب إليه أيضاً :

أأنَّ حنَّ مشتاقٍ ففاضت دموعه
وما زال في الناس المودة والوفا
نعم إنني صبُّ متى لاح بارق
وما قيل قد وافي من الشام مخبر^(٥)
وأعرض عن تسالعه عنك خيفة
فكيف^(٦) احتيالي بالليالي وصرفها
أحاول أن أمشي إلى الغرب راجلاً^(٧)
غدتُ عذَّل شتَّى حواليه تعكف
فالي على حفظ اليهود أعنف^(٨)
من الغرب لا تنفك^(٩) عيني تذرِفُ
عن القوم إلا أقبل القلب يرجف
إذا خفَّ كلُّ نحوِه يُعرِفُ
بضد مرادي دائماً يتصرِفُ
وأجدثها بي في فم الشرق تقذف

(١) عز في الصيف تقعبا ... حر . (ظ ، م ، م ، م ، ب) .

(٢) إليه (ظ ، م ، م ، م ، ب) .

(٣) وكر (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٤) لم يرد هذا البيت في (ظ) .

(٥) لا ينفك غربي (ك ، ف ، م ، م ، م ، ب) .

(٦) مقبل . من القوم إلا ظل قلبي يرجف (ح ، ص) .

(٧) وكيف احتيالي في الليالي (ك ، ف ، ح ، ص) والبيت لم يرد في (ظ) .

(٨) راجلاً (ظ ، ب) .

وكتب إليه جواباً على كتاب يتشوق إلى دمشق ويتكافئ التصبر^(١) عنها:
يا سيدي وأخي لقد أذكرتني^(٢) عهد الصبي ووعظتني ونصحت لي
أذكرتني وادي دمشق وظلته^(٣) (م) ضافي على صافي البرود الساسل
ووصفت لي زمن الربيع وقد بدا هرم الزمان إلى شباب^(٤) مقبل
وتجاوب الأطياف فيه فطرب^(٥) يلبي الشجي ونأخ^(٦) يشجي الخلي
يغني^(٧) النديم عن القيان غناؤها فالغندليب بها رسيل^(٨) البلب
فكانها^(٩) أخذت عن ابن مقائد قول المسرح في الثقل الأول
ومدامة من صيدنايا نشرها من عنبر وقيصها^(١٠) من صندل
مسكية النفحات يشرف أصاها عن بابل ويحل عن قطر ببل^(١١)
وتقول أهل دمشق أكرم معشر^(١٢) وأجلهم^(١٣) ودمشق أفضل منزل^(١٤)

(١) نقلت هذه القصيدة من باب الهجاء .

(٢) ذكرتني (ب) .

(٣) الشباب المقبل (ح ، ص) .

(٤) لم يرد هذا البيت في (ب) . والرسيل : من راسله الغناء أي باراه في إرساله .

(٥) وكانما (ك ، ف) والبيت لم يرد في (م ، مث ، ب) والمراد بـ ابن مقلد والمسرح

مغنيان لم تقف على ترجمة لهما إما لشهرتهما بغير هذه النسبة أو لتصحيف لم

يظهر لنا معه وجه الصواب . والثقل الأول : الحن .

(٦) وعبرها (ك ، ف) راجع ما كتب على صيدنايا في الحاشية رقم (٥) ص (٧٥) .

(٧) لم يرد (ك ، ف) . وبابل وقطربل : مشهورتان بالحنجر .

(٨) مقتد (ك) معقل (ف) .

(٩) وأجله (ظ ، م ، مث ، ب) .

وصدقت^(١) إن دمشق جنة هذه (م) دنيا ولكن الجحيم الذي
 لا الحاكم^(٢) المصري ينفذ حكمه فيها علي ولا العواني الموصل
 هيئات أن آوي دمشق وملكها يعزى إلى غير الملك الأفضل^(٣)
 ومن العجائب أن يقوم بها أبو بكر^(٤) وقد علم الوصية في علي
 مهلاً أبا حسن فتلك سحابة صيفية عمّا قليل تنجلي

* * *

(١) وذكرت (ظ) .

(٢) لا الرايض الحلبي (ك، ف، ح، ص) . يريد بالحاكم المصري : جمال الدين
 يونس بن بدران بن فيروز المصري قاضي القضاة في دمشق توفي سنة ٦٢٣
 (البداية والنهاية ١٣/١١٥) ويريد بالموصل : البارز إبراهيم بن موسى المعروف
 بالمتعمد أصله من الموصل وقدم الشام وصار شحنة دمشق واستقر بعمله هذا
 أربعين سنة وكان محمود السيرة توفي سنة ٦٢٣ (البداية والنهاية ١٣/١١٥) .
 أما لفظه عواني : فهي عامية وما زال أهل دمشق ينزون بها من لا يؤمن شره
 من أعوان الحكومة . ولعل أصلها أعواني نسبة إلى أعوان الحكومة . على أن
 للأعوان معنى آخر أيضاً فمن أمثال العرب « إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها »
 يعنون بالسنة الجذب وبالأعوان الجراد والذباب والأمراض .

(٣) هذه الأبيات الثلاثة ساقطة من (ظ، م، مث، ب، ح، ص) . والملك
 الأفضل : هو علي بن السلطان صلاح الدين .

(٤) أبو بكر : الملك العادل . وعلي : الملك الأفضل . ويشير بذلك إلى أخذ الملك
 العادل دمشق من ابن أخيه الملك الأفضل سنة ٥٩٢ .

وكتب إلى أخيه من الهند وضمن بيت أبي العلاء المعري :

سامحتُ كتبك في القطيعة عالمًا أن الصحيفة أعوزت^(١) من حامل
(وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسري فيصبح دوننا بمراحل)

وقال يتشوق إلى دمشق من عدن :

يا برقُ حيٍّ إذا مررت بعزَّتَا^(٢) أهلي وإن زادوا جفًا وتعنَّتَا
أبلغهم عني السلام وقل لهم أحبابنا^(٣) هذا الصدودُ إلى متى
طال انتظاري للتلاقي فاجعلوا لصدودكم^(٤) أجلا يكون موقتًا
كم أحملُ الشوق^(٥) المبرِّحَ والأسى لو كان قلبي صخرةً لتفتتا
يا سادةً فارقتُ يومَ فراقهم عقلي وطلقتُ السرورَ مُبتتًا
حرمتُ بعدكم وذاك يحقُّ لي لبس الجباب وتبتُ عن ذكر الشِتَا^(٦)
أحبابنا بدمشق دعوةً نازحٍ لعبتُ^(٧) به أيدي النوى فتشتتَا

(١) عوزت (ك) وفي ابن خلكان ٣٣/٢ « لم تجد من حامل ». والبيتان ساقطان من (م).
(٢) راجع عزَّتَا في الحاشية رقم (٥) ص (٦٩).

(٣) حتى متى هذا الصدود إلى متى (م، م).
(٤) لوصالنا (ظ) والبيت ساقط من (م، م، ب).

(٥) الضيم (ح، ص).
(٦) ساقط من (م، م، ح، ص).

(٧) كف النوى لفراقه قد شتتا (م، م).
(٨) كف النوى لفراقه قد شتتا (م، م).

أشكو إليكم فرطَ وجدٍ^(١) لم يزلْ حياً يلزمني وصبراً^(٢) ميتاً
عجباً لروحي يومَ جدِّ فراقكم إذ^(٣) لم تفظ^(٤) والقلب كيف تشبّتا

* * *

وقال يتشوق إلى دمشق :

ألا ليت شعري هل تبيت مُغذّةً ركابي ما بين النعائم^(٥) والنسر
تجاذبُ ما بين^(٦) المناظر ناظراً مريعاً وتلو مغرب الطائرِ النسرِ
وترتع من روض الحمى في مراتع^(٧) أريت^(٧) بها الفرغين في مُطفيءِ الحجرِ
ولازمها^(٨) سعدُ السعود وصحبهُ إلى أن تلاق^(٩) الضبُّ والنون في وكرِ
وأهدى لها الوسمي سبعاً وسبعة طلوع الزباني^(١٠) قبل ذاك مع الفجرِ

(١) شوق (م ، مث) .

(٢) وصبري (ب) .

(٣) أن (ك) .

(٤) تفض (مث) .

(٥) النعائم : منزل من منازل القمر . والنسر كوكب : وهما اثنان النسر الواقع والنسر الطائر .

(٦) من بين (م ، مث ، ب) .

(٧) مراتع . أربت (ك ، ف) . وفرغا الدلو : كوكبان . ومطفيء الحجر : سادس أيام العجوز .

(٨) ولازمه (ك ، ف ، ب ، ح ، ص) . وسعد السعود : من منازل القمر .

(٩) يلاقي (ك ، ف) .

(١٠) زبانيا العقرب كوكبان نيران . « ... بين ذاك إلى الفجر » (ظ) .

وأهدى لها الوسمي صنعا وحكمة طلوع الثريا بعد ذاك مع الفجر (م ، مث) .

ولاح سنير^(١) عن يميني كأنه سنام رعب^(٢) فوق غارب مصعب
ولاحت جبال الشالج^(٣) زهراً كأنها ضياء^(٤) صباح أو مفارق أشيب
وشامت قلوصي من حمى تل راهط^(٥) رياضاً حكّت وشي ألياني المصعب^(٦)
وسرّحتها في ظل أحوى تدفقت بأرجائه الأمواه من كل مشرب^(٧)
إذا ضاع رياه أذاعت طيورُهُ^(٨) (م) حديث فتغني عن قيان ومشجب^(٩)
لعزة دفر^(٩) حين توقد نارها لديه ومتفاله به أم جندب^(٩)

(١) يريد بسنير هنا قلعة سنير التي كانت قائمة على رأس جبل سنير . راجع الحاشية

رقم (٨) ص (١٧) .

(٢) الرعب : السمين . زعب (ظ) « سنام بعير فوق غارب أصعب » (ك ، ف) .

(٣) راجع الحاشية رقم (٩) ص (١٩) .

(٤) صديق صباح (ح ، ص) والبيت ساقط من (ظ) .

(٥) راجع الحاشية رقم (٣) ص (٧٣) .

(٦) المقضب (ك ، ف) الغمام المقضب (ح ، ص) .

(٧) مشرب (ح ، ص) .

(٨) ومشجب (ح ، ص) .

(٩) الدفر : الرائحة الكريهة وفي الأصل دفر وهو تصحيف . والمتفاله : المرأة

الكريهة الرائحة وفي الأصل مثقال وهو تصحيف . وفي قوله : « لعزة دفر

... » إشارة إلى قول كثير عزة :

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاؤها وعرارها

بأطيب من أردان عزة موهناً إذا أوقدت بالمدل الرطب نارها

وفي قوله : « ومتفاله به أم جندب » إشارة إلى قول امرئ القيس :

فانكأ إن تنظراني ساعة من الدهر تنفغي لدى أم جندب

ألم تر أنني كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب

يريد أن عزة الطيبة الأردان تكون دفرأ وأم جندب الطيبة الريح تكون

متفالا بالاضافة إلى طيب ريا رياض دمشق .

غفرتُ لدهري ما جنى من ذنوبه وأصبحتُ راضي القلب عن كل مذنب^(١)
أحنُّ إلى قومٍ هناك أعزَّة عليَّ وقومٍ في عراض المقطَّب^(٢)
أأرجو^(٣) وقد حاولتُ في الهند عودة إليهم لقد حاولتُ أطماع أشعَب

* * *

وقال وقد سمع هديل حمامة بسمرقند :
دَعَتُ^(٤) في أعالي الصغد يومًا حمامة علي فنن في ظل ريان كاليم
فهاجت مشوقًا واستفزت متيمًا وأبكت غريبًا واستخفت أخا حلم



- (١) لم يرد هذا البيت إلا في (ح، ص) .
(٢) يريد بالمقطب جبل المقطم راجع الحاشية رقم (٢) ص (٩١) .
(٣) وأرجو (ك، ف) أرجو وقد أوغلت ... (ح، ص) . وأشعب كان شديد الطمع يضرب به المثل .
(٤) بكّت في أعالي الصغد ... (ظ) . وصغد سمرقند ويقال صغد سمرقند إحدى جنان الدنيا الأربع وهي : غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلّة وشعب بوان .

الباب الرابع

في الوقائع والمحاضرات

كتب ابن عنين إلى الملك المعظم من دمشق إلى مصر^(١) :
تحيّةٌ مشتاقٍ بعيدٍ مزارُهُ أبي شوقه أن يستقرّ قرارُهُ
إذا نفحةٌ مرّت به قاهريةٌ ذكّت في الحشا بين الجوانح نارُهُ
وماشام من أعلا المقطم^(٢) جفنه سنا بارقٍ إلا تالت قطارُهُ
حديث صقال الخد لم يذو وردُهُ ولا دبّ كالريحان فيه عذارُهُ
إذا زاده جنياً وشماً متيم^(٣) ذكا ورد خديه وزاد احمرارُهُ
ضمان على عينيه إن طاش سهمه^(٤) إذا مارى^(٥) أن لا يطيش آحورارُهُ
خليلي لا والله ما القوم قومهُ إذا غاب^(٦) من يهوى ولا الدار دارُهُ
فإن أنما لم تسعداني على الهوى ذراني وشوقي عزّه لي وعارُهُ
أحنّ إلى مصرٍ ويا ليت أن لي إذا ذكرت مصر^(٧) جناحاً عارُهُ

(١) هذه القصيدة نقلت من باب المديح .

(٢) المقطب (ك ، ح ، ص) .

(٣) إذا ماتعطى نازعاً في حنية ذكا ورد خديه وزاد احمرارُهُ (ك ، ح ، ص)

(٤) جفنه (ك) .

(٥) رنا (ح ، ص) .

(٦) بات (ح ، ص) ولعلها مصحفة عن (بان) .

(٧) جناح ؟ (ك) والبيت كله ساقط من (م) .

فآوي إلى ظلٍ ظليلٍ ونائلٍ جزيلٍ ومملكٍ حالفٍ العزَّ جارُهُ

وكتب إليه وهو مريض :

أنظرُ إليَّ بعينٍ مولىً لم يزلُ يُولي النَّدَى وتلافٍ قبلَ تَلافي
أنا كالذي أحتاجُ ما يحتاجُهُ فاغنمُ ثوابي ^(١) والثناء الوافي
فلما قرأها أتاه بنفسه ومعه ثلاثمائة دينار وقال : هذه الصلة وأنا العائد .

وكتب إليه أيضاً :

كأنني من أخبارٍ إنَّ ولم يُجزَّ له أحدٌ في النحو أن يتقدماً ^(٢)
عسى حرفٍ جرٍ من نذاك يجرُّني إليك فأضحى من زماني مسلماً

وكان الملك المعظم قد غضب على القاضي زكي الدين بن محيي الدين قاضي دمشق وأراد عزله ، فبعث إليه بقلنسوة صفراء وقباء أصفر وأمره بلبسهما في مجلس حكمه ^(٣) . فانقطع ابن عنين عند ذلك في مسجد وأظهر التوبة . فبعث إليه الملك المعظم بقنينة خمر وفصوص للترديداعبه بذلك .

(١) فاغنم ثنائي والدعاء الوافي (ح ، ص) فاغنم دعائي ... (مسالك الأبصار)

(١٠/٥٦٠) وانظر أيضاً ابن خلكان (١/٥٠٢) .

(٢) هذان البيتان ساقطان من (ح ، ص) .

(٣) كان ذلك سبب موت القاضي إذ أن ما أمر بلبسه لم يكن من ثياب القضاة ،

فعده إهانةً وتحقيراً له وانصرف إلى داره ومرض ومات كمدأً وكان ذلك

سنة ٦١٧ انظر شذرات الذهب ٥/٧٣ ومراة الزمان ٨/٣٩٧ - ٣٩٨ .

فقال ابن عنين مخاطباً له :

يا أيها الملكُ المعظمُ سنةٌ أحدثتها تبقى على الآبادِ
تجري الملوكُ على طريقك بعدها خلعُ القضاةِ وتحفةُ^(١) الزُّهادِ

وله من أبيات يخاطب بها الملك المعظم :

إذا لقيت الأعادي يوم معركةٍ فإنَّ جمعهمُ المغرورُ منتهبُ^(٢)
لكَ النفوسُ وللطيرِ اللحومُ ولا (م) وحشِ العظامِ وللخيالةِ السكَّابُ

وقال يطلب منه الإقالة من الديوان^(٣) :

أقلني عشاري واحتسبها صنعةً يكونُ برحماها لك اللهُ جازياً
كفى حزناً أن استَرْضَى ولا أرى^(٤) فتى راضياً عني ولا اللهَ راضياً
ولست أرجي بعد سبعينَ حجةً حياةً وقد لقيتُ فيها الدواهي
ولا بدَّ أن ألقى الردى من مصممٍ^(٥) فكم يتوقى من تخطي الأفاعيا

(١) وآلة الزهاد (ظ، م، مث، ب) .

(٢) وفي مسالك الابصار (٥٦٧/١٠) « مما كتب به إلى الملك المعظم عيسى »

والبيتان ساقطان من (م، مث، ب) والمشهور نسبتها إلى عنتره العبسي بتحويل

ضمير المخاطب إلى المتكلم ، راجع ديوان عنتره ص (٩٠) .

(٣) هذه القطعة ساقطة من (ص) .

(٤) ولا ترى (ح) .

(٥) بمصمم (ك) « ولا بد أن ألقى المنون مصمماً وهل يخطني مالم يس يخطي الأفاعيا »

(ظ، م، مث، ب) .

وقال لما نفي من دمشق^(١) :
 فَعَلَامَ أَبْعَدْتُمْ أَخَا ثِقَةٍ لَمْ يَجْتَرَمْ^(٢) ذَنْبًا وَلَا سَرَقًا
 أَنْفُوا الْمُؤَذَّنَ مِنْ بِلَادِكُمْ^(٣) إِنْ كَانَ يُنْفَى كُلُّ مَنْ صَدَقَا

* * *

ولما عاد إلى دمشق وتقدم بها عند الملك المعظم قال^(٤) :
 هَجَوْتُ الْأَكْبَرَ فِي جِلَاقٍ^(٥) وَرَعْتُ الْوَضِيعَ^(٦) بِهَجْوِ الرَّفِيعِ
 وَأَخْرَجْتُ مِنْهَا وَلَكِنِّي رَجَعْتُ^(٧) عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْجَمِيعِ

* * *

وحضر درس نحر الدين^(٨) الرازي بخوارزم في يوم شاتٍ وقد سقط
 ثلج كثير ؛ فاذا حمامة يطردها صقر ، فألقت نفسها في حجر الفخر الرازي
 فرجع عنها الجارح ، ورق لها الشيخ وأخذها بيده ، فقال ابن عنين
 في الحال :

-
- (١) لم ترد في (ظ ، م ، مث ، ب) .
 (٢) جرما (ك ، ح ، ص) لم يقترب ذنباً ... (ابن خلكان ٣٣/٢) .
 (٣) دياركم (ح ، ص) .
 (٤) ساقطة من (ظ) .
 (٥) بلدي (م ، مث ، ب) .
 (٦) ورعت الوضع بسب الرفيع (ابن خلكان ٣٤/٢) ورعت الرفيع بسب الوضع
 (مسالك الابصار ٥٥٧/١٠) .
 (٧) رفعت (ك) .
 (٨) انظر نحر الدين الرازي في الحاشية رقم (٣) ص (٥٣) .

يا ابن الكرام المَطْعَمِينَ إِذَا شَتَّوْا^(١) في كل مَخْمَصَةٍ^(٢) وَتَلَجَّ خَاشِفِ
العاصمين إِذَا النفوسُ تطايرتُ بين الصوارمِ والوشيجِ الرَّاعِفِ
مَنْ نَبَأَ الورقاءَ أَنَّ محلكم^(٣) حَرَمٌ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلخائفِ
وفدتُ عليك وقد تدانى حتفُها فخبوتُها ببقائها المستأنفِ
ولو أنها تُتَجَبَّى بِمالٍ لَانْتَفَتْ من راحتِكَ بَنَائِلٌ مُتَضَاعِفِ
جاءتْ سُلَيْمَانَ الزَّمانَ بِشَكْوِها^(٤) والموتُ يَلْمَعُ مِنْ^(٥) جَنَاحِي خَاطِفِ
قَرَمٌ لَوَاهُ القوتُ^(٦) حَتَّى ظِلَّهْ بِأَزَاهِ يَجْرِي بِقَلْبٍ وَاجِفِ^(٧)

- (١) إِذَا اشْتَوُوا (ظ) إِذَا اشْتَوَى (م، مث) .
(٢) مَسْغِبَةٌ (ابن خلكان ٦٠١/١) و (معجم الأدياء لياقوت ١٢١/٧) .
(٣) جَنَابِكُمْ (م، مث، ب) .
(٤) أَشْكُوها (م، مث، ب) بِشَجْوِها (ظ، ح، ص) .
(٥) فِي (ظ) .
(٦) الْجَوْعُ (ظ) وَرَوَاهُ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١٢١/٧ هَكَذَا :
قَرَمٌ يَطَارِدُهَا فَلَمَّا اسْتَأْمَنَتْ بِجَنَابِهِ وَلَّى بِقَلْبٍ وَاجِفٍ
وَفِي مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ (٥٥٩/١٠) :

قَرَمٌ لَوَاهُ الْجَوْعُ ثُمَّ أَعَادَهُ مِنْ دُونِهَا يَهْوِي بِقَلْبٍ وَاجِفٍ
(٧) قَالَ ابْنُ أَبِي أَصِيبَةَ فِي طَبَقَاتِ الْأَطْبَاءِ ٢/٢٣ : « حَدَّثَنِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْوَتَارِ
الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : كُنْتُ بِلَدِ هَرَاةَ فِي سَنَةٍ وَسِتْمَاةٍ وَقَدْ قَصَدَهَا الشَّيْخُ خُفْرُ
الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ مِنْ بَلَدِ بَامِيَانَ وَهُوَ فِي أَمَةِ عَظِيمَةٍ وَحُشْمٍ كَثِيرٍ فَلَمَّا وَرَدَ
إِلَيْهَا تَلَقَّاهُ السُّلْطَانُ بِهَا وَهُوَ حَسِينُ خَرَمِينَ وَأَكْرَمُهُ إِكْرَامًا كَثِيرًا وَنَصَبَ
لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْبَرًا وَسَجَادَةً فِي صَدْرِ الْإِيوَانِ مِنَ الْجَامِعِ بِهَا لِيَجْلِسَ فِي ذَلِكَ
الْمَوْضِعِ وَيَكُونَ لَهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَرَاهُ فِيهِ سَائِرُ النَّاسِ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ . وَكُنْتُ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَاضِرًا مَعَ جَمَلَةِ النَّاسِ وَإِلَى جَانِبِي شَرَفُ الدِّينِ بْنِ عَنِينَ —

واقترح عليه فخر الدين الرازي أبياتاً في كل كلمة منها سين فقال (١) :

مرسى السيادة سدة سيفية (٢) محروسة مسودة التأسيس
سيف يسرك سلته وسؤاله لمساء (٣) يوسي وسلب نفوس

الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جداً بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن جانبيه يمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف، وجاء إليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وأمره الشيخ بالجلوس قريباً منه، وجاء إليه أيضاً السلطان محمود ابن أخت شهاب الدين الغوري صاحب فيروزكوه فسلم وأشار إليه الشيخ أيضاً بالجلوس في موضع آخر قريباً منه من الناحية الأخرى؛ وتكلم الشيخ في النفس بكلام عظيم وفصاحة بليغة. قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت وإذا بحمامة في دائر الجامع ووراءها صقر يكاد أن يقتنصها وهي تطير في جوانبه إلى أن أعيت فدخلت الايوان الذي فيه الشيخ ومرت طائفة بين الصفين إلى أن رمت بنفسها عنده ونجت. فذكر شرف الدين بن عنين أنه عمل شعراً على البديع ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئاً قد قاله في المعنى فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبال الورقاء أن محلكم حرم وأنت ملجأ للخائف
فطرب لها الشيخ فخر الدين واستدناه وأجلسه قريباً منه وبعث إليه بعد ما قام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقي دائماً محسناً إليه. قال لي شمس الدين الوتار : لم ينشد قدامي لابن خطيب الري سوى هذين البيتين وإنما بعد ذلك زاد فيها أبياتاً آخر .

(١) نقلت من باب المديح .

(٢) مرس السيادة سن سنة سيفيه (ظ ، م ، مث ، ب) .

فرض السيادة سدة سيفية (ك) .

(٣) بمساء يؤسى (ظ ، ب) بمساء يؤسى (م ، مث) لمساء تؤسى (ك) لمساق

بؤس أو اسلب نفوس (ح ، ص) ويوسي : يقطع .

سَبَقَ السَّارَةَ بِسِيرَةٍ وَسِرِيرَةٍ مَحْسُودَتَيْنِ^(١) وَسَارَ سِيرَ رَئِيسِ
حَسُنْتَ سِرِيرَتُهُ وَقُدَّسَ سِنَخُهُ^(٢) وَسَمَا بِأَسْلَافِ سَرَاةٍ شُوسِ
أَسْلَافِ سَادَاتِ سَمَا^(٣) بِجَلُوسِهِمْ رَأْسُ السَّرِيرِ وَمَسْنَدُ التَّدْرِيسِ
سَدُّ وَادِوَادٍ وَاسْتَجَادُوا^(٤) لِّلَسَخَا (م) مَنَسُوحِ طَائِمِ رَسْمِ الْمَدْرُوسِ
سَنُوا السَّمَا حَ فَاسْرَفَتْ سُؤْلُ الْهَمِ فَإِسَاءَةُ إِحْسَانِهِمْ بِالْعِيسِ
وَيَسُرُّ سَارِيَةَ السَّحَابِ قِيَاسُهَا^(٥) بِسَمَاحِهِ وَبَسِيدِهِ الْمَبْجُوسِ
وَالسُّحُبُ مُسَكَّةٌ فَلَسْتُ أَقْيِسُهَا^(٦) بِسَيُولِ سَيْدِ السَّحَابِ خَبُوسِ^(٧)
فَمَسْرَّةُ^(٨) لِّلْمُسْنَتَيْنِ مَسَاءَةٌ سَبَقَتْ لِسَرَّحِ سَوَامِهِ وَالْكَيْسِ
أَنَسْتُ مِنْ أَسْتَارِ سُدَّتِهِ سَنَا قَبَسْتُ فَنَسَقْتُ^(٩) نَفِيسَةَ لِنَفِيسِ
وَسَقَيْتُهَا سَلَسَالِ سَجَرٍ مُسَكَّرٍ لِّلْسَامِعِينَ وَسَقَتْهَا كَعْرُوسِ
فَاسْتَجَلَّهَا وَاسْتَجَلَّهَا حَسَنَاءُ أَل (م) بِسَمَاسِنَا اسْمِكَ أَحْسَنَ الْمَلْبُوسِ^(١٠)

(١) مسعودتين (ح، ص).

(٢) سره (ح، ص).

(٣) سموا (ظ، م، م، ب) سما بسماحهم (ح، ص).

(٤) واستجادوا (ب) والبيت ساقط من (ح، ص).

(٥) قياسهم (ظ، م، م، ب).

(٦) فليس (ظ، ب).

(٧) حبوس (ظ، م، م، ب) حبس (ك، ح، ص).

(٨) محل هذا البيت بعد الذي يليه في (ظ، م، م، ب).

(٩) فقست نفيسه بنفيس (ظ، م، م، ب).

(١٠) فاستجلها حسناء ألبسها سنا إحسان اسمك أحسن الملبوس (ظ، م، م، ب).

وقال أيضاً^(١) وقد اقترح عليه أخرى مثلها تشتمل كل كلمة منها
على الحاء^(٢) :

حيّاً محلّ الحاجية^(٣) بالحمى والسفح^(٤) سفح مُدّاحٍ سَحّاحٍ
حتى تُصاحب حِسْلَه^(٥) حَيَاتَه وَيُضاحك^(٦) الحَوْذانُ حَسَنُ أَقْاحٍ
سُعبٌ يُوشحُها لُوحٌ^(٧) مُلقِحٌ وَيُحْفُ حافئها^(٨) حَفيفٌ رِيّاحٍ
حَمَلَةٌ حَنَانَةٌ خَنِيزُها والريحُ تُحْفِزُها^(٩) حَينُ رُزاحٍ^(١٠)
تُحِي المِصْوَوحَ والمِحيلَ فَسَحَّها^(١١) كَيا أبا الفتح السَّحُوحَ السَّاحِي
المحتوي بِسَماحِهِ وحُسامِهِ مدحُ الفَصيحِ^(١٢) وحَمَلَةُ الجَحْجَاحِ
الأَريحي السَّمَحُ والرحبُ الحِبا أَضْحى حَماهُ^(١٣) حَطةَ المِجتاحِ

(١) منقولة من باب المديح مع بعض المقطعات التالية .

(٢) هذه القصيدة كلها ساقطة من (ظ) .

(٣) الحاجرية (ح ، ص) .

(٤) والسفح سح (ك) والحي حي (م) .

(٥) حتى يصاحب حلسه حيتانه ؟ (ك) سحله حيتانه (ح ، ص) .

(٦) وتضاحك (م ، مث ، ب) .

(٧) بلوح مفلح (م ، مث ، ب) .

(٨) حاملها (م ، مث ، ب) .

(٩) يحزمها ؟ (م ، مث) يحزمها ؟ (ب) .

(١٠) رداح (ك) .

(١١) وسحها (ك ، ح ، ص) .

(١٢) النصيح (م ، مث ، ب) . والحلة : هنا السلاح .

(١٣) حمام (م ، مث ، ب) .

وَمُخَالِفُ الْإِحْسَانِ يَمْحُو حُلُمَهُ أَحْقَادَهُ وَالْحِلْمُ أَحْسَنُ مَا ح
وَمَسَامِحُ^(١) حُلُوُ الْحَدِيثِ مَجَبَّبُ فَضَحَ الصَّبَاحُ بِحُسْنِهِ^(٢) الْوَضَّاحُ
خَفِثُهُ السَّحَرُ الْحَلَالُ وَمَدَحُهُ مَحْضُ الصَّحِيحِ وَحَايَةُ^(٣) الْمُدَّاحِ
مُتَحَرِّجُ حَامِي الْحَقِيقَةِ حَافِظُ حُشِيَّتِ حَشَا حُسَادِهِ بِجِرَاحِ
حَاشَا لِحَبَوْتِهِ تَحَلُّ بِحِدَّةِ^(٤) وَطِيَّاحِ كُحْبِي تَحَلُّ بِحِدَّةِ وَطِيَّاحِ^(٤)
وَمَحَافِظُ حَسَنِ الْحَدِيثِ مُنَجِّحُ^(٥) حَيْثُ اتَّحَى نَحْوَ الْحَيَا الْفَيَّاحِ^(٦)
مُتَوَضِّعُ حَيْثُ الْخُتُوفُ كَوَالِحُ مَحْشُودَةٌ^(٧) بِصَفَائِحِ وَرِمَاحِ
فَلَا حَسِمَنَّ الْخَاسِدِينَ^(٨) بِمَدْحِهِ لِمَدَّحٍ نَحْوَ الْحَبِيبَا مُرْتَاحِ
مُتَحَمِّلُ حَيْفِ الْجَمِيمِ لِحَاجَةٍ^(٩) فَدَحْتُ وَحَتَفٍ لِلْحَسُودِ مُتَّاحِ

(١) هذا البيت متأخر عن الذي يليه في (م ، م ، م ، ب) .

(٢) بخره (م ، م ، م ، ب ، ح ، ص) .

(٣) الحَايَةُ : القصد .

(٤) وصماح (ب) .

(٥) ملحق (م ، م ، م ، ب) .

(٦) الفتاح (ك ، ح ، ص) .

(٧) محقودة (م ، م ، م ، ب) محسودة (ك) .

(٨) الحامدين مديحة (م ، م ، م ، ب) .

(٩) بحاجة (ك) والبيت ساقط من (م) .

وكتب إلى الملك العزيز^(١) سيف الإسلام صاحب اليمن
يطلب منه دواة :

يا سيداً^(٢) عرضهُ عارٍ من العارِ وجُودُهُ في البرايا سائرٌ ساري
قد كان لي من بنات الزنج جاريةٌ صبورةٌ عند إعساري وإيساري
لها من الروم أولادٌ كأنهم قِداحٌ نَبَعٌ أُجِلت بين أيسارِ^(٣)
تضمهم^(٤) في حشاها طول ليلتها وأكثرت اليوم إشفاقاً من الباري
وكنت أجريتهم^(٥) عنها فما امتنعوا عن حجم أخلاقها يوماً بأجرارِ
وقد شقيتُ نخلًا صني بضرَّتْها^(٦) (م) بيضاء أو أختها السوداء من قارِ^(٧)

وقال يمدحه ويحثه على الشرب :

يا ابن الكرام الأولي (م) ن السابقين إلى المكارم
الأولين إلى الوغى والآخرين إلى الغنائم^(٧)

(١) راجع الحاشية رقم (٤) ص (٣٤) .

(٢) الأبيات كلها ساقطة من (م ، مث ، ب) .

(٣) الأيسار : القوم المجتمعون على الميسر ، وقد تصحفت الكلمة إلى « أسرارى »

في (ك ، ف) ووردت « أيسارى » في (ظ) .

(٤) تصيبهم (ك ، ف) .

(٥) أجرّ الفصيل : شقّ لسانه لئلا يرتفع . وقد تصحفت بعض كلمات هذا البيت

في (ك ، ف) فوردت هكذا :

« وكنت أحرزهم عنها فما امتنعوا عن حجم أخلاقها يوماً بأجرار »

(٦) السوداء من النار (ح ، ص) .

(٧) المغانم (ح ، ص) .

أَنْظُرْ إِلَى زَهْرٍ الرِّيِّ (م) عِ كَأَنَّهُ زُهُرُ النِّعَامِ (١)
وَالرُّوضِ قَدْ رَقَّتْ وَشَا نَع بُرْدِهِ كَفُ النِّعَامِ (٢)
وَبَدَا الْهَلَالُ كَزُورْقٍ مِنْ فُضَّةٍ فِي الْبَحْرِ عَائِمٌ
فَانْهَضَ إِلَى شَرْبِ الْمُدَا (م) مِ وَلَا تُطْعَمُ فِي (٣) الرَّاحِ لَائِمٌ
فَنَدِيمُنَا تَمَلُّ (٤) الْقَوَا (م) مِ أَعْنُ سَاجِي الطَّرَفِ نَاعِمٌ (٥)
مَا شَدَّ بَنْدَ قَبَائِهِ إِلَّا وَحَلَّ بِهِ الْعِزَّائِمُ (٦)

وَكُتِبَ إِلَيْهِ يُطْلَبُ مِنْهُ شَرَابًا (٧) :

يَا سَيِّدًا لَا يُعَارِي فِي فَوَاضِلِهِ خَلْقٌ وَلَمْ يُرَ مِنْهَا غَيْرُ مُمْتَارٍ
يَا بَاذِلَ الْمَالِ وَالْأَنْوَاءِ مَخْلِفَةٌ وَمَانِعَ الْقَدْرِ الْجَارِي مِنَ الْجَارِ
مَالِي ظَمِئْتُ إِلَى الصَّهْبَاءِ فِي عَدَنٍ وَجُودُ كَفِّكَ فِيهَا سَائِرٌ سَارِي
فَانْقَعُ أَوَارِي بِهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ صِرْفًا لَهَا قَبَسٌ مِنْ دَنْتِهَا وَارٍ
كَأَنَّمَا نَشَرُهَا الْمِسْكَ الْفَتِيقُ إِذَا مَافَاحَ أَوْ عَرَضُكَ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ

(١) النِّعَامُ : نَجُومٌ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ظ ، ك ، م ، مَث ، ب) .

(٣) لَوْمُ الْوِائِمِ (ظ) .

(٤) مِثْلُ ؟ (ك) .

(٥) سَاجِمُ (ح ، ص) .

(٦) وَبَعْدَهُ فِي (ح ، ص) « أَصْحَى سَلِيمُ الْقَلْبِ وَهُوَ بِمَا لَقِيتَ لَدَيْهِ سَالِمٌ » .

(٧) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ إِلَّا فِي (ح ، ص) .

وقال وقد أخذ له متاع بمكة يحرّض سيف الاسلام على أشرفها :
أعيت صفات نذاك المصقع اللسنا وجزت في الفضل ^(١) حدّ الحسن والحسنا
يجي من جملتها :

ولا ^(٢) تقل ساحل الافرنج أملكه ^(٣) فما يساوي إذا قايسته عدنا
وما تريد بجسم لا حياة له من خلص الزبد ما أبقى لك ^(٤) اللبنا
وإن أردت جهاداً رو ^(٥) سيفك من قوم أضاعوا فروض ^(٦) الله والسدنا
طهر بسيفك بيت الله من دنس وما أحاط به من خيسة وخنا
ولا تقل إنهم من آل ^(٧) فاطمة ^(٨) لو أدركوا آل حرب قاتلوا الحسن ^(٩)

- (١) الوصف (ح ، ص) والبيت كله ساقط من (ظ ، م ، مث ، ب) .
(٢) فلا (ك) .
(٣) افتحه (ح ، ص) .
(٤) له (ح ، ص) .
(٥) دون ؟ (ك ، ح ، ص) فارو (م) أرو (ب) .
(٦) حقوق (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) . و (مسالك الأبصار ١٠/٥٦٢) .
(٧) أولاد فاطمة (مسالك الأبصار) .
(٨) لو انهم ؟ (ح ، ص) .

(٩) ورد في كتاب « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » لجمال الدين أحمد بن علي الداودي الحسني ص ١١٢ « ما ملخصه : (توجه ابن عنين إلى مكة ومعه مال وأقمشة ، فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه ، فكتب إلى الملك العزيز صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر — صلاح الدين — طلبه ليقم بالساحل المفتوح من الافرنج ، فزهد ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن ، وحرّضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا بقوله :

وكتب في مرض موته إلى الملك الأشرف^(١) موسى بن الملك العادل
يسأله أن يقبل ممالكه هدية :

يا ملك الدنيا الذي سخطه يُفني وجدوى كفه تُغني^(٢)
لي أعبدُ قد ضاقَ ذرعي بهم وأُخِجرتُهم عاتِي مني
يَشكونَ مني مثلَ ما أَشتكي منهم خُلصهم وخلصني

« أعيت صفات نذاك المصقع اللسنا ... »

فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تطوف
بالبيت فسلم عليها فلم تحبه فتضرع وسأل عن ذنبه فأثدته :

حاشا بني فاطمة كلهم من خسة تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها وفعلها السوء أساءت بنا
أأن أسا من ولدي واحد جعلت كلَّ السب عمداً لنا
فتب إلى الله فمن يعترف ذنباً بنا يغفر له ما جنا
أكرم بعين المصطفى جدم ولا تهن من آله أعينا
فكل ما نالك منهم عنا تلقى به في الحشر منا هنا

قال ابن عنين : فانتبهت من منامي فرعاً مرعوباً وقد أكمل الله عافيتي من
الجرح والمرض ، فكتبت هذه الأبيات وحفظتها وتبت إلى الله تعالى مما قلت ،
وقطعت تلك القصيدة (وقلت) :

عذراً إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسيء جنى
وتوبةً تقبلها من أخي مقالة توقعه في العنا
والله لو قطعني واحد منهم بسيف البغي أو بالقنا
لم أرَ ما يفعله شائناً بل أره في الفعل قد أحسنا .
اتمى ما نقل عن عمدة الطالب . والوضع في هذا الشعر ظاهر .

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص (٩) .

(٢) يعني (م ، مث ، ب ، ح ، ص) وهذه الأبيات ساقطة من (ك) دون عنوانها .

وقطع الماء عن داره بدمشق وهو جار الصفي^(١) بن شكر وزير
الملك العادل فكتب إليه :

أَبْشَكَ يَا صَفِيَّ الدِّينِ حَالِي وَلَا يُشْكِي إِلَى غَيْرِ الْكَرَامِ
أَيَقْتَلَنِي ظِمَائِي^(٢) وَأَنْتَ جَارِي وَكَيْفَ يَبَيْتُ جَارُ الْبَحْرِ ظَامِي

وقال^(٣) لابن المجاور وزير الملك العزيز بن صلاح الدين صاحب مصر :
سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَلْتَ مَا نَلْتَ مِنْ عَلَاءٍ إِذْ لَمْ تُنَلَّ أَوْ كُنْتَ مَا كُنْتَ مِنْ قَبْلُ
وَمَا نَافِعِي أَنْ يَبْلُغَ الْعَرْشَ صَاحِبِي وَيَنْحَطَّ قَدْرِي فِي الثَّرَى مِثْلَ مَا يَعْلُو

وقال في نجيب الدين بن يعن العرضي :

إِنَّ الْقُدُودَ عَلَى تَأْوُدِهَا فَتَكْتُ بِكُلِّ مَقُومٍ لَدُنْ
وَأَرَى لِحَاطِ أَتْرَكٍ مَا تَرَكْتُ قَدْرًا^(٤) لَهْنَدِي وَلَا يَمْنِي
يَا مَانِعًا مِنْ فَقْرٍ^(٥) عَاشِقِهِ زَكَوَاتِ حَسَنِ أَنْتَ^(٦) غَنِي
أَتَّبِعُ جَمَالَكَ بِالْجَمِيلِ لَنَا مَا أَلِيقَ الْإِحْسَانُ بِالْحَسَنِ^(٧)

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص (٤٥).

(٢) الظاء (ظ، ح، ص).

(٣) لم ترد في (ب).

(٤) فضلاً (ح، ص).

(٥) فقد (ك، ف).

(٦) بات منه (ك، ف) أنت منه (ح، ص).

(٧) لم يرد في (ظ، ك، ف، م، مث، ب).

الصدُّ منك سجيّةٌ عُرِفَتْ^(١) مثلَ السّماحةِ في بني عَمْرِو
قومٌ يبيتُ المالُ عندهمُ في غُربةٍ والمجدُ في وطنِ

وأهدى إليه صديق مقامة عليها صورة الفلك فقال :

أفديك من مولى تملك خِلَّتِي^(٢) بخلائقِ غُرٍّ فأسجِحَ إذْ مَلَكُ
لولا الذي يهدو لنا من هيئة^(٣) وخلائقِ بشريةٍ قلنا مَلَكُ
ما أخفقَ المُزجي إليك ركبَه حتى يراك ولم يخبْ مَنْ أَمَلَكُ
ما تحتويه يداك من مالٍ^(٤) لنا وجميعُ ما نأتيه من مدحِ فلكِ
ترتاحُ للرّاجي إلى أقصى المدى^(٥) كرمًا فيصغرُ عنده ما يملكُ^(٦)
وكأنّهم لم ترضَ ما في الأرضِ من عرضٍ لراجيها فجاءتْ^(٧) بالفلكِ
لك في المعالي منزلُ^(٨) أعيانِ الورى لا سؤوةٌ يرقى إليه ولا ملكُ

(١) يعني (ك ، ف) .

(٢) مهجتي (ظ) .

(٣) هيئة (ك ، ف ، م ، مَث ، ب ، ح ، ص) .

(٤) وفر (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٥) المنى (م ، مَث ، ب) .

(٦) ما مثلك (ظ) عندها ما يملك (ح ، ص) .

(٧) فجاءت (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٨) همة ما مثلها (ح ، ص) .

وتوجه رسولا إلى بلاد المشرق فوقف له بغل في حلب فكتب إلى
 الأمير سيف الدين قليج^(١) يودعه عنده :
 ولي حاجة في جنب جودك سهلة^(٢) ولكنها عندي تجل^(٣) وتعظم^(٤)
 فإن تولنيها أحسبها صنيعة أقوم لها بالشكر ما قام موسم^(٥)
 فأمر بأخذ البغل وإكرامه وبعث إليه بغيره .

* * *

وقال يعرض بطلب خلعة من الأمير بدر الدين^(٦) مودود :
 يا مـورـدَ الرـمـحِ ظمـانـاً ومـصـدره يوم الكريهة رياناً من العلق
 قد عيّد الناس في نـعـماك في جـدّد لكنني بينهم عيّدت في خلق

* * *

وقال يطلب من صديق له فروة :
 جاء الشتاء وليس عندي فروة^(٧) والتقر^(٨) خصم لا يردّ ويدفع^(٩)
 وإذا الشتاء أتى ومالي فروة^(١٠) « ألفيت كل تيمة لا تنفع^(١١) »
 فو حق مجديك وهو جهد أليتي^(١٢) ونذاك وهو لكل خطب مدفع^(١٣)

(١) هو قليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة . (النجوم الزاهرة ٢٥٠/٦) .

(٢) هذا البيت والذي يليه ساقطان من (ح ، ص) .

(٣) كان شحنة دمشق وتوفي سنة (٦٠٢) النجوم الزاهرة (٥٩/٦ و ١٩٠) .

(٤) البداية والنهاية ١١٥/١٣ .

(٥) والبرد (ك ، ف) .

(٦) عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي صدره : « وإذا المنية أنشبت أظفارها » .

(٧) يدفع (ك ، ف) .

إني أبيتُ على الطوى^(١) خاوي الحشا سَخْبًا وأحناء الضلوعِ تَقَعُ قَعُ

ورعف القطب السرخسي^(٢) فقال :

ورأتُ طبيعتك الكريمة تُقَضُّ^(٣) ما عودتها من شيمة الأسرافِ
فكأنما^(٤) أنفتُ لذلك فعوضتُ عن بزلِ قيفالِ بزلِ^(٥) رُعافِ

وقال في شمس الدين بن جميل صاحب المخزن بالديوان العزيز ببغداد :
وقالوا غدتُ بغدادُ خِلاً وأوماها جميلٌ ولا من يُرَتِّجِي لجميلِ
وكيف استجازوا قولَ ذاكِ وقد حوتُ^(٦) أخا الفضلِ شمس الدولة بن جميلِ

(١) طوى (م ، مث ، ب) الطوى طاوي الحشا (ح ، ص) من النوى طاوي الحشا (ك ، ف) .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ولم أقف على ترجمة له ، ولعله القطب النيسابوري شيخ ابن عنين . (الوافي بالوفيات للصالح الصفدي ، مخطوط في الخزانة الأحمديّة بحلب رقم ١٢١٦) .

(٣) قطع ما عودت عنه خلائق الأسراف (ح ، ص) الأشراف (ك ، ف) .
(٤) فكأنها (ح ، ص) .

(٥) القيفال بالكسر عرق في اليد يفصد معرب وكأنها سريانية (التاج) . بسح رعاف (ح ، ص) عن ذاك تكريماً بسح رعاف (ك ، ف) .

(٦) لنا (ب) .

وقال في شمس الملك ^(١) ويذم أهل دمشق :
لو كنتُ جاراً لشمس الملك ما خطرْتُ ^(٢) مساءً تي ^(٣) لصروف الدهر في خلدٍ
وكانَ أرفعَ من كيوانَ منزلةً ^(٤) قدرِي وأمنعَ مِن عريسة الأسدِ
لكنني بين قومٍ ما رعوا ذمِّي ^(٥) فيهم ولا أخذوا من عثرة يدي
الحابسين أو أن الخصبِ كلبهم ^(٦) والموقدي النارِ بين السجف والنضدِ

* * *

وزاره فتى مليح في بلاد العجم وطلب منه شراباً فكتب إلى صديق
له يلتمس منه ذلك :

قد زارني من بني الأتراك مخفياً ^(٧) ظيُّ على غير ميعادٍ له سلفا
يهزُّ ^(٨) من قدِّه رجحاً على نقوي رمل ينوء به ثقلاً إذا انعطفا
سقت عوارضه جفناه سارية ^(٩) فأنبئت عارضاه روضة أنفا

(١) لعله شمس الملوك إسماعيل بن طغتكين بن أيوب تولى اليمن بعد أبيه سنة ٥٩٣

(النجوم الزاهرة ١٤٢/٦) والقطعة كلها ساقطة من (ك، ف).

(٢) إساءتي (م، مث، ب، ظ).

(٣) خلدي (ظ، م، مث).

(٤) لم يرد في (ظ، م، مث، ب).

(٥) في (م، مث).

(٦) النافسين أو أن الخصب كيلهم (ح، ص).

(٧) يهز من قدِّه رجحاً به قمر على كئيب من الأرداف منعطفاً (م، مث)

» » » » على كئيب أيناً ويهزأ بالأغصان منعطفاً (ب)

» » » » تقوي رمل تنوء به غصن إذا انعطفا (ظ).

(٨) فأصبحت (ب).

كأنه دُرَّةُ الغَوَاصِ كَادَ يَرَى من قَبْلِ رُؤْيَيْهَا ^(١) فِي كَفِّهِ التَّأَفَا
وَلَا سَبِيلَ إِلَى مَعْسُولِ رِيْقَتِهِ حَتَّى يَبِيتَ ^(٢) مِنَ الصَّهْبَاءِ مَرْتَشِفَا
فَامْنٌ ^(٣) بِهَا مِثْلَ دِينِي رَقَّةً وَشَذَى ذَكَرَاكَ طَيْبًا وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ صَفَا

وَقَالَ فِي غِلَامِ هِنْدِي :

مَا لِلْمَحَبِّ وَلِلْعَوَازِلِ لَوْ أَنَّهُمْ شُغِلُوا بِشَاغِلٍ
مَا أَنْكَرُوا أَعْجِبَةً ^(٤) أَنْ يُصْبِحَ الْهِنْدِيُّ قَاتِلٌ

وَقَالَ فِي مَلِيحِينَ يَلْعَبَانِ بِالرَّمَاخِ ^(٥) :

بَقْدَكَا ^(٦) إِنْ شَتَّمَا قِطَاعِنَا بِكُلِّ رُدَيْنِي الْقَوَامِ مُثَقَّفٍ
وَإِنْ شَتَّمَا ^(٧) بِالْبَلِّ أَنْ تَتَنَاضَلَا فَدُونَكَا بِالرَّشْقِ مِنْ كُلِّ أَوْطَفٍ
وَلَا تُثَقِّلَا خَصْرِيكََا بِمَهْنَدٍ فِي ^(٨) كُلِّ جَفْنٍ مِنْكَ أَحَدٌ مَرَهْفٍ

(١) رُؤْيَيْهَا (ح ، ص) .

(٢) إِلَّا إِذَا بَاتَ لِلصَّهْبَاءِ مَرْتَشِفَا (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٣) فَاتْمِضْ بِهَا (م ، مَث ، ب) .

(٤) أَعْجِبَةٌ ... مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ (٥٦٤/١٠) أَعْجِبَةٌ ... أَنْ أَصْبِحَ ... (ح ، ص) .

(٥) سَاقِطٌ مِنْ (ظ) مَعَ وَرَقَةٍ .

(٦) بِقَدِيكَمَا (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) رَمَتَا (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٨) فِي جَفْنٍ كُلٍّ مِنْكَ أَحَدٌ مَرَهْفٍ (ح ، ص) صَتِيلٌ وَفِي جَفْنِيكَمَا أَحَدٌ مَرَهْفٍ

(ك ، ف) .

وقال يتغزل^(١) :

جاءت تودّ عني والدمع يغلبها
عند الرحيل وحادي البين منصلت
وأقبلت وهي في خوف وفي دهش
مثل الغزال من الأشرار ينفلت
فلم تطق خيفة الواشي تودّ عني
ويح الوشاة لقد لاموا وقد شتموا
وقفت أبكي وراحت وهي باكية
تسير عني قليلاً ثم تلتفت
فيا فؤادي كم وجدٍ وكم حزن
ويا زماني ذا جورٍ وذا عنّت

وقال في صبي بيطار بحمص :

لله بيطارٌ بحمص ما رنا
إلا وسلّت مقلّته مخذما^(٢)
أنحى^(٣) على سرد النعال نخلته
بدرأ يصوغ من الأهلة أنجما

وقال في مايج اسمه بكمش :

لو أن قاضي الحب ممن يرتشي
ما بت أشكو من ظلامه بكش
قمرٌ على غصنٍ يميل^(٤) به الصبا
فكأنه من خمر عانة منتشي
وكان طرّته وضوء جبينه
صبح توضّح تحت ليلٍ أغطش^(٥)

(١) لم ترد هذه القطعة إلا في (م) .

(٢) مخذما (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) .

(٣) أنحى (ظ ، ب) أخنى (م ، مث) .

(٤) يميل (ك ، ف) .

(٥) مغطش (م ، مث ، ح ، ص) .

عَبَثَ الْغَرَامُ بِقَلْبِ عَاشِقِهِ كَمَا عَبَثَ النَّسِيمُ^(١) بِصَدْغِهِ الْمُتَشَوِّشِ

وقال في غلام التحى^(٢) :

وأهيفَ كم من مُبْتَلًى فيه قد بُلي
صبرتُ عليه وانتظرتُ زيارةً^(٣)
فلم تكُ^(٤) إلا مدةً إذ رأيتُهُ
وأصبحَ مثلَ الرسمِ أقوتُ رُسومُهُ
فقلتُ^(٥) لقلبي بعدَ ذلكَ وناظري (قِفَانِكَ مِنْ ذِكْرِ جَيْبٍ وَمَنْزِلِ)^(٥)
لهُ جَمَلٌ مِنْ حُسْنِهِ لَمْ تُفَصِّلِ
وَقَلْتُ الْهُوى يَوْمَانِ يَوْمٌ لَهُ وَلِي
وَعِزَّتُهُ قَدْ بُدِّلَتْ بِتَذَلِّ
(لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَائِلِ)^(٥)

وقال في مليح تبسم وقد سأله نظم هذا المعنى ابن المجاور^(٧) في مصر:
يا غزلاً أرى الغوايةَ رُشْداً في هواهُ وأحسبُ الرشدَ غيًّا
مارأينا قبلَ ابتسامكَ بدر^(٨) (م) تَمْ يَفْتَرُّ عَنْ مُنْجُومِ الثُّرَيَّا

(١) السقام ؟ (ك ، ف) .

(٢) ساقطة من (م ، مث ، ح ، ص) .

(٣) عذاره (ظ) .

(٤) يك (ك ، ف) .

(٥) تَضْمِينٍ مِنْ مَعْلَقَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

(٦) ساقط من (ك ، ف) .

(٧) في الأصل ابن المحاور والتصحيح من مرآة الزمان ٢٢٥/٨ وابن المجاور هو

يوسف بن الحسين معلم الملك العزيز صاحب مصر ثم وزيره والبيتان ساقطان

من (م ، مث ، ب) .

(٨) ثغراً تم (ك ، ف) .

وقال وقد زاره من يحبه^(١) :
عاذلي لو رأيت من أنا مغري بهواه بدأت^(٢) عذلك عذرا
زار وهنا لا أصغر الله ممشا^(٣) م ه وحيا فزاده الله برأ^(٣)

وقال في غلام أسود^(٤) :
أجل أنا في لون الشبية مغرم وإن لج عذال وأسرف لوم
وماذا عليهم أن^(٥) كلفت بأسود حمله في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم^(٦) بتقيل خده وماذا كعب^(٧) أسود الركن بلثم
لئن ضم جناح الليل أناء برده لقد شق عن مثل الصباح التسم
وما شأنه لون السواد لأنه بغر^(٨) الشنايا والخلائق معلّم
فكم أشقر يوم النزال رأته^(٩) م سكيّت وجلّسى يقدم النقع آدم
ومستعجم الألفاظ يفصح تارة ويرتج عنه تارة فيجهم^(٩)

- (١) ساقطان من (م ، م ، ب) .
(٢) قبلت (ك ، ف) .
(٣) بشرا (ظ) .
(٤) القطعة كلها ساقطة من (م ، م ، ب) .
(٥) لو (ك ، ف) إذ (ح ، ص) .
(٦) قومي (ك ، ف) . ومسا لك الأبرار (٥٦٧ / ١٠) .
(٧) عاب (ك ، ف) .
(٨) لغر (ك ، ف) بغير ؟ (ح ، ص) .
(٩) فيجهم (ك ، ف) .

وقال في ولد نجم الدين بن سلام :

وحديث عهدٍ بالفطامِ كأنما قد صيغَ من صدفةٍ بيضاء^(١)
سبحانَ من أذكى بصفحةٍ خده ناراً يُوجِّجُ وقدها في ماء^(٢)
وأنارَ ضوءَ جبينه متوضحاً^(٣) في ليلةٍ من شعره ليلاً
يقتَرعُ عن مثل الجمانِ^(٤) مؤشراً قد صينَ تحتَ عقيقةٍ حمراء
ومضيقُ الأخطارِ يهزأ سحرها وفتورها بالقلعة النجلاء
وكانما بُرداهُ في خطرته سنّاً^(٥) على يزنية سمراء
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلها نجمٌ تولدَ منه بدرُ سماء

وقال وقد سأله مليح أن يشفع له :

ومن عجب الأيام أن شفاعتي ترجى لمن في وجهه ألف شافع^(٦)
لا بلجَ عسَّالٍ الثني مهذبٍ الـ (م) خلائقِ معسولِ الشايبا مطاوع
يرومُ شفيعاً من سواه جهالةً ولا^(٧) شافعٌ مثل الحبيب المضاجع

(١) هذه الأبيات لم ترد في (م ، مث ، ب) . راجع ابن سلام (شذرات الذهب

١٤٠/٥) .

(٢) ناراً تأجج وقدها من ماء (ظ) ناراً تؤجج وقدها بالماء (ح ، ص) .

(٣) متواضحاً (ك ، ف) .

(٤) الأفلح (ح ، ص) .

(٥) سنت (ك ، ف) سن على يزنية سمراء ؟ (ح ، ص) .

(٦) الأبيات كلها لم ترد في (م ، مث ، ب) .

(٧) وهل شافع (ظ) .

م (٨)

وقال يستهدي خمرأ من بعض أصدقائه مع غلام له ^(١) :

هذا الغزال ^(٢) الذي بعثتُ به ظمآنُ يشكو إلى نَدَاكَ ظمًا ^(٣)
وهو صبورٌ على الأذى ^(٤) ومتى اسه (م) تشاط غيظاً بحامه ^(٥) كظما

وقال في صبي نبت لحيته :

وصاحبٍ قال ^(٦) في معاتبي وظنَّ ^(٧) أنَّ الملالَ من قبلي
قلبك قد كان ^(٨) شافعي أبداً يا مالكي كيف صرتَ معزلي
فقلتُ إذ لَجَّ في معاتبي ظمأً وصاقتُ عن ^(٩) عذره حيلي
خَدُّكَ ذا الأشعري جَنَفَنِي فقال من أحمد المذاهب ^(١٠) لي

(١) البيتان لم يردا في (م ، مث ، ب) .

(٢) الغلام ... ظمآن يشكو إليك فرط ظما (ظ) .

(٣) على البلاء متى (ظ) .

(٤) حملته (ظ ، ك ، ف) .

(٥) لَجَّ (ك ، ف) .

(٦) ظمأً وظن الملال من قبلي (م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

(٧) ما زال (م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

(٨) في عذره (م ، مث ، ب ، ح ، ص) والبيت والذي بعده ساقطان من (ظ) .

(٩) الحوادث (ك ، ف ، ح ، ص) .

وغنى مغن بهذا البيت ^(١) :

سائل الربع والديار اللواتي بت أسقي طولها من دموعي

فأجازه بقوله ^(١) :

هل وفت للطلول عيني فأغنت ^(٢) ساحتها عن ^(٣) صيف ^(٣) وربيع

وضلال سؤال غير مجيب وسفاه دعاء غير سميع

لو رأني العذول يوم استقلوا لرثي لي في موقف التوديع

عبرات تحار منها الغوادي وزفير تضيق ^(٤) عنه ^(٤) ضلوعي

وقال في الرزق وطلبه :

يعدو الرياض الحيا والارض ^(٥) مجذبة رزقا وفي البحر ذيل السحب مسحوب

فلا لعجز تعدى تلك نائله ^(٥) ولا لحرص سقت تلك الشايب

والرزق ^(٦) يأتي وإن لم يسع صاحبه ^(٦) حتما ولكن شقاء المرء ^(٧) مكتوب

(١) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٢) فأروت ... من ... (ح ، ص) .

(٣) الصيف : مطر الصيف . وفي (ك ، ف) مصيف .

(٤) منه (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٥) فلا بعجز تعدى تلك وابله ولا لحرص سقت تلك الشايب (م ، مث ، ب)

» لبحر » » » » » » » (ك ، ف)

والبيت ساقط من (ظ) .

(٦) فالرزق (ظ) .

(٧) العبد (ح ، ص) الله (ك ، ف) .

وقال في الموت وما بعده :

لم يبق لي غير أن أموت كما قد مات ^(١) قلبي مني إلى آدم
كلُّ إلى الله صائرٌ وعلى ما قدَّم المرء قبله قادمٌ
يُدرِكُ ما قدَّمتُ يدها إذا مات فإمَّا جَذْلان أو نادمٌ ^(٢)
فيا لها حسرةٌ مخلَّدةٌ إذا تساوى المخدمُ والخادمُ ^(٣)

وقال في الدنيا ^(٤) :

لولا ^(٥) الردى كانت الدنيا لمن سبقا الله يبقى ويفنى كلُّ ما خلَقا
يهوى ^(٦) الحياة بنو الدنيا وقد علموا أن الحياة عناء دائمٌ وشقا
ما مرَّ من عمر الإنسان في حزنٍ أو ^(٧) في سرورٍ كطيفٍ في الكرى طرَقا

وقال في غرض له ^(٨) :

ولا بُدَّ أن أسعى لأفضل رتبةٍ وأحمي عن عيني لذى منامي

(١) قد مات من قلبي إلى آدم (ح ، ص) .

(٢) ورد هذا البيت في (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) محرفاً ومضطرباً . وورد في الوافي

بالوفيات هكذا : « يدرك ما قدمت يدها كما قيل فلما جذلان أو نادم »

(٣) ساقط من (م ، مث) .

(٤) الأبيات الثلاثة ساقطة من (م ، مث ، ب) .

(٥) ولي السرور فلا بدأ لمن سبقا الله يبقى ويفنى الله ما خلَقا (ك ، ف) .

(٦) تهوى (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) وفي سرور (ظ ، ح ، ص) .

(٨) هذه الأبيات ساقطة من (م ، مث ، ب) .

وأقتحم الأمر الجسيم بحيث أن أرى الموت خلفي تارةً وأمامي
فأماماً مقاماً^(١) يضرب المجد حوله سُرادقه أو باكياً لحامي
فإن أنا لم أبلغ مقاماً أرومه فكم حسرات في نفوس كرام

* * *

وقال مخاطباً نفسه :

أجدك ما تزال بك الرواحل إذا أمسيت في بلد غريباً
تنقل في الهواجر^(٢) والهواجل تروم إقامة أصبحت راحل
كأنك^(٣) في الزمان اسم صحيح جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد في بنه كواو عمرو وملغى^(٤) الحكم فيه كراء واصل
وحقك^(٥) أن يلزمك ارتفاع لا تترك للندي والجود فاعل

* * *

(١) مقام (ك، ف) والبيت ساقط من (ح، ص) .

(٢) الهواجر : جمع هاجرة وهي نصف النهار في القيظ . والهواجل : جمع هوجل وهي المفازة البعيدة ، والليل الطويل .

(٣) لم يرد في (ك، ف) .

(٤) كأي (ظ، م، مث، ب) . وسرح العينين في شرح عنين لنصر الموريني مخطوط .

(٥) وملغى الحظ فيه كراء واصل (ك، ف) وسرح العينين . وملغى الحظ فيه كهمز واصل ؟ (ح، ص) وملغى الجر فيه كواو واصل ؟ (ب) . وواصل هو ابن عطاء رأس المعتزلة كان يلثغ بالراء فهجرها طول حياته وضرب به المثل في هجر الراء .

(٦) وحق (ح، ص) .

وقال في وصف النجوم:

سرى والليل مُزور^(١) الجنوب وقد دنت الشرياً للغروب
ومدّت كفّها الجذماً قليلاً كمن يرجو مصافحة الحبيب
كأنّ النسر حين رأى وروداً^(٢) الم نعام طار عن كفّ الخضيب^(٣)
ويتلو أرنب الجبار كلب تراه قد هياً للوثوب^(٤)
شحافه عن الشعري^(٥) فلاحته كمصباح تألق في قاييب
وللعلجوم في الأفق ارتعاداً^(٦) الم جبان مخافة الحوت الجنوبي^(٧)
وأبدت فنتساً في النهر يطفو عمن الشرق في شكل عجب
وبات الذئب والظييات ترعى مع الدبين^(٨) في روض خصيب

(١) مزور الجيوب (ح، ص).

(٢) النسر: كوكب وهما اثنان النسر الواقع والنسر الطائر، والنعام: منزل من منازل القمر صورته كالنعامة وهي ثمانية أنجم، والكف الخضيب: نجم.

(٣) الأرنب والجبار والكلب أسماء نجوم.

(٤) الشعري: اسم كوكب.

(٥) العلجوم: من معانيه الضفدع الذكر ولعله اسم نجم، والحوت اسم نجم.

(٦) الذئب والظييات والديان الأكبر والأصغر كلها أسماء نجوم. وبات الليث

(م) مع الدبين (م، م، ب).

وكان الشهاب فتیان الشاغوري الشاعر^(١) معلماً بالزبداني فاجتاز بها
ابن عنین وقصد مكتبه ليزوره فلم يجده ، فأخذ لوحاً من أحد الصبيان
وكتب فيه^(٢) :

أَتَيْتُ فَمَا حَظَّيْتُ لِسَوْءٍ^(٣) بِخُتِي بِخُدْمَةِ سَيِّدِي وَرَجَعْتُ خَائِبٌ
إِمَامٌ مَا تَيَمَّنَاهُ إِلَّا رَجَعْنَا بِالرَّغَائِبِ وَالْغَرَائِبِ

* * *

وقال في صديق له قلع ضرسه فخم^(٤) :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا سَخَنْتُ^(٥) لَعَلَّةٍ عَرَضْتُ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ
لَكِنَّ نَفْسَكَ إِذْ رَأَتْ لَكَ صَاحِبًا قَدْعَابٍ^(٦) وَهُوَ إِلَيْكَ جِدُّ قَرِيبٍ
فَكَأَنَّهَا أَنْفَتْ لَذَاكَ فَالَهَا أَلَمُ الْكَرِيمِ لَصْحَبَةِ الْمَعْيُوبِ

* * *

(١) الشهاب فتیان بن علي الأُسدي الشاغوري نسبة إلى محلة الشاغور بدمشق ولد
ببانياس بعد سنة (٥٣٠هـ) وكان فاضلاً شاعراً خدّم الملوک وعلم أولادهم وتوفي
بدمشق سنة (٦١٥هـ) ودفن بمقابر الباب الصغير (ابن خلكان ٥١٥/١) .

(٢) لم ترد في (م ، مث ، ب) .

(٣) لشؤم (ظ) .

(٤) لم ترد في (م ، مث ، ب) .

(٥) ما اشتكيت (ظ) .

(٦) عيب (ظ) غاب ؟ (ح ، ص) .

ومرض بمصر فكتب إلى الصلاح الأربلي^(١) يستزيه^(٢) :
أُبثُّكَ ما لقيتُ من الليالي^(٣) فقد قصتُ نوائبها جناحي
وكيف يفيق من عنت^(٤) الليالي مريض لا يرى وجه الصلاح

وكتب مع هدية إلى الرشيد^(٥) النابلسي^(٦) :
يا أيها صاحب الصدر^(٧) الذي شهدتُ بفضلِه ونداهُ البدو والحضرُ

(١) هو صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السيد الأربلي ولد سنة (٥٧٢) وانتقل من إربل قاصداً بلاد الشام سنة (٦٠٣) ثم انتقل إلى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده وكان ذا فضيلة تامة . قال ابن خلكان : كتب إليه ابن عنين كتاباً من دمشق إلى الديار المصرية في أوله :
أُبثُّكَ ما لقيتُ من الليالي فقد قصتُ نوائبها جناحي
وكيف يفيق من عنت الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح
وتوفي صلاح الدين الأربلي في معسكر الملك الكامل قرب الرها سنة (٦٣١) ودفن بظاهرها ثم نقله ولده إلى الديار المصرية فدفنه بالقرافة الصغرى (ابن خلكان ٧٤/١) .

(٢) لم ترد في (م ، مث ، ب) .

(٣) إليك شكيتي عنت الليالي لقد حصت بوئبها جناحي (ك ، ف)
وفي هامشهما : « أُبثُّكَ ما لقيتُ من الليالي لقد حصت نوائبها جناحي »
أُبثُّكَ يا صلاح الدين حالي لقد قصت يد البلوى جناحي (ح ، ص)
وفي مسالك الأبصار (٥٦٧/١٠) :

« إليك شكيتي عنت الليالي لقد حصت نوائبها جناحي »

(٤) عنت (ح ، ص) ومسالك الأبصار .

(٥) رشيد الدين عبد الرحمن بن بدر النابلسي شاعر مدح بني أيوب وتوفي بدمشق سنة (٦١٩) ودفن بمقابر الباب الصغير (فوات الوفيات ٢٥٥/١) .

(٦) لم ترد في (م ، مث ، ب) .

(٧) الفاضل (ح ، ص) .

عساكَ تَقْبَلُ شَيْئاً قَدْ بَعَثْتُ بِهِ نَزْراً فَإِنِّي إِلَى عَلِيَّكَ أَعْتَذِرُ
ولو بعثتُ على مقدار فضلكَ أَر (م) سلتُ الكواكبَ فيها الشمسُ والقمرُ

وكان عند الملك الناصر ^(١) بن الملك المعظم شاعر شيخ فأمره أن
يخضب لحيته ففعل ومدح الملك الناصر بأبيات منها ^(٢) :
مَنْتَ عَلِيٌّ بِالْأَعْمَاءِ ^(٣) حَتَّى رَدَدْتَ ^(٤) عَلِيٌّ أَيَّامَ الشَّبَابِ
ودفعها إلى ابن عنين لينشدها فألحق بها هذا البيت وهو :
وَأَرْجُو أَنْ تُعِيدَ ^(٥) بِيَاضَ خَدِي إِلَى فُأَسْتَرِيحَ مِنْ الْخِضَابِ

وسأله رجل من أهل دمشق شفاعَةً إلى الملك العزيز ^(٥) بعد وفاة
الملك المعظم فكتب إليه :
عَظْماً عَلَيْنَا يَا عَزِيزُ فَإِنَّا بَعْدَ الْمَعْظَمِ عِنْدَكُمْ أَيْتَامُ ^(٦)
وَلَأَنْتَ خَيْرُ الْكَافِلِينَ فَلَا تَدَعْ أَيْتَامَكُمْ يَا ابْنَ الْكِرَامِ تَضَامُ

(١) راجع الحاشية رقم (٦) ص (٦٢) .

(٢) لم يرد في (م ، مث ، ب) .

(٣) بالاحسان ... أدت ... (ك ، ف) .

(٤) يعيد (ك ، ف) .

(٥) الملك العزيز عثمان بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو صاحب بانياس

وتبنين ، توفي بدمشق سنة (٦٣٠) ودفن عند شقيقه الملك المعظم بالمدرسة

المعظمية بسفح قاسيون (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦/٢٨١) .

(٦) هذه الأبيات الثلاثة ساقطة من (م ، مث ، ب) .

حاشا لمجدكم الأثيل بأن نرى^(١) في باب غيركم ونحن قيام

ومدحه شاعر من أهل حماة يقال له ابن إدريس بمجلد من شعره على
نمط معشرات الحصري فأجازه ورد إليه مجلده وكتب عليه^(٢) :
يا ابن إدريس لفظك الأنجم الزه^(٣) (م) رتعالى عن جبر و^(٤) وزه^(٥)
لا تذله في^(٦) سائر الناس واحفظ (م) ه^(٧) فما في خيارهم من خير
واقنع بالقليل من بر^(٨) مثلي واكشط اسمي وخط^(٩) (م) من شئت غيري

وكتب مع هدية^(٦) :

لو كنت أهدي لمولا نامشاك^(٧) لكنت أهدي^(٨) إليه السهل^(٩) والجلال
وإنما العبد أهدي كنه قدرته والنمل^(٩) يعذر في القدر الذي حملا

(١) يرى (ك، ف) .

(٢) الأبيات الثلاثة ساقطة من (م، مث، ب) .

(٣) جرول : لقب الخطيئة الشاعر ؛ وزهير هو ابن أبي سلمى . جرول بن زهير ؟

(ك، ف) .

(٤) لا تذله في الناس واحفظ قوافيك ... (ظ) .

(٥) وخط (ك، ف) .

(٦) لم ترد في (م، مث، ب) .

(٧) مهد (ك، ف) .

(٨) الشمس والقمر (ظ) .

(٩) والذر (ك، ف) . والمرء يعذر في القدر الذي قدرا (ظ) .

وكتب مع هدية^(١) :

يُهدي^(٢) إلى المولى أقل عبيده
ولو^(٤) أنه أهدى على مقداركم
ولقد تفاضل حمله^(٣) ما يحتقر
لم يرتض الشمس المنيرة والقمر

وقال في حاشية ديوانه :

إنَّ الجهول إذا تصدَّرَ بالغنى
فهو المؤخرُ في المحافل^(٦) كلَّها
في مجلسٍ فوقَ العليمِ الفاضلِ^(٥)
كتقدُّمِ المفعولِ فوقَ^(٧) الفاعلِ

(١) لم ترد في (م، م، م، م).

(٢) أهدى (ظ).

(٣) حمله ما احتقر (ظ).

(٤) لو أنه (ك، ف).

(٥) لم يرد هذان البيتان إلا في (ح، ص).

(٦) المعاني (من تعاقبة لمطالع على ظاهر كتاب المحاضرات والمحاورات الزمخشري

(٧) قبل (مخطوط).

« الأبيات النحوية »

وكتب^(١) إلى صدر جهان^(٢) :
 لَمْ أَخَرْتَنِي^(٣) وَقَدَّمْتَ غَيْرِي أَنَا حَالٌ وَغَيْرِي اسْتَفْهَامٌ ؟
 وكتب إلى ابن شكر^(٤) :
 وَلَا أَنْتَ إِنْ رَفَعَ أَمْرُؤُ مِنْ غَيْرِهِ كَالْمَبْتَدَأِ سَبَبٌ^(٥) ارْتِفَاعِكَ مَعْنَوِي
 وله^(٦) :
 فِدَاؤُكَ^(٧) كُلُّ مَنْ أَمْسَى لِبَخْلٍ نَدَاهُ^(٨) كَأَنَّهُ عَلِمَ مُنَادِي^(٩)

(١) هذه الأبيات النحوية الثلاثة كانت في بعض نسخ الديوان المخطوطة مضمومة إلى باب في آخر الديوان عنوانه « باب الأبيات النحوية » يشتمل على خمسة عشر بيتاً مقتطعة من قصائد الديوان المختلفة ، فرأينا أن إثباتها في باب واحد بعد ورودها في مواضعها من القصائد ضرب من الإعادة والتكرير . أما هذه الأبيات الثلاثة فلم يسبق ورودها فأثبتناها في آخر هذا الباب واستغنينا بها عن باب الأبيات النحوية .

(٢) برهان الدين صدر جهان محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن مازة البخاري رئيس الحنفية بخارى له ترجمة في الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحي اللكنوي ص ١٧٧ . وذكره ابن الأثير في الكامل ١٢/١٠٠ في حوادث سنة ٦٠٣ . وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/٥٤٥ وورد الاسم فيهما مصحفاً إلى ابن مارة .

(٣) ساقط من (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص ، م) .

(٤) راجع الحاشية رقم (١) ص (٤٥) والبيت ساقط من (م ، ح ، ص) .

(٥) بياض في (ك ، ف) .

(٦) ساقط من (م ، ح ، ص) .

(٧) فداك (ظ ، ب) .

(٨) يده (مث) .

(٩) فداؤك كل من أمست ببخل يده فانها علم منادي (ك ، ف) .

الباب الخامس

في الدعابة والنهكم والسخرية^(١)

قيل^(٢) إن جد الحلوانية^(٣) كان حائكاً فقال ابن عنين هذه القصيدة على لسانه وجعلها نخرأ باطنه تهكم وسخرية :

لي الشرف الأعلى الذي عزَّ جانبُهُ^(٤) فلا^(٥) أحدٌ إلاَّ ومجدي غالبُهُ^(٥)
وإني الذي لولا صنائعُ جدِّه^(٦) لما رُفعتُ^(٧) يوماً لملكٍ مضاربُهُ

(١) أكثر قصائد هذا الباب ومقطعاته كانت مضمومة إلى باب الهجاء في النسخ السبع المبوبة على المعاني ، وقيل منها كان مضافاً إلى باب الوقائع والمحاضرات أو مجتبأً إلى باب الإلغاز أو مقتسراً في باب الرثاء ، فرأينا الدقة تقضي بجمعها في باب خاص لتمييزها عن غيرها بالمتعة والطرافة ، ولما اشتملت عليه من الفكاهة الحلوة والنكتة البارة اللاذعة وخفة الروح وتوقد الذهن ؛ ولندرة هذا النوع من الشعر في مجموع الشعر العربي .

(٢) نقلت هذه القصيدة من باب الإلغاز .

(٣) ابن الحلوانية : أبو العباس أحمد بن المسلم الأزدي الدمشقي التاجر ولد سنة (٦٠٤) وتوفي سنة (٦٦٦) « شذرات الذهب ٥/٣٢٢ » وفي (ح ، ص) ابن الحلواني . وفي (ظ ، م ، مث ، ب) : « قال في رجل زعموا أن جده كان حائكاً » .

(٤) ولا أحد (ك ، ف) .

(٥) يغالبه (م ، مث ، ب) .

(٦) أنا ابن الذي لولا صنائع كفه (ك ، ف ، ح ، ص) ومسالك الأبصار (٥٦٤/١٠) .

(٧) لما ضربت (ظ) .

فَتَيَّ يَقَاضِي^(١) صُنْعَهُ النَّاسُ دَائِمًا
 لَهُ قُصَبَاتُ السَّبَقِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 وَيَسْقِي إِذَا الْإِنْوَاءُ فِي الْعَامِ أَخْلَفَتْ
 وَكَمْ قَدْ كَسَوْنَا مِنْ يَتِيمٍ^(٥) وَمَيِّتٍ
 وَكَمْ قَدْ سَعَى جَدِي لِمَدِّ^(٧) صَنِيعَةٍ
 وَكَمْ رَاضٍ صَعْبًا جَامِحًا مُتَمَنِّعًا
 فَأَصْحَبَ^(٩) مِنْ بَعْدِ الْجَمَاحِ وَأَسْمَحَتْ
 وَإِنِّي لِمُقْدَامٌ إِذَا مَا تَأَخَّرَتْ
 وَلَسْتُ كَمَنْ وَلَّى فِرَارًا مِنْ الْوَغَى^(١٠) يُطِيلُ سُؤَالَ عَنْ رَفِيقٍ يَصَاحِبُهُ
 فَلَمْ يَخْلُ يَوْمًا^(٢) مِنْ غَرِيمٍ يَطَالِبُهُ
 يُطِيلُ^(٣) إِذَا أَسْدَى لِمَنْ لَا يَنَاسِبُهُ
 فَهَلْ مِثْلُ آبَائِي تُعَدُّ مَنَاقِبُهُ^(٤)
 سَتَرْنَا وَلَوْلَا نَا بِلَانَتْ مَعَايِبُهُ^(٦)
 تَهَزُّ لَهَا أَعْطَافُهُ وَمَنَا كِبُهُ^(٨)
 يُلَايِنُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُصَاعِبُهُ
 قَرُونَتُهُ حَتَّى تَوَلَّاهُ رَاكِبُهُ
 بَغِيرِي فِي يَوْمِ الطِّعَانِ مَرَاكِبُهُ
 يُطِيلُ سُؤَالَ عَنْ رَفِيقٍ يَصَاحِبُهُ

- (١) تتقاضى (ك ، ف) .
 (٢) وقتاً (م ، مث ، ب ، ك ، ف ، ح) ومسالك الأُبصار .
 (٣) يطول (ك ، ف) تطيل (ب) تطيل لمن أسدى ... (م ، مث) .
 (٤) مناسبه (م ، مث ، ب) .
 (٥) فقير (ح ، ص) .
 (٦) سترنا ولولا نحن بانت معايبه (ظ ، م ، مث ، ب) .
 (٧) لكل (ظ) .
 (٨) وجوانبه (مسالك الأُبصار ١٠ / ٥٦٤) .
 (٩) فأصبح ؟ (ك ، ف) . أصحب : ذلَّ وانقاد . وأسمحت قرونته : ذلت نفسه وأطاعته .
 (١٠) العنا (م ، مث ، ب ، ك ، ف) العيا (ظ) .

وقال أيضاً في قاضٍ في بعض بلاد الهند كان حائكاً^(١) :

لله قاضي دندوز^(٢) فإنه قاض إذا أسدى أطال وأعرضا
المتقن الأعمال حتى أنها بهرت وأعجز^(٣) صنعهما من قدمضى
ستر الأرامل^(٤) واليتامى كفه وسعى فأصبح سعيه عين الرضى
لولاه لم تستر لميت عورة فينا ولا كانت صلاة ترتضى^(٥)
ما إن تراه الدهر إلا أمراً وسط الندي وناهياً ومحرراً
كم من فقير صنت مهجته ولو (م) لا صنع كفك كان من برد قضي
ورواق ملك أنت شدت ظلاله لولاك زال ظلاله وتقوَّضا
أصبحت إن نشر أمرؤ من صنعه ما قدمضى تطوي الصنيع إذا مضى^(٦)
ولرب منبت وصلت بصحبه وطريقه خلفائه قد أغمضا^(٧)
ولكم ركضت فملت بالركض المني وأنرت^(٨) مطويّاً ورضت الرىضا
وكست أناملك اليراع وشائعا هن السحاب سقى البلاد وروضا^(٩)

(١) نقلت من باب الهجاء وهي ساقطة من (م) .

(٢) دندوز (ظ) دندون (ب) دينور (ك، ف) دندور (ح، ص) .

(٣) فأعجز (م، ب) .

(٤) اليتامى والأرامل (ح، ص) سلب العواري واليتامى كفه؟ (ك، ف) .

(٥) محل هذا البيت في (ك، ف) بعد الذي يليه .

(٦) هذا البيت والذي بعده ساقطان من (ب) .

(٧) محل هذا البيت بياض في (ك، ف) .

(٨) وأنلت مطوياً ورحت الرىضا (ظ) وأنرت مطوياً... (ح، ص) .

(٩) مروضا (ظ) هن اكتساب تقى التلاد تعوضا؟ (ك، ف) وساقط من (ب) .

وصنيعة قد بات غيرك نائماً
معدودة ممدودة مشهودة^(٢)
كلتا يديك لصنعها مبسوطة^(٤)
كم فارس في^(٥) راحتك ثيابه
لو رام نشر صنائع أسديتها
يسقي^(٧) إذ بلخل السحاب ويرتوي^(٨)
فالله^(١٠) يبق للخليفة صنعه
عنها وجفئك ساهر^(١) ماغمضا
بيضاء أعجل صنعها^(٣) أن يقتضي
يتباريان كلع برق أو مضا
وجواده^(٦) والمشرقي المنتضي
فيما مضى بشر لضا^(٦) به الفضيا
منه وعارض^(٩) مزنه^(٩) قد أعرضا
ويقي لنا قدميه من أن تدحضا

ولما قدم إلى دمشق من اليمن طالبه أصدقائه بدعوة فقال لهم : تعالوا
غداً ، فلما حضروا لم يجدوه في منزله وقد ترك لهم رقعة فيها^(١١) :
تجوع^(١٢) لي الشيخ الزكي وجاءني مع الشمس قبل الشمس يتلوها النجم

(١) ساهراً لا غمضا (ك ، ف) . والبيت مع الذي يليه ساقطان من (ب ، ح ، ص) .

(٢) مشهورة (ظ ، ك ، ف) .

(٣) صنفا (ك) .

(٤) ممدودة (ح ، ص) .

(٥) من راحتك (ك ، ف) .

(٦) لقد ضاق الفضيا (ك ، ف) .

(٧) تسقي (م ، ب ، ح ، ص) .

(٨) وترتوي (م ، ب ، ح ، ص) .

(٩) مزنة (م ، ب ، ح ، ص) (ك ، ف) .

(١٠) الله (م ، ب) .

(١١) لم ترد في (م) .

(١٢) تجوع : تعمد الجوع .

وقد سرَّحاً^(١) ذقنيهما وتسربلا من الوَشْيِ ما زِدانت^(٢) حواشيهِ والرقمُ
وجاءتْ بنو عیدان^(٣) طُرّاً أكأنما لهم في الذي استصجبتْ من عَدَنٍ قِسمُ
وجاء أبو الفضل الأَمِينُ وعبدُه كذَّبني غصاً قد مسَّهم من طَوَى سَقَمُ
وأقبلَ شمسُ الدينِ يسعی مُبادراً وفي كُفهِ للنهبِ من أَدَمِ كَمُ^(٤)
جَمُوعٌ لو أنَّ السَّدَّ أَعْرَضَ دونهم^(٥) بدا منهم في جانبي رِقَه^(٦) تَلَمُ^(٧)
يرومون خبزي والكواكبُ دونه أقد ضلَّ عنهم رأيهم ونأى^(٨) الفهمُ
أما علموا أنَّ الذبابةَ لا تَرى طعامي وأنَّ الفارَّ عِندي لها لُجَمُ^(٩)

قوله سرَّحاً (١) من الوَشْيِ (٢) حواشيهِ (٣) بنو عیدان (٤) وفي كُفهِ (٥) بدا منهم (٦) رِقَه (٧) تَلَمُ (٨) الفهمُ (٩) طعامي وأنَّ الفارَّ عِندي لها لُجَمُ

- (١) خضبا (ح، ص). وسرَّحَ ذقنه للشيء تهمياً له « كناية شامية » .
(٢) ما راق (ح، ص).
(٣) بنو عیدان (ك).
(٤) سهم؟ (ك، ف).
(٥) عنهم (ك، ف) دونه (م، ب، ح، ص).
(٦) ركنه (م، ب، ح، ص) سده (ك، ف).
(٧) ظلم؟ (ك).
(٨) ونبا (ك).
(٩) حكم (ظ).
م (٩)

وخرج ابن أبي عصرون^(١) مع السلطان صلاح الدين^(٢) إلى الغزاة
فقال ابن عنين مخاطب السلطان^(٣) :

صلاح الدين يا خير البرايا ومن قد عمَّ بالفضل^(٤) الرعايا
سمعتُ بأنَّ محي الدين^(٥) يغشى^(٦) (م) وغى والحربُ ضارية^(٦) المنايا
فلا تشهدُ بصفعانٍ قتالاً فقوسُ الندف لا تُصمى الرمايا

(١) وقوله في محي الدين بن أبي عصرون وكان يباشر الحرب تحت العصاة الناصرية
الصلاحية « مسالك الأبصار ١٠/٥٦٨ » . وهو محي الدين محمد بن شرف
الدين عبد الله بن أبي عصرون تولى أبوه القضاء بدمشق سنة (٥٧٣) وتوفي
سنة (٥٨٥) وعمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين . وابنه محي الدين
ينوب عنه وهو باق على القضاء (ابن خلكان ١/٣٢٠) وإلى والده تنسب
المدرسة العسرونية وسوق العسرونية بدمشق .

(٢) صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي مؤسس الدولة الأيوبية ومن أعظم
ملوك الاسلام وأشهرهم ولد بتكريت سنة (٥٣٢) وتوفي بدمشق سنة
(٥٨٩) والاشارة إلى أعماله الجائلة وخصائصه النبيلة لا يتسع لها مثل هذه
التعليقات الموجزة فضلاً عن شهرته بين الخاص والعام في الشرق والغرب .

(٣) هذه القطعة ساقطة من (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٤) بالعدل (ح ، ص) .

(٥) مجد الدين (ك ، ف ، ح ، ص) وهو تصحيف ؛ والتصحيح من مسالك
الأبصار .

(٦) (٤) (٨)

(٦) كالحة الثنايا (ح ، ص) .

وكتب إلى الملك المعظم^(١) يتهم القاضي شرف الدين^(٢) بالميل إلى النساء :
أقولها^(٣) لو بلغت ما عسى^(٤) فالطبل^(٥) لا يضرب^(٥) تحت الكُسي
قاضيكَ إن لم تُقصِه^(٦) فإخصِه^(٦) أو لا فلا يحكم بين النساء

* * *

وكرت عليه الضيوف في خربة اللصوص^(٧) فكتب إلى الملك المعظم :
تبارك الله أعطى الناس ما سألوا صفواً^(٨) وكال لهم بالزائد^(٩) الوافي
فالحمد لله شكراً إنني رجل ما بارك الله لي إلا بأضيافي^(١٠)

* * *

(١) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٥) .

(٢) زكي الدين (ظ) القاضي شرف الدين أبو الطيب (ك ، ف) . هو القاضي
شرف الدين أبوطالب عبد الله بن عبد الرحمن بن الزكي ناب في القضاء بدمشق
عن ابن عمه القاضي محيي الدين بن الزكي وعن أبيه زكي الدين كان فقيهاً
نزهاً لطيفاً عفيفاً توفي سنة (٦١٥) ودفن في القدم (مرآة الزمان ٨/٣٩٠)
و (شذرات الذهب ٥/٦٣) .

(٣) أقولها بالغة ما عسى والطبل ... (مسالك الأبصار ١٠/٥٦٨) .

أقول لحال بلغت ما عسا؟ والطبل ... (ك ، ف) .

(٤) والطفل (م ، مث) .

(٥) ما يضرب (ظ) . والبيتان ساقطان من (ح ، ص) .

(٦) إن لم تخصه فاقصه (م ، مث ، ب) ومحل البيت بياض في (ك ، ف) .

(٧) خربة اللصوص : بين حوران ودمشق (النجوم الزاهرة ٦/٣٠٦) .

(٨) عفواً (ح ، ص) .

(٩) الوافر (ظ) والبيتان ساقطان من (م ، مث ، ب) .

(١٠) في غير أضيافي (ح ، ص) .

وقال على لسان الملك المعظم وقد قيل له إن الفقيه^(١) الإسكندراني
يشرب الخمر خفية :

الله يعلم ما حللت من دمها وسفكه^(٢) مستحلاً بعدما حرم ما
لكن رأيت ذوي^(٣) الجاهات تشربها ريباً وتتعب في تحصيلها العلما

وقال لما فتح الملك الكامل محمد^(٤) دمشق بعد الملك المعظم عيسى
وأعطاه الملك الأشرف موسى^(٥) :

وكنّا نرجي^(٦) بعد عيسى محمداً لينقذنا من لاجع^(٧) الضر والبلى
فأوقعنا في يه موسى فكلنا^(٨) حيارى ولا من لدينا ولا سلوى^(٩)

(١) لم نهتد إلى تعيين هذا الفقيه .

(٢) وشربه مستحلاً بعض ما حرماً (ح ، ص) .

(٣) لكن رأيت أولى الأقدار تشربها سراً وترسل في بطلانها العلما (ح ، ص) .

(٤) ولد الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر سنة (٥٧٦) وتوفي بدمشق

سنة (٦٣٥) وله ترجمة في وفيات الأعيان لابن خلكان (٦٥ / ٢) .

(٥) راجع الحاشية رقم (١) ص (٩) .

(٦) آيينا لئرجو (م ، مث ، ب) والبيتان ساقطان من (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) عاجل (ظ) شدة (مرآة الزمان) ص (٤٣٥) .

(٨) كما ترى (مرآة الزمان) .

(٩) في مرآة الزمان ص (٤٣٥) في حوادث سنة (٦٢٦) : إن الملك الأشرف

لما بلغه ما قاله فيه ابن عنين : وكنّا نرجي ... قل إذا لم يكن عندي من ولا

سلوى فعند من ؟ وأمر بقطع لسانه ، خلف ابن عنين أنه ما قال هذا ، فقال

الأشرف ما آفقت من لسانه أحد ولا بد من قطعه ، فهرب إلى بلاده زرع

وحوران وسكت الأشرف عنه .

وقال يعرض بصاحب حماة^(١) ويوري عنه بحماته :

أشكو إلى الله حماتي فما يعلم ما لاقيت منها سواه
عجوز سوء لو رأت قودة في النسر طارت بجناحي قطاه
تقول للبنات الطمي خده^(٢) ولا تهايه وصككي قفاه^(٣)
وليّني بالمخ أخلاقه وضمّني لحيته من حراه
وباھتيه إن رأى ريبة وابكي وسبّيه وسبّي^(٤) أباه
والله لا أفلح^(٥) ما عمّرت قل لي متى أفلح^(٦) صاحب حماة

وقال في الموفق^(٧) بن المطران وغلامه عمر :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص (١٠٦).

(٢) رأسه (ظ، ح، ص).

(٣) وسكي (ك، ف) وسبي أباه (ظ).

(٤) وصكي قفاه (ظ).

(٥) لا أفلحت (ك، ف).

(٦) يفلح (ظ).

(٧) موفق الدين أبو نصر أسعد بن إلياس بن المطران طبيب غزير المروعة خدم

السلطان صلاح الدين وأسلم على يده . وكان يصحبه غلام حسن الصورة اسمه

عمر . وكان الموفق يحب أهل البيت . وتوفي بدمشق سنة (٥٨٧) وله ترجمة

في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١٧٥/٢) .

وكيف (١) يصبح دين الرفض مذهبه وما دعاه إلى الإسلام غير عمر

وأهدى إليه الشريف (٢) الكحال خروفاً بالديار المصرية بعد أن وعده
به مدة وكان هزيباً جداً فكتب إليه :

أبو (٣) الفضل وابن الفضل أنت وترية (٤) فغير بديع أن يكون لك الفضل
أتنتي أياديك التي لا أعدها لكثرة لا كفر (٥) عندي ولا جهل
ولكنني أنيك عنها بطرفة تروقك ما وافي لها (٦) قبلها مثل
أتاني خروف ما شككت (٧) بأنه حليف هوى (٨) قدشفه الهجر والعذل
إذا قام في شمس الظهيرة خلته خيالاً سرى في ظلمة ماله ظل

(١) فكيف يجعل دين الرفض مذهبه (مرآة الزمان ٨/٢٦٤) و (النجوم
الزاهرة ٦/١١٣) .

(٢) برهان الدين أبو الفضل سليمان المعروف بأشرف الكحال ، أصله من مصر
وانتقل إلى الشام ، وكان عالماً بصناعة الكحل أديباً ، خدم السلطان صلاح
الدين وتوفي بأيامه ، وترجمته في طبقات الأطباء (٢/١٨٢) . وفي معجم
الأدباء ٤/٢٥٥ أنه توفي سنة (٥٩٠) .

(٣) أبا الفضل (ح ، ص) .

(٤) وأهله (ح ، ص) ومعجم الأدباء لياقوت ٤/٢٥٦ و ٧/١٢٥ .

(٥) نعمى (ك ، ف ، ح ، ص) وطبقات الأطباء ٢/١٨٣ ومعجم الأدباء .

(٦) بها (ك ، ف) .

(٧) ما تشككت أنه (ك ، ف ، م ، مث ، ب) .

(٨) جوى (ب) .

فناشدته ما تشتهي قال قتة^(١) وقاسمته ماشقه قال لي الأكل
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى مسائمة ما حص أوراقها الفتل
فظل يراعيها بعين ضعيفة^(٢) وينشدوها والدمع في الخد^(٣) منهل
« أنت وحياض الموت بيني وبينها » وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل^(٤)

* * *

وقال في الشريف الكحال وكان أحب غلاماً ينبز بالجل^(٥) :
فديتك قل للشريف الشهاب وإن شاط^(٦) غيظاً فلا^(٧) تحتفل
توالي الخنابلة القائلين بأن يزيد إمام عدل
وترغم أنك من عترة^(٧) ال (م) وصي وأنت تحب الجمل

* * *

(١) القطة : الفصفصة . « فناشدته ما يشتهي قال حلبة وقاسمته ما شاقه ... »

معجم الأدباء ١٢٥/٧ .

(٢) مريضة (ظ) .

(٣) في العين (ك ، ف) وطبقات الأطباء ومعجم الأدباء .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) شام (ك ، ف) .

(٦) ألا تحتفل (م) ، وأبدى الخجل (مث) . وروي في مسالك الأبصار

(٥٦٧/١٠) هكذا :

فديتك قل للشهاب الشريف وإن شاط غيظاً لذا واحتفل

(٧) شيعة الوصي (م ، مث) ومسالك الأبصار : شيعة الرضي (ح ، ص) .

وقال يداعب ابن عروة^(١) الموصلي^(٢) :
 قم فاسقنيها من سُلَافِ صَانِهَا عَصَّارُهَا فِي الدَّنِّ حَوْلًا كَامِلًا
 خمرًا تَخَالُ^(٣) شُعَاعَهَا فِي كَأْسِهَا بَرْقًا تَأْلُقُ أَوْ نُضَارًا سَائِلًا
 أَوْ مَا تَرَى الْجَوَزَاءُ كَيْفَ تَعَرَّضْتُ وَالنَّجْمُ فِي أَفْقِ الْمَغَارِبِ آفِلًا^(٤)
 وَالصَّبْحُ قَدْ فَضَحَ الدُّجَى فَكَأَنَّهُ^(٥) شَيْبُ ابْنِ عُرْوَةَ حِينَ يُضْحِي^(٦) نَاصِلًا

وقال يداعب الصدر^(٧) البكري وكان ينبز بالزاع وأنشده إياها :
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ قَلْبِي عَنْ^(٨) مَحَبَّتِكُمْ وَإِنْ تَمَادَيْتُمْ فِي هَجْرِكُمْ زَاغًا
 رَثْتُ مُوَائِقَ عَهْدٍ كُنْتُ أَعْرِفُهَا وَبَدِنَا أَصْبَحَ الشَّيْطَانُ^(٩) نَزَّاعًا

(١) هو سيف الدين محمد بن عروة الموصلي كان من خواص أصحاب الملك المعظم ، وإليه ينسب مشهد ابن عروة بالجامع الأموي ، توفي بدمشق سنة (٦٢٠) .
 البداية والنهاية ١٠١/١٣ .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) يخال (ك ، ف) .

(٤) مائل (ك ، ف) .

(٥) بوضوحه ... فكأنه شيب ابن عروة ناصلا (ك ، ف) .

(٦) أضحي (ح ، ص) .

(٧) هو أبو علي الحسن بن محمد التيمي المعروف بالصدر البكري ولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق في دولة الملك المعظم ، وتوفي بمصر سنة (٦٥٦) (شذرات الذهب ٢٧٤/٥) .

(٨) من (ب) .

(٩) النظائر ؟ (ظ) وجئت ألج شغلا فيك رواغا ؟ (ك ، ف) . والبيت كله

ساقط من (ح ، ص) .

ولست آيسُ من وصلٍ أسرُّ به (١) قد يجمعُ اللهُ يومَ القفرِ والزَاغَا
وسوفُ أرقُبُ بدرًا من وصلِكمُ يكونُ (٢) في ظلمةِ الهجرانِ بزَاغَا
إذا اختبرتَ بنى الدنيا وجدتهمُ (٣) عقاربًا وثعابينًا وأوزاغَا (٤)
وإنْ تأملتَ أخبارًا أتوكَ بها رأيتَ زورًا ورواغًا وأوزاغَا (٥)

* * *

وكان شرف الدين يعقوب (٦) يُسمع الحديث على باب الكلاسة
بجامع دمشق فقال ابن عنين :

رأيتُ النبيَّ عليه السلامُ فقامتُ (٧) إليه وقبَّلتهُ
فقالَ يعقوبُ يروي الحديثُ (٨) ثمَّ فقلتُ نعمُ قالَ ما قلتُهُ

* * *

(١) قد يجمع الدهر بين الصقر والزَاغَا ؟ (ك ، ف) .

(٢) يكون في ظلم والفجر بزَاغَا (ك ، ف) .

(٣) ... رأيتهم عقاربًا ذا زبانات ولدَاغَا ؟ (ك) وبياض في (ف) .

(٤) جمع وزَاغَة : سام أبرص .

(٥) الأوزاغ هنا جمع وزَاغ : وهو الرجل الفاسد الفشل الفسل . وتجرىفًا وأوزاغَا

(ظ) وبهتانًا وأوزاغَا (ح ، ص) .

(٦) هو الأمير شرف الدين يعقوب بن محمد الهدباني الاربلي ، روى عن يحيى

الثقفي وطائفة ، وولي شد دواوين الشام ، وكان ذا علم وأدب ، توفي بمصر

سنة (٦٤٥) (شذرات الذهب ٥ / ٢٣٣) .

(٧) بحيرون يمشي فقبلته (ح ، ص) . وورد البيتان في (ك ، ف) مضطربين

مشوشين وكأثما كان ذلك عن قصد تخرجًا وتأنمًا .

وقال^(١) في محاسن بن كامل ناظر الأيتام بدمشق :

يامعشر^(٢) الناس حالي بينكم عجيبٌ وليس^(٣) لي بينكم يا قوم أنصارٌ
هذا ابنٌ كاملٌ قد أودعته ذهاباً صِيَّابةً^(٤) مالها^(٥) في العين مقدارٌ
وجئتُ^(٦) أطلبُها منه وقد عرضتُ في السوقِ^(٧) مني لُباناتٌ وأوطارٌ
فقامَ ينفِضُ كفيه^(٨) وينظرُ في صندوقه ويُنادي جَرَّها الفارُ
فقلتُ لاشبَّ قرنُ الفارِ كم أكلوا مالَ^(٩) اليتامى وكم جرُّوا وكم جاروا

وخرج مع بعض أصدقائه إلى الكهف بذيل قاسيون فصادفوا ثمَّ
زاهداً فقَصَّ سبأهم وأزَمهم بالصلاة هناك فقال :

تَجَنَّبُ عَنِ الْكَهْفِ لَا تَأْتِهِ وَإِنْ رَاقَ رَوْشَنُهُ وَالْعَلَالِي
فَثَمَّ مَصَائِبُ لَا تُتَّقَى لُزُومُ الصَّلَاةِ وَقَصُّ^(١٠) السَّبَالِ

- (١) القطعة ساقطة من (ب) .
(٢) يا أيها الناس أمري بينكم عجب (ك ، ف) .
(٣) وكيف لي بينكم ... (ظ) .
(٤) الصِّيَّابة : الخالص والخيَّار من كل شيء وقد تصحفت في جميع النسخ إلى صباية .
(٥) مالة (ظ) .
(٦) فجئت (ظ) .
(٧) في السوق (ك) .
(٨) كفيه (ح ، ص) .
(٩) من اليتامى (م ، مث) .
(١٠) وقطع السبال (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

ودخل الأقصى فالزموه بالصلاة وكان قد أُلزم قبل ذلك بها في كهف دمشق كما مرَّ فقال :

أينما سرت^(١) في بلادِ إلهِ (م) عرشِ ألفت^(٢) ثم كهفاً وصخرة
فإلى الله^(٣) أشتكي ما أُلقي كلُّ أرضٍ فيها على الناسِ سخره

ووعده صديق له بغزال ومطله فقال^(٤) :

غزال^(٥)ك بالوعساء من^(٦) أرضِ وجرة يصيفُ ويشتو^(٧) من وراء الخورتق
تئات به عن قانص^(٨) الانسِ داره فكيف يرجيه مقيم بجلاق

وجاء رجل من بغداد يلقب بالجددي يدعي الخطابة ومعه طومار يأخذ فيه خطوط الناس فتناوله وكتب فيه :

حوى قصب السبق^(٩) أهل العراق وعطّر ذكرهم الأنديّة

(١) قلما سرت سارياً في بلاد الله إلا وجدت كهفاً وصخرة (ك، ف) .

(٢) فالى من أشتكي (ك، ف) .

(٣) ساقطة من (م، مث، ب) .

(٤) غزال من الأعشا؟ (ك، ف) .

(٥) من خلف وجرة (ح، ص) .

(٦) ويشتي (ظ) .

(٧) قابض (ظ، ك، ف) .

(٨) المجد (م، مث، ب) .

وأي^(١) خطيب^(٢) يجاريهم^(٣) وقد خطبت^(٤) فيهم^(٥) الأجدية^(٦)

ووزع له مال ووكلوا معه من يجنيه فقال :

مثلي وقد وافيت^(٧) أطلب^(٨) رُفد^(٩)كم جهلاً ولم يك^(١٠) لي حجي^(١١) ينهائي
مثل^(١٢) الظليم مضى^(١٣) يروم^(١٤) بجعله^(١٥) قرناً فعاد^(١٦) مُصلِّم^(١٧) الآذان^(١٨)
وكتلت^(١٩) بي^(٢٠) صعب^(٢١) المراس^(٢٢) ملازماً كالظل^(٢٣) يتبعني^(٢٤) بكل^(٢٥) مكان^(٢٦)
لم أعش^(٢٧) عن ذكر^(٢٨) الآله^(٢٩) فليتنى^(٣٠) أدري^(٣١) علام^(٣٢) قرنت^(٣٣) بالشیطان^(٣٤)

ومن ملحه قوله يرثي حماراً له مات في الموصل^(٣٥) :

ليل^(٣٦) بأول^(٣٧) يوم^(٣٨) الحشر^(٣٩) متَّصل^(٤٠) ومقلة^(٤١) أبداً^(٤٢) إنسانها^(٤٣) خَضِل^(٤٤)
وهل^(٤٥) الأم^(٤٦) وقد لاقيت^(٤٧) داهية^(٤٨) ينهد^(٤٩) لو حماتها^(٥٠) بعضها^(٥١) الجبل^(٥٢)
ثوى^(٥٣) المصك^(٥٤) الذي^(٥٥) قد كنت^(٥٦) آمله^(٥٧) عوناً^(٥٨) وخيِّب^(٥٩) فيه^(٦٠) ذلك^(٦١) الأمل^(٦٢)

(١) فأى (ك، ف، ظ، ح، ص) .

(٢) على هامش (ك) يباريهم .

(٣) غدا (م، مث) والبيت ساقط من (ك، ف) .

(٤) في (ح، ص) .

(٥) موضع هذه القصيدة في جميع النسخ في آخر باب الرثاء ، وقد رأينا أنها بهذا الباب أجدر .

(٦) حملته ؟ (ك، ف) والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (مخطوط في خزانة

الكتب الإسماعيلية بحلب رقم ١٢١٦) . والجبل : الجماعة من الناس . والبيت

كله لم يرد في (ظ، م، مث، ب) .

(٧) المصك والأصك : النوي .

لَا تَبْعُدَنَّ تَرْبَةً ضَمْتْ شَمَائِلَهُ وَلَا عَدَا جَانِبَيْهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
 لَقَدْ حَوَتْ غَيْرَ مِكَسَالٍ وَلَا رَعِشٍ إِنَّ قَيْدَ الْقُودِ (١) مِنْ دُونِ السُّرَى الْكَسَلُ
 قَدْ كَانَ إِنْ سَابَقَتْهُ الرِّيحُ غَادَرَهَا كَأَنَّ أَخَاهُ مَصَّهَا بِالشَّوْكَ يَنْتَعِلُ (٢)
 لَا عَاجِزًا (٣) عِنْدَ حَمْلِ الثَّقَلَاتِ وَلَا بِمِثْي (٤) الْهُؤُوبِيِّ كَمَا يَمِثِّي الْوَجِي الْوَجِلُ
 مَكْمَلُ الْخَلْقِ رَحْبُ الصَّدْرِ مَنْتَفِخُ (٥) الْجَنْبَيْنِ لَا ضَامِرٌ طَاوٍ وَلَا سَغِلُ (٦)
 يَطْوِي عَلَى ظَمَأٍ خَمْسًا أَضَالِعَهُ فِي بَيْضَةِ (٧) الصَّيْفِ وَالرَّمْضَاءُ تَشْتَعِلُ
 وَيَقْطَعُ الْمُقْفَرَاتِ الْمُوحِشَاتِ إِذَا عَنَ قَطْعِهَا كَلَّتِ الْمَهْرِيَّةُ الْبُزْلُ
 فِي الْأَبَاطِخِ هَيْقُ (٨) رَاعِهِ قَنَصُ وَفِي الْجِبَالِ الْمَنِيْفَاتِ الذُّرَى وَعِلُ
 يُرْجَعُ النِّهَقُ مَقْرُونًا وَيُطْرَبُ لِحْنًا كَمَا يُطْرَبُ الْمَرْمُومُ وَالرَّمْلُ (٩)
 لَوْ كَانَ يُفْدَى بِمَالٍ مَا صُنِّتْ بِهِ وَلَمْ تُصَنَّ دُونَهُ خَيْلٌ وَلَا خَوَلٌ
 لَكِنَّهَا خُطَّةٌ لَا بَدَّ يَبْلُغُهَا (١٠) هَذَا الْوَرَى كُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ أَجَلٌ

(١) القود: الخيل والابل.

(٢) تنتعل (ك، ف) منتعل (ح، ص) والوافي بالوفيات.

(٣) لا غامراً (ك، ف) والوافي بالوفيات.

(٤) عجز بيت للأعشى ميمون صدره: «غراء فرعاء مصقول عوارضها».

(٥) السغل: من معانيه المهزول.

(٦) في كوكب القيظ... (الوافي بالوفيات).

(٧) الهيق: الظليم وهو ذكر النعام.

(٨) المزموم والرمل: لحنان. وموضع هذا البيت بعد الذي يأتيه في (ك، ف، ح).

(٩) ص (لم يرد في) (ظ، م، مث، ب).

(١٠) يتبعها (ك، ف).

وإنَّ لي بنظامِ الدينِ تعزيةً عنه وفي النجبِ ^(١) من آبائه بدلٌ

وكان له ابن أخت يلشغ بالقاف ويخرجها همزة فعمل له هذه الأبيات يداعبه بها في كل كلمة منها قاف ^(٢):

مُقَلَّةٌ قَرَحِي وَقَلْبٌ شَيْقٌ ^(٣) وَمَاقٍ وَدَقُّهَا ^(٤) يَسْتَبِقُ
وَاشْتِيَاقٌ وَاحْتِرَاقٌ وَاتِقَا رُقْبَاءُ وَسَقَامٌ مُوْبِقٌ ^(٥)
يَا لِقَوْمِي وَلِقَوْمِي قُوَّةٌ لَوْقِيذٌ ^(٦) قَتَلَتْهُ الْحَدَقُ ^(٧)
إِرْفَقُوا بِالْقَلْبِ قَدْ أَوْثَقْتُ قَيْدَهُ وَالْعَشَقُ قَيْدُ مَوْثِقٍ ^(٨)

(١) وفي الكل من آبائه (ظ، م، مث، ب) وموضعه قبل سابقه. وفي النجل من آبائه بدل (ك، ف، ح، ص). وفي النجل عن آبائه بدل (الوافي بالوفيات). وكل ذلك تصحيف عما اخترناه.

(٢) لم ترد هذه القطعة في (م، مث، ب). (٣) مشفق (ظ).

(٤) دمعها (ظ، ف) وحبيب طبعه لا يشفق (ح، ص).

(٥) موثق (ظ) ومقام موثق (ف) يوثق (ك).

(٦) الوقيد: الشديد المرض، وفي الأصل (لوقيد) وهو تصحيف.

(٧) الحرق (ح، ص).

(٨) ساقط من (ص).

وقال في جامع دمشق لما سلسلت أبوابه ^(١) :

سَلَوُهُ إِنْ أَجَابَكُمْ سَلَوُهُ سَلَوُهُ جُنَّ حَتَّى سَلَسَلَوُهُ
وَلَوْلَا أَنْكُمْ بَقَرْتُمْ حَمِيرُهُ لَمَا مَنَعُوكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهُ

وقال في معنى ذلك ساخرًا من الجمل المصري ^(٢) والخطيب الدولي ^(٣) :

لَمَّا رَأَى الْجَامِعُ أَمْوَالَهُ مَا كَوَلَهُ ^(٤) مَا بَيْنَ نُؤَابِهِ
جُنَّ فَمِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ غَدَا مُسْلَسَلًا مِنْ ^(٥) كُلِّ أَبْوَابِهِ
وَكَيْفَ ^(٦) لَا تَعْتَادُهُ جَنَّةُ وَقَدْ ^(٧) رَأَى الْمَسْخَ لَا رَبَابِهِ
الْقَرْدُ فِي شَبَّاكِهِ حَاكِمُ وَالتَّيْسُ فِي قَبَّةِ ^(٨) مُحْرَابِهِ

(١) كان ذلك سنة ٦١٠ بأمر الملك العادل (الدارس في المدارس للنعمي ٥٩٣/٢)

مخطوط في المجمع العلمي العربي . والبيتان ساقطان من (م ، م ، ب) .

(٢) جمال الدين يونس بن بدر المصري قاضي القضاة . راجع الحاشية رقم (٢)

ص (٨٥) .

(٣) جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدولي ولد بالدولية قرية بالموصل سنة (٥٥٥)

وتفقه على عمه ضياء الدين الدولي خطيب دمشق وولي الخطابة بعده وطالت

مدته وتوفي بدمشق سنة (٦٣٥) ودفن بمدرسته التي أنشأها ببحيرون

(شذرات الذهب ١٧٤/٥) .

(٤) منهوبة (ك ، ف) والأبيات كلها ساقطة من (ب) .

(٥) في كل (ك ، ف) .

(٦) وكيف لا تزداده خيفة (ك ، ف) .

(٧) وقد رأى خسة أربابه (ظ ، م ، م ، ح ، ص) .

(٨) قبة محرابه (ك ، ف ، م ، م ، م) .

وكان في بغداد رجل اسمه عمرو يتردد على امرأته رجل اسمه غياث
تزعّم أنه أخوها ، فوجدهما يوماً على حال لا تكون بين الأخوين ، فنعه
من دخول داره . وتحاكما فلم يمنع غياث من زيارة « أخته » فقال ابن
عنين في ذلك ^(١) :

غياثُ فاسمعوا قولي وعمروُ لهم عندي أحاديثٌ ظريفه
فزانٍ ما عليه من جناحٍ وقوادٍ بتوقيع الخليفة

وقال فيهما أيضاً ^(٢) :

غياثُ وعمروُ فاسمعوا ما علمتهُ لشيخين ^(٣) عندي من حديثهما ^(٤) شانُ
غياثُ نفى عن نفسه الحدّ في الزنى وعمروُ بتوقيع الخليفة قرنانُ

وأضافه قوم في بخارى فقال ^(٥) :

لا رعى الله ليّاتي في بخارى ^(٦) ذكرها ما حيت حشو ضميري
طرقتني الضيوف فيها وقد بر (م) ت من الجوع في عذاب ^(٧) السعير

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) لشخصين (ظ) .

(٤) مشابهما (ك) مشابهما (ف) .

(٥) ساقطة من (مـ) .

(٦) بخارى (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) عذاب (ك ، ف) .

ليس في منزلي سوى قحف إبري (م) ق^(١) وباقي قطعة من حصير
 أتقرى التجار في سائر الخا (م) نات ظهراً عند استواء القدور
 فإذا^(٢) فاتي كريم يغدي (م) ني تعشيت قرصة من شعير
 وأداري في صون مالي بعرضي وأقول القليل أصل الكثير
 وأنا الموسر الغني ولك (م) ي من فرط خسة^(٣) كالفقير
 فأتاح القضاء لي رهط سوء كذئاب قد أخفقت أو نمور^(٤)
 ألزمني ما قاله الخالديان^(٥) وراحوا غني بقول جرير^(٦)
 ثم قالوا معادنا عن قريب فارتقبنا فقلت هذا مسيري

* * *

- (١) وما فيه قطعة من حصير (ح ، ص) .
 (٢) فإذا فاتي كريم تغذي بعسيف في محله وعسير ؟ (ك ، ف) .
 ومن هذا البيت إلى آخر القطعة ساقط من (ب) .
 (٣) خستي (م) .
 (٤) ونمور (م) .
 (٥) الخالديان : هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم كانا يشتركان في قول
 الشعر وينفردان ، فيمدحان بقصيدة واحدة يشتركان في نظمها ؛ وأراد بما
 قالاه : قولهما من قصيدة يمدحان بها سيف الدولة بن حمدان :
 فعدا لنا من جودك الماء كول وال مشروب والمر كوب والملبوس
 أراد ابن عنين أن ضيوفه ألزموه الماء كول والمشروب وغيرها . من (ك ، ف) .
 (٦) أراد بقوله « وراحوا غني بقول جرير » لما حجا الفرزدق بأبيات منها :
 « وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا »
 من (ك ، ف) .

وكان بدمشق رجل بخيل يعمل لأصدقائه كل سنة دعوة ويتبرم
بها ، فقال فيه ^(١) :

أحببنا ما لهذا الهجر من أمدٍ وحققكم عن صبري وانتهى جلدي
أبيضة الديك حظي من وصالكم لا تفعلوا ^(٢) واجعلوها ^(٣) دعوة الأبد
فللعواذل ^(٤) مني حظٌ شيعته يوم الوليمة لا يلوي على أحد
عهدي به واليد اليمنى يكفُّ بها غرْب المدامع والأخرى على الكبد
يقول للخبز لا يبعُد ^(٥) مذاك ولا « أخنى عليك الذي أخنى على لُبْد ^(٦) »

وقال يداعب جمال الدين ^(٧) بن شيث والرشيذ ^(٨) بن النابلي
ويضيف نفسه إليهما ^(٩) :

- (١) ساقطة من (ح ، ص) .
(٢) لا تفعلوا (م ، مث) .
(٣) واجعلوها (ف) .
(٤) حظ العواذل مني (ظ) نال العواذل مني (م) . وورد البيت مضطرباً في
(ك ، ف) .
(٥) لا تبعد (ك ، ف) .
(٦) تضمين قول النابغة الذبياني :
أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد
ولبد : اسم آخر نسور لقمان .
(٧) هو جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي ، تولى الوزارة للملك المعظم
وتوفي بدمشق سنة (٦٢٥) ودفن بترته بقاسيون (شذرات الذهب ٥/١١٧) .
(٨) راجع الحاشية رقم (٥) ص (١٢٠) .
(٩) ساقطة من (ب) .

أنا وابن شيث والرشيذ ثلاثة لا ترتجى فينا خلق فائده
 من كل من قصرت يده عن الندى^(١) يوم الجدا^(٢) وتطول عند المائدة
 فكائننا واو بعمره ألحقت أو إصبع بين الأصابع زائده^(٣)

وقال أيضاً^(٣):

أنا وابن شيث^(٤) في الخيام زيادة وابن النفيس^(٥) وذا الملق^(٦) الصوفي
 لا نيلنا يرجى ولا أضيفنا ثقري ولا ندعى^(٧) لدفع مخوف
 أما الملق كما علمت فنسكه نصب^(٨) على زبدية ورغيف

(١) عن الجدا ... يوم الندى (ك، ف).

(٢) ساقط من (ح، ص).

(٣) القطعة كلها ساقطة من (ظ).

(٤) راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٤٦).

(٥) ورد في شذرات الذهب ج ٥ ترجمة ستة رجال يعرف كل منهم بابن النفيس
 توفوا ما بين سنة (٦١٨) وبين سنة (٦٤٢) انظر الشذرات (٥/٨٠ و ١٠٩
 و ١١٧ و ٢٠٣ و ٢١٥) فلم يترجح عندنا تعيين من يريده الشاعر منهم.

(٦) الملق الصوفي كان من خواص رجال الملك المعظم يرسله بمهمات الأمور
 (مرآة الزمان ٤٤٢/٨).

(٧) ولا ترجى (ك، ف، ح، ص).

(٨) النصب هنا الاحتيال كما يستعمله أهل دمشق فيقولون: فلان نصّاب أي محتال.
 والزبدية: الصفحة من الخرف. وورد في (م، مث، ح، ص) فزهده ...
 وقف على زبدية ورغيف.

وفتي بجيلة إن قرأ ما خطته أبصرت^(١) منه^(٢) غرائب التصحيف
ومهوّس بالكيمياء يقطع^(٣) الأ^(٤) (م) وقات بالآمال والتسويق^(٥)
يبغي^(٦) من الأبوالم تبرأ خالصاً عقل لعمر أبك جده سخيـف
وأنا وشعري كم يعتفني الوري فيه فلا^(٧) فلا أصغي إلى التعنيف
فغضب ابن شيث وشق عليه أن يسخر منه فأصلح الملك المعظم
بينهما وأخذ عليه عهداً أن لا يتعرض لابن شيث فقال ابن عنين :

كذب كل ما ادعيت وزور^(٨) أنا وحدي زيادة في الخيام^(٩)
ولزوم^(١٠) السباط أكبر همي وعلاج^(١١) الأبوالم أقصى مرامي
وضيوفي الأولى^(١٢) يبيتون غرثي ويداي الطوال عند الطعام

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

(١) (ب، ج) (٢) (ب، ج) (٣) (ب، ج) (٤) (ب، ج) (٥) (ب، ج) (٦) (ب، ج) (٧) (ب، ج) (٨) (ب، ج) (٩) (ب، ج) (١٠) (ب، ج) (١١) (ب، ج) (١٢) (ب، ج)

الباب السادس

في اللفاز^(١)

قال ملغزاً في المشمش والسمسم^(٢) :

نَبْتَانِ هَذَا أَصْلُهُ سَامِقٌ^(٣) قَاسٍ وَذَا مِنْ خَائِرٍ قَاصِرٍ
أَيُّهُمَا صَحَّفَتْ مَعَكُوسَةً دَلَّ بَلَا شَكٍّ عَلَى الْآخِرِ

وقال في الساقية^(٤) :

وَجَارِيَةٌ يَشْفِي الْغَلِيلَ^(٥) رُضَابُهَا وَيَحْكِي مُحْيَاهَا لَنَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
حَصَانٌ وَمَارَدَتْ أَنْامِلُ لَامِسٍ (تَنُوجُ)^(٦) وَمَقَلَاتٌ وَمَا ضَاجَعَتْ ذَكَرُ

(١) تختلف نسخ الديوان في إيراد ألفاظ هذا الباب وترتيبها ، وكثير منها ساقط

من (م ، مث ، ب) .

(٢) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٣) سابق (ك ، ف) شامق (ظ) .

(٤) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٥) الغليل (ح ، ص) .

(٦) تنوح (ك ، ف) تبوح (ح ، ص) تنوح وما إن صاغت أبداً ذكر (ظ) .

ولعل الصواب ما اخترناه .

وقال في العقرب :

وما حيوانٌ يَتَّقِي^(١) الناسُ شَرَّهُ^١ على أذنه واهي القُوى واهنُ البطشِ
إِذا ضَعَّفُوا نَصْفَ اسْمِهِ^(٢) صار طائرًا وإن ضَعَّفُوا باقية صار^(٣) من الوحشِ

وقال في سخانة الماء^(٤) :

عندي مملوكةٌ إذا حَمَلَتْ^٥ عامتَ حقًا بأنها مُتَّئِمٌ
تُجِنُّ ضِدَّيْنِ قَطُّ ما اجتمعا في ناطقٍ قبلها ولا أعجمٌ
أَعْلَمُ ما تحتوي أضالعها عليه مِنْ حملها وما تعلمُ
يَلْقَحُهَا^(٥) كلُّ مَنْ يُبَاشِرُهَا سَيِّانَ عمرانٍ كان أو^(٦) مريمَ
وهي^(٧) متى استنجتُ بدا ذكرُ وأختُهُ في الحشا وما تسلمُ

(١) يحذر (م، مث) تحذر (ب) . الله تعالى قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

(٢) طار (ك، ف) كان (م، مث، ب) وتسهيل الحجاز إلى فن المعنى والالغاز

للشيخ طاهر الجزائري ص (٨٦) . (ب، د، هـ) فيه لغات

(٣) كان (م، مث، ب، ح، ص) وتسهيل الحجاز . (ب، د، هـ) فيه لغات

(٤) ساقط من (م، مث، ب) . (ب، د، هـ) فيه لغات

(٥) يلفحها (ك) . (ب، د، هـ) فيه لغات

(٦) أم (ج، ص) . (ب، د، هـ) فيه لغات

(٧) وهو متى استفحست له ذكر (ك، ف) . (ب، د، هـ) فيه لغات

وقال في الوراشين « جمع ورشان ^(١) » :

يا أدباء الزمان إني أعجزني للعويص كشف
نخبروني عن اسم جمع النصف ظرف والنصف حرف

وقال في الميزاب ^(٢) :

وما مسبطر ماؤه متدفق من الظاهر يأتي ^(٣) غير زور ولا كذب
يمج بما منه الخليفة كلها ولا روح فيه إن هذا هو العجب

وقال في العجلة (المعدة لجر الأثقال) ^(٤) :

أهل العلوم أحاجيكم بواردة لاترتوي ذات ^(٥) إبطاء على عجلته
إذا استوى بين رجليها امرؤ نطقتم بمزعجات من الأصوات متصلة
تمشي وقائدها من خلفها أبداً تميد في المشي كالسكرانة الشميلة
صعراء ^(٦) إن هي قامت فهي مائلة وإن مشيت فهي كالميزان معتدلة
محمولة وهي للأثقال حاملة مقيمة لا تزال الدهر مرتحلة

(١) ساقط من (م، مث، ب) .

(٢) الميزان؟ (ك، ف) وساقط من (م، مث، ب، ح، ص) .

(٣) يأبى (ك، ف) .

(٤) ساقط من (م، مث، ب) وتتممة العنوان من مسالك الأبصار (١٠/٥٦٨) .

(٥) هات؟ (ك، ف) وفي (ظ) ورد هذا البيت ثم ضمت إليه سهواً أبيات من لغز القوس الآتي .

(٦) صعراء (ك، ف) .

وقال في القوس ^(١) :

ومملوكة أنسابها فارسية
عليها جلابيب يروقك وشيها
تحن لفقدان القرين كأنها
إذا آنست فقد القرين حسبتها
تواصل بين الكاف والجيم رنة
لها لين مولى تحت قوة والي
كان قد وشتها حمير بأزال ^(٢)
فصيل حماء الخلف رب عيال
جمالا (تراغت) ^(٣) بكرة لجمال
إذا ما عين أردفت بشمال

وأنشده الملك المعظم هذا البيت ^(٤) لغزاً في الإسلام :

أي شيء تراه حقاً يقيناً
فأجابه بديها وصرح بالجواب ^(٦) :

أيها السيد الذي جعل الشر (م) كحطاماً وشيّد الإسلاماً
قد أتاك الجواب ^(٧) لا شك فيه فاتخذني للمشكلات إماماً

(١) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٢) أزال : مدينة صنعاء .

(٣) في الأصل تداعت ، ولعل ما اخترناه هو الأصوب .

(٤) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٥) حينما (ح ، ص) .

(٦) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٧) قد أتاك الجواب مني سريعاً (ظ) .

وكتب إليه مجد الدين محمد^(١) بخوارزم لغزاً في الميزان وهو قوله^(٢):

لنا حاكمٌ أعمى سديدٌ^(٣) قضاؤه^(٤) ولو كان ذا عينٍ لما سدَّ^(٥) الحكماء
له^(٦) لهجة^(٧) خرساء^(٨) يجري^(٩) بها القضا ترى فصحاء الناس في^(١٠) جنبها بكاء
ولا حكم إلا حين يَصْلَبُ^(١١) جَهْرَةً^(١٢) حينئذٍ لا ظلمَ تخشى ولا هضمًا
سوى ناقصٍ يسمو إليه^(١٣) وكاملٍ يرى في حَضِيضٍ لا يُقَلُّ ولا يُسمى
إذا خرَّ منه^(١٤) الرأسُ ثمَّ نكسته^(١٥) غداً ثاوياً فاعجب وصف لك الأسماء^(١٦)
له^(١٧) الحكم في الدنيا كذلك حكمه يُنفذُ في الأخرى فدقق له فيما
إلى شرف الدين اقتضيت مقالتي إلى سيّد حاز الشهامة والعلماء^(١٨)

(١) لم تقف على ترجمة له .

(٢) ساقط من (م ، مث) .

(٣) شديد (ك ، ف ، ظ) .

(٤) شدد (ظ) .

(٥) مهجة ؟ (ك ، ف) .

(٦) يجري قضاؤها (ظ) .

(٧) من (ك ، ف) .

(٨) يطلب ؟ (ك ، ف) والبيت ساقط من (ظ) .

(٩) لديه (ك ، ف) .

(١٠) إذا جرَّ منه الرأسُ ثمَّ نكسته غداً نارياً فاعجب وصف لك الأسماء (ب) .

والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(١١) لك ؟ (ب) .

(١٢) والحكماء (ب) .

إِلَى مِصْقَعٍ لَوْ قِيسَ قُسٌّ^(١) بِمِثْلِهِ^(٢) لَا لَفَيْتَ قُسَّافِي بِلَاغَتِهِ^(٣) فَدَمَا
إِلَيْهِ^(٤) رَجَائِي أَنْ يَرُدَّ جَوَابَهَا فَنَحْنُ^(٥) إِلَى نَظْمٍ بَدِيعٍ لَهُ نَظْمًا
وَنَرَوِي مَتَى نَرَوِي بِدَائِعَ لَفْظِهِ^(٦) لَمْ نَرَوْهُ يَوْمًا لَهُ نَظْمًا

فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ :

لَكَ الْفَضْلُ مُجِدَّ الدِّينِ شَرَّفَتْ عَبْدَكَ^(٧) خَرِيبَ نَظْمٍ لَا نَقِيسَ^(٨) بِهِ نَظْمًا
وَسَقَيْتَنِي^(٩) مِنْ بَحْرِ فَضْلِكَ شُرْبَةً مُقَدَّسَةً صَرَفًا حَمْتِي أَنْ أَظْمَأَ
وَأَلْبَسْتَنِي بُرْدًا مِنْ الْمَجْدِ صَافِيًا جَعَلْتَ عَلَيْهِ مِنْ صِفَاتِكَ لِي رَقْمًا
وَأَلْغَزْتَ لِي فِي حَاكِمٍ غَيْرِ مَبْصُورٍ وَلَسْنَا^(١٠) نَرَى فَضْلًا لَدَيْهِ وَلَا عِلْمًا
وَتَقَبَّلُ مِنْ أَحْكَامِهِ كُلِّ أُمَّةٍ وَلَا بَخْسَ فِيهِ لِلْأَنَامِ وَلَا هَضْمًا
وَقُلْتَ بَأَنَّ الْعَيْنَ تُبْطِلُ حُكْمَهُ نَعَمْ^(١١) يَحْتَوِي عَيْنًا وَتَمْضِي^(١٢) لَهُ الْحُكْمَا

(١) هو قس بن ساعدة الايادي .

(٢) بفضله (ب) .

(٣) فصاحته (ب) .

(٤) إلي رجاء (ب) .

(٥) ونحن (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٦) متى لم نرو (ب) والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(٧) لا يقيس (م ، م ، ب) .

(٨) واسقيتني من بحر جودك شربة (ظ) .

(٩) ولست (ك) .

(١٠) أجل (ظ ، م ، م) .

(١١) وتمضي (ك ، ف) .

وتنزلُ فيه الشمسُ في العامِ مرةً^(١) وترحلُ عنه مثلما نزلتُ حتماً^(٢)
 فلو جعلوا المعتلَّ^(٣) هاءً ورخموا لكانَ على كلِّ الوري حكمةً^(٤) حاملاً
 فلازلتُ محروسَ الجنابِ مسلماً^(٥) سناً مجدك الأعلى وجانبك الأسمى^(٦)

* * *

وقال في خليل :

ما اسمٌ حرامٌ للنساءِ^(٧) فعالتهُ^(٨) وتراهُ^(٩) بالتصحييف وهو مُحامِلٌ^(١٠)
 جمعُ إذا ألقيتَ ثانيه^(١١) ولم يُسمِعْ بواحدِه^(١٢) على ما يُثقلُ
 وبجذفِ ثلثيه يُعابُ أخو الحِجبي^(١٣) إنْ جاءَ فيما قالَ أو ما يفعلُ
 ويصيرُ بالترخيمِ إنْ ناديتَه^(١٤) ضدّاً لتصحييفِ الذي لا يَنخلُ
 لغزُ أُنَّاكَ بهِ خليلٌ صادقٌ في ودّه بادٍ لمنْ يتأملُ^(١٥)

(١) ويبطل عنه الميل ما نزلت حتماً (م ، مث) .

(٢) المحتل (م ، مث) .

(٣) حكماً حاملاً (ك ، ف) لكم حكماً (ظ ، ب) .

(٤) منعماً . الأسمى (م ، مث ، ب) .

(٥) للنساء أفعالته (ك) .

(٦) ونراه (م ، مث) .

(٧) ثلثيه ؟ (ك ، ف) .

(٨) بواحدة (ك ، ف) .

(٩) أخو حجي (ظ) .

(١٠) يتأول (ظ) .

ترك الخِدَاعَ بكشفه لقناعه فأبانهُ وهو الخفيُّ المشكُلُ^(١)

وقال في رسلان^(٢):

مانال سرَّ الهوى^(٣) ممن كلفتُ به مني صديقٌ ولا أبثتهُ بشرًا
خفتُ الرقيبَ عليه والوشاةُ به^(٤) فقد جعلتُ اسمه^(٥) في القلبِ مستترا

وقال في حاتم^(٦):

قدَرُ مُتَاحٍ نظرةُ أرسلتها فكأنني ناضتُ أحذقُ^(٧) رامي
ألومهُ فيما جنبتهُ سِهامهُ ما ذنبهُ الجاني عليَّ سِهامي^(٨)
لا أتقي فيه الملامَ لأنني أخفيتهُ في القلبِ عن لُوَّامي

(١) ساقط من (ظ) .

(٢) نقل من باب الوقائع والمحاضرات ، وهو ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٣) فيمن (ك ، ف) .

(٤) والوشاة معاً .

(٥) فقد جعلت سمي العبد مستترا (ك ، ف) .

(٦) نقل من باب الوقائع والمحاضرات ، وهو ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٧) أحذق (ك) .

(٨) هذا البيت ساقط من (ح ، ص) .

وقال في قراقوش :

أُخْفِي اسْمَ مَنْ أَحْبَبُهُ مَخَافَةً وذكرُهُ فِي الْقَابِ شَوْقٌ وَأَرْقٌ
شُبَّهَ^(١) بِالْوَرْدِ الْجَنِيِّ خَدُّهُ وَخَدُّهُ مِنْ ذَاكَ أَنْدَى وَأَرْقٌ

وَصَكَّبَ إِلَيْهِ نَجِيبُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ شَقِيشْقَةَ^(٢) مَلْفِزاً

بِاسْمِ مَظْفَرٍ^(٣) :

أَيَا عَالِماً فَاقَ الْأَنَامَ بِعَامِهِ وَأَبْدَى خَفِيَّاتِ الرَّمُوزِ بِفَهْمِهِ
أَبْنُ لِي مَا اسْمُ لَيْتَ لِي يُعْنِ مَنْ بِهِ تَسْمَى وَلَوْ يَوْمَ مَنِ الدَّهْرِ بِاسْمِهِ^(٤)
بِتَصْحِيفِكَ الثَّانِي وَحَذْفِكَ الثَّلَاثَا يَصِيرُ حَيًّا يُحْيِي الْبِلَادَ بِسَجْمِهِ
فَإِنْ تَحْذِفِ الْحَرْفَ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ تَصَادِفُ لَهُ عَشْرِينَ شَبْهًا بِجِسْمِهِ

فَأَجَابَهُ مَصْرُحاً بِالْإِسْمِ :

فَدَيْتُ فُتًى مَّا زَالَ ثَاقِبُ فُكْرِهِ^(٥) يُقَلِّدُ دِرّاً مِنْ نَفَائِسِ نَظْمِهِ

(١) قد شيب بالورد ... (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٢) كان ابن الشقيشقة محدثاً أديباً بارعاً ، توفي بدمشق سنة (٦٥٦) شذرات

الذهب (٢٨٥/٥) .

(٣) لم يرد إلا في (ح ، ص) .

(٤) ورد هذا البيت في الأصل مصحفاً مضطرباً هكذا :

« أبْنُ لِي مَا اسْمُ لَيْتَ إِلَى يُعْنِ بِهِ تَسْمَى وَلَوْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ كَاسْمِهِ »

ولعل ما اخترناه أقرب إلى الصواب .

(٥) رأيه (م ، مث ، ب) .

فلا^(١) زال في كل الأمور مظفراً بطول أيديه وصادق عزمه
أجيدك ماتنك تُلغز مُشكلاً تُقَصِّر^(٢) البابُ الوري دون فهمه
وقد ضاع من أنفاس نظمك نفحة من المسك فاجعلها فداً^(٣) ختمه

وكتب إليه ماغزاً باسم حماد فأجابه^(٤) :

يا جامع الفضل الذي قد غدا مفرقاً^(٥) ما بين أنداده
أنت الذي مالي مذل اختصني بين الوري اسم غير حماده

وقال في يحيى^(٦) :

ما اسم رباعي الحروف وإنما بأشني يكتب والصحيح فواحد
فاذا^(٧) دعوت له فلست^(٧) أزيده فإن استجيب دُعائي فهو الخالد
ولو أنه لي في المنام^(٨) مصحف لوددت أني طول دهري راقد
وتراه إن صحفته وعكسته يُنجي فبيته فإنك ناقد

(١) ولا زال (ك، ف) .

(٢) تحير (ح، ص) .

(٣) مداما (ظ) فداء؟ (ك، ف) .

(٤) ساقط من (ظ) .

(٥) مقسماً (م، مث، ب) .

(٦) ساقط من (م، مث، ب) .

(٧) وإذا . فكنت . وإن (ظ) .

(٨) الزمان (ح، ص) .

وقال في إسحق :

ولقد كتبتُ اسمَ الذي أحببتهُ
ورأيتُ^(١) نقضَ العهدِ ذنباً محتوى^(٢)
ودفنتُ سرَّ حديثه بين الحشا
فجعلتُ سرَّ القلبِ سترًا دونه^(٣)
أبدًا وكشفَ السرَّ شيئًا ففحشا^(٤)
فمَن الأَمينُ البرُّ إن قلبُ وثنى
إن طار عنه النسرُ واصطاد الرشا

وقال في ياسن :

وشادن أبصرته قائمًا
كانَّهُ البدرُ وقد كَلَّلتُ
يلعبُ بالأُكْرَة^(٤) في موسم
وكَلَّما أبعدَها رَكضُهُ
مِن عرقِ خَدَّاهُ بالأُنْجُمِ
قلتُ له ما اسمُك قل لي فقد
عادتُ على^(٥) أقدامه تَرْتَمِي
سفكتُ مِن غيرِ جِراحٍ دمي
وقال حرفانِ مِنَ المَعْجَمِ^(٦) فمرَّ في لعبته لاهيًا^(٦)

(١) وركت (ك ، ف) .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ولعله يحتوى .

(٣) فاحشا (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٤) بالبابوك (ك ، ف) بالبايزات (م) بالبازل (ب) في التابوك (ح ، ص)

بالناقول في الموسم (ظ) .

(٥) إلى أقدامه (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٦) هازئاً (ح ، ص) .

وقال في شيث :

أيُّها العالمُ الرئيسُ ^(١) أجِبْني عن سُؤالي فأنتَ ربُّ المعاني
أعجزتني ثلاثةٌ وهي خمسٌ مُشكلاتٌ مالم ^(٢) تنطُ بئاني
فإذا ما عكستها ثمَّ صحَّفة (م) تَغدت ^(٣) واحداً من الحيوانِ

وأنشده رجل لغزاً في حرب ^(٤) :

ما اسمُ إذا صحَّفه كان مجلبةً للهم ^(٥) أو صحَّفوامعكوسه فكذا
وإنَّ أقرَّ على مفهومٍ صيغته ولم يُخل ^(٦) به التغيرُ كان أذى
فأجابه في الحال بقوله ^(٤) :

ما في نفاقِ أبي سفيانٍ مختلفٌ قد كان أو في قريشٍ للذي أذى
وكان رأسُ العمى في جاهليته فصار في مُقلة الدين الخفيف قذى

وقال في إلياس :

يا خليلي لا تُطِيلَا سُؤالي سرُّ مثلي في الحب لا يُبديه ^(٧)
سائِلَا القلبَ إن قدرتم على أن تسألاه عن اسم من حلَّ فيه

(١) اللبيب (هامش ظ) .

(٢) ولم تنط (م ، مث ، ب) .

(٣) غدا (م ، مث ، ب) وتسهيل المجاز ص (٨٨) .

(٤) ساقط من (م) .

(٥) للسوء (ك ، ف) .

(٦) ولم يخل (ب) .

(٧) لا أبديه (ح ، ص) لا تبديه (ك) .

هو في الناس ظاهر^(١) غير حرف واحد في هجائه يخفيه^(٢)
وإذا نقطة نقتأختها عنه^(٣) فكل بجده يتقيه^(٤)

وقال في فاتك ونصر:

وساحر الطرف شهبي اللامي
يمشي وترب معه مثله
قلت له ما اسمك قل لي فقد
تبغى^(٥) سوى اسمي وتوري به
أخفته عنك ولكنه
قلت فهذا ما اسمه قال لي
حلو التثني كامل الحسن
في الشكل والهيئة والسن
فتنتني قال انصرف عني
فاتك ما تطلبه مني
يبدو بما غرك^(٦) من جفني
بعض الذي قد قلته يغني^(٧)

وقال في سفرى^(٨):

ما اسم إذا قطعوه كان أربعة
وعده ستة معروفة السبب

(١) ظاهراً؟ (ظ).

(٢) أخفيه (ح، ص).

(٣) عنها (ب).

(٤) ينفيه (ك، ف).

(٥) بين سوى اسمي ووري به؟ (ك، ف).

(٦) غزل؟ (ظ) والبيت ساقط من (ح، ص).

(٧) ساقط من (ظ، م، مث، ب).

(٨) ساقط من (م، مث، ب).

نصف ثلاثة أرباع يكون له^(١) ونصفه ربعه^(٢) هذا من العجب
وحرف ثانيه معجوم بواحدة وعجم آخره ثنتان في الكتب
ولاسمه نسب لو كنت تعرفه ما إن يؤول إلى عجم ولا عرب
هذا اسم ذي غنج ما إن يفسره إلا امرؤ بارع في العلم^(٣) والأدب

وقال في بدر^(٤):

ومهين ما زال في الناس محفو (م) ظاً منه من كلهم حرف جر^(٥)
قيل يا صاح ما اسمه قلت بدر إنما راء بدره ولو عمرو

وقال في أبي بكر^(٦):

إني لأعجب من ثلاثة أحرف نسق يخالف شكها أوصافها
يلتقك سائرهما بشكل واحد ويريك^(٧) قطع رؤوسها أنصافها
في اسم^(٨) لبدر ما رنت الحاظه إلا وأهدت للنفوس تلافها

(١) ثلثه (ك، ف).

(٢) الفضل (ك).

(٣) ساقط من (م، مث، ب).

(٤) ومهين ما زال في الناس مبدو لا من كلاهما حرف جر؟ (ح، ص).

(٥) ساقط من (م، مث، ب، ح، ص).

(٦) ويريل قطع رؤوسها أنصافها (ك، ف).

(٧) اسم لبدر (ظ).

وقال في سنجر :

إِنْ بَدَلُوا ^(١) أَوَّلَهُ آخِرًا وَبَدَلُوا الثَّانِي بِالْآخِرِ حَدَّثَ ^(٢) عَنْ أَنْفَاسِهِ آخِرَ أَلِيهِ (م) لِي وَعَنْ جَفْنٍ لَهُ فَاتِرِ

وقال في يعقوب (٣) :

إِسمَعْ وَقَاكَ إِلَهِى مَا تُحَاذِرُهُ
خَيْرُ مَاوُقِي الْإِنْسَانَ مَا حَذَرَا
مَضْرُوبُ أَوَّلِهِ فِي نَصْفِ آخِرِهِ
جَذْرٌ لَا أَوْسَطِيهِ إِنْ حَاسِبْتَ نَظَرَا

☆☆☆

وقال في السرج واللجام :

ولي صاحبٌ يغشى الوغى وهو فارسٌ
تفخذَ ظهرَ الأعوجيِّ محزماً^(٥)
ولا غنيةٌ فيه بغيرِ أخٍ له
وليعجزُ أن يغشى^(٤) الوغى وهو راجلٌ
فقلتَ هلالٌ أطلعتَه المنازلُ
شديدِ القوى صعبِ على^(٦) الخيلِ بأسٍ

- (١) إِنْ جَعَلُوا أَوَّلَهُ ثَانِيًا وَبَدَلُوا الثَّالِثَ بِالْآخِرِ (ك ، ف)
 » » » » » » » » » »
 (٢) يَغَاثُ مِنْ أَنْفَاسِهِ آخِرَ الْإِلَى لَوْ عَنْ جَفْنٍ لَهُ سَاحِرٌ (ك ، ف)
 » » » » » » » » » »
 حَدَّثَ » » » » » » » » » »
 (٣) سَاقَطَ مِنْ (م ، مَث ، ب) .
 (٤) إِنْ وَاوَى الْوُغَى (ك ، ف) .
 (٥) مُحَرَّمًا (ح ، ص) .
 (٦) مِنَ الْخَلِيلِ (ك ، ف) .

أُسَيْمِرُ^(١) مُوشِي الْعِذَارِ كَأَنَّمَا يُنَاطُ^(٢) بِهِ مِنْ سَاعِدِيهِ جَدَاوِلُ

وقال في البئر :

ورومية في الدارِ عندي عزيزة علي^(٣) ترويني الحديث بلاضجر
تَفَوْتُ^(٤) الْقَنَا الْخَطِّيَّ طَوْلًا وَشَكَايَهَا يُوَارِي^(٥) الْغَلَامَ الْطِفْلَ فِي^(٦) شِدَّةِ الْقَصَرِ
وَأُحِبُّتُ يَوْمًا أَنْ أَرَاهَا بِحِمَايَةِ^(٧) فَصَعُغْتُ لَهَا تَاجًا وَلَكِنَّهُ حَجَرٌ

وقال في الفروة :

وتركية الأنساب طوراً أُحِبُّهَا فَأَكْرَمُ مَشْوَها وَأَعْنَى^(٨) بَبِرَّها
أَوَاصِلُهَا حَتَّى إِذَا مَا مَلِكْتُهَا^(٩) رَأَيْتُ لُذِيذَ الْعَيْشِ فِي طَوْلِ هَجْرِها

(١) أُسَيْمِرُ موشى بالعذار (ك ، ف) .

(٢) تبدى له من ساعديه (م ، مث) .

(٣) علي وترويني الحديث (ك ، ف) ومسالك الأبصار (١٠/٥٦٤) .

علي أنها تروي الحديث (جوهر الكنز لنجم الدين أحمد بن الأثير ص ٨٤)

مخطوط في دار الكتب الظاهرية .

(٤) تفوق (ظ) تنوب ؟ (ك) .

(٥) يوارى (ك ، ف) .

(٦) في الدار إن حضر (ك ، ف) إن خطر (مسالك الأبصار) .

(٧) بحيلة (ك ، ف) .

(٨) وأعنى (ك ، ف) .

(٩) ملكتها (ظ ، م ، مث ، ك ، ف) .

خلفت^(١) لها آباءها ووكلتها إلى ناصح^(٢) طبّ خير بسرّها^(٣)
 وجاءت على ما اخترت لا الطول شأنها ولا قال فيها الناس عيباً لقصرها
 وألبستها ثوباً من الوشي معلماً لا تمام معناها وإكمال نحرها^(٤)
 وما ليلة في الدهر إلا هجرتّها فلا وصل حتى تستنير بفجرها^(٥)
 وكانت^(٦) زماناً يُستلذّ بطنها ولكنني التذّ منها بظهرها

وقال في الجمر^(٧):

وسائرة في الليل لا تعرف الكرى
 أتيح لها عالج عفيف^(٩) فبزّها
 وألبسها ثوباً من الوشي رائعاً^(١٠)
 فمن سرّه تأنيثها أنث اسمها
 وتحمل أعباء ثقالاً فتصبر^(٨)
 ملابسها مستأجر لا يقصر
 وليس لها عقل فتثني وتشكر
 ومن سرّه التذكير فهو مذكّر

(١) جعلت لها مستوطناً ووكلتها (ك، ف) جعلت لها ما سرّها (ح، ص).

(٢) صانع (ح، ص).

(٣) بسرّها (ك، ف).

(٤) ساقط من (ح، ص).

(٥) ساقط من (ظ، م، مث، ب).

(٦) وكنت زماناً أستلذّ (ظ).

(٧) ساقط من (ك، ف).

(٨) وتصبر (م، مث).

(٩) عفيف (م، مث).

(١٠) رائعاً (م، مث).

وقال في المرأة :

ومملوكة^(١) عندي عزيز نجارها
إذا قابلت بدر السماء بوجهها
عليها حلبي من لجين ومن تبر
تيقنت أن البدر قوبل بالبدر
يؤثر فيها الوهم من صاف بها
فمن أجل هذا لا تريم^(٢) عن الخدر
تخبرني عني بما لا رأيته
قتصدق فيما خبرت^(٣) وهي لا تدري
تقابل بالتقطيب^(٤) إن قوبلت به
وإن قوبلت^(٥) بالبشر لا قتته بالبشر

وقال في الصلوات الخمس وكتب بها إلى الصلاح الإربلي^(٦) :
يا أولي العلم^(٧) خبروني فاني
عن ثلاث^(٨) لزممني أخوات
ضاق ذرعي وضل ثاقب فهمي
فأعجبوا من عجائز لزممني
مفصحات نبطت بشتين عجم
كل يوم إتيانهن^(٩) برغمي

(١) ومملوكة (م ، ب) وفاتنة (مسالك الأبصار ١٠/٥٦٤) .

(٢) من الخدر (ظ ، م ، م) ومسالك الأبصار ، وتسهيل المجاز ص ٩١ .

(٣) فيما خبرته ولا تدري (ظ) وتسهيل المجاز .

(٤) بالمكروه (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) ومسالك الأبصار ، وتسهيل المجاز .

(٥) وإن قوبلت بالخير لا قتته بالجبر (ك ، ف) .

(٦) راجع الحاشية رقم (١) ص (١٢٠) .

(٧) الفهم (م) .

(٨) عن ثلاث لزممني كل يوم مفصحات أتت بالسن عجم (م) .

(٩) مجيئهن (ظ) .

فأعجبوا من عجائز هي خمس كل يوم مجيئهن برغمي (م ، ب) .

لَا يُنَجِّي الْفِرَارُ مِنْهُمْ فِي الْبَحْرِ (م) وَلَا فِي ذُرَى الْجِبَالِ الشَّيْءَ
وَلَوْ أَنِّي طَلَقْتُهُمْ تَسْرِبًا (م) تَبْعَارِ الدُّنْيَا وَبُؤْتُ بِأَيْشِمِ
وَيْحِ أَعْضَائِي^(١) مِنْ زَوَاجِ النَّصَارَى بِسُوءِ الْمَوْتِ لَا يُفَرِّجُ هُمِي

وقال^(٢):

قَدْ تَنَقَّلْنَا بِمِيزِينِ^(٣) وَسِينِينَ^(٤) وَجِيمِ
فَعَلَ أَجْلَافِ جِبَالِ خَيْمُهُمْ خَالَفَ خَيْمِي^(٥)

وقال في قداح الميسر:

وَمَا إِخْوَةٌ شَتَّى النِّجَارِ فَهُمْ
وَلَا عَقْلَ يَهْدِيهِمْ وَلَا دِينَ عِنْدَهُمْ
عَتَادُهُمْ نَحْرُ الصَّفَايَا لِقَوْمِهِمْ
إِذَا مَا اتَّدَى^(٦) السَّادَاتُ يَوْمَ الْحَكْمِ^(٧) بِهِمْ
وَمَنْ عَجِبَ أَنْ لَيْسَ يَنْفِذُ حُكْمَهُمْ
نَبِيَّهُ وَمِنْهُمْ خَامِلٌ مَالُهُ ذَكَرُ
وَحُكْمُهُمْ حَكْمٌ وَأَمْرُهُمْ أَمْرٌ
إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ أَخْلَفَهَا الْقَطَرُ
تَبَاشَرَتِ الْإِيْتَامُ وَانْدَفَعَ الْعُسْرُ
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا إِذَا ضَمَّهِمْ قَبْرُ

(١) قلبي (ظ) أعضاء (ح، ص).

(٢) ساقط من (م، مث، ب، ح، ص).

(٣) وتنقلنا (ك، ف).

(٤) وسينين (ظ).

(٥) مضطرب ومشوش في (ظ).

(٦) ابتدا (م، مث) ابتدأ (ب).

(٧) بحكمهم (م، مث).

وأعجبُ منه أننا بفعاله ^(١) نُعابُ وقدماً ^(٢) كان في فعله نخرُ

وكتب إليه عفيف الدين ^(٣) علي بن عدلان ملغزاً في جبل الغسيل :
ما ضئيلٌ ^(٤) له الهواء مَقِيلٌ مُكتسٍ يومه وفي الليل عاري
ويُرى لابساً صنوف ثياب وهو ذو فاقة حليف اقتقار
تعتليه ^(٥) الكُسى ثقالاً فيلقيه (م) ها خفافاً في أخريات النهار
فأجابه بقوله :

أيُّها السيد الأجلُّ عفيف (م) دين زين الحجى وحلف الوقار ^(٦)
أنت من أسرة عتادهم ^(٧) في الحج (م) د بذل الندى وحفظ الجار
سادة جمَّعوا شتات المعالي عظماء الحُلوم والأخطار
والمُجلى في كل حابّة سبق ^(٨) وسواك السُّكَيْتُ غيرُ الجاري

(١) بفعالنا (م ، م ث) .

(٢) فقديماً (ك) والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(٣) هو عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم ولد سنة

(٥٨٣) ، كان علامة في الأدب من أذكى بني آدم ، انفرد بالترجمة وحل

الألفاظ ، وله في ذلك تصانيف . توفي بالقاهرة سنة (٦٦٦) فوات الوفيات

(٥٩/٢) وبغية الوعاة للسيوطي ص ٣٤٣ .

(٤) وضئيل (ك ، ف ، ح ، ص) ومسالك الأبصار (٥٦٥/١٠) .

(٥) فعليه (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٦) الفخار (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) أنت من أسرة عتادهم الحج د وبذل الندى وحفظ الجار (م) .

(٨) فضل (ك ، ف) وعجز البيت فيهما مضطرب . والبيت كله في (ظ) مضطرب

مشوش .

كاسياً من ثياب فضلٍ ونخرٍ عارياً من لباسٍ ذلٍّ^(١) وعاري
لا تخلني ممن يجاريك في اللغة (م) ز وقد فرّ منك كلُّ مجاري
كلَّ يومٍ تحيئني^(٢) بعويصٍ من قوافيك متعبٍ أفكاري
كان لي قدرةٌ على اللغزِ إذ حب (م) لي متينٌ وزندٌ فكري واري
وحقيقٌ بالشلبِ ثلبٌ^(٣) تصدّي لمجاعةٍ بازلٍ خطّارٍ
غيرَ أني أظنُّ^(٤) أنك تكني عن رفيعٍ محلّه ذي احتقارٍ
أبدأ يكتمي العواري من النسا (م) س ومن يكتمي العواري عاري
فهو يكسي واليومُ صحوٌ وبعرى جسمه في مواقع الأمطار^(٥)
فاذا لم أجبُ فقيرٌ ملومٌ أن^(٦) يروم المشيبُ إطفاء ناري
ولعمري لقد نطقْتُ صريحاً باسمه فأنجلي كضوء النهار^(٧)

(١) بؤس (ك، ف) لؤم (م) .

(٢) تحيئني (ك) .

(٣) الشلب : البعير انكسرت أنيابه من الهرم وتناثر ذنبه . بكر (ك، ف) .

والبيت ساقط من (ظ، ح، ص) .

(٤) غير أني مع ذا أظنك تكني (م، ث، ب) .

(٥) ساقط من (ظ) .

(٦) حيث رام المشيب ... (ك، ف، ح، ص) .

(٧) ساقط من (ح، ص) .

وقال^(١) في خشكنان^(٢) :

وعُوجِ كَأَمْثَالِ الْأَهْلَةِ بُزَلٍ دِقَاقِ حَوَاشِيهَا تَمَاكٍ^(٣) خُصُورُهَا
عَقَرْتُ لَصَحْبِ جُوعٍ فَرَدَدْتُهُمْ بَطَانًا وَلَمَّا تَدَمَّ مِنْهَا نُحُورُهَا

وأنشده رجل من أهل الموصل لغزاً في الزرّ والعروة :

وما أَثْنَى وَينكِحُهَا أَخُوها بِعَقْدٍ وَهُوَ حِلٌّ مُسْتَبَاحٌ
رَأَاهُ مَعَشَرٌ^(٤) مِنَّا مُبَاحًا^(٥) وَفِي أَعْنَاقِهِمْ^(٥) ذَاكَ النِّكَاحُ

فأجابه ابن عنين :

تُحَاجِّبُنِي^(٦) وَلَفْظُكَ مِثْلُ دُرٍّ لَهُ مِنْ فِكْرِكَ الْوَارِي نِصَاحٌ^(٧)
وَقَدْ حُكَّ فِي الْعُلُومِ هُوَ الْمُعَلَّى غَدَاةُ تَجَالٍ^(٨) فِي النَّادِي الْقِدَاحُ
بَعْلٍ كُلُّهُ ذَكَرٌ صَحِيحٌ وَأَثْنَى كُلُّهَا فَرَجٌ مُبَاحٌ

(١) ساقط من (م ، مث ، ب) .

(٢) الخشكنانج : نوع من الحلوى يعمل بالسמיד والشيرج ويحشى باللوز والسكر

(كتاب الطيبخ لمحمد بن الكريم) .

(٣) تماك : طال وارتفع واكتنز . تماال (ف) تماال (ك) سمان (ظ) .

(٤) معاشر (ب) .

(٥) حللاً ... وفي أرقابهم (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٦) تخاطبني (ظ) .

(٧) نضاح ؟ (ف) وصاح ؟ (ظ) .

(٨) يخال ؟ (ك) إذا ما جيل في النادي القداح (ح ، ص) .

وتُفْضَى^(١) هذه ويُجَبُّ هذا ولا تُؤْذِيهِمَا^(٢) تلك الجِرَاحُ

وأنشده ابن عدلان لغزاً في المجلد لابن الرومي^(٣) :

مُتَمَنِّطٌ^(٤) مِنْ جِلْدِهِ مُتَخَتِّمٌ فِي خَصْرِهِ
أَبْدًا تَرَاهُ وَصَدْرُهُ فِي بَطْنِهِ أَوْ ظَهْرِهِ
فأجابه ابن عنين :

الْأَغْزَتْ فِي شَيْءٍ يَنْ (م) مٌ سِوَاهُ^(٥) عَنْهُ بَسْرُهُ
جَمَعَ الدُّجَى وَالصَّبْحَ بِـ (م) نَ ضُلُوعِهِ فِي صَدْرِهِ^(٦)
وَجَلَّدَ بِالْعَظْمِ^(٧) يَظ (م) هَرُ مِنْهُ خَافِي^(٨) أَمْرِهِ
وَإِذَا عَكَسْتَ حُرُوفَهُ شَرُفَ الْحُسَامُ بِذِكْرِهِ
وَلَقَدْ جَعَلْتَ^(٩) هَلَالَهُ وَهُوَ الْخَفِيُّ كَبَدْرِهِ

(١) وتُفْضَى (ك، ف، ب، ح، ص) فتُفْضَى (مسالك الأَبصار) .

(٢) ولا يُؤْذِيهِمَا ذاك الجِرَاح (ك، ف، ظ، ب، م، مَث) ومسالك الأَبصار .

(٣) أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور، ولد ببغداد سنة (٢٢١) وتوفي بها سنة (٢٨٣) وترجمته في وفيات الأعيان (١/٤٤٢) .

(٤) مُتَمَنِّطٌ (ك، ف، ح، ص) .

(٥) لَنَا سِوَاهُ بَسْرِهِ (ظ، ب، مَث) .

(٦) فِي نَحْرِهِ (مَث) .

(٧) فِي الْعَظْمِ (ب) .

(٨) خَافِي سِرِّهِ (ك، ف) سِتْرُهُ (مَث) .

(٩) جَعَلْتَ (م، مَث) .

وقال في البيضة^(١):

ومملوكة عندي حديثٌ نتاجُها أتتني بمولودٍ وما بلغتُ شهرا
على أنها بكرٌ حصانٌ وعالقٌ^(٢) وهذا لعمرى مشكٌ يُتعبُ الفكرُ
وقد ولدتها أمُّها وهي حاملٌ فيا عجبا إني أرى أمرها نُكرا
ومذنبُها أمُّها حَفِيتُ^(٣) بها حنُّوا وضمَّتْها إلى جنبِها أخرى
وفي جمعها نقصٌ وتصحيفٌ عكسه^(٤) يكونُ له صيتٌ وليس له ذكرى

وقال مجيباً لمجد الدين محمد عن لغز في السرير:

وقاك^(٥) اللهُ مجدَ الدينِ عينَ الـ (م) حسودٍ ملأت لي قلبي سرورا
لقد أُوتيت في نظمِ القوافي وفي تفصيلها ملكا^(٦) كبيرا
إذا انتسبت إليك بناتُ فكرٍ حقَرنا كلَّ ما زانَ النُحورا
وإنْ جُلِيتْ عرائسُها علينا ندينُ^(٧) لها الفرزدقَ أو جريرا
معانٍ كالأهْلَّةِ في خفاءٍ^(٨) ولفظٌ واضحٌ يحكي البدورا

(١) ساقط من (ظ، م، مث، ب) وقد ورد في ص ٨٤ من جوهر الكنز منسوباً

لغير ابن عنين.

(٢) وثيب (ح، ص).

(٣) خفيت؟ (ك).

(٤) عكسها (ك، ف).

(٥) وقاك الله عين السوء مجد الـ نام ملأت لي قلبي سرورا (ظ، م، مث، ب).

(٦) علماً كثيراً (ظ) خيراً كثيراً (م، مث، ب).

(٧) يدين (ك، ف) والبيت ساقط من (ح، ص).

(٨) في خفاها (ظ).

لقد شرفّني ورفعتَ قدرِي فأصبحتَ المجرّةُ^(١) لي سيرا
سألتَ وقد^(٢) أجبتُ فإن تجدي هفوتُ فسلْ تجدُ غيري خيرا

وأنشده بعضهم لغزاً في حرف النون^(٣) :

ثلاثةٌ أحرفُهُ وواحدٌ جميعُهُ^(٤)

إن رُمتَ أن تعكسهُ فليستَ تستطيعُهُ

فأجابه بقوله :

يا شاعراً ألغزَ لي^(٥) من شعره يديعهُ

سميّه في البحر لا^(٦) كنّي لا أذيعهُ

وقال أيضاً في جوابه^(٦) :

إن الذي ألغزتهُ في خط كل كاتب

مُشبّه بالصدغ أو بالفم أو بالحاجب

(١) المجرّد؟ (ك، ف) وأصبحت المجرّد لي سيرا (ظ، م، مث، ب). (٢)

(٢) وإن؟ (ك، ف). (٣)

(٣) ساقط من (ب). ونسب في شذرات الذهب (٢٨٥/٥) لابن الشقيشقة،

وروي هكذا: أوله آخره وبعضه جميعه (٣)

ثلاثة حروفه وواحد مجموعه (٧)

إن شئت أن تعكسه فليست تستطيعه (٨)

(٤) مجموعه (ك، ف، ح، ص). (٥) (٨٢١) روى (٤) في كتابه (٦)

(٥) يا شاعراً للغزّه في شعره يديعه (تسهيل المجاز ص ٨٦). (٦)

(٦) ساقط من (م، ب). (٧)

وقال في (١):

ما اسمٌ لحَيٍّ (٢) وميتٍ يُرى وبرٍّ وبحرٍ
اسمان واسمٌ وفعلٌ إن شئتَ من غير نكرٍ
وإن تشأَ كان فعلياً (م) ن فعل نهى وأمر

وقال أيضاً (٣):

ما عددٌ مثلٌ ضِعْفُهُ نصفُهُ (٤)
تَنَدَى على لِينٍ كَفَّهُ كَفَّهُ
حياتُهُ الماء وهو مَيَّتُهُ
فَاعْجَبْ لشيءٍ حياتُهُ حَتْفُهُ
يَسِيرُ (٥) تحتَ اللَوِّاءِ مُعْتَصِماً
بِكلِّ (٦) حَامٍ سِنَانُهُ طَرْفُهُ
يُكْتَبُ فِي نصفهِ الْقُرْآنُ وَلَا (٧)
يَخْلُو مِنَ الدَّوْرِ وَالْغَنَّا (٨) نصفُهُ

وكتب إلى عفيف الدين (٩) بن عدلان ماغزاً في الماوردية (١٠):

(١) ساقط من (م، مث، ب).

(٢) بحى (ك، ف).

(٣) ساقط من (م).

(٤) ضعفه (ك، ف).

(٥) يستر (ك). (٥٨٧٠) بعثناك بالبيت معناه (ب) نيه لعلك (٦)

(٦) وكل حام (ب) والبيت ساقط من (ح، ص).

(٧) فلا (ك، ف).

(٨) والغنا (مث) والغنا (ظ، ب، ح، ص).

(٩) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٦٨).

(١٠) في كاركه ماء الورد (ك، ف). في الكركه التي يستخرج فيها ماء الورد

(مسالك الأبصار ١٠/٥٦٥).

أَلَا يَاعْفِيفُ الدِّينَ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي بِمَشْكَلَةٍ ^(١) لَا يَغْمِزُ ^(٢) الْعَجَمُ عُرُودَهَا
بِمَثْقَلَةٍ حَمَلًا إِذَا مَا بَنَاتُهَا ^(٣) مَرَّتْ بِهَا أَعَارَتْهَا الْغَوَانِي مُنْهَوْدَهَا
كَأَنَّ أَلِيمَ الْهَجْرِ ^(٤) أَجْرَى دَمَوْعَهَا قَفَاضَتْ وَأَذْكَى فِي حَشَاهَا وَقُودَهَا
تُبَارِي ثِقَالَ الْمُعْصِرَاتِ بِدَرَّهَا فَاتَرَكَتْ لِلْسَحْبِ إِلَّا رُعودَهَا
فَلَمْ يَفْهَمْ اللَّغْزَ وَسَأَلَهُ مَا أَرَادَ بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا :

وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ أَنِّي جَعَلْتُ غِذَاهَا كُلَّ يَوْمٍ وَرُودَهَا
فَلَمْ يَفْهَمْ وَسَأَلَهُ عَنْ مَعْنَاهَا ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَلَا سَقَّيَانِي فَالظَّلَامُ قَدْ أَنْجَلِي وَأَبَدْتُ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ عُمُودَهَا
سُلَافًا كَأَنَّ الْمَسْكَ كَانَ لِدَنِّهَا خِتَامًا وَمَاءُ الْوَرْدِ رَوَّى صَعِيدَهَا

وَقَالَ فِي شَوَّاءَ ^(٥) :

كَمْ طَعْنَةٍ أَنْهَرَهَا ^(٦) حَدُّهُ ^(٧) نَافِذَةٌ تُنْظِمُ ^(٨) فِيهَا الْكُلِّي

(١) بِمَشْكَلَةٍ ؟ (ب) .

(٢) لَا يَغْمِزُ (ك ، ف ، ظ ، ب) .

(٣) بَنَاتُهَا ؟ (م ، مَث) نِيَاقُهَا ؟ (ظ) .

(٤) الْفَقْدُ (م ، مَث ، ب) .

(٥) فِي شَوَّاءَ ؟ (ك ، ف) .

(٦) أَنْهَرَهَا (ح ، ص) .

(٧) حَدُّهُ (ك ، ف) حَرُّهُ (م ، مَث) .

(٨) تُنْظِمُ (ك ، ف) .

وثلثة^(١) صبَّحَها بأْسُهُ
أَعدَمَها الوِردَ ورعي الكَلَا
نعم وكم جَهَّزَ من ماله
يَتِمةً أَنكحَها^(٢) أرملا
موقِفُهُ في الفتك لا يُشْتَهَى
ونارُهُ في الحرب لا تُصْطَلَى

وقال في لام^(٣):

خَبَّرُونِي عن اسمِ جمعٍ وإنْ شُدَّ (م) تَفْعَلُ ماضٍ وإنْ شُدَّتْ حرفُ
كلُّ قلبٍ بقلبه مستَهَامٌ وهو إنْ خَبَّرُوا به الصبَّ حَتَفُ

وأنشده عفيف الدين^(٤) بن عدلان لغزاً لأبي العلاء^(٥) المعري في نعلين:
لَا أُخْتَيْنِ صَفْرَاوَيْنِ أَصْبَحْتَ وَاطِئًا وفي جمعك أَلَا أُخْتَيْنِ إِثْمُكَ وَالْعَارُ
مَتَى تَفْرُدُ إِحْدَاهُمَا فِيهِ دَهْرُهَا مَقْصَرَةٌ عَمَّا تُرِيدُ^(٦) وَتُخْتَارُ

(١) وثلة أعدمها بأسه أن ترد الماء وترعى الكلا (م، مث، ب) والبيت
ساقط من (ظ).

(٢) زفت إلى (م، مث، ب).

(٣) وقال في مال؟ (ك، ف) وهو خطأ والتصحيح من (ظ، م، مث، ح،

ص) فقد جاء فيها: «وقال في حرف لام» وجاء في تسهيل المجاز ص (٨٦):

«وقال في لام وأصلها الهمز بمعنى الدروع المحكمة» واللغز كله ساقط من (ب).

(٤) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٦٨).

(٥) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري الشاعر الحكيم اللغوي

المشهور، ولد بعمرة النعمان سنة (٣٦٣) وتوفي بها سنة (٤٤٩) وترجمته في

وفيات الأعيان (٤١/١).

(٦) تروم (م، مث).

كسا شعرته وجهيهما وعليهما
فأجابه ابن عنين:

بقيت عفيف الدين ترجى وتتقى
تغوص على درر الكلام بحارته^(١)
تسائل عن أختين وطؤهما معاً
وإحداهما ملك المين وعتيقها
ويأمن من صرف الزمان بك الجار
فتأخذ منه^(٢) ما تشاء وتختار
حلال^(٣) وعن أختين دارهما دار
صحيح ومافي خالعها^(٤) لا مري عار

وقال جواباً على لغز في مغزل:

أحاجي وقد أصبحت عنها^(٥) بمغزل
بعر يان لولا الريق مارق فعله^(٦)
إذا ما كستته أمه من لباسها
وأم الطلأ الوحشي توصف باسمه
ولم^(٥) تبق لي الأيام عقلاً ولا حساً
له هامة مأمومة^(٧) ضخمة ملساً
أتت أختها فلستأصلت كل ما يكسى
إذا خط لا تصحيف فيه ولا عكسا^(٨)

(١) فتتقى (ح، ص).

(٢) منها (ك، ف) وتأخذ منه (ح، ص).

(٣) هما زوجتا أختين دارهما دار (ظ، ك، ف، ب، ح، ص).

(٤) بيعها (ظ، ك، ف) وطؤها (م، مث).

(٥) عنه، فلم (ك، ف، ح، ص).

(٦) طعمه (ك، ف، ظ، ح، ص).

(٧) مملوءة (ظ، م، مث، ب).

(٨) ساقط من (ك، ف، ح، ص).

ولو أن عيباً يكره الناس مثله^(١) على^(٢) العين غشياً^(٣) عينه كشف الالبسا

وقال في نعمة^(٤):

ما اسم جميع الناس تهوى قربته
وتحبه^(٥) من خامل^(٦) ومسود
هو مفرد فاذا حذفت^(٧) أخيره
أفعله مشهورة^(٩) في السؤدد
وإذا^(٨) عكست أجمع كان اسماً لمن

وقال^(١٠):

خبر فديتك من أبوه طائر
إن كنت تعلم وابنه إنسان
بين الأبوّة والبنوّة وهو لا
جين ولا إنس ولا حيوان

(١) عينه (ح ، ص) .

(٢) عن العين (ح ، ص) .

(٣) عينا عوضاً لبسا (ك ، ف) .

(٤) ورد في آخر الديوان .

(٥) ويحبه (ك ، ف) .

(٦) جاهل (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) أخذت (م ، ب) .

(٨) فاذا (ب) .

(٩) بالسؤدد (ظ ، ك ، ف) .

(١٠) ساقط من (م ، م ، ب) .

الباب السابع

في الرجاء

قال يهجو جماعة من أهل دمشق ؛ وتسمى هذه القصيدة :
« مقراض الأعراض » :

أضالعٌ تنطوي على كَرْبٍ ومُقَلَّةٌ مُسْتَهْلَةٌ الغَرْبِ
شوقاً إلى ساكني دمشقَ فلا عدت رُبَاهَا مَوَاطِرُ السُّحْبِ
مَنَازِلُ ما دَعَا تَذَكُّرُهَا إِلَّا وَلَبَّيْ عَلَى النُّوَى لُبِّي
متى ^(١) أرى سيدي الموفق ^(٢) يَحْتَالُ (م) لُ ضُحَى في عِراصِهَا الرُّحْبِ
يَمْشِي الهَوَيْنِي وخَلْفَهُ عُمَرُ ^(٣) يَحْتَالُ مِثْلُ ^(٤) المَهَاةِ فِي السَّرْبِ
وسيدي كلما تَأَمَّلَهُ تَاهَ وَأَبْدَى غَرَائِبَ الْعُجْبِ
تَجَمُّسُ ^(٥) قَلَّ مَنْ يُنَاطِرُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا تَعَنَّفُ ^(٦) الرَّحِي ^(٧)

(١) حتى (ك ، ف) .

(٢) هو الموفق بن المطران ، راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٣٣) .

(٣) عمر : شاب حسن الوجه كان يصحب الموفق .

(٤) شبه (ح ، ص) .

(٥) تجمّساً (ك) تبصر (ح ، ص) . والتجسس التبختر والاختيال (عامية) كما في معجم دوزي .

(٦) تعنق (ح ، ص) . ولعلها تعنفص والتعنفص الصلف والخيلاء .

(٧) هو رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة الرحي ، ولد بجزيرة ابن عمر

سنة (٥٣٤) وانتقل إلى دمشق سنة (٥٥٥) ، وكان من كبار الأطباء ، -

المدعي أنه بحكمته علم بقراط صنعة الطب
وهو لعمرى^(١) أخس من وطى التمر (م) ب وأولى باللعن والسب
ولورأيت المطواع^(٢) ينظر في (م) تشرح كيف الفقار في الصلب
وكيف مجرى الأنوار في عصب (م) مين إذا ما انحدرن في الثقب
وإن في لئكة ابن عون لما يشغلنه عن فصاحة العرب
ولابن نجل^(٣) الدجاج طول يد تجمع بين الفرات والضرب
يقود رضوى إلى عسيب^(٤) ولا يعجزه ما ارتقى من الهضب
ثم أبو الفضل مع حماقة يقطع عمر النهار بالضرب
والمغزل الحنبلي مجتهداً^(٥) يقتل في است الثقالة الكتبي
هذا وكم غادر المؤيد ذا^(٦) (م) خليط بالدبس لاثم الترب

مشهوراً بكرم الخلق . خدم السلطان نور الدين والسلطان صلاح الدين
والملك العادل والملك المعظم ، وتوفي بدمشق سنة (٦٣١) ، وله ترجمة في
طبقات الأطباء (١٩٢ / ٢) .

(١) وهو مجهول ... (ك ، ف) .

(٢) هو شمس الدين أبو الفضل بن أبي الفرج الكحال المعروف بالمطواع ، كان
كحلاً بدمشق . طبقات الأطباء (١٤٥ / ٢ و ١٥٥ و ١٩٠) .

(٣) لم نعتز على ذكر لابن نجل الدجاج ولكن ورد في شذرات الذهب (٢٠٨ / ٥)
ابن الدجاجية واسمه عبد العزيز بن محمد المعروف بابن الدجاجية ، روى عن
الحافظ ابن عساكر ، وتوفي سنة (٦٤٠) .

(٤) رضوى : جبل بالمدينة ، وعسيب : جبل بعلية نجد .

(٥) مجتهد (ح ، ص) .

(٦) للخليط بالدبس (ك ، ف) .

ولو أشا قلتُ في المُخلَّعِ ما فيه ^(١) وما عفتُ ذاكَ من رُعبِ
لكنْ أبادِ لِعِرسِهِ سَلَفَتُ ^(٢) عندي وحسبي بذكرِها ^(٣) حسبي
كم عاثَ بالليلِ ^(٣) في الفراشِ على كرومِ بستانِ شُفْرها ^(٤)
على استِها خرقَةٌ معلَّقةٌ كطيلسانِ ^(٥) ابنِ مكنعِ الحَرْبِ
وأسمرِ كاهلالِ رُكَّبٍ في غصنِ أراكٍ مَهْفُفٍ رَطْبِ ^(٦)
صَبَا إِلَيْهِ عَبْدُ اللطيفِ ولا غروَ لَذاكَ القَوامِ أَنْ يُصْبِي
وفي حديثِ ابنِ راشِدٍ زَبَدٌ على لِحَى سامعيهِ كالشَّبِّ ^(٧)
وابنُ هلالٍ إذا تَنَحَّجَ لا (م) غناءَ يَعوي مُشَابِهَ الكَلْبِ
حَاقٌ وَضَرَبٌ يَسْتَوْجِبَانِ لَهُ معجَلِ الخلقِ مِنْهُ والضَرْبِ
وللنفيسِ ^(٨) الصوفيِ عَنَفَقَةٌ مخلوقةٌ ^(٩) المِحَالِ والكِذْبِ

(١) قلت (ظ، م، مث، ب).

(٢) سبقت. من حرها (ك، ف).

(٣) في الليل (م، مث، ب) كم ليلة عاث في الفراش على (ح، ص).

(٤) شعرها (ك، ف).

(٥) كانت محمد بن حرب أهدى إلى الحمدوني طيلساناً خلقاً، فنظم فيه قرابة مائتي

مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى بديع في بلى الطيلسان حتى صار مضرب

المثل. انظر ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص (٤٨٠).

(٦) رجب (ك، ف).

(٧) كالشيب؟ (م).

(٨) راجع الحاشية رقم (٦) ص (١٤٧).

(٩) مخلوقة (ظ، ك، ف، ب، ح، ص).

كلحية المرّ كلما حُلِقَتْ نمتُ نَمُوًّا^(١) الزُرُوعِ والعُشْبِ
 مَعَايِبُ حُجُبُهُنَّ يَهْتِكُهَا هَتَكَ بَنَاتِ الرَقْيِ^(٢) فِي الْحُجُبِ^(٣)
 مَا إِنْ رَأَيْنَا مِنْ قَبْلِهِ مَالِكًا يَسِيرُ فِي مَوَكِبٍ مِنَ الْقَحْبِ
 يَثْبِنُ نَحْوَ الزُّنَاةِ مِنْ شَبَقٍ كَابِنِ زُهَيْرِ الْبَرْغوثِ فِي الْوَثْبِ
 وَلَوْ تَرَدَّدَى النَّزِيهُ مِنْ جَبَلٍ قَبًا لَا ضَحَى مَمَزَّقَ الْقَبِ^(٤)
 وَالْعِزُّ^(٥) عَبْدُ الرَّحِيمِ سِيدُنَا^(٦) مُطَيَّلَسٌ لِلْقَضَاءِ بِالشَّرْبِ
 يَظُنُّ^(٧) رَأْيَهُ أَنَّهُ جُرَذٌ مُطْلَعٌ رَأْسَهُ مِنْ الشَّقْبِ
 وَخُطْبَةٌ^(٨) الدَّوْلَعِيِّ^(٩) كَمْ جَلَبَتْ لِلنَّاسِ مِنْ فَادِحٍ وَمِنْ خَطْبِ

(١) نَمُوًّا كَالزُّرْعِ (ك ، ف) .

(٢) الرَّحِي (ح ، ص) .

(٣) لِلْحُجُبِ (م ، مَث) .

(٤) تَرَدَّدَى : لَبَسَ الرِّدَاءَ . وَالْقَبَاءُ : ثَوْبٌ يَلْبَسُ فَوْقَ الثِّيَابِ . وَالْقَبُ : مَا يُدْخَلُ

فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ مِنَ الرِّقَاعِ . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي نَسْخِ الدِّيَوَانِ

فُورِدَ فِي (ك ، ف) وَلَوْ تَرَدَّدَى الْقَرِينِ مِنْ جَبَلٍ ... وَتَصَحَّفَتْ كَلِمَةُ جَبَلٍ إِلَى

جَبَلٍ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ إِلَّا فِي (ظ) .

(٥) وَالْعِزُّ (ك ، ف) .

(٦) صَاحِبُنَا (مَث) وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ بِعَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاضِي الْفَاضِلَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ

عَلِيِّ الْأَحْمَدِيِّ الْعَسْقَلَانِيِّ الْيَسَّانِيِّ ، وَلَدَ سَنَةِ (٥٢٩) بِعَسْقَلَانٍ ، وَاشْتَهَرَ فِي

صَنَاعَةِ الْأَنْشَاءِ وَحَسَنِ التَّدْيِيرِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، كَانَ وَزِيرًا لِصَلَاحِ الدِّينِ

فَأَعْجَبَ بِهِ وَتَمَكَّنَ مِنْهُ غَايَةَ التَّمَكُّنِ ، وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ سَنَةِ (٥٩٦) . وَتَرْجَمَتْهُ

فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ (٣٥٧/١) .

(٧) بِقَصْدِ ؟ (ك) .

(٨) وَابْنَةُ ؟ (ك ، ف) .

(٩) رَاجِعِ الْحَاشِيَةِ رَقْمَ (٣) ص (١٤٣) .

يَوْمُهُمْ إِذْ يَوْمُهُمْ جُنُبًا فَلَيْتَهُ أَمَّهُمْ عَلَى جَنْبٍ
تَخَشَعُ مَا وَرَاءَهُ نُسُكٌ يَصْدُرُ عَنْ نِيَّةٍ وَلَا قَلْبٍ
وَالْمُسَمَّى^(١) بِأَمِّهِ لَقَبٌ مِثْلُ أَبِيهِ الْمَنْحُوتِ^(٢) مِنْ كَذِبٍ
سُوءٍ كَسُوءِ الْفَاعِوُسِ^(٣) ذِي الْقَرْنِ وَالْ (م) مَعْرُوفٍ بَابِ الْبِرَادِعِيِّ^(٤) الْمُرَبِّي
كَأَنَّهُ ضَامِنٌ وَمَنْزِلُهُ الْحَا (م) نَةً لَوْ كَانَ ظَاهِرًا^(٥) الشَّرْبِ
وَعَنْ أَبِي^(٦) الذَّرِّ إِنْ سَأَلْتَ فَسَلْ لَابْنِ سَلِيمٍ يُذَبِّكُ بِالْخَطْبِ
لَهُ عَلَى الْبَابِ خَادِمٌ وَوَرَا (م) بَابِ حُبِّ تَقَاهُ^(٧) بِالرُّحْبِ^(٨)
تَسْحَقُ^(٩) هَذَا لِهَذِهِ قَتْرَى شَهيقَ هَذَا مِنْ شَهْوَةٍ
وَعِلَّةٌ لِلْبَغَا مُحَلَّلَةٌ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ مِنْ وَرَاءِ النَّقَبِ^(١٠)

(١) لقد تسمى باسمه لقباً (م ، مث) حقاً يسمى بأمه لقب (ب) .

(٢) المنحوت (ح ، ص) .

(٣) الفاعوس : الوعل ، وفي (مث) الفاغوش . والبيت ساقط من (م ، ب) .

(٤) بَابُ الْمُبْرِقِ (مث) ، وابن البرادعي : هو صفي الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي العدل ، روى عن ابن عساكر وغيره ، توفي سنة

(٦٤٧) شذرات الذهب (٢٣٨/٥) .

(٥) طاهر (ظ) .

(٦) وعن أبي الذر (ظ) . وعن أبي ذر (مث) والبيت ساقط من (م ، ب) .

(٧) ناهيك من حُب (ك ، ف ، ح ، ص) والبيت ساقط من (م ، ب) .

(٨) الرُّحْبُ : السعة يقال رحباً بكم أي صادفتم سعة .

(٩) ساقط من (م ، ب) .

(١٠) الذُّقَبُ : جمع مُتَقَبَةٍ وهي ثوب كالآزار تجعل له حجة مطيفة من غير نيفق ويشد كما يشد السراويل . وتسكين القاف في البيت للضرورة . والبيت ساقط

من (م ، مث ، ب) .

حَمَيْنَ بِالنُّقْبِ^(١) عَمَّوْهُنَّ وَمَا حَمَيْنَ أَسْفَالِهِنَّ مِّنْ نُّقْبِ^(٢)
 والعسقلاني في عمامته دلائل^(٣) عن سخافة^(٤) تلي
 كائنها^(٥) فوق رأس قيمته دَوَّارَةَ الْحِلِّ^(٦) رَخْوَةَ الْهُدْبِ
 يُخَادِعُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ بَأَا (م) فَاظْ مِحَالٍ لَمْ تَأْتِ فِي الْكُتُبِ
 ذُو طَرَفَيْنِ إِذَا نَسَبْتَهُمَا يَحَارُ فِي ذَلِكَ كُلُّ ذِي لُبٍّ
 فَلَا أُخْتُ وَالْأُمُّ^(٧) مِّنْ نَّبِيٍّ شَبَقِ وَالْأَبُ وَالْإِبْنُ مِّنْ نَّبِيٍّ كَلْبِ
 وَحِينَ أَبْصَرْتُ دَوْلَةَ الْأَحْدَبِ^(٨) الْفَا (م) ضِلَّ أَرَبْتُ عَلَى عَمَلِ الشُّهْبِ
 فَقُلْتُ لِلْمُفْلِسِينَ وَيَحْكُمُ تَجَادَبُوا فِي دَوْلَةِ الْحَدْبِ^(٩)

* * *

وقال يهجو القاضي الحرستاني^(١٠) لما كان نائباً لابن أبي عصرون^(١١) :

(١) النُّقْبُ وزن كتب جمع نقاب وهو القناع على مارن الأنف تستر به المرأة وجهها .

(٢) النقب : الثقب والبيت ساقط من (ظ ، م ، م ، م ، ب)

(٣) معاذر (ك ، ف) معاذر (ح ، ص) .

(٤) سخاوة (ك)

(٥) كائنا (ف) .

(٦) الجبل (ف) .

(٧) والبنت (م ، م ، م ، ب) .

(٨) الحاكم الفاضل (م ، م ، م ، ب) الفاضل الأحذب (ح ، ص) .

(٩) الجذب (م) .

(١٠) هو قاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري الحرستاني

ولد سنة (٥٢٠) . كان بارعاً في الفقه صالحاً عابداً من قضاة العدل ، ناب في

القضاء عن ابن أبي عصرون ، ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره . توفي سنة

(٦١٤) شذرات الذهب (٦٠ / ٥)

(١١) هو قاضي القضاة شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ، —

تَبَّأَ لِحُكْمِكَ لَا حُرْسَتَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ حَرَسَتَا^(١)
بَلَدٌ^(٢) تَجْمَعُ مِنْ حِرٍ وَاسْتِ فَصَارَ إِذْنُ حُرْسَتَا

وقال^(٣) يهجو ابني الحرساني الملقبين بالصائغ والعلاء :

إِنَّا^(٤) الْحُرْسَانِيَّ فِي لَقْبِهِمَا ضِدُّ الَّذِي نَعْتَا بِهِ بَيْنَ الْمَلَا
فَمُهَيْتَكَ الْأُسْتَارِ يُدْعَى صَائِغًا وَالسِّفْلَةَ السِّفْلَاءُ يُدْعَى بِالْعَلَا

وقال يهجو الرشيد^(٥) النابلسي :

تَعَجَّبَ قَوْمٌ لَصْفَعِ الرَّشِيدِ وَذَلِكَ مَا زَالَ مِنْ دَابِهِ
رَحِمَتْ أَنْكَسَارَ قُلُوبِ^(٦) النِّعَالِ وَقَدْ دَنَسُوهَا بِأَثْوَابِهِ
فَوَاللَّهِ مَا صَفَعُوهُ بِهَا وَلَكِنَّهُمْ صَفَعُوهَا بِهِ

ولد بالموصل سنة (٤٩٢) . كان من أعيان الفقهاء ، قدم دمشق سنة (٥٤٩) وتقدم عند نور الدين . وتولى القضاء بها سنة (٥٧٣) . وإليه تنسب المدرسة العسرونية التي بناها بدمشق . وتوفي سنة (٥٨٥) ودفن بمدرسته المذكورة . وإليه ينسب سوق العسرونية بدمشق . وترجمته في وفيات الأعيان (٣١٩/١) .
(١) حَرَسَتَا : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (معجم البلدان) .

(٢) اسم (م ، مث ، ب) .

(٣) ساقطة من (ح ، ص ، ب) .

(٤) ولدا الحرساني (م ، مث) .

(٥) راجع الحاشية رقم (٥) ص (١٢٠) .

(٦) قنوب (ب) .

وقال ^(١) فيه أيضاً :

جانب البُطء ^(٢) يارشيدٌ وعجَلُ
ما تَبَقَّى على قَذالكِ قِطْعُ
فأقد زالَ ذلكَ ^(٣) المحذورُ
تابَ ^(٤) سلطاننا وماتَ المُجيرُ ^(٥)

وقال فيه أيضاً وفي الملق الصوفي ^(٦) :

أخلقَ ^(٧) الشعرَ مدلويه ^(٨) وأهليه
حادَ عن مذهب التصوف إلا ^(٩)
وأزرى الملقُ بالصوفيَّةُ
كثرةَ الأكلِ فيه واللوطيَّةُ

وقال ^(١٠) يهجو الرشيد النابلسي أيضاً :

جالَ ^(١١) على حَجْرتهِ مدلويهُ
فويه من أفعاله ثم وية

(١) ساقطة من (م ، م ، ب) . (٢٨٥)

(٢) النط (ك ، ف) عالج البط (ظ) .

(٣) حذرنا المحذور (ظ) .

(٤) بان (ظ) .

(٥) الوزير (على هامش ك) .

(٦) راجع الحاشية رقم (٦) ص (١٤٧) . والقطعة ساقطة من (م ، ب)

(٧) أخلق (ك) .

(٨) مدلويه : يظهر أنه لقب ينز به الرشيد النابلسي .

(٩) لولا (ك ، ف) .

(١٠) ساقطة من (ح ، ص) .

(١١) حال (ك ، ب) .

كَأَنَّهُ الرَّحْجِيُّ^(١) فِي حَقِّهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى وَالِدَيْهِ

وَقَالَ يَهْجُوهُ أَيْضًا :

قَالُوا^(٢) الرَّشِيدُ بَغَاؤُهُ مُسْتَحْدَثٌ كَسَبُوا خَطِيئَتَهُ وَبَاؤُوا بِأَمِّهِ
مَا ذَاكَ^(٣) إِلَّا عَادَةٌ مَأْلُوفَةٌ طَبْعًا لَهُ مَذْكَانٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
كَانَتْ غَرَامِيلُ الزُّنَاةِ إِذَا أَتَتْ حَرَّهَا^(٤) تَلَقَّاهَا الْجَنِينُ بِسَرْمَةٍ
فَلِذَاكَ يَشْتَاقُ الْمَنِيَّ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَرْكَبُ لَحْمُهُ مَعَ^(٥) عَظْمِهِ

وَقَالَ^(٦) فِيهِ أَيْضًا :

قِيلَ لِي إِنَّ مَدْلُوبَهُ بَدْرٌ قَتَلُوهُ بِالْصَفْعِ أَشْنَعَ قَتْلِ
قَتَلْتُ عَظْمَتَهُ الْقَضِيَّةَ فِي دَا^(م) وَخَلِيعٍ قَدْ رَقَّعُوهُ بِنَعْلِ

وَقَالَ^(٦) يَذْكُرُ حَمَامًا وَيَعْرُضُ بِالرَّشِيدِ^(٧) :

حَمَامُنَا بَرْدُهَا شَدِيدٌ وَمَا عَلَى نَذِيرِهَا مَزِيدٌ

(١) راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٧٩) .

(٢) زعموا (مث) .

(٣) ما تلك (ك ، ف ، ظ ، ح ، ص) .

(٤) من حرها تلقى الجنين ... (ك ، ف ، ظ) .

(٥) في عظمه (م ، مث ، ب ، ح ، ص) والبيت ساقط من (ك ، ف) .

(٦) ساقطة من (ب) .

(٧) وقال يهجو أبا المرجا والرشيد (ظ) ، وقال في أبي المرجى والرشيد (مث) ،

وقال في ابن المرجى والرشيد (م) .

كَأَنَّ فِيهَا أَبَا^(١) الْمُرْجَى يُنْشِدُ مَا قَالَهُ الرَّشِيدُ

وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُوهُ :

شَكَا^(٢) شِعْرِي إِلَيَّ وَقَالَ يَهْجُو بِمَثَلِي عَرَضَ ذَا الْكَلْبِ اللَّثِيمِ
فَقُلْتُ لَهُ تَسَلَّ فَرُبَّ نَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ^(٣) شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

وَقَالَ^(٤) فِي الدَّوْلِيِّ^(٥) :

طَوَّلْتَ يَا دَوْلِي فَقَصَّرَ وَأَنْتَ فِي غَيْرِ ذَا مُقْصَرٍ
خَطَابَةٌ كَلَّهَا خُطُوبٌ وَبَعْضُهَا لِلْوَرَى مُنْقَرٍ
نَظْلٌ يَهْدِي وَلَسْتُ^(٦) تَدْرِي كَأَنَّكَ الْمَغْرِبِي الْمُفْسَرُ

وَقَالَ^(٧) يَهْجُو الْقَاضِي الْفَاضِلُ^(٨) :

كَمْ ذَا التَّبْظُرُ^(٩) زَائِدًا عَنْ حَدِّهِ مَا كَانَ قَبْلَكَ هَكَذَا الْحُدُ بَانَ

(١) أبا المرجا (ظ) أنا المرجا؟ (ك، ف).

(٢) شكى (ظ، ك، ف، ح، ص).

(٣) في رجم ... مسالك الأبصار (١٠/٥٦٦).

(٤) ساقطة من (م، مث، ب).

(٥) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٤٣).

(٦) وليس (ظ، ك، ف).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) راجع الحاشية رقم (٦) ص (١٨٢).

(٩) التبظرم: أن يتكلم الإنسان مشيراً بخاتمه في وجوه الناس، وأن يرفع شفته -

خَيْرِ أَمْ مَلِكٍ أَنْتَ مَالِكٌ^(١) أَمْرُهُ
أَظْهَرْتَ فَضْلَ تَقَى وَفَضْلَ^(٢) تَعَفُّفٍ
وَاللَّهُ^(٣) يَعْلَمُ أَنَّهُ بُهْتَانٌ
إِلَّا^(٤) لِيَرَكِعَ فَوْقَهُ السُّودَانُ
فَإِذَا سَمِعْتَ سَمِعْتَ أَمْرًا مُنْكَرًا^(٥)
مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا وَمَا يَسَانُ

وَقَالَ^(٦) فِيهِ أَيْضًا:

حَاشَا لِعَبْدِ الرَّحِيمِ سَيِّدِنَا (م) فَاضِلٍ مِمَّا تَقُولُهُ السُّفْلُ
وَتَبَّ^(٧) مَنْ قَالَ إِنَّ حَدْبَتَهُ
هَذَا قِيَاسٌ فِي غَيْرِ سَيِّدِنَا
يَصِحُّ إِنْ كَانَ يُجِبُّ الرَّجُلُ
فِي ظَهْرِهِ مِنْ عَيْبِهِ حَبْلٌ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

كُلُّ ذِي أُبْنَةٍ لَهُ وَاحِدٌ يَهْ (م) لَوْهُ فِي حَالِ نِيلِهِ إِيَّاهُ

العليا بطرف لسانه . والمراد به هنا العجب والفيه الاحمقان . وقد تحرفت الكلمة في جميع النسخ إلى التبصرم ؛ وفي هامش (ك ، ف) إلى التصرم .

(١) أنت والي أمره (ظ ، م ، مث) وفي هامش (ظ) أنت كاتب ملكه .

(٢) وفرط تعفف (ح ، ص) .

(٣) الله يعلم (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٤) ليركع (ظ) ليركع حوله (م ، مث) .

(٥) مترفا (ك ، ف) والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(٦) ساقطة من (م ، مث ، ب ، ح) ووردت في شذرات الذهب (٣٢٦ / ٤) .

منسوبة إلى ابن سناء الملك .

(٧) يكذب من قال ... شذرات الذهب .

وقال يهجو ابن أبي عصرون^(١):

وما هجوت^(٢) ابنَ عَصْرُونِ أرومُ لهُ فضلاً ولا نلتُ منْ فخْرٍ ولا^(٣) شرفٍ
لكنْ أُجَرِّبُ فيهِ خاطِري عبثاً كما تُجَرِّبُ بِيضُ الهِنْدِ في الجَيْفِ^(٤)

وقال^(٥) يهجوهُ أيضاً:

لَمَّا تَشَكَّى ابنَ عَصْرُونِ إليَّ حميٌ في سَفْلِهِ حارَ فيهِ^(٦) كلُّ بَيْطارٍ
وقال داءُ عُضالٍ قد رُميتُ بهِ أعياءُ وقصرَ عنه كلُّ مِسْبارٍ^(٧)
طَعَنَتْهُ بقويِّ المَتَنِ مُعتدلٍ صدقِ الأنايِبِ^(٨) كالخَطِي خَطَّارٍ
فقال لما بَدَأَ^(٩) رَمحي يَجوبُ فلا أَعْفاجِهِ مُسَيِّداً^(١٠) كالْمُدْجِ السَّارِي
للهِ دَرْكٌ شَكَراً للصَّنِيعَةِ بي مِنْ قابِسِ شَيْطَانٍ^(١١) الوَجْفاءِ^(١٢) بالنَّارِ

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص (١٣٠).

(٢) ما أن هجوت (ك، ف).

(٣) ومن شرف (ك، ف).

(٤) في جيف. مسالك الأبصار (١٠/٥٦٦).

(٥) ساقطة من (ظ، م).

(٦) فيها (م) أعياء وقصر فيها عنه بيطار (ح، ص).

(٧) ممشار؟ (ك، ف).

وقال دائي عضال قد منيت به في السفلى يعجز عنه كل مسبار (ح، ص).

(٨) الانابة (ك، ف).

(٩) رأى (ك، ف، ح، ص).

(١٠) مدبأ (ك، ف، ح، ص).

(١١) سيط (م، ب).

(١٢) الوجفاء (ك، ف) الوجناء (م، ب، ح، ص) وكلاهما تحريف.

وَقَرَّ قَرَّتْ بَطْنُهُ فَاِنْحَازَ^(١) ثُمَّ رَمَى بِسِلَاحِهِ^(٢) خَضِبَتْ بِالْوَرَسِ أَطْمَارِي
 وَقَامَ يُنْشِدُ مُعْجِبًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَمَّا^(٣) عَرَانِي وَلَمَّا يَخْشِ مِنْ عَارِ
 « الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النُّجْلَاءُ جَائِشَةً^(٤) تَرُدُّ طَاعِنَهَا عَنْهَا بَتِّيَّارِ »
 فَقَمْتُ عَنْهُ وَأَذْيَالِي عَلَى كَتِفِي فَأَشْرَفْتُ عَرِسُهُ مِنْ شُرْفَةٍ^(٥) الدَّارِ
 وَأَنْشَدْتُ^(٦) وَدَمُوعُ الْعَيْنِ سَاجِمَةٌ فِي وَجْنَتَيْهَا سُجُومُ الْعَارِضِ السَّارِي
 « يَا نِعْمَةَ اللَّهِ حَلَّتِي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِيْنَا قَدْ تَمَّكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ »
 فَلَمْ^(٧) أَزَلْ عَنْهُ جَذْلَانِ فِي دَعَاةٍ مُمْتَعًا مِنْ أَيْدِيهِ بِأَوْطَارِ^(٨)
 حَتَّى انْثَنْتُ صَعْدَتِي^(٩) عَنْهُ وَبَانَ لَهُ مِنِْي الْوَنَى وَرَأَى آثَارَ إِقْصَارِي
 أَضْحَى يُغْنِي وَأَيْدِي فِي يَدَيْهِ لَقَى كَأَنَّمَا عَلَّ مِنْ صِهْبَاءِ خَمَّارِ
 « يَاعْمُرُ وَمَا وَقَفَ^(١٠) فِي رَسْمِ^(١١) مَنْزِلَةٍ آثَارَ شَوْقِكَ فِيهَا مَحْوُ آثَارِ »

- (١) فأنحاز (ك، ف) فأنحاز (ح، ص) وأنحاز (م، ب).
 (٢) بسلاحه (ح، ص).
 (٣) مما عراني (ك، ف) بما عراني (ح، ص) ولعل ما اخترناه الصواب، والبيت
 ساقط من (م، ب).
 (٤) جالسة (ح، ص).
 (٥) غرفة (م، ب، ح، ص).
 (٦) فأنشدت (م، ب).
 (٧) ولم أزل ... وأوطاري (ك، ف).
 (٨) ترتدي (ك، ف).
 (٩) ما وقعت (ك، ف).
 (١٠) في إثر دارهم (ب، ح، ص).

وقال ^(١) فيه وقد شكوا في عيد الأضحى ^(٢) :

لا غرو أن ضاعت الأعياد بينكم ^(٣) رفقا كأنني بكم قد ضاعت الجمع
فليعجب الناس من قوم يقودهم ^(٤) إلى الضلالة أعمى وهو متببع ^(٥)
قد كذبوا مارأوه وهو متضح ^(٦) وصدقوا مارأوه ^(٧) وهو ممتنع ^(٨)

وقال يهجو الموفق ^(٩) بن المطران :

وقالوا أسعد بن الياس أضحى رئيساً لا حوته يد السعود
ولا ^(١٠) أهجو الوجود وقد حواه ^(١١) فإن ^(١٢) وجوده هجو الوجود

وقال فيه وفي غلامه عمر :

نال معالي عمرا فغاص ^(١٣) في بحر حرا
وغاب في غاب استه جميعه فلم يرا

(١) ساقطة من (م) .

(٢) واختلفوا في عيد الأضحى فقال وعرض بسني الدولة (م) وقال يهجو سني الدولة وقد اختلفوا في عيد الأضحى (ظ) . وابن سني الدولة قاضي قضاة دمشق

(شذرات ٥/١٧٧) .

(٣) عندكم (ك، ف، ح، ص) .

(٤) وهو يتبع (ك، ف) .

(٥) مارأه (ظ) مارأوه؟ (م، ب، ك) .

(٦) راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٣٣) .

(٧) وما (م، م) (م) (ب) .

(٨) لأن (ك، ف، ح، ص) .

(٩) فعام (م، م) (ب) ففاض (ك) .

وحادَ عن خَلَّتِهِ ^(١) في نيلِ ستِ الوزرا

وإنَّ ^(٢) كلَّ الصيدِ لوَّ يَعْقِلُ ^(٣) في جَوَفِ الفِرا

تري فمولاي الحكيم ^(م) م ما درى بما جرى

قالوا بلى قلتُ فما أحدثَ قالوا غَفَرَا ^(٤)

وقال يهجوهُ ^(٥) أيضاً:

الحمدُ لله واجبُ الشكرِ قد اهتدى سيدي أبو نصر

واتبعَ الحقَّ حينَ لاحَ له فخرُ الهدى من ^(٦) دُجْنَةِ الفجرِ

وقال إنَّ المسيحَ ليسَ بـ ^(م) بودٍ وأفتى الصليبَ بالكسرِ

فظنَّ حُسَّادُهُ معاندةً أمراً وظنَّ الحسودَ لا يُزري

قالوا نفاقاً وليس يفرُّقُ في إلا ^(م) سلامٍ بينَ النفاقِ والكفرِ

ما ذاكَ إلا سترٌ على عمرٍ ربَّ انتهاكٍ خيرٌ من السترِ

فقلتُ يا قومُ إنَّ في عمرٍ معذرةً إنَّ ^(٧) سمعتمُ عذري

شكتُ له ^(٨) أُخته لُبيبُ حمي في حِرِّها تستشيرُ ^(٨) كالجمرِ

(١) من (م ، مث ، ظ ، ب) .

(٢) وكان (ك ، ف ، ظ) .

(٣) يفعل (ك) .

(٤) عفرا (ك) أصاب قالوا ظفرا (م) .

(٥) ساقطة من (م ، مث ، ب) .

(٦) في (ح ، ص) .

(٧) لو (ظ ، ح ، ص) .

(٨) إليه كما في جميع النسخ ولا يستقيم معها الوزن . يستشير (ظ ، ك ، ف) .

وحِكَّةٌ في نَوَاتِهَا كَدِيَّةٌ (م) بِ النَمْلِ لَا تَأْتِي ^(١) بِهَا تَسْرِي
 وَعِزَّةٌ ^(٢) دَاوُهَا وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ رُؤَاةٌ ^(٣) الْأَخْبَارِ بِالْخُبْرِ
 وَكَانَ هَذَا يَقُومُ بِالنَّاسِ ^(٤) فِي الْحَمِّ (م) أَمْ هَذَا جَلِيَّةٌ ^(٥) الْأَمْرِ
 بَجَازَ هَذَا الْأُسْتَاذُ أَيْدُهُ ^(٦) إِلَّا (م) هُ إِلَيْهَا يَوْمًا مَعَ الْعَصْرِ
 وَكَانَ قَدْ نَامَ مِنْ ^(٦) كَلَالَتِهِ وَطَاحَ ^(٧) عَنْهُ الرِّدَا وَلَا يَدْرِي ^(٧)
 وَانْسَابَ ^(٨) غُرْمُولُهُ وَلَادَقْلُ فِي رَأْسِهِ مِثْلُ مَيْسَمِ الْبَكْرِ
 مَنَهَرْتُ الشِّدْقَ كَالْحُ الْوَجْهَ صُنَابُ ^(٩) (م) مَتْنِ صَعْبِ الْمِرَاسِ مُسْتَشْرِي ^(٩)
 فَقَالَ هَذَا يَكُونُ مُمْتَنًا ^(١٠) مُضِيْعًا لَا رِضَى عَنِ الدَّهْرِ
 وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِحَالِ يَخْدَعُهُ ^(١١) حَتَّى أَتَاهَا بِهِ عَلَى قَدَرِ

- (١) لَا يَأْتِي (ك ، ف) .
 (٢) وَعِزَّاهَا (ح ، ص) .
 (٣) جَمِيعُ الْأَنْامِ (ح ، ص) .
 (٤) فِي عَمَلِ الْحَمَامِ (ح ، ص) .
 (٥) قَضِيَّةُ الْأَمْرِ (ظ ، ك ، ف) .
 (٦) مَعَ (ظ ، ك ، ف) .
 (٧) وَانْطَاحَ ... وَلَمْ يَدْرِ (ح ، ص) .
 (٨) فَانْسَابَ (ظ) .
 (٩) مُسْتَبِرَ (ح ، ص) .
 (١٠) مُمْتَنًا (ك ، ف) .
 (١١) يَخْدَعُهَا (ح ، ص) .

وقال^(١) يهجوّه أيضاً :

وربَّ أخٍ حميمٍ بتُّ ليلي . أجرعُ مِين^(٢) ملامتهِ الحميما
يقولُ علامٌ مِن غيرِ اجترامٍ^(٣) هجوتُ موفقَ الدينِ الحكيمِ^(٤)
فقلتُ لهُ تأنَّ فغيرُ عدلٍ إذا ما لامَ مَنْ سَلِمَ السليما
شكوتُ إليه مِن^(٥) كانونٍ قرّاً أبيتُ لِضرِّهِ^(٦) أرعى النجوما
فما ألوى عليَّ وقالَ خَاطُ فما يزولُ إذا تجنَّبتَ اللّحوما
فقضيتُ الشتاءَ كما تقضى^(٧) شتاً^(٨) البُرغوثِ في ذقنِ ابنِ سيمَا

وقال^(٩) في غلامه عمر :

وحاجة^(١٠) ظلتُ أشكوها إلى عمرٍ وقد ترقق^(١١) دمعُ العينِ ينحدر^(١٢)

(١) ساقطة من (ظ) .

(٢) في محبته (ك ، ف) .

(٣) احترام (ك ، ف ، م ، مث ، ب) .

(٤) الحليما (م ، مث) .

(٥) في كانون (ك ، ف ، ح ، ص) من كانون وقرا (مث) .

(٦) بضره (ب) .

(٧) كما يقضى (ح ، ص) .

(٨) سنى ؟ (ك ، ف) .

(٩) ساقطة من (ظ) .

(١٠) وحالة (م) .

(١١) تكفكف (م ، مث ، ب ، ك ، ف) .

(١٢) وانحدرا (ك ، ف ، ح ، ص) .

فقال ^(١) ذو فطنةٍ نبّه لها عمرًا فقلتُ واخيبتني ^(٢) إن لم ينم عمر ^(٣)

وقال ^(٤) يهجو ابن سيماء:

ولا تُودعُ متاعك عند عدلٍ ولا سيما ^(٥) إذا كان ابن سيماء
فكم أودعته أيداً شديداً ^(٦) (م) قُوى فأعاده نضواً ^(٦) سقيماً

وقال ^(٧) يهجو ابن الشهرزوري ^(٨)

دخلتُ على ابن الشهرزوري ليلةً ^(٩) وقد أغلقتُ دون الوزير المغاليق ^(١٠)

(١) فقال ذو حاجة (ك ، ف) فقيّل ذي حاجة (م ، مث ، ب) .

(٢) يا خيبتنا (ح ، ص) .

(٣) عمرًا (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٤) ساقطة من (ب) .

(٥) فتعده ولا سيما ابن سيماء (ك ، ف) ولا سيما إذا قالوا ابن سيماء (ح ، ص) .

(٦) واه ؟ (م ، مث) .

(٧) ساقطة من (م ، مث ، ب) .

(٨) كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري ولد بالموصل سنة (٤٩٢)

وتولى قضاءها ، ثم انتقل إلى دمشق فولاه نور الدين محمود بن زنكي قضاءها

وترقى إلى درجة الوزارة ، وأقره صلاح الدين على ذلك ، وكان فقيهاً أديباً

شاعراً كاتباً ، توفي بدمشق سنة (٥٧٢) . وله ترجمة في وفيات الأعيان

(١) (٥٩٧/١) .

(٩) فجأة (ظ) .

(١٠) المغاليق (ك) وقد أرخيت دوني عليه المغاليق (ظ) .

فعاينته^(١) ولهان يرطل فيشة^(٢) وينشدوها واخذ^(٣) بالدمع غارق^(٤)
« وماذا^(٥) عسى الواشون أن يتحدّثوا سوى أن يقولوا إني لك عاشق^(٦)
نعم صدق الواشون أنت حبيبة^(٧) إلي وإن لم تصف منك اخلائق^(٨) »

* * *

وقال^(٩) يهجو المرتضى بن عساكر وقد ضربه مملوكه :
بكر الخليط إلى اللعين يعود^(١٠) إذ بات من حمى الأ^(١١) كف نبيكا
فراه منتوف السبال مذمم^(١٢) (م) آباء مصفوع القذال مبيكا
فبكي ورق له وقال مسلياً لك في مصابك أسوة بأبيكا
أبشر حكيت أباك في أفعاله وأظن نجلدك بعدها يحكيكا
فأجابه^(١٣) المرء اللعين بقوله الحق^(١٤) لا يسليك مثل أخيك

* * *

وقال^(١٥) فيه أيضاً :

إلى حية المرء اللعين ارتقت يد^(١٦) لها في صعود الحادثات صعود^(١٧)

(١) فألفيته (ظ) على الهامش .

(٢) والدمع في الخد دافق (ظ) .

(٣) البيتان لجميل بن معمر العذري .

(٤) ساقطة من (م ، مث ، ب) .

(٥) مذمم الآراء (ح ، ص) . (٢٧٥) .

(٦) فتمثل المرء اللعين بقولهم (ظ) .

(٧) من ذا الذي يرثيك مثل أخيك (ظ ، ف) يريك مثل أخيك (ك) . (٨)

(٨) ساقطة من (ح) .

وقد أصبحت مثل الآلة رى اللائي (١) أهلكت قديماً (٢) فمنها قائمٌ وحصيدٌ

وقال (٣) فيه أيضاً :

قولوا لزين الأُمنا (٤) أخوك بالأمس زنا
وصارَ في ثقبته أثرُ النني مُجبتنا

وقال فيه وقد ضربه من يحبه فأثر في وجهه وامتنع من الخروج :

مالي أرى المرء اللعين قد اختفى هذي جنایات الأيودِ على القفا
وسمت تواسيم الحبيب جبينه والصفعُ خيرٌ للمحب من الجفا
عبثت بهامته (٥) النعالُ فما اثنت حتى انثنى من وقعهن على شفا
فغدا يُكتّم أمره ومُصابه طمعاً بأن يخفى وقد برح الخفا
هيات أن يخفى مُصابك بعدما خط (٦) المداسُ على جبينك أحرفا

وقال (٧) فيه أيضاً :

لا كان عشقٌ لا يُصك لعاشقٍ بالنعلِ فيه هامةٌ وأخادعُ

(١) اللائي (ك، ف، ص) .

(٢) فمنها نخيل قائمٌ وحصيد (ص) .

(٣) ساقطة من (م، مث، ب، ص) .

(٤) زين الأُمنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، كان صالحاً من سرورات الناس ولي نظر الخزانة والأوقاف بدشق ثم تزهد ، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي سنة (٦٢٧) شذرات الذهب (١٢٣/٥) .

(٥) عبثت بها مثني النعال (ك، ف) والبيت ساقط من (ح، ص) .

(٦) كتب المداس (ك، ف، ح، ص) .

(٧) ساقطة من (ح، ص) .

لا تحسبن يا مرء أنك أول في صفعه ما أنت إلا رابع

وقال فيه أيضاً :

أصبح صفع المرتضى بين الأنام مرتضى
وكان مندوباً فاضلاً (م) حى واجباً مفترضاً

وقال (١) يهجو ابن عساكر وكان يلقبه بحرا بدبس
يا تاجنا (٢) قد أتتك مسألة فاكشف (٣) لنا ما بها من اللبس
حرا بدبس قد لقبوك (٤) وما أراك (٥) إلا حرا يلا دبس

وقال يهجوّه وكان يتولى ديوان الجيش :

يا خليطاً باللبس أقصر عن الش (م) ر قد قيل رابع الشر خاسر
وترفق بالجند فالجند (٦) آبا (م) وك إن صح أنك ابن عساكر

(١) ساقطة من (م ، م ، م ، ب) .

(٢) تاج الأئمة أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، ولد

سنة (٥٤٢) ، وسمع من عميه الصائغ والحافظ وغيرها وكان معدلاً ، توفي

سنة (٦١٠) . شذرات الذهب (٤٠/٥) .

(٣) اكشف (ك ، ف) بين (ظ) .

(٤) قد قيل عنك وما (ظ) قد قيل أنت وما (ح ، ص) .

(٥) نراك (ح ، ص) .

(٦) فالقوم (ظ ، م ، م ، م ، ب) .

وقال فيه أيضاً :

يا ابن العساكر إنَّ صحَّ انتسابك ذا ^(١) فأنت ^(٢) من أُمِّ صُورَتِ مَسْبُوكَا
يا ابن الدجاجة كلَّ النَّاسِ كانَ لها ^(٣) ديكاً ^(٤) فأنت ابنُ مَنْ حَتَّى أَنَادِيكَ ^(٥)

وقال ^(٦) يهجو أبا البركات ^(٧) :

أبا ^(٨) البركات ما جُعِلَتْ يَقِيناً لك البركاتُ إِلَّا فِي الْقُرُونِ
كريم ^(٩) مالهُ أَبَدًا مَصُونٌ وَجَمَلُهُ عَرْضُهُ غَيْرُ الْمَصُونِ

وقال ^(١٠) في بني عساكر :

لَقَبَّوْهُ الْحَرَا بِدَبْسٍ وَقَدْ مَا (م) نُوا وَرَبَّ الْعِبَادِ مَا فِيهِ دَبْسُ
وَأَخُوهُ الْحَرَا بِزَيْتٍ وَلَا زِي (م) تَ فَكُلُّ الْإِثْقَابِ زُورٌ وَلِبْسُ
وَعَدَا الْمُرْتَضَى نَهِيكاً مِنْ الصِّفِّ (م) عِ وَقَدْ خَابَ فِيهِ ^(١١) ظَنُّ وَحَدْسُ

(١) فأنت من أم صعدت (ظ) فأنت من ما قد صعدت ؟ (ك ، ف) .

(٢) له . أبا (ح ، ص ، ب) لهم . أب (م ، مث) .

(٣) أسيكا (مث) .

(٤) ساقطة من (م ، ب) .

(٥) راجع الحاشية رقم (٤) ص (١٩٩) .

(٦) أبو البركات (ك ، ف) .

(٧) فتى أمواله أبداً مصان (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٨) ساقطة من (ب) .

(٩) منه (ظ ، ك ، ف) .

وأخوهم للعلم بالدرس مشغو (م) لٌ وللعلم منه محو^(١) ودرس
وأبوه^(٢) هم هكذا كان لا كا (م) ن فمن تلق^(٣) منهم فهو نحس
هو لاء الصدور أدبر^(٤) من دب (م) ر وأردى^(٥) رذالة وأخس

وقدم إلى دمشق واعظ يقال له الشمس الواسطي اتهم بحب فتى
اسمه نصير بن عساكر وله أخ اسمه عباس يرمى بالذنيئة فقال :
يا واعظ الناس ماتنفك من^(٦) تعب معذباً^(٧) بين إنعاض وإفلاس
ما كان أغناك عن إلحاف مسألة لو كان في است نصير داء عباس
فأجابه الواعظ :

يا أيها صاحب الصدر الكبير ومن تكفّلت كفه بالرزق للناس
الحمد لله في فقري وفي جدي^(٨) قد زال عني إنعاضي وإفلاسي
تحقق الشرط واستغنيت^(٩) عن^(٩) طلب وصار في است نصير داء عباس

- (١) نحف (م) هجر (مث) .
(٢) وأبوه هكذا كان لا كا ن فمن يلومهم فهو نحس (ح ، ص) .
(٣) فمن تلق منهم تلق بنحس (ك ، ف) فهو بنحس (ظ) فمن كان منهم فهو نحس (مث) .
(٤) أبرد (م ، مث ، ح ، ص) .
(٥) وآذى (ك ، ف) .
(٦) في تعب (م ، مث ، ب) من طلب (ظ) .
(٧) معذب (ب) مذبذب (ظ) .
(٨) حزني (مث) .
(٩) وانفكيت (م ، مث ، ب ، ك ، ف) . من طلب (ب) .

وقال ^(١) في بدر الدين ^(٢) حسن :

لنا أمير ^(٣) قرنه ^(٤) ينطح في الأفق ^(٥) الفلك
سبائه وذقنه ^(٦) تدخل ^(٧) في استام ^(٨) بلك
عطاؤه ^(٩) وطعنه ^(١٠) ما غير دق ^(١١) بالحنك
فهو الذنابي ^(١٢) أبداً في أيما جيش سلك
كانه في قلعة ^(١٣) ال (م) بيرة ^(١٤) صياد السمك

وقال في بدر الدين ^(١٥) مودود الشحنة :

جاء الشتاء وليس عندي جبة ^(١٦) فطفقت أطلب دار ^(١٧) بدر الدين

- (١) ساقطة من (ب) .
- (٢) وقال يهجو أمير البيرة (م ، م) .
- (٣) يا من بدا بقرنه (ك ، ف) .
- (٤) في الأرض (م ، م) .
- (٥) في داخل استام ملك (ك ، ف) ... ام بلك (ح ، ص) .
- (٦) وصنعه (ظ ، م ، م) .
- (٧) دق الحنك كناية عن الثثرة والقول الذي لا يعقبه فعل (شامية) ولا يزال أهل دمشق يقولون : هذا الكلام (طق حنك) .
- (٨) الزنابي (ح ، ص) ولم يرد هذا البيت إلا فيهما .
- (٩) البيرة : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (معجم البلدان) .
- (١٠) راجع الحاشية رقم (٢) ص (٧٧) .
- (١١) فضل (ظ) وفد (ح ، ص) .

فتصحفت لما فراها حبة^(١) فبدأ^(٢) يواصل زفرة^(٣) بأنين
 وشكا نياط فؤاده وحرارة^(٤) في قلبه تربي^(٥) على سجين
 وغدت فرائصه تهز كائنها سعن عرته^(٦) الريح في^(٧) تشرين
 ينسى فيسكن مابه وتعوده^(٨) (م) ذكرى فيصرع صرعة المجنون
 فشكرت ربي لو قراها حبة^(٩) لقتله^(١٠) عمداً بلا سكين
 وخرجت^(١١) أمشي القهقري مستسراً بقرون حاجبه الزكي ابن القيني^(١٢)

* * *

وقال^(١٣) في بدر الدين مودود الشحنة وبدر الدين حسن وبدر الدين
 قاضي اليمين^(١٤) :

(١) في جميع النسخ (حية) وهو تحريف ما أثبتناه . والحبة سدس عشر الدينار .

(٢) فبدأ (م ، م ث) .

(٣) وحزاة (ب) .

(٤) أربت (ح ، ص) .

(٥) من يبرين (ك ، ف) يوم برين (ح ، ص) .

(٦) فتعوده (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) لذبحته (م) قتلته ذكرها بلا سكين (ظ) .

(٨) فخرجت (ح ، ص) .

(٩) ابن العيني (ح ، ص) .

(١٠) ساقط من (م ، ك ، ف ، ب) .

(١١) ورد في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥٩/٥) : عبد الله بن عمر الدمشقي

قاضي اليمين ، ولد بدمشق في حدود سنة (٥٣٠) وتوجه من دمشق صحبة

توران شاه بن أيوب إلى اليمين فولاه قضاء اليمين ، ثم عاد إلى دمشق ومات سنة

(٦٢٦) . ولكن لقبه في الطبقات جمال الدين .

بدران منكسفان من ضوء^(١) السهما
 اثنان قد تركتهما عرساهما
 لا ذاك مودود ولا هذا حسن
 ذا أيتلا^(٢) سامي القرون وذارسن
 خانا فلو حكما على عين امري
 سرقا بمكرهما من الجفن الوسن
 فسألت هل لكما قرين ثالث
 قالا نعم عرج على قاضي اليمن

* * *

وقال في فقيهين بدمشق تناظرا ينز أحدهما بالبغل والآخر بالجاموس :
 البغل والجاموس في جدليهما
 قد أصبحا مثلاً^(٣) لكل مناظر
 برزا عشية ليلة^(٤) فتناظرا^(٥)
 هذا بقرنيه وذا بالحافر
 ما أحكما^(٦) غير الصياح كأنما^(٧)
 جلفان^(٩) ما لهما شبيه ثالث
 لقنا^(٨) جدال المرتضي بن عساكر
 إلا^(١٠) رقاعة مدلويه الشاعر

(١) في أفق السما (ح ، ص) .

(٢) أريلا (ظ) مائلا (مث) .

(٣) غطة (وفيات الأعيان ١٥٣/٢) .

(٤) يومنا (ظ ، م ، مث ، ك ، ف ، ب) و (مسالك الأبصار ١٠/٥٦٦) .

(٥) فتباحثا (وفيات الأعيان) .

(٦) وتحكما ؟ (ك ، ف) ما أتقنا (وفيات الأعيان) .

(٧) كأنه (ظ) .

(٨) لقيا (ك ، ف) و (وفيات الأعيان) لعبا (ظ) .

(٩) خلقان (ك ، ف) حلفان (م ، مث) اثنان مالهما قرين ثالث (ظ) .

اثنان مالهما وحقق ثالث (وفيات الأعيان) .

(١٠) في جميع نسخ الديوان : « إلا أخادع مدلويه الشاعر » وما أثبتناه عن وفيات

الأعيان . وموضع هذا البيت في الوفيات بعد الذي يليه .

لفظ طویل تحت^(١) معنی قاصر کالعقل فی^(٢) عبد اللطیف الناظر

وقال^(٣) يهجو النظام الكاتب والمحتسب :

لو أن لي بغلاً إلى جدّ النظام ينتسب
أنفت من تحميلة على عيال المحتسب

وقال يعاتب الصفي^(٤) بن القابض ويتهمه بحب خادم :

أبلغ رسالتي الصفي وقل له
يا معرضاً^(٥) ما ودّه و صفاؤه
كيف اشتغلت بخادم عن خادم
ما جرّ جرماً في هواك ولا افتري^(٦)
ومتى الخلاص وقد وردت موارد
هيئات عن^(٧) بحر أنها أن تصدراً

(١) فوق معنی ... (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

(٢) من عبد اللطيف (ح ، ص) .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) الصفي نصر الله بن القابض ، خدم السلطان صلاح الدين لما كان شحنة دمشق

وأمدّه بالمال فحفظ له ذلك فلما ملك استوزره ، وكان شجاعاً ثقة ديناً أميناً

كثير المعروف ، توفي بدمشق سنة (٥٨٧) ودفن بالمسجد الذي بناه بالعقبة

المعروف بمسجد الصفي (مرآة الزمان ٢٦٥/٨) .

(٥) ساقط من (ك ، ف) .

(٦) ولا اجتري (م ، مث ، ب) ولا امترا (ظ) ولا دري (ك ، ف) .

(٧) من بحر أنها (ح ، ص) .

لو كان^(١) عرسك لانتظرت طلاقها أو أمرداً لرجوت أن يتعذراً

وقال يهجو^(٢) :

ما إن مدحتك أرتجي لك نائلاً فخرمتني فهجوت^(٣) باستحقاق
لكنني عاينت عرضك أسوداً متمزقاً فقدحت في حرقاق

واجتاز بالمطواع^(٤) الكحال باللبادين^(٥) وبيده ميل طويل يكحل

به الناس فقال :

رأيت عند المطواع ميلاً في طول شبر وعرض قتر
فقلت^(٦) هذا لأي عين فقال هذا لعين ظهري

وقال^(٧) يهجو هبة الله الزيداني^(٨) :

يا هبة الله لقد مات المسمي واقتري

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقطة من (ح ، ص) .

(٣) فدمت (ك ، ف) .

(٤) راجع الحاشية رقم (٢) ص (١٨٠) .

(٥) محلة اللبادين حوالى المحلة المعروفة الآن بالنوفرة شرقي الجامع الأموي .

(٦) فقلت من يكتحل بهذا (ك ، ف) .

(٧) ساقطة من (ب) .

(٨) الزبداني (ك ، ف) الزنداني (م ث) الريداني (ظ) .

يَكْذِبُ فِي لِحْتِهِ مَا يَهْبُ اللَّهُ حَرًا

وقال في بذر الدين ^(١) مودود شحنة دمشق وأصحابه :

ما عند مودود مَنْ قَلَّتْ مِثَالِبُهُ إِلَّا ^(٢) الْمُبَارِزُ إِبْرَاهِيمَ ^(٣) نَائِبُهُ
وَمَنْ ^(٤) سِوَاهُ فَكَلْبٌ لَا خَلَّاقَ لَهُ ^(٥) قَدْ أَعْجَزَنِي فَمَا تُحْصِي ^(٦) مَعَايِبُهُ ^(٧)
الْمُسْتَشَارُ عَفِيفُ الدِّينِ قَدْ دَمِيتُ يَدِي عَلَى لَوْمِهِ ^(٨) مِمَّا أَعَاتَبَهُ
وَابْنُ النُّفَايَةِ ^(٩) وَالتَّيْسُ الشَّرِيفُ وَجْهَ ^(١٠) (م) سِ الْكَلْبِ مُشْرِفُهُ ^(١١) وَالْعَلَقُ ^(١٢) كَاتِبُهُ
وَالْأَقْلَفُ الْكَلْبُ رَأْسُ ^(١٣) الْأَمْرِ صَاحِبُ دِي (م) وَإِنْ الْأَمِيرُ وَجَابِيهِ ^(١٤) وَحَاسِبِيهِ

- (١) راجع الحاشية رقم (٢) ص (٧٧) .
(٢) إلا المبادلة في جنب يجانبه ؟ (ك ، ف) .
(٣) راجع الحاشية رقم (٦) ص (٧٤) .
(٤) فمن سواه (ك ، ف ، ح ، ص) .
(٥) لا نظير له (ظ ، ح ، ص) .
(٦) فلا تحصى (ظ) .
(٧) عجائبه (ك ، ف ، ح ، ص) .
(٨) لومه (م ، مث) .
(٩) وابن النفاية (ك ، ف) وابن النفائة (م ، مث ، ب) وابن البغاثة (ح ، ص) .
(١٠) وجمعص الكلب (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) .
(١١) منشوره (ظ) مشربه (ح ، ص) شرف الدناق ؟ (ك ، ف) .
(١٢) والعلو (ح ، ص) . والعلق : ساقط المروءة على أوج وجه (عامية) .
(١٣) وابن الأم (م ، مث ، ح ، ص) .
(١٤) جازيه (م) جاريه (مث) مولاه (ك ، ف) .

والأحمق الجاهل الكردي يُسأل في حبس^(١) العقيبية^(٢) عن علق يداعبه^(٣)
قوم لو انهم في خدمة الفلك^(٤) الا^(٥) (م) على خربت بهم^(٦) منه^(٧) كواكب^(٨)

* * *

وقال^(٩) في جماعة سماهم :

وليل كوجه الزاغ^(١٠) برداً وظلمة^(١١) وطؤلاً^(١٢) كقرني يونس وأبي خضر^(١٣)
عدم الكرى فيه وطول هجوده^(١٤) كما عدم العقل البها بن أبي اليسر^(١٥)

* * *

وقال^(١٦) أيضاً في جماعة سماهم :

صعد^(١٧) الدين يستغيث إلى الا^(١٨) (م) وقال الأنام قد ظلموني

(١) جيش (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٢) العقيبية : محلة في دمشق معروفة إلى اليوم .

(٣) يذانبه (ظ ، م ، مث ، ب) يدايه (ك ، ف) .

(٤) به منهم (ظ ، ك ، ف) بهم منهم (ح ، ص) .

(٥) ساقطة من (ب) .

(٦) راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٣٦) .

(٧) وطول ؟ (ك ، ف) .

(٨) وأبي خضر (ك ، ف) وأبي خضر (ح ، ص) .

(٩) سجوده (ك ، ف) .

(١٠) أبي البشر (م) أبي بشر (ح ، ص) والصواب : ابن أبي اليسر وهو بهاء

الدين إبراهيم بن أبي اليسر شاعر التنوخي الكاتب البائع ، ولي قضاء المعرة

خمس سنين ، وتوفي سنة (٦٣٠) شذرات الذهب (١٣٥/٥) .

(١١) ساقطة من (ظ ، م ، مث ، ب) .

(١٢) طلع الدين يستغيث إلى الا^(١٣) يقول العباد قد ظلموني (ح ، ص) .

م (١٤)

يَتَسَمَّوْنَ بِي وَحَقِّكَ لَا أَع (م) رَفُ شَخْصًا^(١) مِنْهُمْ وَلَا يَعْرِفُونِي
جَعَلُوا^(٢) ابْنَ الْمَصْرِيِّ تَاجِي وَلَوْ كَا (م) نَ شِرَاكًا لِلنَّعْلِ لَمْ يُنْصَفُونِي
ثُمَّ قَالُوا^(٣) الْبَكْرِيُّ صَدْرِي كَمَا قَا (م) لَوْ أَوْفَالُوا (و) وَجْهِي الزَّنْكَلُونِي

* * *

وقال أيضاً في جماعة سماهم :

أَرَى النَّاسَ لَا يَرْقِي إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ^(٤) سَوَى نَاقِصٍ أَوْ نَاقِضٍ فِي الْأَضَالِعِ
فَمَنْ شَكَّ فِيمَا قَلْتُهُ فَقِيَاسُهُ عَلَى مَعْشَرٍ يَنْفُونَ شَكَّ الْمُنَازِعِ
سَلِيمَانَ وَالْجَامُوسَ وَالصَّدْرَ وَابْنَهُ وَأَصْهَارَهُمُ وَالنَّاصِحِينَ وَجَامِعَ

* * *

وقال في مثل ذلك^(٥) :

قَدْ أَصْبَحَ الرِّزْقُ مَالَهُ سَبَبٌ فِي النَّاسِ إِلَّا الْبَغَاءُ وَالْكَذِبُ
« سُلْطَانَنَا^(٦) أَعْرَجٌ وَكَاتِبُهُ ذُو عَمَشٍ وَالْوَزِيرُ مُنْجَدِبٌ »

طلع الدين مستغيثاً إلى الله وقال العباد قد ظلموني

(صبح الأعشى ٤٤٣/٥) .

(١) خلقا (ح، ص) .

(٢) جعلوا ابن المصري تاجي وما فيه شراك للنعل لو أنصفوني (ح، ص) .

(٣) لم يرد إلا في (ح، ص) .

(٤) عندهم (ظ) .

(٥) ومن هجوه لصالح الدين وأصحابه مرآة الزمان (٤٦١/٨) .

(٦) هذا البيت ساقط من جميع النسخ ، وإنما نقلناه من مرآة الزمان ، وعنه نقل

صاحب النجوم الزاهرة (٢٩٤/٦) .

وصاحبُ الأمرِ خلقُهُ شَرِسٌ وعارضُ الجيشِ داوُهُ عَجَبٌ
يَبِيتُ مِنْ حِكْمَةٍ تُورِقُهُ^(١) فِي دَبْرِهِ كَالسَّعِيرِ تَلْتَهِبُ
وَحَاكُمُ^(٢) الْمَسَامِينِ لَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِ غُرْمُولٍ أَسْوَدٍ أَرْبُ
وَالدَّوْلَعِي^(٣) الْخَطِيبُ مُعْتَكِفٌ وَهُوَ^(٤) عَلَى قَشْرِ بَيْضَةٍ يَثِبُ
وَلَا بَنٍ بَاقَا^(٥) وَعَظٌ يَغْرُ بِهِنَّ^(٦) (م) سَ وَعَبْدُ اللَّطِيفِ مُحْتَسِبُ
عُيُوبُ قَوْمٍ لَوْ أَنَّهَا جُمِعَتْ فِي فَلَكَ مَاسَرَتْ بِهِ شُهْبُ^(٦)

وقال^(٧) يهجو مدينة بخارى :

آلَيْتُ لَا آتِي بُخَارِي بَعْدَهَا وَلَوْ أَنَّهَا فِي^(٨) الْأَرْضِ دَارُ خُلُودٍ^(٩)
فَلَقَدْ حَلَلْتُ بِهَا حَنِيفًا مَسَامًا وَرَحَلْتُ^(١٠) عَنْهَا بِاعْتِقَادٍ يَهُودِي

(١) مؤرقة (ح ، ص) .

(٢) سواكم المبتلى فليس له غير غري في بوله أرب ؟ (ك ، ف) .

(٣) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٤٣) وتصحف في (م) إلى الدواقي ، ولم يرد في (ب) .

(٤) على فساد وريبة يثب (م) .

(٥) ولا بن باقي (ظ ، م ، م ، ك ، ف ، ب) . ولا بن باقا ترجمة في شذرات

الذهب (١٣٥/٥) .

(٦) به الشهب (ك ، ف) له شهب (م) .

(٧) مساقطة من (ب) .

(٨) والأرض (ك ، ف) .

(٩) دار خلودي (ظ) .

(١٠) وخرجت منها (ظ) ورحلت عنها وهي دار يهودي (ك ، ف) .

وقال يهجو ابن عروة^(١) الموصلي وقد عمر مسجداً :
 إِنَّ ابْنَ عُرْوَةَ حِينَ سَوَّدَ بِالزَّنا وَجْهِي صَحِيفَتِهِ وَبَيَّضَ مَسْجِدَا
 كَمَقَامِرٍ أَدَّى الزَّكَاةَ مُرَائِيًا^(٢) لِلنَّاسِ لَا يَرْجُو مَشُوبَتَهَا غَدَا

* * *

وقال يعرض^(٣) به :
 الْوَاعِظُ^(٤) الْبَلَخِيُّ كَانَ قَرَابَتِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْمَنَادِي جَارِي
 وَالزَّاهِدُ الْمَلَّاقُ^(٥) مَنْ أَخْبَارُهُ مَا قَدَ عَلِمْتَ خَفِيَّةُ^(٦) الْأَسْرَارِ
 لَوْلَا الْحَيَاءُ وَطِيبُ أَصْلِي وَالتَّقَى لَجَعَلْتُهَا مَهْتَوَكَةً^(٧) الْأُسْتَارِ

* * *

وقال في الشهاب^(٨) قتيان الشاغوري :
 يَأْمَنُ يُلقَّبُ^(٩) ظَلَمًا بِالشَّهَابِ وَإِنْ أَضْحَى بِظَالِمَتِهِ قَدْ أَظْلَمَ الشُّهْبَا

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص (١٣٦) .

(٢) مرأياً (ك ، ف) .

(٣) وقال فيه ويعرض برجل كان يحبه صغيراً (ك ، ف) .

(٤) الفاعل البني الدعي قرابتي (ك ، ف) .

(٥) الملاء (ح ، ص) .

(٦) حقيقة الأسرار (ح ، ص) .

(٧) أتركها (ظ) .

(٨) راجع الحاشية رقم (١) ص (١١٩) .

(٩) تلقب (ك ، ف) .

يا من تلقب ظلاماً بالشهاب وإن يأتي بظلمته في أفقها الشهاب (وفيات الأعيان

٥١٦/١) . وفي نسختين مخطوطتين من وفيات الأعيان محفوظتين في دار -

لا تَخْدَعَنَّكَ^(١) مِنْ مودود^(٢) دولته^(٣) وإن تَعَلَّقْتَ^(٤) مِنْ أَسْبَابِهَا^(٥) سَبَابًا
« فليس^(٥) يَنْبَحُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا »

* * *

وقال في النجيب^(٦) مملوك التاج الكندي وكان قد مدح الملك المعظم :
أَتَاكَ النَجِيبُ بِأَشْعَارِهِ هُوَ الْبَعْرُ لَكِنَّهُ مُذْهَبُ
وَيَحْتَفِ^(٧) بِاللَّهِ مَا قَصَدَهُ نَوَالًا^(٨) وَلَكِنَّهُ يَكْذِبُ

الكتب الظاهرية بدمشق ورد هذا البيت في ترجمة فتیان الشاغوري هكذا :

ورقة

٢٦٩

يا من تلقب ظاهراً بالشهاب وإن نافي بظلمته في أفقها الشهاب

٢

ورقة

١٥٦

» يلقب » » » » » » »

٢

- (١) لا يَخْدَعَنَّكَ (ظ) لا يَغُرُّرَنَّكَ (ك ، ف) و (وفيات الأعيان) .
(٢) مودود شحنة دمشق وكان الشهاب يعلم أولاده (وفيات الأعيان) .
(٣) وإن تَمَسَّكَ (وفيات الأعيان) .
(٤) مِنْ أَسْبَابِهِ (ك ، ف) .
(٥) فَلَسْتُ تَنْبَحُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى تَلْفَ عَلَى خَيْشُومِكَ الذَّنْبَا (وفيات الأعيان) والبيت من أبيات الخماسة من قصيدة لمرة بن محكان التميمي ونصه :
لا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا . (٧)
(٦) هو نجيب الدين ياقوت بن عبد الله مولى تاج الدين الكندي ، كان ذا فضيلة وأدب وله شعر جيد ، توفي سنة (٦٢٣) البداية والنهاية (١١٦ / ١٣) .
(٧) وَيَقْسِمُ (ك ، ف) .
(٨) سَوَالًا (ظ) .

فعاتبه النجيب على ذلك فقال :

قل للنجيب صرمت^(١) جبل مودتي مللاً وقلبي^(٢) في ولائك مخلص
أعاضبت حين جعلت شعرك مذهباً وكذبت^(٣) فهو كما علمت مرصص

واعتكف النجيب في الجامع والرشيد النابلسي يسمع عليه ديوانه فقال
اثنان في الجامع المعمور^(٤) ليس على كل البرية في صفعيهما حرج
هذاك قد أنف الفساق منه وذا تتلى عليه مساويه^(٥) فيتهيج

وقال^(٦) فيه أيضاً :

قل^(٧) للنجيب ولا تعباً^(٨) بلحيته وإن تعاضم^(٩) بالكندي وافتخرا
كمذا التبظرم^(١٠) جرت الحد صفعة^(١١) ما أنت إلا قليل العقل ذقن حرا

(١) تقضت (مث) . (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٢) وظني (ك ، ف) . (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٣) وصدقت إذ مبناك فيه مرصص (ك ، ف) . (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٤) المحروس (ك ، ف) . (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٥) مخازيه (ك ، ف) . (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٦) ساقطة من (مث ، ب) . (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٧) ابن النجيب فلا تعباً بلحيته (ك ، ف) . (٨) (٩) (١٠) (١١)

(٨) ولا تحفل (ظ ، م ، ح ، ص) . (٩) (١٠) (١١)

(٩) وإن تبظرم (ظ ، م ، ح ، ص) . (١٠) (١١)

(١٠) في الأصل التبظرم وهو تحريف راجع الحاشية رقم (٩) ص (١٨٨) :

(١١) رجل صفعان وصفعاني : أي يصفع دائماً . ويريد بالصفعة هنا ما نسميه —

وقال ^(١) فيه وفد وكلته صاحبة :

وَكَلَّتِ الْكَنْدِيَّ مَوْلَانَا فَضَلَّتِ الْقَصْدَ وَسَاءَتْ سَبِيلُ
فَقُلْ ^(٢) لَهُ كَفَّ وَلَا تَأْتِي فَعَمْرُ أَيَّامِكَ فِيهَا قَلِيلُ
وَقَدْ كَفَيْتَ ^(٣) الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ فَحَسْبُهَا أَنْتَ وَبُئْسَ الْوَكِيلُ

وقال في بدر الدين الجزري وكان يسمى لاجين :

وَرَا حِلَّ ^(٤) سَرْتُ فِي صَحْبِ أَوْ مَلَأْهُ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَشْقَى الْمَسَاكِينَا
جِئْنَا إِلَى بَابِهِ لَاجِينَ نَسْأَلُهُ فَلَيْتَنَا ^(٥) عَاقْنَا مَوْتَ وَلَا جِينَا
لَاجِينَ نَسْأَلُ مَيِّتًا لَا حَرَكَ بِهِ مِثْلَ النَّصَارَى إِلَى الْأَصْنَامِ لَاجِينَا

وقال فيمن اسمه سعد الله وكان له خال اسمه مسلم وكان صديقه :

تَيَمَّمْتُ سَعْدَ اللَّهِ لِلْفَالِ بِاسْمِهِ وَقُلْتُ كَرِيمُ بَيْنَ مُوسَى ^(٦) وَمُرِيمِ

اليوم التهريج ، وهي بهذا المعنى مولدة ، واستعملها ابن النديم فقال :

(... والصفاعة والمضحكين) الفهرست ص (١٤٠) .

(١) ساقطة من (م ، م ، ب) . والصاحبة هي ربيعة خاتون أخت صلاح الدين .

شذرات الذهب (٢١٨ / ٥) .

(٢) ففعل ما ألفت ولا تأتلي (ك ، ف) .

(٣) وقد رماك الدهر في صرفه (ك ، ف) .

(٤) وواحد (ظ) وراجل (ح ، ص) .

(٥) فائتي قافلاً عنا براجيناً ؟ (ك ، ف) .

(٦) يحبي (ظ ، ح ، ص) .

فألفيته يهوى الندى فتَرَدُّهُ^(١) عروق^(٢) إلى أخواله الزرق تنتمي
 إذا أيقظته نخوة^(٣) عربية^(٤) إلى المجد قالت أرمنيته^(٥) ثم
 فباتت^(٦) قوافي الشعر بين أضالعي تبحش وأمواج الأراجيز ترتعي
 أُمُّ ويعتاق اللسان عن الخنا وعن ذكره بالسوء إحسان مسلم
 فتى عربي الخال والعم طاهر الأ^(٧) (م) رومة والأخلاق والفرج والفم

* * *

وقال^(٥) يهجوهُ :

تيممتُ سعدَ الله للقال باسمه ولم آت سعد الله لو كان لي عقلُ
 وقلتُ^(٦) فتى من دوحة عربية تشابه منها^(٧) الفرع في الطيب والأصلُ
 ولم أدْرِ أَنَّ الأرمينية ظئرُهُ وفي الأرمينات النجاسة والبخلُ
 أظَلُّ كمرتد عن^(٨) الدين عاكفاً أَلَزِمُهُ مالي سوى شغله^(٩) شغلُ

(١) ويصده (ظ، ح، ص) فيرده (م، مث، ب).

(٢) عروق إلى أعمامه الزرق ينتمي (م، مث، ب).

(٣) همزة (ك، ف) عمة (م، مث). والبيت قديم قيل في خالد بن عبد الله

القصري. انظر شرح لامية العجم للصفدي (١٦٠/٢).

(٤) هذا البيت ساقط من (ح، ص) ومضطرب الصدر ساقط العجز في (ك، ف).

(٥) ساقطة من (مث)، ومن البيت الأول إلى البيت الرابع ساقط من (ظ).

(٦) ولي نسبة من دوحة عربية (ك، ف).

(٧) منه (م، مث، ب).

(٨) من الدين (م، مث، ح، ص).

(٩) سغله (ك، ف).

أروحُ إليه ^(١) بالسلام وأغتدي إلى بابهِ واليومُ في مَهْدِهِ طفلُ
فما كنتُ إلا مستظِلًّا بعُشْبَةٍ من الشوكِ ما ^(٢) فيها جَنَى لي ولا ظلُّ

* * *

وقال يهجو المؤيد بن العميد وعمر الكاتب :

لا غرو أن أصبحَ المؤيِّدُ بي (م) ن الناسِ صَبَّأً مُوَلَّيًّا بِعَمْرٍ
سَامَانٌ ^(٣) بَيْتِ الْعَمِيدِ يَعْذِرُ فِي (م) سَوْءٍ وَإِنْ أَحْسَنُوا إِلَيْهِ شَكَرُ
مَا رَبُّ الْكَلِّ فِيهِ فَهُوَ عَصَا مُوسَى لِكُلِّ ^(٤) مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَطَرُ
مَا رَبُّ ^(٥) الْكَلِّ فِيهِ تَبْصَرُهُمْ إِلَى لِقَائِهِ فِي حُرْقَةٍ وَضَجْرُ
يُصْبِحُ تَحْتَ الرِّجَالِ مُفْتَرَشًا أَشَى وَيُمْنِي فَوْقَ النِّسَاءِ ذَكَرُ
كَمْ حَمْلُوهُ مِنْ ثَقْلِ عِبْنِهِمْ رَزِيَّةٌ مُشْمَخَرَّةٌ فَصْبَرُ
وَهُوَ قَتِيقٌ ^(٦) الْعِجَانِ مَنْخَرَقُ الْبِ (م) حَرٍّ مَا فِيهِ لِلْمَنِيِّ مَقَرُ
وَهُوَ مَتَى عَلَّاهُ رِجَالُهُمْ أَنَّهُلَ مِنْهُ نِسَاؤُهُمْ وَصَدَرَ

* * *

(١) عليه (ك ، ف) .

(٢) لا فيها (ظ) والبيت ساقط من (ك ، ف) .

(٣) سامان بيت العميد كان وفي (م) سوء وإن أحسنوا إليه شكر (م) .

سامان بنت العميد قد مال لا سودان إن أحسنوا إليه شكر (م) .

والبيت ساقط من (ب) .

(٤) بكل (ك ، ف) .

(٥) لم يرد هذا البيت إلا في (م) .

(٦) دقيق (ك ، ف) .

وقال^(١) في الشريف^(٢) الكحال :
رأيتُ سليمانَ الدَّعيَّ مُعرَّضًا لرفع^(٣) أ كَفٍ مالماعنه من كَفٍ
فما راحة^(٤) إلا لها فيه راحةٌ كأنَّ قفاهُ مشهدُ الكفِّ للكفِّ

وقال^(٥) فيه :

كلُّ الشريفِ مُقاربٌ كم ناظرٍ قد أغمضنا
تلقى الدَّواءَ بيمينه وشماله تُعطي القضا

وقال فيه أيضاً :

سليمانُ السُّلَمانيُّ يَبْغُو ويُصْفَعُ دائماً في أخذ عِيَه
يَرومُ تطبُّبَ الأَبصارِ جهلاً^(٦) وكيف^(٧) ودأؤُها نظرٌ إليه
يُصافي بالموَدَّةِ كلَّ نَذْلٍ شبيهٍ بالنزيه ومدلويه^(٧)
ولكنَّ ليسَ هذا منه بدعاً^(٨) « فشبّه^(٩) الشَّيءَ منجذبٌ إليه »

(١) ساقطة من (ص) .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص (١٣٤) .

(٣) برفع (ك ، ف) لدفع (ظ) .

(٤) ساقطة من (ك ، ف) .

(٥) ساقطة من (ظ ، م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

(٦) عمداء . فكيف (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٧) راجع الحاشية رقم (٨) ص (١٨٦) والحاشية رقم (٥) ص (١٢٠) .

(٨) بدع (ك ، ف) فقلت وايس هذا منه بدعاً (م ، مث ، ب) .

(٩) شبيهه الشَّيء (ك ، ف ، ح ، ص) وهو من قول أبي الطيب المتنبي : (٥)

« وشبهه الشَّيء منجذبٌ إليه وأشبهنا بدنينا الطغلام » (٢)

وقال ^(١) يهجو السيد ^(٢) الفاضلي ويعرض بالقاضي الفاضل ^(٣) :
 سألت ^(٤) السيد الفاضلي وقد بدا عليه هزالٌ بعد شدة أسره
 أكنت ^(٥) مريضاً قال كلاً وإنما تخيّرني ^(٦) عبدُ الرحيم لسره ^(٧)
 فقلت له إن القطم ^(٨) اختياره لا وضع فحلٍ من ^(٩) تفاقم أمره
 ولكنه حق ^(١٠) على الله وضع من وهب أن ما يعزى إليه مصدق
 فها هذه ما ^(١١) بين ثديك قال لي تقعرُ صدري من محدب ظهره

وقال ^(١٢) في الرئيس ابن المؤيد :

سألت الرئيس ابن المؤيد مرةً مجداً به في زِيٍّ من ^(١٣) راح يلاعبُ

- (١) ساقطة من (ح ، ص) .
- (٢) راجع ترجمة السيد بن مكي في شذرات الذهب (٢٦٠/٥) .
- (٣) راجع الحاشية رقم (٦) ص (١٨٢) .
- (٤) سوابب الدهر بد الفاضلي وقد بدا ؟ (ك ، ف) .
- (٥) أكنت مريضاً نازحاً في مرامه (ك ، ف) .
- (٦) يخبرني (مسالك الأبصار ١٠/٥٦٦) .
- (٧) بسره (ك ، ف ، ظ) و (مسالك الأبصار) .
- (٨) الفحل القطم : الصؤول . القطيم (م ، مث) الفطيم (ك ، ف ، ب) العظيم (مسالك الأبصار) .
- (٩) مع تفاقم (ك ، ف) .
- (١٠) حقاً (ك ، ف) .
- (١١) في وسط ثديك (ك ، ف) .
- (١٢) ساقطة من (ح ، ص) .
- (١٣) من لاح (م ، مث) ملاح (ب) مجداً به فيما يروح (ك ، ف) .

بأيّ الخلال^(١) المغربي إليكم ترقى وما فيه خلال^(٢) تحبب
فقال ولم يبد احتشاماً ولا حياءً بوجه وقاح وهو في^(٣) الضحك يغرب
له^(٤) فضلة في جسمه عن إهابه تحي كما جاء الأتي وتذهب

وقال في ابن دحية^(٥):

دحية لم يعقب فكم^(٦) تنتمي إليه بالبهتان والإفك^(٧)
ما صح عند الناس شيء سوى أنك من كلب بلا شك

وقال في صاحب الخزانة وخاطب بها الملك^(٧) المعظم:

يا مليك الدنيا الذي أعظم^(٨) (م) هـ بتأييد عزّه سلطانة

(١) خلال (م، مث، ب).

(٢) بالضحك (ظ) بوجه وقاح العين فيه تغرب (ك، ف).

(٣) «له فضلة عن جسمه في إهابه تحي على صدر رحيب وتذهب»

(ظ، م، مث، ب). وعلى هذه الرواية يكون تضميناً من شعر المتنبي.

(٤) هو أبو الخطاب عمر بن حسن بن محمد الأندلسي المعروف بابن دحية الكلبي،

كان متفنناً في الحديث والنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، وكان في

المحدثين مثل ابن عنين في الشعراء يثلب علماء المسلمين. دخل دمشق فقال

إليه الوزير ابن شكر، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٣٣) وله سبع وثمانون سنة.

(شذرات الذهب ٥/١٦٠).

(٥) فلم (ظ، ك، ف).

(٦) والنسك؟ (ك، ف).

(٧) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٥).

أنا أشكو إليك جورَ رقيعٍ لقَبَّوهُ الصَّفَّعَانِ تاجَ الخزانةِ
عدمَ العقلِ والمروءةِ والإحـ (م) سانَ والدينَ والحيا والأمانةَ
وحوى^(١) اللؤمَ والرقاعةَ والخـ (م) سةَ والجهلَ والخنا والخيانةَ
يزعمُ التيسُ أنني خالهُ الأَد (م) نى تناهى^(٢) في السبِّ^(٣) لي والإهانةَ
زعموا أَنَّهُ حفيظُ^(٤) على الما (م) ل أمينُ^(٥) قلتُ اسكتي يا فلانةُ

وقال يهجو يحيى^(٥) بن الزكي وقد أثبت عليه محضراً :
أرى يحيى تعرّضَ لي بسوءٍ تعرّضَ عقربٍ ولعتُ بحيةَ
أيطمعُ^(٦) أنني أهجوهُ كلاً كفاني أن يُقالَ أخو رُقِيَّةَ

وقال^(٧) في ابن مازة^(٨) :
مالُ ابنِ مازةٍ^(٩) دُونَهُ لِعِفَاتِهِ خرطُ القتادِ^(١٠) أو منبالُ^(١١) الفرقدِ

(١) ساقط من (ف) .

(٢) يباهي (ح ، ص) .

(٣) في الذم (ظ) والبيت ساقط من (ب) .

(٤) أمين ... حفيظ (ك ، ف) .

(٥) هو قاضي القضاة يحيى الدين أبو الفضل يحيى ابن قاضي القضاة محمد ابن قاضي

القضاة زكي الدين القرشي الدمشقي ، ولد سنة (٥٩٦) ، وولي قضاء دمشق

مرتين ولم تطل أيامه ، وتوفي بمصر سنة (٦٦٨) شذرات الذهب (٣٢٨ / ٥) .

(٦) يروم بأنني أهجوهُ كلاً (ظ ، م ، م ، ب ، ح ، ص) .

(٧) ساقطة من (ب) .

(٨) راجع الحاشية رقم (٢) ص (١٢٤) .

(٩) ابن مازة (وفيات الأعيان ٥٤٥ / ٢) ابن مادة (شرح لامية العجم ٢ / ٢٢٠) -

مالٌ لزومُ الجمعِ يمنعُ صرفه^(١) في راحةٍ مثلُ المنادي المفردِ

وقال^(٢) في المعتمد^(٣) والي دمشق وقد بات عنده فلم يقره:

حديثُ المَبَارِزِ مني اسألوا^(٤) أنبأكم^(٥) بأحاديثه

نزلنا عليه فلم يقرنا وبنا قرياً لبراغيثه

وبلغه^(٦) عن شاعر أنه هجاه فقال فيه:

لا غرو أن نالَ اللئيمُ بهجوه مني منالاً لم تنله كرامُ
كم من دمٍ أردى الكفاة مرامه^(٧) يومَ الوغى وأراقه الحجامُ

وقال^(٨) في فقيهين تكهما في المنطق يقال لأحدهما تاج

وللآخر كمال:

وهو تضحيف لما أثبتناه.

(١٠) القتادة (م، مث، ح، ص) وشرح لامية العجم. مناط (م، مث).

(١) لغاته (م).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) راجع الحاشية رقم (٦) ص (٧٤).

(٤) سلوا (م، مث) عني انقلوا (ظ).

(٥) إذا شئت عن أحاديثه (ك، ف، ح، ص) فعندي صدق أحاديثه (م، مث).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) مناله (مث).

(٨) ساقطة من (ب).

قِيلَ (١) إِذَا التَّاجُ عَلِيٌّ خَلَا مع الكمال الجاهل الأحمق
تَأَلَّفَتْ مِنْ خَبَثٍ (٢) فَعَلِيهِمَا (٣) قضية من جهة المنطق
مَوْضُوعُهَا التَّاجُ فَإِنْ حَاوَلُوا بها طريق العكس لم تصدق

* * *

وجاء من اليمن إلى مصر فطلبوا منه زكاة ما ورد معه ، فقال يهجو
الملك العزيز (٤) صاحب مصر :

مَا كُلُّ مَنْ يَتَسَمَّى بِالْعَزِيزِ لَهَا (٥) أَهْلٌ (٥) وَلَا كُلُّ بَرْقٍ يُسَجِّبُهُ غَدَقَةٌ
بَيْنَ الْعَزِيزِ يَنْ (٦) بَوْنٌ فِي فِعَالِهِمَا هَذَا يُعْطَى وَهَذَا يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ

* * *

(١) قد قيل ذا التاج علي خلا (ك ، ف) قد قيل جاري التاج من جهله (ظ) مع
جهله (م ، مث) .

(٢) حيث (ف) حب ؟ (ك) قبح (ح ، ص) .

(٣) وجهيهما (مث) .

(٤) الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين ، ولد بالقاهرة سنة
(٥٦٧) ، وكان من عقلاء بني أيوب كثير الخير كريماً ، وله علم بالحديث
والفقه ، كان نائباً في مصر عن أبيه واستقل بملكها بعد وفاة أبيه سنة (٥٨٩)
وتوفي بالقاهرة سنة (٥٩٥) . الأعلام خير الدين الزركلي (٢/٦٣١) .

(٥) له ... فضل (ظ ، م ، مث ، ب) .

(٦) بين العزيزين في الدنيا مغامرة (ح ، ص) ويريد بالعزيزين : الملك العزيز
طغتكين بن أيوب صاحب اليمن . راجع الحاشية رقم (٤) ص (٣٤) والملك
العزيز عثمان صاحب مصر .

وبات عند رجل فلم يقره فقال^(١) :

ودار كريم بت فيها على الطوى
فلمّا^(٢) بدا ضوء الصباح لناظري
خيمص الحشا أشكو المجاعة والقرا^(٣)
خرجت وقد أوسعت صاحبها شكريا

وقال^(٣) يهجو أجمال بن شيث^(٤) والبهنا بن نفاية :

زعموا أنني هجوت ابن شيث
إنما قلت إنه حسن الظن^(٥) حليم
كيف أهجوه وهو في العلم آبه^(٦)
كانه ابن نفاية^(٧)

وقال^(٧) يهجو ويعرض بذكر غلامه :

لما بنا ابن شيث وقلنا في ملامته
وجه كرية وأخلاق مذممة
أسرفت في حب إبراهيم فاقصد
فما علمناه محبوباً إلى أحد
فقال والشوق يبكيه ويضحكه
لا تعذلوني فهذا بيضة البلد
بعين قلبي أراه لا بأعينكم
(ذروا^(٨) ملاحي) أما فيكم أخو رشد

(١) ساقطة من (ظ، مث). والضرا (ح، ص).

(٢) فما شمت فيها للطعام وسامة ولا طمحت نفسي التني مسكرا؟ (ك، ف).

(٣) ساقطة من (ظ).

(٤) راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٤٦).

(٥) رايه (ك، ف).

(٦) ابن نفاية (ك، ف، ح، ص).

(٧) ساقطة من (ظ، م، مث، ب).

(٨) في الأصل : (زورا فما في ما فيكم أخو رشد)، ولعل ما أثبتناه الأقرب إلى

« لقد لمستُ مُعَرَّاهُ فما وقعتُ مما لمستُ يدي إلا على وَتِدٍ ^(١) »

وقال وقد عزل ابن شيث وجعل ابنه مكانه :

قد فسدتُ صنعةُ ابنِ شيثٍ منذُ أزاحوهُ عنُ قِمامه ^(٢)
كانتُ بَوَائِقُهُ ^(٣) النصارى وكانَ إكسِيرُهُ القِمامه ^(٤)
وقد تولَّى ابنُهُ عليها ما أشبهَ الفرخَ بالجمامة

وقال في رجل ضرير طلب منه حاجة وألحَّ عليه في الطلب :

ومُدِّلٍ على الأَخِيلاءِ مُعْتَرٍ ^(٥) بِإِكْرَامِهِمْ لَهُ واحترامه
سَدَّ بَابَ ^(٦) الحياءِ مِنْهُ فلا ^(٧) يَدَا ^(٨) (م) قى صديقاً ^(٩) إلا بقبحِ اجترامه
واغِلَّ وارِشَ ^(١٠) نَمَاهُ طُفَيْلٌ أَرْشَمَ ^(١١) قَدَمَيْهِ مِنْ إِبْرَامِهِ

(١) إلا على زبد (ك، ف) . والبيت لأبي الخندق الأسدي ، وقيل إنه لدعلج ، وروايته كما في الحماسة :

لقد لمستُ معراها فما وقعتُ مما لمستُ يدي إلا على وتد

(٢) قمامة : الكنيسة العظيمة المشهورة بالقدس (معجم البلدان) .

(٣) موائيقه ؟ (ظ) .

(٤) القيامة (م ، مث ، ب) .

(٥) معتز (م) . وصدر هذا البيت مضطرب ومشوش في (ك ، ف) .

(٦) بيت الحياء (ظ ، م ، مث ، ب ، ك ، ف) .

(٧) فما يلقى (ظ ، ك ، ف ، ح ، ص) .

(٨) خليلاً (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٩) دارس ؟ (ك ، ف) .

(١٠) الأرشم : من يتشمم الطعام ويتحجن له . أرشم ؟ (مث ، ب) مبرم (ح ، ص) .

م (١٥)

يَتَشَكَّى إِلَى رِقَّةَ حَالِ أُسْقَمَتْهُ وَغِيَضَتْ^(١) مِنْ عُرَامِهِ
يَطْلُبُ الْبُرَّةَ^(٢) مِنْ مَرِيضِ الْأَيَادِي غَرَّهُ مَا رَأَى مِنْ أَوْ رَامِهِ^(٣)
مِثْلُهُ بَلْ يَفُوقُهُ فِي التَّكْدِي^(٤) بَلْ يَرَاهُ شَرَارَةً مِنْ ضِرَامِهِ

* * *

وقال^(٥) يهجو شمس الدين بن الجوزي^(٦) الواعظ بدمشق :
إِذَا مَا^(٧) امْتَطَى الْجَوَازِي أَعْوَادَ مَنبَرٍ وَظَلَّ^(٨) يُنَاغِي الْفَاجِرَاتِ وَيَسْتَحْذِي
فَلَا امْرَأَةً إِلَّا وَبَادٍ^(٩) وَدَاقِهَا وَلَا رَجُلًا إِلَّا وَغُرْمُولُهُ يَمْذِي

* * *

(١) وغيضت من غرامه (م) وغيضت من غرامه (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٢) البر (ظ ، ك ، ف) .

(٣) من إكرامه (ظ ، م ، م ، ب) .

(٤) التكفي (م) والبيت ساقط من (ب) .

(٥) ساقطة من (ب) .

(٦) هو شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي ولد ببغداد سنة (٥٨٢)

ونشأ تحت كنف جده لأمه أبي الفرج ابن الجوزي وقدم دمشق بعد سنة

(٦٠٠) واستوطنها وجلس للوعظ ، وكان وجهاً عند الملوك ولا سيما الملك

المعظم ، وله مصنفات من أجلها مرآة الزمان ، وتوفي بدمشق سنة (٦٥٤) .

النجوم الزاهرة (٣٩/٧) .

(٧) إذا هن ابن الجوزي أعواد منبر ؟ (ك ، ف) .

(٨) وقام يناجي (ك ، ف) وقام يناجي (ح ، ص) .

(٩) وماذ (م ، م) .

وقال ابن الجوزي إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقد ثم خاتماً في إصبعه فقال :

لا تظنَّ الجوزيَّ يَصْدُقُ في الرؤْ (م) يا فما الأمرُ مثلَ ما يدَّعيه (١)
كسَدَ العلقُ في دمشق فأضحى يستميلُ القلوبَ بالتمويه
كيفَ يَرْضَى النبيُّ يلثمُ منه خاتماً تبصقُ البرِّيَّةُ فيه

وقال (٢) يهجوهُ :

إنَّ وعظَ الجوزيِّ في المسجدِ الجا (م) مع وعظُ (٣) مُزَهَّدٌ في الدينِ
كلما غازلتهُ منه (٤) فتاةٌ ماسٌ مُعْجَباً وأرسل (٥) الزنكائوني

وخرج ابن الجوزي حاجاً فرماه الهجين عند مسجد القدم فرجع ولم يحج ذلك العام فقال فيه :

إذا ما ذُمَّ فعلُ النوقِ يوماً فإني شاكرٌ فعلَ النفاقِ
أرادَ اللهُ بالحُجَّاجِ خيراً فثبَّطَ (٦) عنهم أهلَ النفاقِ

(١) لم يرد هذا البيت إلا في (ظ) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) وعظ بغير أجر جاري (ك ، ف) .

(٤) منا (ظ ، م ، ب) .

(٥) وأرسل الدمع جاري (ك ، ف) .

(٦) فسقط (ظ) .

وقال في جماعة سماهم :

في دولة الملك المعظم خمسة^(١) لا يؤمنون على قشور الطحلب^(٢)
صهر المكرم^(٣) والمكرم وابنه^(٤) والحاكم^(٥) المصري وابن^(٦) التنبّي

وقال^(٧) في نزيه الدين :

لله^(٨) درّ نزيه الدين من رجل
ما رأيته في الرزايا واهن^(٩) أفن^(١٠)
حتى انثى وهو لا عين ولا أذن^(١١)
فقلت أدعو^(١٢) سليمان الدّعي وقد
حلت من النعل في أوداجه محن^(١٣)
« جهلاً علينا وجبناً عن^(١٤) عدوكم
لبئست الخلتان الجهل والجبن »

(١) الحلب (ك، ف، ح، ص) .

(٢) المكرم : من رجال الدولة في عصر ابن عنين (مرآة الزمان ٤٣٣/٨) .

(٣) راجع الحاشية رقم (٢) ص (٨٥) .

(٤) تنبّي : قرية كبيرة من قرى حلب والنسبة إليها تنبي ، وينسب إليها جماعة

من الكتاب والأعيان بحلب ودمشق (معجم البلدان) .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) أقبح بهذا نزيه الدين من رجل ما رأيته في أمور الناس يحسن (ك، ف) .

(٧) ادعى (ح، ص) .

(٨) لا أبالك (م) . والبيت لقعب بن ضمرة وروايته كما في الحماسة :

« جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن »

وقال يهجو الزنكلوني مشارف جامع دمشق :

مصحف عثمان صاح^(١) من حنق رافع^(٢) قدري ما باله^(٣) خفضه^(٤)
الزنكلوني صار يخدمني يارب^(٥) عجّل بالفار والأرضه^(٦)
والله ما بي انحطاط منزلي وإعما بي شمة^(٧) الرفضه^(٨)

وكان يتمشى بالجامع فسمع بعزل المؤيد^(٩) فقال :

تشكّي^(١٠) المؤيد من^(١١) صرفه وذم^(١٢) الزمان وأبدى السفة^(١٣)
فقلت له لا تدم الزمان فتظلم أيامه^(١٤) المنصفه^(١٥)
ولا تغضب^(١٦) إذا ما صرّفت فلا عدل فيك ولا معرفه^(١٧)

وقال^(١٨) في صبي طيبي :

هذا ابن هرون الذي في عصرنا لا يفلح^(١٩)

(١) قال (ظ) .

(٢) أراه قد خفضه (ظ) .

(٣) لا أبعد الله الفار والأرضه (ظ ، م ، مث ، ب ، ك ، ف) .

(٤) ابن المؤيد (ك ، ف ، ح ، ص) ومسالك الأبصار (١٠/٥٦٧) .

(٥) شكا ابن المؤيد (ك ، ف ، ح ، ص) ، و (مسالك الأبصار) ، وشرح لامية

العجم للصفدي (١/٢١٨) .

(٦) من عزله (م ، مث ، ب ، ح ، ص) و (شرح لامية العجم) .

(٧) وجور الزمان (ظ) .

(٨) ولا تندمن (ح ، ص) ولا تحزن (ك ، ف) ولا تعجب (شرح لامية العجم) .

(٩) ساقطة من (م ، مث) .

يبيعُ مسكاً أذفرأُ بيعُ الحراءُ أربحُ

وقال في حلب :

لا عادَ في حلبِ زمانٌ مرَّ لي ما الصبحُ^(١) فيه من المساءِ بأمثلِ
سيَّانٍ في عرصاتِها رَأْدُ الضُّحَى عندي ودَّ يَجُورُ الظلامُ المُسْبِلِ^(٢)
في^(٣) معشرٍ لعنوا عتيقاً لاسْقُوا صَوْبَ الغمامِ ومعشرٍ لعنوا علي
قومٌ عهودُ^(٤) رِجالهم محلولةٌ أبداً وعهدُ نساءهم لم يُحْلَلِ
من كلِّ مائسةِ القوامِ^(٥) رشيقةٌ^(٦) رُودُ الشبابِ كدميةٍ^(٧) في هيكَلِ
خطيةٍ^(٨) الخطواتِ يثني قَدَّها مرحٌ فيهِزأُ بالوشيجِ الذُّبَلِ
وإذا علاها راكبٌ رقصتْ به « رقص^(٩) القلوصِ براكبٍ مستعجلِ »
ومقطَّعِ الأرماجِ^(١٠) ليس كدائِه

(١) ما الصبح فيه من الظلام الأليل (ك ، ف) .

(٢) المقبل (ك ، ف) .

(٣) من معشر (ك ، ف) ، والبيت ساقط من (ح ، ص) .

(٤) عقود (ظ) .

(٥) الشباب (م ، ك ، ف ، ب) .

(٦) صقيلة (م ، مث ، ب ، ح ، ص) .

(٧) كريمة (ك ، ف) .

(٨) ساقط من (ك ، ف) ومضطرب ومشوش في (ظ) .

(٩) تضمين لقول حسان بن ثابت .

بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

(١٠) الأرياح (ظ) الأزياج (م ، مث ، ب) الأباح (ح ، ص) ولعل الصواب

الأعفاج .

ما زال يَنْتَفِ شعْر^(١) خَدَّيْهِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ وَجَنَاتُهُ كَالْمُنْخُلِ
ولسوف أُعْرِبُ عَنْ غَرِيبِ صِفَاتِهِمْ مُسْتَأْنَفًا مَا فَاتَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
بِقِلَائِدِ^(٢) مَا أَنْشَدْتُ فِي مُحْفَلٍ إِلَّا وَكَانَتْ عُقْلَةُ الْمُسْتَعْجَلِ
شِعْر^(٣) يُقَطِّعُ بِالنِّعَالِ أَخَادِعَ الْأَمْ عَشَى وَيَحْرَأُ فِي عَوَارِضِ جِرْوَلِ

وقال^(٤) يهجو المؤيد بن القلانسي والجمال بن مهدي الكاتب :
ولمَّا^(٥) رَأَيْنَا الْمَغْرِبِيَّ بِخِدْمَةِ الْ(م) مُؤَيَّدٍ مِثْلَ الرَّاهِبِ الْمُتَبَتِّلِ
وَأَخْلَقَ^(٦) فِيهَا عَمْرَهُ فَكَانَتْهُ^(٧) « قَفَا^(٨) نَبِكٍ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »
سَأَلْنَاهُ^(٩) هَلْ فِي ظِلِّهِ لَكَ مَرْتَعٌ^(١٠) « وَهَلْ عِنْدَ رِسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلِ »
فَقَالَ أَنَا الْمُسْدِي^(١١) إِلَيْهِ تَفْضُلِي وَكَمْ^(١٢) مِنْ يَدٍ لِي عِنْدَهُ وَتَطَوُّلِ

(١) صحن خديه (ح ، ص) .

(٢) ومناظم (ك ، ف) .

(٣) سفهاً ومنظوماً يقل أخادع الأعشى ؟ (ك ، ف) والبيت ساقط من (ب) .

والأعشى : ميمون بن قيس الشاعر الجاهلي المشهور . وجروول : هو الخطيئة

الشاعر الخضر المشهور .

(٤) ساقطة من (ح ، ص) .

(٥) ولما انبرى ألقى الدني لخدمة ؟ (ك ، ف) .

(٦) ساقط من (ك ، ف) .

(٧) وكانته (ظ) .

(٨) كل ماورد بين هلالين في هذه القصيدة فهو تضمين من معلقة امرئ القيس .

(٩) سليماننا في ظلله لك مرتع ؟ (ك ، ف) .

(١٠) مربع (شرح لامية العجم للصفدي ١٢٤/٢) .

(١١) المهدي (ك ، ف) .

(١٢) فكَمْ (م ، مَث ، ب) .

أَسْدٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ مِنْهُ فُرْجَةٌ «بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلِ»
 وَأَشْفِي غَلِيلاً مِنْهُ عَزَّ شِفَاؤُهُ «بِمَجْرَدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ»
 إِذَا ^(١) مَا تَمَطَّيَ فِي حِشَاهُ بِصَلْبِهِ «وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءً بِكُلِّ كَلِ»
 وَبَاتَ ^(٢) «نَجْذَرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ» «تَتَابَعُ كَفِّيَّهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ»
 وَجَادَتْهُ أَنْوَاعُ الْحَوَايَا فَأَنْزَلَتْ «عَلَيْهِ ^(٣) مِنَ الْأَمْشَاجِ كُلِّ مَنْزَلِ»
 بَدَأَ رَأْسُهُ بَعْدَ الْعُتُوءِ كَأَنَّهُ «مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ ^(٤) فَلَكَّةُ مَغْزَلِ»
 كَأَنَّ دَمَ الْأَعْفَاجِ مِنْ ^(٥) فَوْقِ مَتْنِهِ «عُصَارَةُ ^(٦) حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَلِ»
 وَلَكِنِّي ^(٧) إِنْ رُمْتُ إِيَّانِ عَرْسِهِ «تَمَتَّعْتُ مِنْ لُحُوبِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ»
 وَكَمْ ^(٨) لَيْلَةٍ قَدِ بَتُّ جَذَلَانِ بَيْنَهُ «وَبَيْنَ هَضِيمِ الْكَشَّاحِ رِيًّا الْمَخْلُخَلِ»
 «مِكْرٌ مِفْرَمُ قَبْلِ مَدْبَرٍ مَعَا» «كَلَامُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلِ»
 «فَعَادِي ^(٩) عِدَاءِ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ «دِرَاكَا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ»

(١) إِذَا أُمَ مَا فِي جَوْفِهِ شَامَ صُلْبِهِ (ك ، ف) . وَمَوْضِعُ الْعِجْزِ فِيهِمَا بَيَاضٌ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٣) عَلَى مَتْنِهِ الْأَمْشَاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزَلٍ (ظ) ، وَالْبَيْتُ سَاقَطٌ مِنْ (م ، هـ ، ب) .

(٤) وَالْحِنَاءُ ؟ (م ، مَث ، ب) .

(٥) فَوْقَ مَتْنِهِ (م ، مَث ، ب) .

(٦) عُصَارَةُ حِنَاءٍ فَوْقَ ثَوْبٍ مَرْسَلٍ ؟ (ك ، ف) .

(٧) سَاقَطَ مِنْ (ظ ، م ، مَث ، ب) .

(٨) فَكَمْ (ظ) .

(٩) عِدَا بَنِي عِدَاءٍ ... (شَرْحُ لَامِيَةِ الْعَجَمِ) .

وقال ^(١) يهجو من اسمه سليمان :

ظننتُ سليماناً ^(٢) جواداً يَهْزُهُ مديحي وتُستجدي ^(٣) بسحري مواهبُهُ
رأيتُ له زِيَّ الكرامِ فغَرَّني كما غرَّ آلُ موهَّتهُ سباسبُهُ
دخلتُ ^(٤) عليه وهو في صحنِ دارِهِ على سُدَّةٍ نُصِّتَ عليها مراتبُهُ
فلما رآني قالَ مَنْ قِيلَ شاعرٌ أتى مادحاً فازورَ السَّخَطِ جانبُهُ ^(٥)
وأقبلَ يَسْتَكْفِي وسبَّ ^(٦) عبيدَهُ وفاضتُ مآقيهِ وعزَّاهُ كاتبُهُ
فأنشدتهُ شعراً تَخَيَّرْتُ بحرَّهُ ^(٧) فرقَّتْ معانيهِ وراقتُ مَذاهِبُهُ
بديعاً ^(٨) كروضِ حالفتهُ يدُ الحيا فما أقلتُ ^(٩) حتى استنارتُ كواكبُهُ
ولازمتهُ عامينِ عاماً ^(١٠) مسامياً إلى البابِ أحياناً وعاماً أواظبُهُ
وبالغتُ في الشكوى وعرَّضتُ بالهجاء وصرَّحتُ حتى أعجزتُني مثالبُهُ
فما كانَ إلاَّ صخرةً لا تَلِينُها ^(١١) (م) رُقاةً وطوداً لا تَمِيلُ جوانبُهُ

(١) ساقطة من (مث) ولم يرد منها إلا البيتان الأول والثاني في (م ، ب) .

(٢) كريماً ... ويستهدي (ح ، ص) .

(٣) فأقبلت يوماً وهو ... (ك ، ف) .

(٤) حاجبه (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٥) وضم (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٦) سحره (ظ) .

(٧) بديع (ظ) فجاء كروض حالفته يد الصبا (ح ، ص) .

(٨) فما أسفرت (ك ، ف) .

(٩) عام مسلم (ظ ، ح ، ص) .

(١٠) الرقاء (ك ، ح ، ص) .

وَأَلْحَتُ حَتَّى صَرَّحَ الشَّعْرُ قَائِلًا^(١) أَرِحْنِي فَمَا تَرْجُو بَعِيتُ تَخَاطُبُهُ^(٢)
وَلَا تَغْتَرَّرُ مِنْ بَعْدِهَا بِحِمَاةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ قَدْ يَظْلُمُ الْتَيْسَ حَالِيَهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْرُفْ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ وَأَصْلٌ فَمَا تَعْلُو بِجَاهٍ^(٣) مَرَاتِبُهُ
فَمَا زَادَ قَدْرُ الْقِرْدِ^(٤) حِينَ اسْتَخْصَصَهُ^(٥) يَزِيدُ وَلَا حِطَّ^(٦) الْحُسَيْنِ مَصَابِيَهُ

* * *

وَقَالَ^(٥) لَمَّا كَانَ مُقِيمًا بِبَغْدَادِ:

سَأَرْحَلُ عَنْ بَغْدَادٍ فِي طَلَبِ الْغَنَى إِلَى^(٦) بَلَدَةٍ
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْكَلَابُ بِحَالِهَا كَلَابٌ^(٦) وَمَا رَدْتُ

* * *

(١) تعاتبه (ظ، ح، ص).

(٢) بتلك أقاربه (ك، ف) والبيت ساقط من (ظ).

(٣) كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه أبا قيس ويقول: هذا شيخ من بني إسرائيل أصاب خطيئة ففسخ، وكان يسقيه النبيذ، ويضحك مما يصنع؛ وكان يحمل على أتان وحشية ويرسلها مع الخيل فيسبقها، فحمله عليها يوماً وجعل يقول:

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس عليها إن هلكت ضمان

فقد سبقت خيل الجماعة كلها وخيل أمير المؤمنين أتان

(أنساب الأشراف للبلاذري القسم الثاني ٢/٤).

(٤) ولا حط الحسيني عائبه (ك، ف). وورد في (ح، ص) هكذا:

فما زاد قدراً إذ تعاظم ملكه يزيد ولا حطت حسين مصائبه

(٥) لم يرد هذان البيتان إلا في (ك، ف).

(٦) كذا بالأصل.

☆☆☆

أَرِحْ مِنْ نَزْحِ مَاءِ الْبَرَجِ يَوْمًا^(٧) فَقَدْ أَفْضَى إِلَى تَعَبٍ وَعِيٍّ
مُرِّ الْقَاضِي بَوْضَعٍ يَدِيهِ فِيهِ وَقَدْ أَضْحَى^(٨) كِرَاسَ الدَّوْلِيِّ^(٩)

☆ ☆ ☆

قلْ لَابْنِ سَيِّدَةٍ وَإِنْ أَصْحَى^(١٠) خَوْلٌ تُدَلُّ بِكَثْرَةٍ^(١١) وَخِيُولٌ

- (١) ساقطة من (ظ ، ص) .
(٢) وردت (ح) .
(٣) كلولا (ك ، ف ، ح) ملولا (مث) .
(٤) تنتها كالكنيف ربحاً وكرهاً (ك ، ف) .
(٥) ساقطة من (مث) .
(٦) الملك العادل (ف) .
(٧) قوماً (ح ، ص) .
(٨) أمسى (ظ) .
(٩) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٤٣) .
(١٠) أضحت له (ح ، ص) و (تاج العروس ١/٣٩٢) .
(١١) لكثرة (ب) خول يدل بكثرها (ك ، ف) .

ما أنت إلا كالعقاب فأمته^(١) معروفة^(٢) وله^(٣) أب مجهول^(٤)

وقال في مقدمي الدولة حين نفي من دمشق :

لو كنت^(٥) أسود مثل الفيل هامت^(٦) عبل الذراعين في غرموله كبير^(٧)
كانت حوائج مثلي عندهم^(٨) قضيت^(٩) اكنني أبيض في أيده قصر^(١٠)

وقال^(٨) :

لا كان يوم^(٩) بدلت^(١٠) فيه الكنائس بالمساجد
لا تفرحوا بفتوحكم هذا فإن الدهر راقد

وقال^(١٠) في ابن شيث^(١١) :

- (١) فأمها (ح ، ص) .
- (٢) معلومة (ظ ، م ، مث ، ب ، ك ، ف) وانظر وفيات الأعيان (١٠٠/٢) .
- (٣) ولها (ح ، ص) .
- (٤) محل هذا البيت بياض في (ف) .
- (٥) قامته (م ، مث) .
- (٦) عندهم (ح ، ص) .
- (٧) صغر (ح ، ص) .
- (٨) وقال يهجو القاضي الفاضل (ظ) .
- (٩) يوماً (ظ ، ك ، ف ، ب) .
- (١٠) ساقطة من (ك ، ف) .
- (١١) راجع الحاشية رقم (٧) ص (١٤٦) .

اللَّهُ يَعْلَمُ يَا ابْنَ شَيْدٍ (م) ثِي مَا حَصَلَتْ مِنْ الْكِتَابَةِ
إِلَّا عَلَى الدَّاءِ الَّذِي خُصَّتْ بِهِ تِلْكَ الْعِصَابَةُ (١)

* * *

وقال :

وَاللَّهُ إِنْ خِيارَ بِلَدَتِكُمْ سَقَطُ فَكَيْفَ نُفَايَةُ السَّقَطِ (٢)

* * *

وقال (٣) في ابن السائق (٤) وكان على دار الزكاة وقد بنى داراً :
وسائق (٥) الصبيان أضحى ابنه يسرق (٦) من دار الزكاة الذهب
لا تسألوه (٧) واسألوا داره فَإِنَّهَا تُخْبِرُ عَمَّا نَهَبُ

* * *

وقال (٨) في الجمال (٩) المصري وقد كان أوصى أن يدفن في داره :

(١) الصحابة (ظ) .

(٢) لم يرد هذا البيت إلا في (ظ) .

(٣) ساقطة من (ك ، ف ، ح ، ص) .

(٤) ابن السائق (ظ) .

(٥) وسابق الصبيان (ظ) .

(٦) يسوق (ظ) .

(٧) لا تسألوني ... تنبئكم عن كل ما قد نهب (م ، مث ، ب) .

(٨) ساقطة من (ك ، ف ، ح ، ص) (٩) راجع الحاشية رقم (٢) ص (٨٥) .

(٩) راجع الحاشية رقم (٢) ص (٨٥) .

ما قَصَّرَ المصريُّ في فعله^(١) (١) إذ جعلَ الحُفْرَةَ^(٢) في داره
نَخْلَصَ الأحياءَ من رجمه وخَلَصَ الأمواتَ من نارِهِ

وقال^(٣) في ابن عدلان^(٤) وكان ينز بالجردان :
شاورتُ بعضَ أخلائي وقلتُ له أريدُ أودعُ كُتبي نَجْلَ عدلانِ^(٥)
فقالَ ذلكَ جُرْدانٌ ومصلحةٌ أنْ لا يُحِطَ كتابٌ عند جُرْدانِ

تم الديوان ❦



- (١) في رأيه (ظ) .
(٢) التربة (ظ) .
(٣) ساقطة من (ك ، ف ، ح ، ص) .
(٤) راجع الحاشية رقم (٣) ص (١٦٨) . ابن علان (م ، مث ، ب) .
(٥) نجل علان (م ، مث ، ب) .

المستدرك من شعر ابن عنين

مقطعات وأبيات لم ترد في النسخ الثماني المخطوطة التي اعتمدنا عليها من ديوان ابن عنين ، عثرنا عليها في بعض كتب التاريخ والأدب .

قال ^(١) في الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب ^(٢) :
 إنَّ سلطاننا الذي نرتجيه واسعُ المالِ ضيقُ الإنفاقِ
 هو سيفٌ كما يقالُ ولكنَّ قاطعُ الرسومِ والأرزاقِ

وقال ^(٣) في هجو أبيه :
 وجنَّبني أنْ أفعلَ الخيرَ والدُّ ضئيلٌ إذا ما عُدَّ أهلُ المناسبِ ^(٤)
 بعيدٌ عن ^(٥) الحُسنى قريبٌ من الخنا وضعٌ مساعي الخيرِ جمُّ المعايِبِ
 إذ ارُمْتُ أنْ أسمو صعوداً إلى العلى غدا عرقهُ نحو الدنيةِ جاذبي

وقال ^(٦) في كحال يعرف بالصباغ :

- (١) معجم الأدباء لياقوت (١٢٣/٧) ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٤٦١/٨) .
- (٢) راجع الحاشية رقم (١) ص (٣) .
- (٣) معجم الأدباء (١٢٣/٧) وشرح لامية العجم للصفدي (١٦٠/٢) .
- (٤) التناسب (معجم الأدباء) .
- (٥) من (معجم ...)
- (٦) معجم الأدباء (١٢٣/٧) وإضافة على (ظ) بخط حديث .

لو أنَّ طَلَّابَ الْمَطَالِبِ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِلْعَيُونِ تُعَوِّرُ^(١)
 لَا تُؤَا إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَمَلْتَهُ مِنْهُمْ أَوْ كَانَ لَكَ الْجَزَاءُ الْأَوْفَرُ
 وَدَعْوِكَ بِالصَّبَاغِ لَمَّا أَنْ رَأَوْا يُعْشَى^(٢) الْعَيُونِ لَدَيْكَ مَاءٌ أَصْفَرُ
 وَبِكِفِّكَ الْمِيلُ الَّذِي يَحْكِي عَصَا مُوسَى^(٣) وَكَمْ عَيْنٍ بِهِ تَتَفَجَّرُ
 وَقَالَ^(٤):

وَمَهْفُفٍ^(٥) رَقَّتْ جَوَاشِي^(٦) خَدَّهِ فَقَلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ
 لَمْ يَكْسُ عَارِضُهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ
 وَقَالَ^(٧) فِي خَوَارِزْمٍ:

خَوَارِزْمُ عِنْدِي خَيْرُ الْبِلَادِ فَلَا أَقْلَعْتُ سَجْبَهَا الْمُغْدِقَةَ
 فَطُوبَى لَوَجْهِ امْرِئٍ صَبَّحَتْ^(٨) (م) هُ أَوْجُهُ فِتْيَانِهَا الْمُشْرِقَةَ
 وَمَا إِنْ نَقَمْتُ بِهَا حَالَةً سَوَى أَنْ أَقَامْتُ بِهَا مُقْلَقَةً^(٨)

(١) تغور (ظ).

(٢) يغشى (ظ).

(٣) فكم (ظ).

(٤) معجم الأدباء (١٢٦/٧) ونسبهما الفتح بن خاقان في قلائد العقيان ص (١٤٤) إلى ذي الوزارتين أبي الحسن بن الحاج.

(٥) ومعدّر (قلائد العقيان).

(٦) محاسن (قلائد العقيان).

(٧) معجم البلدان لياقوت (٤٧٧/٣).

(٨) فسر ذلك صاحب معجم البلدان: «كان المؤذن - في خوارزم - يقوم في سحرة من الليل يقارب نصفه فلا يزال يزعم إلى الفجر».

وقال ^(١) يهجو ابن شكر ^(٢) :

صانع شعري وقل في الناس قدري من وقوفي باب اللئيم ابن شكر
لو أتته حوالة بحراه قال سدوا بلحيتي باب جحري

وقال ^(١) فيه أيضاً :

ولعمة جاءت إلى سفلة أبطره الإثراء لما ثرا
فالناس من بغض له كلما مر عليهم لعنوا شاورا ^(٤)
تباً لمصر ولها دولة مارفعت في الناس إلا حرا

وقال ^(٤) :

وقائل إن في الأسفار فائدة يوسعن في الرزق ذامال وذاخلق
وقدمضت إلى أفعى الذي (ذكروا) ^(٥) وجئت أرعن والشلاق ^(٦) في عنقي

(١) فوات الوفيات (١/٢٢٠) .

(٢) راجع الحاشية رقم (١) ص (٤٥) .

(٣) أبو شجاع شاور بن مجير السعدي وزير مصر أيام العاضد الفاطمي ، قبض عليه صلاح الدين وقتله بمصر سنة (٥٦٤) (الأعلام للزركلي) .

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي (١٩/٥٢٩) من فصل عنوانه « شمس الدين بن الجزري وتاريخه » للأستاذ عباس الغزاوي .

(٥) في الأصل : كفروا .

(٦) الشلاق : شبه مخللة للفقراء والمتسولين بلغة ربيعة .

وحضر ابن عنين مجلس الملك المعظم بدمشق ومملوك خاص قائم

يظلمه من الشمس ، فقال لابن عنين : قل في هذا شيئاً فقال ^(١) :

وغصن بان قلوب الناس قاطبةً منه على خطرٍ إن ماس أو خطرًا
بدا وأبدى برؤياه لنا قرأ فيه من الحسن ما للعقل قد قمرًا
هو الغزال ولكنني عجبت له من الغزالة إذ زارته أن نفرًا
وظل مستترًا منها ومحتجبًا عنها ونورهما في الناس قد ظهرا
فقلت حسبك لا تخش اجتماعكما فالشمس لا ينبغي أن تدرك القمرًا

وقال ^(٢) :

غرير لحاظ ناقص الخصر فاتن تكمل إذ في أخذ روي تشطرا
هو الغصن لكن بالهوى فيه خاطري على خطرٍ لما مشى وتخطرا
وقالوا اصطبر والريق في فيه سكر فقلت بصبر لا أقابل سكرًا
عجبت له إذ لاح واهتز عطفه لأنني رأيت الغصن بالبدر أثمرًا
فما الشمس إلا وجنة منه أشرقت نهاراً وخد في صبري تعذرا
وما الليل إلا شعره وهو مسبل ولكنه قد صار بالوجه مقمرًا
وما المسك إلا نشر فيه الذي طوى أحاديث عن إسنادها الطيب عبّرًا

(١) إضافة على (ظ) بخط حديث .

(٢) من مجموعة شعرية مخطوطة مرتبة على حروف المعجم عند الأستاذ محمد

أحمد دهمان .

وقال في موسوس يتردد في النية وتكبيره الإحرام^(١) :
 وبارد النية عاينته يكرّر الرعدة والهزة
 مكبراً سبعين في مرة كأنما صلت على حمزة^(٢)

* * *

وحضر الشعراء عند الملك المعظم وفيهم ابن عنين ، فقال لهم لا بدّ
 أن تهجوني في وجهي ، فقبلوا الأرض واستغفوا من ذلك ، فقال لا بدّ
 من ذلك وألحّ عليهم ، فتقدم ابن عنين وقال^(٣) :

نحن قومٌ ما ذكرنا لامريءٍ قطُّ إلا واشتبهى أن لا يرانا
 شعرنا مثل الحرا ذقت الحرا صفع الله به أصل لحانا
 وقال^(٤) :

* * *

الرزق يأتي وإن لم يسع صاحبه حتماً ولكن شقاء المرء مكتوب
 وفي القناعة كنز لا يفاد له وكل ما يملك إلا إنسان مسلوب
 وقال^(٥) :

* * *

فراري ولا خلف الخطيب جماعة وموت ولا عبد العزيز طيب

(١) شرح لامية العجم للصفدي (١٠٠/١) .

(٢) إشارة إلى أن النبي عليه السلام صلى على عمه حمزة يوم أحد سبعين مرة .

(٣) شرح لامية العجم للصفدي (١٦٣/٢) والوافي بالوفيات له ، مخطوط بالخزانة

الاحمدية بحلب رقم (١٢١٦) . (٤) شرح لامية العجم (٢٣١/٢) .

(٥) البداية والنهاية (٥٠/١٣) وعبد العزيز الاشرقي طيب توفي سنة (٦٠٤) كما

في البداية والنهاية .

(١) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي
(٢) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي

يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي
(٣) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي

يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي
(٤) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي

يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي
(٥) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي

يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
ولا من عيشي شيئا من عيشي

(١) (١٠٠١) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
(٢) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
(٣) (١٠٠١) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
(٤) (١٠٠١) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
(٥) (١٠٠١) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي
(٦) (١٠٠١) يا رب لا تقبل مني شيئا من عيشي

تعقيب

ورد في ص ٢٦ من المقدمة إشارة إلى استعمال ابن عنين بعض الألفاظ والتراكيب العامة مما له أصل فصيح أولاً ، مثل : (العواني والعلق) ويحسن أن يضاف إلى ذلك (سرح ذقنه) بمعنى تهيأ للشيء ، وهي كناية شامية مازال الدماشقة يستعملونها إلى اليوم . انظر الديوان ص ١٢٩ .

فاننا أن نذكر في الحاشية رقم (٦) ص ٤ من الديوان رواية (ح ، ص) لهذا البيت : « وأعاد أياماً مضين حميدة » فانها فيهما : « وأعاد أياماً قطعت حميدة » . رجحنا في الحاشية رقم (٧) ص (١٧) أن تكون لفظة (المدخن) مصحفة . ثم عثرت في ديوان أبي نواس (ص ١٠٠) على قوله :

ووافين إشراقاً كنائس تدمر وهن إلى رعن المدخن صور

ذكرت في الحاشية (٢) ص (٧٨) أن اسم الديلميات تنوسي اليوم . ثم علمت أن في شمالي قرية كفرسوسية بستاناً يسمى بستان الديلميات .

فاننا أن نذكر في الحاشية رقم (٢) ص (٩٤) رواية الوافي بالوقيات وهي : « ما خانكم يوماً ولا سرقا »

قلت في الحاشية رقم (٨) ص (١٩٧) إن ابن الشهرزوري المهجو هو كمال الدين . ثم بدا لي ، لأنه أستاذ ابن عنين . فلعل المراد غيره من بني الشهرزوري وهم كثير . الأبيات التي أولها :

أبلغ رساتي الصفي وقل له كيف استحال صفاؤه وتكدر

الواردة في باب الهجاء ص ٢٠٦ هي بباب الدعابة أشبه .

فهارس

دیوان ابن عنین

۱	۲۵	۳۰	۳۵	۴۰	۴۵	۵۰	۵۵	۶۰	۶۵	۷۰	۷۵	۸۰	۸۵	۹۰	۹۵	۱۰۰	۱۰۵	۱۱۰	۱۱۵	۱۲۰	۱۲۵	۱۳۰	۱۳۵	۱۴۰	۱۴۵	۱۵۰	۱۵۵	۱۶۰	۱۶۵	۱۷۰	۱۷۵	۱۸۰	۱۸۵	۱۹۰	۱۹۵	۲۰۰	۲۰۵	۲۱۰	۲۱۵	۲۲۰	۲۲۵	۲۳۰	۲۳۵	۲۴۰	۲۴۵	۲۵۰	۲۵۵	۲۶۰	۲۶۵	۲۷۰	۲۷۵	۲۸۰	۲۸۵	۲۹۰	۲۹۵	۳۰۰	۳۰۵	۳۱۰	۳۱۵	۳۲۰	۳۲۵	۳۳۰	۳۳۵	۳۴۰	۳۴۵	۳۵۰	۳۵۵	۳۶۰	۳۶۵	۳۷۰	۳۷۵	۳۸۰	۳۸۵	۳۹۰	۳۹۵	۴۰۰	۴۰۵	۴۱۰	۴۱۵	۴۲۰	۴۲۵	۴۳۰	۴۳۵	۴۴۰	۴۴۵	۴۵۰	۴۵۵	۴۶۰	۴۶۵	۴۷۰	۴۷۵	۴۸۰	۴۸۵	۴۹۰	۴۹۵	۵۰۰	۵۰۵	۵۱۰	۵۱۵	۵۲۰	۵۲۵	۵۳۰	۵۳۵	۵۴۰	۵۴۵	۵۵۰	۵۵۵	۵۶۰	۵۶۵	۵۷۰	۵۷۵	۵۸۰	۵۸۵	۵۹۰	۵۹۵	۶۰۰	۶۰۵	۶۱۰	۶۱۵	۶۲۰	۶۲۵	۶۳۰	۶۳۵	۶۴۰	۶۴۵	۶۵۰	۶۵۵	۶۶۰	۶۶۵	۶۷۰	۶۷۵	۶۸۰	۶۸۵	۶۹۰	۶۹۵	۷۰۰	۷۰۵	۷۱۰	۷۱۵	۷۲۰	۷۲۵	۷۳۰	۷۳۵	۷۴۰	۷۴۵	۷۵۰	۷۵۵	۷۶۰	۷۶۵	۷۷۰	۷۷۵	۷۸۰	۷۸۵	۷۹۰	۷۹۵	۸۰۰	۸۰۵	۸۱۰	۸۱۵	۸۲۰	۸۲۵	۸۳۰	۸۳۵	۸۴۰	۸۴۵	۸۵۰	۸۵۵	۸۶۰	۸۶۵	۸۷۰	۸۷۵	۸۸۰	۸۸۵	۸۹۰	۸۹۵	۹۰۰	۹۰۵	۹۱۰	۹۱۵	۹۲۰	۹۲۵	۹۳۰	۹۳۵	۹۴۰	۹۴۵	۹۵۰	۹۵۵	۹۶۰	۹۶۵	۹۷۰	۹۷۵	۹۸۰	۹۸۵	۹۹۰	۹۹۵	۱۰۰۰
---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------

۱. الفهارس
 ۲. الفهارس
 ۳. الفهارس
 ۴. الفهارس
 ۵. الفهارس
 ۶. الفهارس
 ۷. الفهارس
 ۸. الفهارس
 ۹. الفهارس
 ۱۰. الفهارس
 ۱۱. الفهارس
 ۱۲. الفهارس
 ۱۳. الفهارس
 ۱۴. الفهارس
 ۱۵. الفهارس
 ۱۶. الفهارس
 ۱۷. الفهارس
 ۱۸. الفهارس
 ۱۹. الفهارس
 ۲۰. الفهارس
 ۲۱. الفهارس
 ۲۲. الفهارس
 ۲۳. الفهارس
 ۲۴. الفهارس
 ۲۵. الفهارس
 ۲۶. الفهارس
 ۲۷. الفهارس
 ۲۸. الفهارس
 ۲۹. الفهارس
 ۳۰. الفهارس
 ۳۱. الفهارس
 ۳۲. الفهارس
 ۳۳. الفهارس
 ۳۴. الفهارس
 ۳۵. الفهارس
 ۳۶. الفهارس
 ۳۷. الفهارس
 ۳۸. الفهارس
 ۳۹. الفهارس
 ۴۰. الفهارس
 ۴۱. الفهارس
 ۴۲. الفهارس
 ۴۳. الفهارس
 ۴۴. الفهارس
 ۴۵. الفهارس
 ۴۶. الفهارس
 ۴۷. الفهارس
 ۴۸. الفهارس
 ۴۹. الفهارس
 ۵۰. الفهارس
 ۵۱. الفهارس
 ۵۲. الفهارس
 ۵۳. الفهارس
 ۵۴. الفهارس
 ۵۵. الفهارس
 ۵۶. الفهارس
 ۵۷. الفهارس
 ۵۸. الفهارس
 ۵۹. الفهارس
 ۶۰. الفهارس
 ۶۱. الفهارس
 ۶۲. الفهارس
 ۶۳. الفهارس
 ۶۴. الفهارس
 ۶۵. الفهارس
 ۶۶. الفهارس
 ۶۷. الفهارس
 ۶۸. الفهارس
 ۶۹. الفهارس
 ۷۰. الفهارس
 ۷۱. الفهارس
 ۷۲. الفهارس
 ۷۳. الفهارس
 ۷۴. الفهارس
 ۷۵. الفهارس
 ۷۶. الفهارس
 ۷۷. الفهارس
 ۷۸. الفهارس
 ۷۹. الفهارس
 ۸۰. الفهارس
 ۸۱. الفهارس
 ۸۲. الفهارس
 ۸۳. الفهارس
 ۸۴. الفهارس
 ۸۵. الفهارس
 ۸۶. الفهارس
 ۸۷. الفهارس
 ۸۸. الفهارس
 ۸۹. الفهارس
 ۹۰. الفهارس
 ۹۱. الفهارس
 ۹۲. الفهارس
 ۹۳. الفهارس
 ۹۴. الفهارس
 ۹۵. الفهارس
 ۹۶. الفهارس
 ۹۷. الفهارس
 ۹۸. الفهارس
 ۹۹. الفهارس
 ۱۰۰. الفهارس

(١) المقدمة في سبع وأربعين صفحة على حدة أرقامها في ذيل الصفحات .

فهرس القوافي

مرتب على مروف المعجم

ص

- ما سم إذا قطعوه كان أربعة (السبب) ١٦١
الله يعلم ماسخت لعة (المشروب) ١١٩
في دولة الملك المعظم خمسة (الطحلب) ٢٢٨
سرى والليل مزور الجنوب ١١٨
مننت علي بالاحسان حتى (الشباب) ١٢١
وأرجو أن تميد بيض خاي (الخضاب) ١٢١
أضالع نطوي على كرب ١٧٩
إن الذي أغزته (كاتب) ١٧٣
وما مسطر مأوه متدفق (كذب) ١٥١
اتيت فما حظيت لسوء بختي (خائب) ١١٩
وسائق الصبيان أضحي ابنه (الذهب) ٢٣٧
لو أن لي بطلاً الى (ينتسب) ٢٠٦
عسى البارق الشامي يهمني سحابه ١٩
ماعند مودود من قلت مثالبه ٢٠٨
لما رأى الجامع أمواله (نوا به) ١٤٣
تجب قوم لصفع الرشيد (دا به) ١٨٥
لي الشرف الأعلى الذي عز جانبته ١٢٥
ظننت سليماناً جواداً يهزه (مواهبه) ٢٣٣
الله يعلم يا ابن شيث (الكتابة) ٢٣٧

(ت)

- جاءت تودعني والدمع يغلبها (منصت) ١١٠

(و)

ص

- وحديث عهد بالفطام كاتما (بيضاء) ١١٣

(١)

- كل ذي إبنة له واحد يعلوه (ايام) ١٨٩
أشكو إلى الله حماتي فما (سواه) ١٣٣

(ب)

- سألت الرئيس ابن المؤيد مرة (يلعب) ٢١٩
فراري ولا خلف الخطيب جماعة

(طبيب) ٢٤٣

- حبيب نأى وهو القريب المصائب ٣٤
ماقام لولا هواك المدفق الوصب ٤٥
يعدو الرياض الحيا والأرض مجدبة

(مسحوب) ١١٥

الرزق يأتي وإن لم يسع صاحبه

(مكتوب) ٢٤٣

- إذا لقيت الأعادي يوم معركة (منتبه) ٩٣

قد أصبح الرزق ماله سبب ٢١٠

أتاك النجيب بأشعاره (مذهب) ٢١٣

يا ظالماً جعل القطيعة مذهبا ٣٨

يامن يلقب ظاهراً بالشهاب وإن (الشباب) ٢١٢

أبعد مقامي في دباوند مطلبي ٨٨

وجنبني أن أفعل الخير والد (المناسب) ٢٣٩

- ص
 ٧٢ أهاجك شوق أم سنا بارق نجدني
 لو كنت جاراً لشمس الملك ما خطرت
 (خلد) ١٠٨
 ١٤٦ أحبابنا ما لهذا الهجر من أمد
 لنا ابن شيث وقلنا في ملامته
 (فاقتصد) ٢٢٤
 ٦٢ لو أن غير الدهر كان العادي
 يا أيها الملك المعظم سنة (الآباد) ٩٣
 ما اسم جميع الناس تهوى قربه (مسود) ١٧٨
 آليت لا آتي بخاري بعدها (خلود) ٢١١
 مال ابن مازة دونه لمقاته (الفرقد) ٢٢١
 وقالوا أسعد بن الياس أضحي
 (السعود) ١٩٣
 لا كان يوم بدلت (بالمساجد) ٢٣٦
 يا جامع الفضل الذي قد غدا (أنداده) ١٥٨
 ألا يا عفيف الدين هل انت مخبري
 (عودها) ١٧٥
 وأعجب ما فيها من الأمر أني
 (ورودها) ١٧٥
 ألا سقياني فالظلام قد انجلي (عمودها) ١٧٥
 أنا وابن شيث والرشيذ ثلاثة (فائده) ١٤٧
 (ز)
 ما اسم إذا صحفوه كان مجلبة (كذا) ١٦٠
 ما في نفاق أبي سفيان مختلف (أذى) ١٦٠
- ص
 ٨٦ يابرق حي إذا مررت بعزتنا
 ١٨٥ تباً لحكمك لا حرستا
 وأيت النبي عليه السلام (قبلته) ١٣٧
 (س)
 حديث المبارز عني اتقلوا (باحاديثه) ٢٢٢
 (ج)
 اثنان في الجامع المعمور ليس على
 (خرج) ٢١٤
 (ح)
 حيا محل الحاجرية بالحمى (سحاح) ٩٨
 وما أنثى وينكحها اخوها (مستباح) ١٧٠
 تحاجيني ولفظك مثل در (نصاح) ١٧٠
 هذا ابن هرون الذي (يفلح) ٢٢٩
 أبشك ما بقيت من الليالي (جناحي) ١٢٠
 (د)
 إلى حلية المرء اللعين ارتقت يد
 (سعود) ١٩٨
 ما اسم رباعي الحروف وإنما (واحد) ١٥٨
 حمامنا بردها شديد ١٨٧
 يادهر ويحك ما عدا بما بدا ٥٩
 إن ابن عروة حين سود بالزنا
 (مسجدا) ٢١٢
 فداؤك كل من امسى لبخل (منادي) ١٢٤
 خبروها بأنه ما تصدتي ٤٩

ص

غريـر لحاظ ناقص الخضر فاتن (تشطـرا) ٢٤٢

عجبت للطيف يالماء حين سري ٥٥

ما نال سر الهوى ممن كلفت به

(بشر) ١٥٦

اسمع وقاك إلهي ماتخاذره (حذرا) ١٦٣

قل للنجيب ولا تبعأ بلحيته (افتخرا) ٢١٤

وغصن بان قلوب الناس قاطبة (خطرا) ٢٤٢

ماذا على طيف الأجابة لو سري ٣

أبلغ رسالتي الصفي رقل له (تكدر) ٢٠٦

وقاك الله مجد الدين عين الـ ...

(سرورا) ١٧٢

عاذلي لو رأيت من أنا مغري ١١٢

ونعمة جاءت الى سفلة (ثري) ٢٤١

نال معالي عمرا ١٩٣

ياهبة الله لقد (افترى) ٢٠٧

صليل المواضي واهتزاز القنا السمر ٢٦

لطيفكم عندي يد لا أضيعها (القطر) ٨٠

ألا ليت شعري هل تبیت مغذة (النسر) ٨٧

ومملوكة عندي عزيز نجارها (تبر) ١٦٦

وايل كوجه الزاغ برداً وظلمة

(خضر) ٢٠٩

ياسيدا عرضه عار من العار ١٠٠

ياسيدا لا يمارى في فواضله (متمار) ١٠١

لما تشكي ابن عصرون إليّ حمى

(بيطار) ١٩١

ص

اذا ما امتطى الجوزي أعواد منبر

(يستخذي) ٢٢٦

(ر)

وسائرة في الليل لاتعرف الكرى

(فتصبر) ١٦٥

وما اخوة شقى النجار فمنهم (ذكر) ١٦٧

لاختين صفراوين أصبحت واطناً

(العار) ١٧٦

بقيت عفيف الدين ترجى وتتقى

(الجار) ١٧٧

يا أيها الصاحب الصدر الذي شهدت

(الخضر) ١٢٠

وحاجة ظلت أشكوها إلى عمر

(ينحدر) ١٩٦

لو كنت أسود مثل الفيل هامته

(كبر) ٢٣٦

يامعشر الناس حالي بينكم عجب

(انصار) ١٣٨

لا تخذعنك صحة ويسار ٦٤

لو أن طلاب المطالب عندهم (تعور) ٢٤٠

جانب البطء يارشيد وعجل (المخذور) ١٨٦

نبتان هذا أصله سامق (قاصر) ١٤٩

ومملوكة عندي حديث نتاجها (شبرا) ١٧٢

ودار كريم بت فيها على الطوى

(الضرا) ٢٢٤

ص

ياخليطاً بالدبس أقصر عن الشر
 (خاسر) ٢٠٠
 تحية مشتاق بميد مزاره ٩١
 سألت السيد الفاضلي وقد بدا
 (أنره) ٢١٩
 ما قصر المصري في فعله (داره) ٢٣٨
 متمنطق من جلده (خصره) ١٧١
 الغزت في شيء ينم (بسرّه) ١٧١
 أشاؤك من عليا دمشق قصورها ١٥
 وعوج كأمثال الأهلة بزل (خصورها) ١٧٠
 وتركبة الأنساب طوراً أسبها
 (بيرها) ١٦٤
 أينما سرت في بلاد آل العرش (صخره) ١٣٩
 (ز)
 وبارد النية عايذته (الهزه) ٢٤٣
 (س)
 أرى شأنك شأنها انبجاس ٣٢
 لقبوه الحرا بدبس وقد مانوا (دبس) ٢٠١
 أحاجي وقد أصبحت عنه بمنزل
 (حسا) ١٧٧
 أقولها لو بلغت ماعسى ١٣١
 يا واعظ الناس ما تنفك في تعب (افلاس) ٢٠٢
 يا أيها صاحب الصدر الكبير ومن
 (لناس) ٢٠٢
 مرسى السيادة سدة سيفية (التأسيس) ٩٦
 يانا جناً قد أنتك مسألة (الابس) ٢٠٠

ص

رأيت عند المطواع ميلا (فتر) ٢٠٧
 البغل والجاموس في جدليهما (مناظر) ٢٠٥
 الواعظ البلخي كان قرابتي (جاري) ٢١٢
 ومهين مازال في الناس محفوظا (جر) ١٦٢
 ضاع شعري وقل في الناس قدري ٢٤١
 كم أوري عن لوعي وأواري ٧٤
 ما ضئيل له الهواء مقيل (عاري) ١٦٨
 أيها السيد الأجل عفيف الدين
 (الوقار) ١٦٨
 ان وعظ الجوزي في المسجد الجامع
 (جاري) ٢٢٧
 يا ابن إدريس لفظك الأنجم الزهر
 (زهير) ١٢٢
 لا رعى الله أيلتي في بخاري (ضميري) ١٤٤
 ان جعلوا أوله ثانياً (بالآخر) ١٦٣
 الحمد لله واجب الشكر ١٩٤
 ما اسم لحي وميت (بحر) ١٧٤
 الا خبروني عن حمى تل راهط
 (النظر) ٨٢
 وجارية يشفي الغليل رضاها (القمر) ١٤٩
 ورومية في الدار عندي عزيزة (ضجرة) ١٦٤
 قالوا الموفق شيعي فقلت لهم (ظهر) ١٣٣
 داولت يا دولي فقصر ١٨٨
 يهدي الى المولى أقل عبده (محتقر) ١٢٣
 لا غرو أن أصبح المؤيد بين الناس
 (عمر) ٢١٧

ص

سائل الربع والديار اللواتي (دموعي) ١١٥
هل وقت للطلول عيني فأغنت

(ربيع) ١١٥

هجوت الأكلبر في جلق (الرفيع) ٩٤

ثلاثة أحرفه (بمجموعه) ١٧٣

ياشاعراً ألغز لي (بديعه) ١٧٣

(غ)

لا تحسبوا أن قلبي عن محبتكم (زاغا) ١٣٦

(ف)

أأن حن مشتاق ففاضت دموعه

(تعاف) ٨٣

يا أدباء الزمان إني (كشف) ١٥١

قسماً بمن ضمت أباطح مكة (الموقف) ١٤

خبروني عن اسم جمع وإن ثنت (حرف) ١٧٦

قد زارني من بني الأتراك مختلفاً (سلفاً) ١٠٨

مالي أرى المرء اللعين قد اختفى ١٩٩

بقدك إن شئتاً فقطاعنا (مشفق) ١٠٩

رأيت سايمان الدعي معرضاً (كف) ٢١٨

وما هجوت ابن عصفور أروم له

(شرف) ١٩١

تبارك الله أعطى الناس ما سألوا

(الوافي) ١٣١

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوا

(خاشف) ٩٥

انظر إلي بدين مولى لم يزل (تلافي) ٩٢

ص

(س)

ولقد كتبت اسم الذي أحببته (الحشا) ١٥٩

وما حيوان يقي الناس شره (البطش) ١٥٠

لو أن قاضي الحب ممن يرتشي ١١٠

(ص)

قل للنجيب صرمت جبل مودتي

(مخلص) ٢١٤

(ض)

لله قاضي ديندوز فانه (أعرضا) ١٢٧

كحل الشريف مقارب (أغمضا) ٢١٨

أصبح صفع المرتضى ٢٠٠

مصحف عثمان صاح من حنق (خضه) ٢٢٩

(ط)

والله إن خيار بلادكم (السطط) ٢٣٧

(ع)

لا غرو أن ضاعت الأعياد عندكم (الجمع) ١٩٣

جاء الشتاء واپس عندي فروة (يدفع) ١٠٦

لا كان عشق لا يصك لعاشق (اخادع) ١٩٩

ومن عجب الأيام أن شفاعتي (شافع) ١١٣

أرى الناس لا يرقى الى المجد عندهم

(الأضالع) ٢١٠

لو لم يخالط يوم بينك أدمعي ١٢

ما سر سكان الحمى بمذاع ٢٢

أرح من نزع ماء البرج يوماً (وعي) ٢٣٥

ص

خوارزم عندي خير البلاد (المغدقه) ٢٤٠

(ك)

يا ابن العساكر إن صح انتسابك ذا

(مسبوكا) ٢٠١

بكر الخليط الى اللعين يعود

(نهيكاً) ١٩٨

دحية لم يعقب فكم تنتمي (الافك) ٢٢٠

أفديك من مولى تملك خلتي (ملك) ١٠٥

لنا أمير قرنه (الفلك) ٢٠٣

(ل)

سواء علينا نلت ما نلت من علي

(قبل) ١٠٤

أبو الفضل وابن الفضل أنت وتربه

(الفضل) ١٣٤

تيمت سعد الله للفأل باسمه (عقل) ٢١٦

ولي صاحب يغشى الوغى وهو فارس

(راجل) ١٦٣

حنين إلى الأوطان ليس يزول ٦٨

ليل بأول يوم الحشر متصل ١٤٠

ما اسم حرام للنساء فعاله (محمل) ١٥٥

قل لابن سيدة وإن أضحي له

(خيول) ٢٣٥

حاشا لعبد الرحيم سيدنا الفاضل

(السفل) ١٨٩

إذا كلبة ولدت ستة (السائل) ١٩٠

ص

ورأت طبيعتك الكريمة نقض ما

(الاسراف) ١٠٧

أنا وابن شيث في الخيام زيادة

(الصوفي) ١٤٧

إني لا أعجب من ثلاثة أحرف

(أوصافها) ١٦٢

غياث فاسمعوا قولي وعمر و (طريفه) ١٤٤

ما عدد مثل ضعفه نصفه ١٧٤

تشكى المؤيد من صرفه (السفه) ٢٢٩

(ق)

دخلت على ابن الشهرزوري ليلة (المغلق) ١٩٧

ومفهم رقت حواشي حسنه (رفاق) ٢٤٠

مقلة قرحى وقلب شيق ١٤٢

لولا الردي كانت الدنيا لمن سبقا ١١٦

فعلام أبعدتم أخا ثقة (سرقا) ٩٤

غزالك بالوعساء من أرض وجرة

(الخورنق) ١٣٩

ياموردالرح ظمأنا ومصدرة (العلق) ١٠٦

وقائل إن في الأسفار فائدة (خلق) ٢٤١

ما إن مدحتك أرتجي لك نائلا

(باستحقاق) ٢٠٧

إذا ماذم فعل النوق يوم (النياق) ٢٢٧

إن سلطاننا الذي نرتجيه (الانفاق) ٢٣٩

قيل إذا التاج علي خلا (الاحمق) ٢٢٣

أخفي اسم من أحبه مخافة (أرق) ١٥٧

ما كل من يتسمى بالعزير لها (غدقه) ٢٢٣

- ص
 ١١٧ أجذك ما نزال بك الرواحل°
 ١٠٩ ما للمحب وللعواذل°
 ٢١٥ وكلت الكندي مولاتنا (سبيل°)
 ١٣٥ فديتك قل للشريف الشراب (تحتفل°)
 ١٤٣ سلوه إن أجابكم سلوه°
 ١٥١ أهل العلوم أحاجيكم بواردة (عجلة°)

(م)

- ولي حاجة في جنب جودك سهلة (تعظم°) ١٠٦
 ١١٢ أجل أنا في لون الشبيبة مغرم°
 تجوع لي الشيخ الزكي وجاءني (النجم°) ١٢٨
 ١٢١ عطفاً علينا يا عزيز فأننا (أيتام°)
 لا غرو أن نال اللئيم بهجوه (كرام°) ٢٢٢
 لم أخرتني وقدمت غيري (استفهام°) ١٢٤
 ذراها إذا رامت معاجاً إلى الحمى ٨٠
 كائن من أخبار إن ولم يحز (يتقدم°) ٩٢
 لنا حاكم أعمى سديد قضاؤه (الحكم°) ١٥٣
 لك الفضل مجد الدين شرفت عبدك الـ
 (نظماً) ١٥٤
 الله يعلم ما حلت من دمها (حرماً) ١٣٢
 يا مخجل الغيث المثلث إذا همى ٤٣
 لولا أذكرك تل راهط والحمى ٧٩
 لله بيطار بمحمص مارنا (مخدماً) ١١٠
 ورب أخ حميم بت ايلي (الحميا) ١٩٦
 ولا تودع متاعك عند عدل (سيا) ١٩٧
 أي شيء تراه حقاً يقيناً (استقاماً) ١٥٢

- ص
 ١٢٢ لو كنت أهدي لولانا مشاكه (الجبلا)
 ٩ جعل العتاب الى الصدود توصلا
 ١٨٥ ابنا الحرساني في لقبهما (الملا)
 ١٣٦ قم فاسقنيها من سلاف صانها (كاملاً)
 ١٧٥ كم طعنة أنهرها حده (الكلى)
 ٢٣٥ وصلت منك رقعة أسأمتي (كليلاً)
 ١١١ وأهيف كم من مبتلى فيه قد بلي
 ولما رأينا انغربي بخدمة المؤيد

(المتبتل)

- وما حائمت تم في الصيف ظمؤها
 (المراجل) ٨٣
 ومملوكة أنسابها فارسية (والي) ١٥٢
 وقالوا غدت بغداد خلواً وما بها
 (الجميل) ١٠٧

- ريح الشمال عساك أن تتحملي ٥٣
 ياسيدي وأخي لقد أذكرتني (لي) ٨٤
 لا عاد في حاب زمان مرّ لي ٢٣٠
 لا تعرضن لضيق المقل ٤٠
 ساحت كتبك في القطيعة عالماً
 (حامل) ٨٦
 إن الجهول إذا تصدر بالغي

(الفاضل)

- ١٢٣ قيل لي إن مدلوليه بن بدر (قتل)
 ١٨٧ وصاحب قل في معاتبي (قلمي)
 ١١٤ تجنب عن الكهف لا تأته (العلاي)
 ١٣٨

ص
 لله در نزيه الدين من رجل (أفن) ٢٢٨
 خبر فديتك من أبوه طائر (إنسان) ١٧٨
 كم ذا التبظرم زائداً عن حده
 (الحدبان) ١٨٨
 سلوا صهوات الخيل تخبركم عنا ٢٩
 أعيت صفات نذاك المصقع اللسنا ١٠٢
 وراحل سرت في صحب أومله
 (المساكين) ٢١٥
 نحن قوم ما ذكرنا لا مريء
 (يرانا) ٢٤٣
 قولوا لزين الأئمة ١٩٩
 أياديك عين تستهل بعين ٤٤
 شاورت بعض أخلائي وقلت له
 (عدلان) ٢٣٨
 مثلي وقدوافيت أطلب رفدكم (ينهائي) ١٤٠
 جاء الشتاء وليس عندي جبة (الدين) ٢٠٣
 إن القدود على تأودها (لدن) ١٠٤
 أبا البركات ماجملت يقيناً (القرون) ٢٠١
 أيها العالم الرئيس أجبني (المعاني) ١٦٠
 صعد الدين يستغيث إلى الله (ظلموني) ٢٠٩
 إن وعظ الجوزي في المسجد الجامع
 (الدين) ٢٢٧
 يا ملك الدنيا الذي سخطه (تغني) ١٠٣
 وساحر الطرف شبي اللعي
 (الحسن) ١٦١

ص
 أيها السيد الذي جعل الشرك
 (الاسلام) ١٥٢
 هذا الغلام الذي بعثت به (ظما) ١١٤
 دعت في أعالي الصغديو ما حمامة (يم) ٩٠
 تيممت سعد الله للفأل باسمه (مريم) ٢١٥
 ولا بد أن أسعى لأفضل رتبة (منامي) ١١٦
 قدر متاح نظرة أرسلتها (رامي) ١٥٦
 أبشك يا صفي الدين حالي (الكرام) ١٠٤
 شكاً شعري إلي وقال تهجو (اللئيم) ١٨٨
 يا أولي العلم خبروني فاني (فهمي) ١٦٦
 كذب كل ما ادعيت وزرر (الخيام) ١٤٨
 ذقن عبد الرحيم مع شاربيه (الرحيم) ١٩٠
 وشادن أبصرته قائماً (موسم) ١٥٩
 قد تنقلنا بيمين (جيم) ١٦٧
 يا ابن الكرام الأواين (المسكارم) ١٠٠
 لم يبق لي غير أن أموت كما (آدم) ١١٦
 عندي مملوكة إذا حملت (مثم) ١٥٠
 أبا عالماً فاق الأئمة بعلمه ١٥٧
 فديت فتى مازال ناقب فكره (نظمه) ١٥٧
 قالوا الرشيد بغاؤه مستحدث
 (ائمة) ١٨٧
 قد فسدت صنعة ابن شيث (قمامه) ٢٢٥
 ومدل على الأخلاء مغتر (احترامه) ٢٢٥
 (ن)
 غياث وعمر و فاسمعوا ما عامته (شان) ١٤٤

ص

وعى الله قوماً في دمشق أعزةً (ظعن) ٧٧

بدران منكسفان من ضوء السها

(حسن) ٢٠٥

يامليك الدنيا الذي أعظم الله (سلطانه) ٢٢٠

(و)

و كنا نرجي بعد عيسى محمداً (البوى) ١٣٢

ولأنت إن رفع امرؤ من غيره

(معنوي) ١٢٤

(ي)

أقلني عثاري واحتسبها صنعةً (جازيا) ٩٣

صلاح الدين يا خير البرايا ١٣٠

سأرحل عن بغداد في طلب الغنى (....) ٢٣٤

ص

ياغزالاً أرى الغواية رشداً (غيا) ١١١

سليمان السليمانى يبعو (أخذه) ٢١٨

يا خليلي لا تطيلا سؤالي (بديه) ١٦٠

لا تظنّ الحوزي يصدق في الرؤيا

(بدعيه) ٢٢٧

أرى يحيى تعرض لي بسوء (حيه) ٢٢١

زعموا أنني هجوت ابن شيث (رايه) ٢٢٤

أخلق الشعر مدلوليه وأهليه

(الصوفيّه) ١٨٦

جال على حجرته مدلوليه ١٨٦

حوى قصب السبق أهل العراق

(الأنديه) ١٣٩

فهرس الأعلام

(١)

- آدم — ١١٦
آل أيوب — ٢١، ٢٨، ٣١، ٣٣
٦٠، ٥٦ = بنو أيوب
آل حرب — ١٠٢
آل ساسان — ٧٥
آل فاطمة — ١٠٢
ابراهيم بن موسى = المعتمد مبارز الدين
ابراهيم غلام ابن شيث — ٢٢٤
ابن أبي عصرون شرف الدين — ١٨٤، ١٩٣
ابن أبي عصرون محي الدين — ١٣٠، ١٩١
ابن أبي اليسر بهاء الدين ابراهيم بن أبي
اليسر التنوخي — ٢٠٩
ابن اخت ابن عنين — ١٤٢
ابن إدريس — ١٢٢
ابن الأشج عبد الرحمن بن الأشعث — ٧١
ابن باقا — ٢١١
ابن البرادعي — ١٨٣
ابن التذبي — ٢٢٨
ابن جميل — ١٠٧
ابن الجوزي شمس الدين أبو المظفر يوسف
سبط ابن الجوزي — ٢٢٦، ٢٢٧
ابن الحرستاني = الحرستاني
- ابن الحلوانية — ١٢٥
ابن حيّوس — ١٤
ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن
المعروف بابن دحية الكلبي — ٢٢٠
ابن ذي يزن (سيف) — ٧٨
ابن راشد — ١٨١
ابن الرومي — ١٧١
ابن الزكي زكي الدين — ٩٢
ابن الزكي شرف الدين — ١٣١
ابن الزكي محي الدين — ٢٢١
ابن زهير — ١٨٢
ابن السائق — ٢٣٧
ابن سام — ١٨٣
ابن سيدة — ٢٣٥
ابن سينا — ١٩٦، ١٩٧
ابن شقيشة نجيب الدين أبو الفتح نصر
ابن شقيشة — ١٥٧
ابن شكر صفي الدين — ٤٥، ٤٩، ٥١
١٠٤، ١٢٤، ٢٤١
ابن الشهرزوري — ١٩٧
ابن شيث جمال الدين عبد الرحيم بن علي
— ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٩٠، ٢٢٤
٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٧

- ابن عدلان عفيف الدين أبو الحسن علي
— ١٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٣٨
ابن عروة الموصلي سيف الدين محمد —
١٣٦ ، ٢١٢
ابن عساكر = تاج الأئمة وزين الأئمة
وعباس والمرضى ونصير
ابن عون — ١٨٠
ابن القابض = الصفي بن القابض
ابن مازة — ١٢٤ ، ٢٢١
ابن الحاور — ١٠٤ ، ١١١
ابن المصري — ٢١٠
ابن مقلد — ٨٤
ابن مكتع الحربي — ١٨١
ابن المكرم — ٢٢٨
ابن مهدي الكاتب — ٢٣٥
ابن المؤيد — ٢١٩ ، ٢٧٠
ابن نجل الدجاج — ١٨٠
ابن نفاية — ٢٠٨ ، ٢٢٤
ابن النفيس — ١٤٧
ابن هرون — ٢٢٩
ابن هلال — ١٨١
أبو البركات — ٢٠١
أبو بكر محمد بن أيوب = الملك العادل
أبو تمام الطائي — ١١ ، ١٦
أبو حسن (أخو ابن عنين) — ٨٢ ، ٨٣
- ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
أبو خضر — ٢٠٩
أبو الدر — ١٨٣
أبو سفيان — ١٦٠
أبو العلاء المعري — ٨٦ ، ١٧٦
أبو علي (بن سينا) — ٥٤
أبو الفتح — ٩٨
أبو الفضل — ١٢٩ ، ١٨٠
أبو قيس (قرن يزيد) — ٢٣٤
أبو محمد المنادي — ٢١٢
أبو المرجى — ١٨٨
الأتركة = الترك
الأحنف — ٧٢
الاسكندر — ٧
الاسكندراني (الفقيه) — ١٣٢
الاسلام — ١١ ، ٢٢ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١
١٥٢ ، ١٩٤
الأشرف الملك الأشرف موسى بن الملك
العادل — ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥
١٠٣ ، ١٣٢
أشعب — ٩٠
الأعشى — ٢٣١
الأفضل الملك الأفضل علي بن صلاح
الدين — ٨٥
أم بك — ٢٠٣
أم جندب — ٨٩

تاج الأئمة بن عساكر — ٢٠١، ٢٠٠

الترك — ١٠٨، ٤٠، ٣٨، ٣٤

(س)

الثقالة الكندي — ١٨٠

(ج)

الجاموس (لقب) — ٢١٠، ٢٠٥

الجدى (لقب) — ١٣٩

جرير — ١٧٢، ١٤٥

جروول — ٢٣١، ١٢٢

جمال الدين المصري — ٢٢٨، ١٤٣، ٨٥

٢٣٨، ٢٣٧

الجمال بن مهدي الكاتب — ٢٣٥، ٢٣١

الجل (لقب) — ١٣٥

الجواد الملك الجواد يونس — ٦٩

(ح)

حاتم الطائي — ٧٢

الحاكم المصري = جمال الدين المصري

الحجاج بن يوسف الثقفي — ٢٦

الحريستاني القاضي جمال الدين أبو القاسم

عبد الصمد بن محمد — ١٨٤

الحريستاني الصائغ — ١٨٥

الحريستاني العلاء — ١٨٥

الحسن (بن علي) — ١٠٢

الحسين (بن علي) — ٢٣٤

الحصري — ١٢٢

الأعرج الملك الأعرج بهرام شاه — ٥٦، ٥٥

أيوب بن شادي — ٦٢

(ب)

بحيلة — ١٤٨

البحري — ١٧

بدر الدين الجزري لاجين — ٢١٥

بدر الدين الجعبري — ٦٤

بدر الدين حسن — ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣

بدر الدين قاضي اليمن — ٢٠٥، ٢٠٤

بدر الدين مودود الشحنة — ١٠٦، ٧٧

٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣

بطليموس — ٥٤

البغل (لقب) — ٢٠٥

بقراط — ١٨٠

بنو أيوب — ٤٨، ٣٢

بنو ثعل — ٤١

بنو عبدان — ١٢٩

بنو عساكر — ٢٠١

بنو كلب — ١٨٤

بنو نمير — ٣٤

البهاء بن أبي اليسر = ابن أبي اليسر

بهرام شاه = الملك الأعرج

(ت)

تاج — ٢٢٣، ٢٢٢

التاج الكندي — ٢١٤، ٢١٣

حمزة (بن عبد المطلب) — ٢٤٣

حمير — ٨٨

الحنابلة — ١٣٥

(خ)

الخالديان — ١٤٥

الخليفة بالدبس — ١٨٠

(د)

داود بن المعظم = الملك الناصر

الدولمي جمال الدين محمد — ١٨٢ ، ١٤٣

١٨٨ ، ٢١١ ، ٢٣٥

(ر)

الرايض الحلي — ٨٥

ربيعة خاتون = الصاحبة

الرحبي رضي الدين أبو الحجاج يوسف

ابن حيدرة — ١٨٧ ، ١٧٩

رسطاطايس — ٥٤

الرشيد النابلسي رشيد الدين عبد الرحمن

ابن بدر النابلسي الملقب بمدلويه — ١٢٠ ،

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ٢١٤

الرفضة — ٢٢٩

الرقى — ١٨٢

روح بن زنباع — ٢٦

الروم — ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٠

(ز)

الزراغ (لقب) — ١٣٦ ، ٢٠٩

الزاهد الملاق — ٢١٢

الزكي — ١٢٨

المقاضي زكي الدين بن محي الدين — ٩٢

زنباع — ٢٦

الزنكلوني — ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

زهير (بن أبي سلمى) — ١٢٢

زين الأمانة بن عساكر — ١٩٩

(س)

السديد الفاضلي — ٢١٩

سعد الله — ٢١٥ ، ٢١٦

سليمان — ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣

سيف الاسلام = الملك العزيز

سيف الدين قليج أرسلان — ١٠٦ ، ١٣٣

(ش)

شاذي — ٣٣ ، ٦٢

شاوور أبو شجاع شاوور بن مجير السعدي

٢١٤

شرف الدين بن الزكي — ١٣١

شرف الدين يعقوب الهدباني — ١٣٧

الشريف الكيخال أبو الفضل سليمان —

١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢١٨

الشمس الواسطي — ٢٠٢

شمس الدين — ١٢٩

شمس الملك — ١٠٨

الشهاب الشاغوري = فتيان الشاغوري

شيدان - ٤٧

(ص)

صاحب الخزانة - ٢٢٠

الصاحبة ربيعة خاتون أخت صلاح الدين

- ٢١٥

الصباغ الكحال - ٢٣٩ ، ٢٤٠

الصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد -

١٣٦ ، ٢١٠ = النزاع

صدر جهان - ١٤٢ = ابن مازة

الصفى بن القابض - ٢٠٦ ، ٢٠٧

صفى الدين بن شكر = ابن شكر

صلاح الدين الاربلي - ١٢٠ ، ١٦٦

صلاح الدين يوسف بن أيوب - ٣ ، ٣٤

١٣٠ ، ٢١٠

الصليب - ١٥ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٦١ ، ١٩٤

صهر المكرم - ٢٢٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

الصوفية - ١٨٦

(ط)

طغتكين بن أيوب = الملك العزيز

طفيل - ٢٢٥

طبي - ٤٧

(ع)

العادل الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب

- ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٢٧ ، ٨٥ ، ٢٣٩

عباس بن عساكر - ٢٠٢

عبد الرحمن بن الأشعث = ابن الأشج

عبد الرحيم = القاضي الفاضل

عبد العزيز (طبيب) - ٢٤٣

عبد اللطيف (المحتسب) - ١٨١ ، ٢٠٦

٢١١

عبد الملك بن مروان - ٢٦

عتيق (أبو بكر) - ٢٣٠

عثمان (بن عفان) - ٢٢٩

العجم - ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٩

العرب - ١٨٠

عزّة - ٨٩

الملك العزيز سيف الاسلام أبو الفوارس

طغتكين بن أيوب صاحب اليمن - ٣٤ ،

٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٢٣

الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب

مصر - ١٠٤ ، ٢٢٣

الملك العزيز عثمان بن العادل صاحب

بانياس - ١٢١

عفيف الدين المستشار - ٢٠٨

غلي (بن أبي طالب) - ٥٦ ، ٢٣٠

علي بن صلاح الدين = الملك الأفضل

عمر غلام الموفق بن المطران - ١٣٣ ،

١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،

١٩٧

عمر الكاتب - ٢١٧

(ك)

الملك الكامل محمد بن العادل - ١٣٢، ٢٩
كسرى - ٦
كحل - ٢٢٢، ٢٢٣

(ل)

لاجين بدر الدين الجزري - ٢١٥
لبد - ١٤٦

(م)

ماروت - ٥٧
مالك (الامام) - ٤٧
مجد الدين محمد - ١٥٣، ١٥٤، ١٧٢
محاسن بن كامل - ١٣٨
المحتسب - ٢٠٦
محمد بن العادل = الملك الكامل
محي الدين بن أبي عمرو - ١٩١، ١٣٠
الختاع - ١٨١
مدلويه - ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٥
المر - ١٨٢
المرتضى بن عساكر - ١٩٨، ١٩٩
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥
مريم - ١٥٠، ٢١٥
المسرج - ٨٤
مسلم - ٢١٥، ٢١٦
المسيح - ١٩٤
المطواع الكحال - ١٨٠، ٢٠٧
المعتمد مبارز الدين ابراهيم بن موسى والي

عمر (بن الخطاب) - ٥٦

العمران (أبو بكر وعمر) - ٤٤

عمران - ١٥٠

عمران (بن حطان) - ٢٦

عمرو - ١٤٤، ١٩٢

عمرو (بن العاص) - ١١

عيسى بن العادل = الملك المعظم

عيسى (المسيح) - ٨، ٨٢

(غ)

غياث - ١٤٤

(ف)

القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي
العسقلاني البيسانى - ١٨٢، ١٨٤، ١٨٨
١٨٩، ١٩٠، ٢١٩
فتيان الشاغوري - ١١٩، ٢١٢، ٢١٣
نغر الدين الرازي - ٥٣، ٩٤، ٩٦
الفرزدق - ١٧٢
الفرنج - ١١، ٦١، ١٠٢

(ق)

القبط - ٨٨
قرد يزيد = أبو قيس
قس (بن ساعدة) - ١٥٤
القطب السرخسي - ١٠٧
القطب النيسابوري - ١٠٧
قايج أرسلان = سيف الدين
قيصر - ٦

- دمشق - ٢٢٢، ٢٠٨، ٨٥، ٧٦، ٧٤
 الملك المعظم عيسى بن العادل - ١٥، ٨
 ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧
 ٢٩، ٣١، ٥٩، ٦٢، ٩١، ٩٢، ٩٣
 ٩٤، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٤٨، ١٥٢
 ٢١٣، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣
 المغربي - ١٨٨، ٢٢٠، ٢٣١
 المغزل الحنبلي - ١٨٠
 المكرم - ٢٢٨
 الملق الصوفي - ١٨٦، ١٤٧
 موسى - ٢١٥
 موسى بن العادل = الملك الأشرف
 الموفق بن المطران أبو نصر أسعد بن الياس
 - ١٣٣، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦
 المؤيد - ١٨٠، ٢٢٩
 المؤيد بن العميد - ٢١٧
 المؤيد بن القلانسي - ٢٣١
 (ن)
 الملك الناصر داود بن المعظم - ٦٢، ١٢١
 نجم الدين بن سلام - ١١٣
 نجيب الدين العرضي - ٧٩، ١٠٤
 نجيب الدين ياقوت بن عبد الله مملوك التاج
 الكندي - ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥
 النزيه - ١٨٢
 نزيه الدين - ٢٢٨
 النصاري - ١٦٧، ٢١٥، ٢٢٥
 نصير بن عساكر - ٢٠٢
 النظام - ٢٠٦
 نظام الدين - ١٤٢
 النفيس الصوفي - ١٨١
 نور الدين محمود بن زنكي - ٤
 (ه)
 هاروت - ٥٧
 هبة الله الزبدي - ٢٠٧
 الهنود - ٧٩، ١٠٩، ١٢٧
 (و)
 الواعظ البلخي - ٢١٢
 (ي)
 يزيد (بن معاوية) - ١٣٥، ٢٣٤
 يعقوب بن محمد الهدباني الاربلي - ١٣٧
 يونس - ٢٠٩

فهرس البلدان والأمكنة

بغداد - ١٠٧، ١٣٩، ١٤٤، ٢٣٤

البقاع - ٢٢

البقيع - ٦١

البلقاء - ١٧، ١٩

بلوزان - ٤١

بني هلال (جبل) - ١٩

البيرة - ٢٠٣

بيسان - ١٨٩

(ن)

تل راهط - ٧٣، ٧٩، ٨٢، ٨٩

تبه موسى - ١٣٢

(س)

الثلج (جبال الثلج) - ١٩، ٨٩

الثلج (جبل الثلج) - ١٧، ١٨

ثورا (نهر) - ٦٩

(ج)

الجامع الأموي (جامع دمشق) - ٢٠

١٣٧، ١٤٣، ٢١٤، ٢٢٩

جبال الثلج (جبل الثلج) - ١٧، ١٨

١٩، ٨٩

جبل سنير = سنير

جبل الشيخ - ١٩

(١)

آبل - ٤١، ٧٥

آبل السوق - ٤١، ٧٥

أبيلا - ٤١

أبين - ٣٧

أجأ (جبل) - ٤٧

أحد (جبل) - ١٥

الأحد عشرية - ٤

أزال - ٥٧

الاقصى (المسجد) - ١٣٩

الأموي (الجامع) - ٢٠

(ب)

بابل - ٨٤

بالس - ٦٤

باناس - ٤٢، ٧٠

بانياس - ٤٢

البحرين - ٥٠

بخارى - ١٤٤، ٢١١

براش - ٣٧

بردى - ٤، ٤٢

البصرة - ٥

بعلبك - ٢٢، ٥٥

جبل قاسيون = قاسيون

جبل لبنان = لبنان

الجزيرة - ١٩

جسر الغمضة - ٤

جلدق - ١٣٩

جيرون - ٧٦

(ح)

حبس العقبية - ٢٠٩

الحدالي - ٨٨

حراء (جبل) - ٥٦، ٧

حرسنا - ١٨٥

حرمون (جبل) - ١٩، ١٧

حلب - ٢٣٠، ١٠٦، ٤٨، ١١

حماة - ١٢٢

حمص - ١١٠، ٢٢

حنين (جبال) - ٤٤

حوران - ٤

(خ)

خراسان - ٧٦

خربة اللصوص - ١٣١

خفان - ٢٧

خوارزم - ٢٤٠، ١٥٣، ٩٤

الخورنق - ١٣٩

(د)

داريا - ٦٩

الداعيانى (نهر) - ٤

دباوند - ٨٨

دمر - ٤٢

دمشق - ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ٤، ٣

١٩، ٢٢، ٤١، ٤٢، ٤٨، ٦٤، ٦٧

٨٠، ٧٩، ٧٧، ٧٤، ٧٢، ٦٩، ٦٨

٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١

٩٢، ٩٤، ١٠٤، ١٠٨، ١٢١، ١٢٨

١٧٩، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٢، ٢٢٦

٢٣٦

دمياط - ١٥، ٢٠، ٢٩، ٣٠، ٣١

٦١

الديلميات - ٢٤٦، ٧٨

ديندوز - ١٢٧

الديوان العزيز - ١٠٧

(ر)

راهط - ٢٢ = تل راهط

الربوة - ١٠

رضوى - ١٨٠

الرملة - ٢١

الريان (جبل) - ١٩، ١٧

(ز)

الزبداني - ٤، ٤١، ١١٩

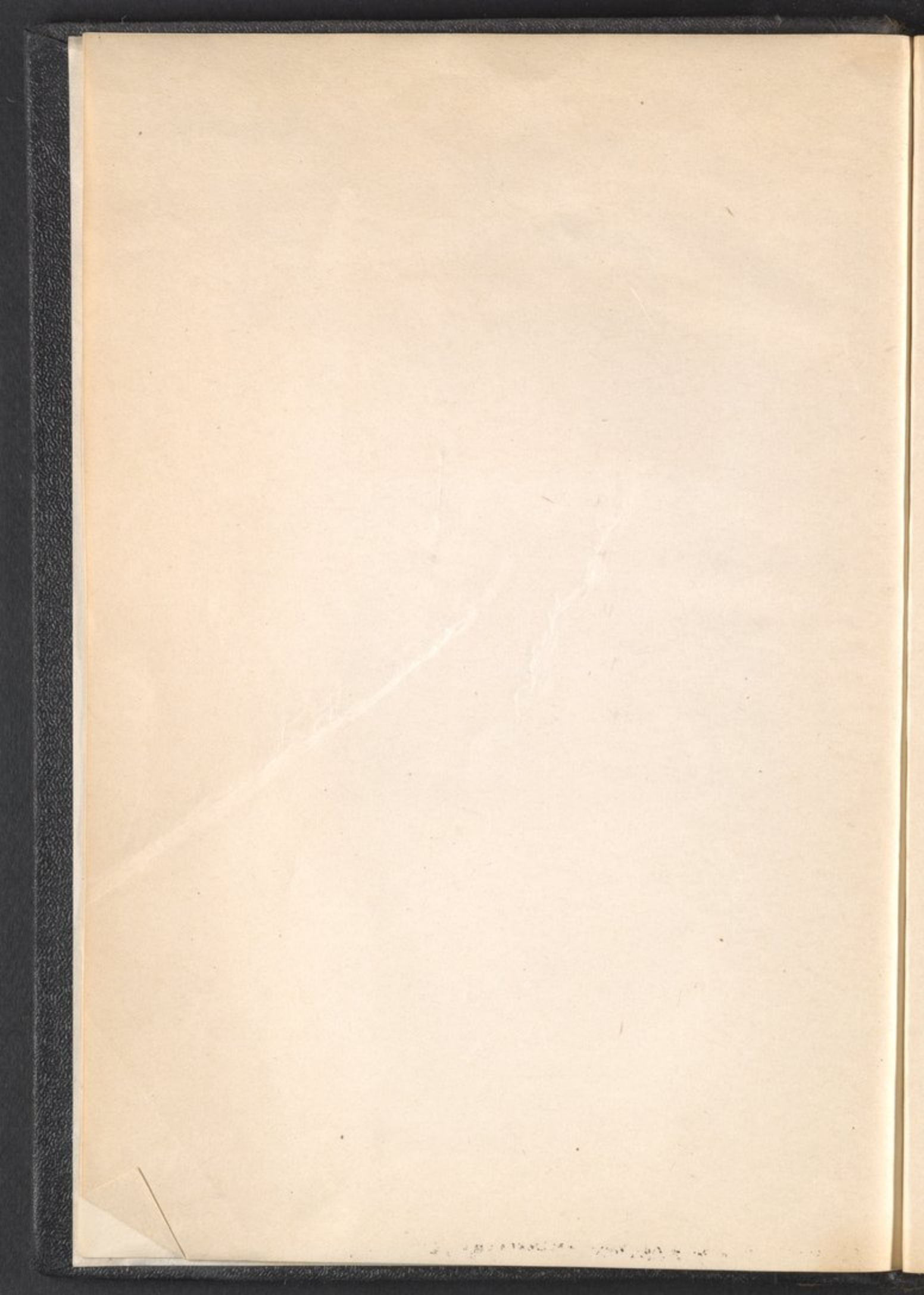
(س)

السبع قاعات - ٦٩

- السد (سد مأرب) — ١٢٩
 السغد — ٩٠
 سلمى (جبل) — ٤٧
 سمرقند — ٩٠
 سنير (جبل) — ٧٠، ١٩، ١٨، ١٧
 ٨٩
 سوق وادي بردى — ٧٥، ٤١
 (س)
- الشام — ٨٣، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ١٩، ٥
 ٨٨
 شبام كوكبان — ٣٧
 الشيخ (جبل) — ١٩
 (ص)
- الصالحية — ٦٩، ٥٩، ١٥، ١٠
 صرخد (قلعة) — ١٩
 الصفد — ٩٠
 الصفوانية (الصوفانية) — ٤
 صنعاء — ٧٨، ٣٧
 سيدنايا — ٨٤، ٧٥
 (ط)
- طبرية (بحيرة) — ١٩
 طويلع — ١٣
 (ع)
- عالج — ٤
 عالقين — ٤
- العجم (بلاد) — ١٠٨
 عدن — ١٠٢، ١٠١، ٨٦
 عذراء = مرج عذراء
 العراق — ١٣٩
 عزنا — ٨٦، ٧٨، ٧٥، ٦٩
 عسيب — ١٨٠
 عشتر — ٤
 العقيمة — ٢٠٩
 عين الفيحة = الفيحة
 (غ)
- غرب — ٨٨
 غربتا؟ — ٦٩
 غمدان — ٧٨
 الغور — ٨٠
 الغوطة (الغوطين) — ٢٠، ١٦، ٤
 ٨٠، ٧٩، ٦٩، ٢٢
 (ف)
- الفرات — ١٨٠
 فلسطين — ٢١
 الفيحة — ٦٩
 فيد — ٤
 (ق)
- قارة — ٧٥
 قاسيون (جبل) — ١٣٨، ٧٠، ٥٩، ١٨
 قبة النسر — ٢٠

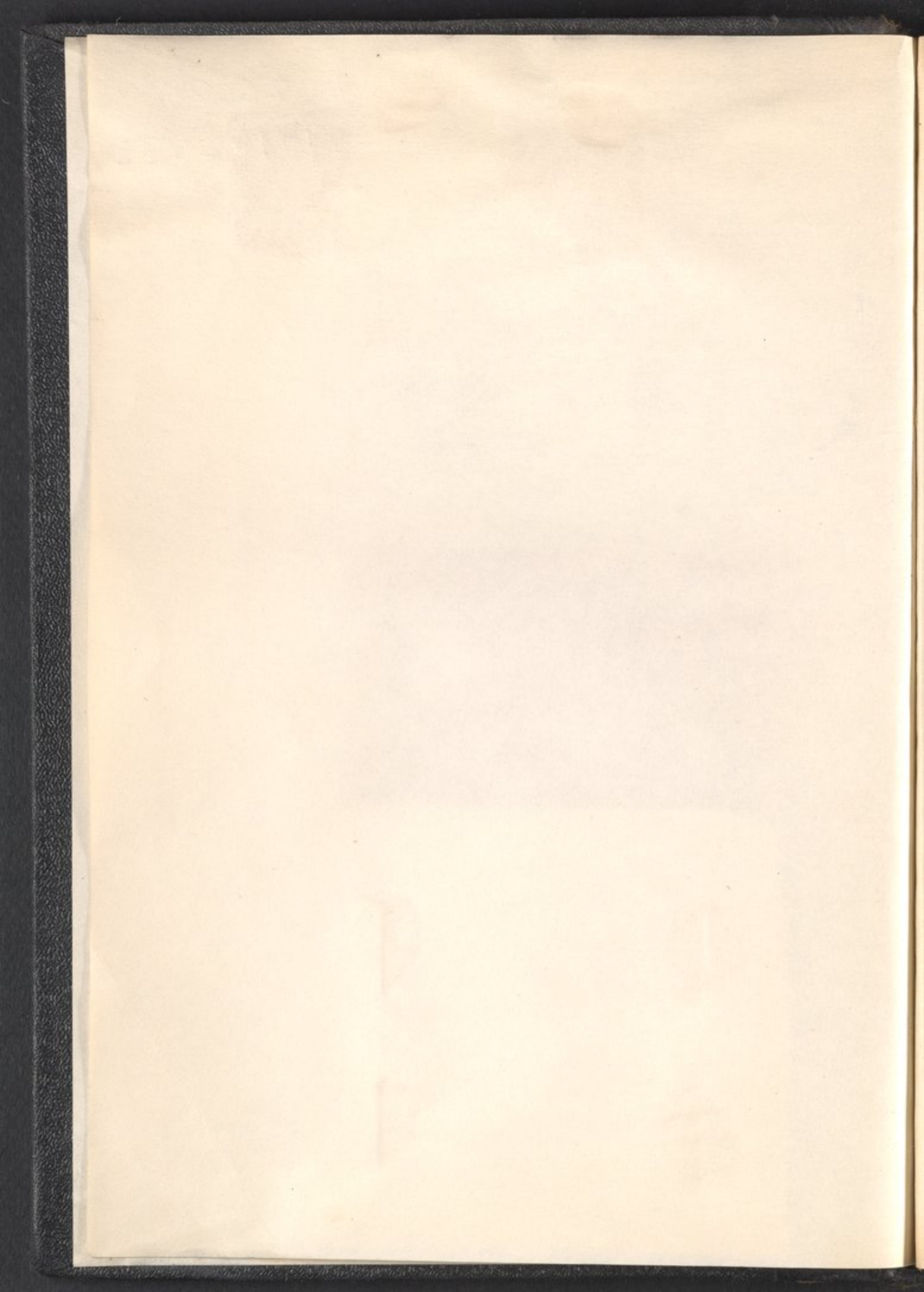
- القدم = مسجد القدم
 القريات — ٤
 قساس — ٣٤
 قطربل — ٨٤
 قلعة دمشق — ٢٣٥، ٦٤
 القلمون (جبل) — ١٧
 قمامة (كنيسة) — ٢٢٥
 قناة الوتارة — ٤
 قيسارية — ٦١
 القيمون — ٢١
 (ك)
 كاظمة — ٥، ٤
 كدى — ٦١
 الكلاسة — ١٣٧
 الكهف (في قلسيون) — ١٣٩، ١٣٨
 كوكب — ٨٨
 كوكبان — ٣٧
 (ل)
 اللبادين — ١٧
 لبنان — ١٤٦
 (م)
 الماطرون — ١٩
 ما وراء النهر — ٣٢
 المداخل — ١٧
 المدخن — ٢٤٦، ١٧
 المدينة — ٥١، ٥
 المرج — ٧٥، ٦٩
 مرج راهط — ٧٩
 مرج عذراء — ٧٩، ٢٢
 مرج عيون — ١٨
 مسجد القدم — ٢٢٧
 المشرق (بلاد المشرق) — ١٠٦
 مصر — ٩١، ٨٨، ٦١، ٤٨، ١١
 ٢٢٣، ١٣٤، ١٢٠
 مصلى دمشق — ٨٢
 مقرى — ٦٩
 المقطب — ٩٠
 المقطم — ٩١
 مكة — ١٠٢، ١٨، ١٤، ٧، ٥
 منى — ٨٢
 المنيجة — ٤
 المنيجي (نهر) — ٤
 الموصل — ١٧٠، ١٤٠، ١٦، ١١
 (ن)
 نجد — ٣٤
 النسر (قبه) — ٢٠
 نغم (جبل) — ٣٧
 النوبة — ٤٨
 النيرب — ١٠
 النيربين — ١٥، ١٠
 نيسابور — ٧٤، ٥٣، ٢٢

وادي القرى — ٥٠٤	(هـ)	هجر — ٥٨
وجرة — ١٣٩		الهند — ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٣، ٩٠،
(ي)		١٠٩، ١٢٧
يذبل — ٣٤، ٥٤، ٥٦		(و)
اليرموك (نهر) — ١٩		الوادي (أرض الوادي في الغوطة) — ٤
اليمن — ٣٤، ٣٧، ٦٨، ٧٢، ١٢٨،		وادي بردى — ٤
٢٢٣		
١٣٢ رية ناعونا		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		
١٥١		



(٥) جدول الخطأ والصواب

خطأ	صواب	صفحة	سطر
أخلاقه	أخلاقه	٢٣	١٢ المقدمة
عصرنا	عصرنا	٢٦	١١
الديوان ص ٢٤١	الديوان ص ٢١٤	٢٦	١٨
نراه	تراه	٢٨	١١
الخُميس	الخُميس	٦٣	٥
نافعاً	نافع	٦٣	١٠
صاق	صاق	٦٥	١٠
جد الحلوانية	جد ابن الحلوانية	١٢٥	٣
لدينا	لديه	١٣٢	٩
ابن مكنع	ابن مكنع	١٨١	٤
الزبداني	الزبداني	٢٠٧	١٢
فانا	فاتنا	٢٤٦	٦
أباً عالمًا	أياً عالمًا	٢٥٦	١٨



جدول الحسابات

١	١	١	١
٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣
٤	٤	٤	٤
٥	٥	٥	٥
٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
٣١	٣١	٣١	٣١
٣٢	٣٢	٣٢	٣٢
٣٣	٣٣	٣٣	٣٣
٣٤	٣٤	٣٤	٣٤
٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
٣٦	٣٦	٣٦	٣٦
٣٧	٣٧	٣٧	٣٧
٣٨	٣٨	٣٨	٣٨
٣٩	٣٩	٣٩	٣٩
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠
٤١	٤١	٤١	٤١
٤٢	٤٢	٤٢	٤٢
٤٣	٤٣	٤٣	٤٣
٤٤	٤٤	٤٤	٤٤
٤٥	٤٥	٤٥	٤٥
٤٦	٤٦	٤٦	٤٦
٤٧	٤٧	٤٧	٤٧
٤٨	٤٨	٤٨	٤٨
٤٩	٤٩	٤٩	٤٩
٥٠	٥٠	٥٠	٥٠
٥١	٥١	٥١	٥١
٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
٥٣	٥٣	٥٣	٥٣
٥٤	٥٤	٥٤	٥٤
٥٥	٥٥	٥٥	٥٥
٥٦	٥٦	٥٦	٥٦
٥٧	٥٧	٥٧	٥٧
٥٨	٥٨	٥٨	٥٨
٥٩	٥٩	٥٩	٥٩
٦٠	٦٠	٦٠	٦٠
٦١	٦١	٦١	٦١
٦٢	٦٢	٦٢	٦٢
٦٣	٦٣	٦٣	٦٣
٦٤	٦٤	٦٤	٦٤
٦٥	٦٥	٦٥	٦٥
٦٦	٦٦	٦٦	٦٦
٦٧	٦٧	٦٧	٦٧
٦٨	٦٨	٦٨	٦٨
٦٩	٦٩	٦٩	٦٩
٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
٧١	٧١	٧١	٧١
٧٢	٧٢	٧٢	٧٢
٧٣	٧٣	٧٣	٧٣
٧٤	٧٤	٧٤	٧٤
٧٥	٧٥	٧٥	٧٥
٧٦	٧٦	٧٦	٧٦
٧٧	٧٧	٧٧	٧٧
٧٨	٧٨	٧٨	٧٨
٧٩	٧٩	٧٩	٧٩
٨٠	٨٠	٨٠	٨٠
٨١	٨١	٨١	٨١
٨٢	٨٢	٨٢	٨٢
٨٣	٨٣	٨٣	٨٣
٨٤	٨٤	٨٤	٨٤
٨٥	٨٥	٨٥	٨٥
٨٦	٨٦	٨٦	٨٦
٨٧	٨٧	٨٧	٨٧
٨٨	٨٨	٨٨	٨٨
٨٩	٨٩	٨٩	٨٩
٩٠	٩٠	٩٠	٩٠
٩١	٩١	٩١	٩١
٩٢	٩٢	٩٢	٩٢
٩٣	٩٣	٩٣	٩٣
٩٤	٩٤	٩٤	٩٤
٩٥	٩٥	٩٥	٩٥
٩٦	٩٦	٩٦	٩٦
٩٧	٩٧	٩٧	٩٧
٩٨	٩٨	٩٨	٩٨
٩٩	٩٩	٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS
111 EAST 58TH STREET
NEW YORK, N.Y. 10022
U.S.A.

AUC - LIBRARY



DATE DUE

[illegible]

6.12662124
1-14102432

DEC 1974

PJ

7755

I 297

A6

1946

ابن عنين 6 محمد بن نصر
ديوان ابن عنين

PJ

7755

I 297

A6

1946

